

التكافؤ والتوطين والتغريب
في روايات علاء الأسواني المترجمة
إلى اللغة الإنجليزية (عمارة يعقوبيان أنموذجاً)

رسالة قدمت للحصول على شهادة الدكتوراه في اللغة العربية وآدابها
كلية اللغات، قسم اللغة العربية



الإعداد

عبدالباري محمد أويس

الإشراف

الدكتورة لبنى فرح

أستاذة مساعدة بقسم الترجمة والترجمة الفورية

الجامعة الوطنية للغات الحديثة – إسلام آباد

العام الدراسي: 2017م – 2022م

**التكافؤ والتوطين والتغريب
في روايات علاء الأسواني المترجمة
إلى اللغة الإنجليزية (عمارة يعقوبيان أنموذجاً)**

رسالة قدمت للحصول على شهادة الدكتوراه في اللغة العربية وآدابها
كلية اللغات، قسم اللغة العربية



الجامعة الوطنية للغات الحديثة – إسلام آباد
العام الدراسي: 2017م – 2022م

© عبدالباري محمد أويس

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



استمارة الموافقة على الرسالة والمناقشة

قام الموقعون أدناه بدراسة الرسالة ومداولتها وقد أخرجوا بنتائج طيبة حولها ونلتمس من هيئة الدراسات المتكاملة الموافقة على هذه الرسالة كرسالة جيدة.

عنوان الرسالة:

التكافؤ والتوطين والتغريب في روايات علاء الأسواني المترجمة إلى اللغة الإنجليزية (عمارة يعقوبيان أنموذجاً)

إعداد: عبدالباري محمد أويس رقم التسجيل: 685-PhD/Ara/F17

شهادة الدكتوراه في اللغة العربية وآدابها

الدكتورة لبنى فرح

التوقيع

المشرفة

الأستاذ الدكتور جميل أصغر جامي

التوقيع

عميد كلية اللغات

اللواء المتقاعد محمد جعفر

التوقيع

رئيس الجامعة

التاريخ: / /

يمين الباحث

أعلن أن رسالتي: "التكافؤ والتوطين والتغريب في روايات علاء الأسواني المترجمة إلى اللغة الإنجليزية (عمارة يعقوبيان أنموذجاً)" التي أعدتها تحت إشراف الدكتورة لبنى فرح، وقدمتها إلى الجامعة الوطنية للغات الحديثة بإسلام آباد للحصول على شهادة الدكتوراه في اللغة العربية وآدابها، لم أتقدم بها إلى أية جهة أخرى لنيل أية شهادة من قبل.

عبدالباري محمد أويس

الباحث

الجامعة الوطنية للغات الحديثة، إسلام آباد

أغسطس 2022م

فهرس المحتويات

أ	استمارة الموافقة على الرسالة والمناقشة
ب	يمين الباحث
ت	فهرس المحتويات
ح	Abstract
خ	الاهداء
د	الشكر والتقدير
1	المقدمة
4	أسئلة البحث
4	الدراسات السابقة
9	التمهيد

الباب الأول: المدخل

الفصل الأول: خلفية الكاتب والمترجم

23	علاء عباس الأسواني
33	رحلة علاء الأسواني الأدبية وأبرز مراحلها
40	تعريف موجز لأشهر روايات علاء الأسواني
40	أوراق عصام عبدالعاطي
42	عمارة يعقوبيان
44	شيكاجو
46	نادي السيارات
48	جمهورية كأن
51	نبذة عن مترجم عمارة يعقوبيان

53 أبرز اللحظات في مسيرة همفري المهنية

الفصل الثاني: دراسة نقدية موجزة حول الرواية

55 بطل الرواية (زكي بك الدسوقي)
 60 عمارة يعقوبيان (مبنى)
 67 بطلة الرواية (بثينة)
 73 الحاج محمد عزام
 77 طه الشاذلي

الباب الثاني: التكافؤ في الترجمة الإنجليزية للرواية (عمارة يعقوبيان)

الفصل الأول: سمات التكافؤ العرفي الشكلي

86 مناهج الترجمة عبر العصور
 103 رواد علم دراسات الترجمة
 112 إستراتيجية التكافؤ
 112 أهمية التكافؤ في الترجمة
 113 التكافؤ العرفي الشكلي
 115 سمات التكافؤ العرفي الشكلي في ترجمة عمارة يعقوبيان

الفصل الثاني: آثار التكافؤ الواقعي الديناميكي

154 التكافؤ الواقعي الديناميكي
 156 آثار التكافؤ الواقعي الديناميكي في ترجمة عمارة يعقوبيان

الباب الثالث: التوطين في الترجمة الإنجليزية للرواية (عمارة يعقوبيان)

الفصل الأول: سمات التوطين المنحاز المتعصب

197 علاقة بين الترجمة والثقافة

198	نظرية ما بعد الاستعمارية والترجمة الثقافية
199	أنواع الترجمة الثقافية
202	إستراتيجية التوطين
203	أهمية التوطين في الترجمة
204	التوطين المنحاز المتعصب
205	سمات التوطين المنحاز المتعصب في ترجمة عمارة يعقوبيان

الفصل الثاني: آثار التوطين المحايد المتسامح

246	التوطين المحايد المتسامح
247	آثار التوطين المحايد المتسامح في ترجمة عمارة يعقوبيان

الباب الرابع: التغريب في الترجمة الإنجليزية للرواية (عمارة يعقوبيان)

الفصل الأول: سمات التغريب المفرط السلبي

287	إستراتيجية التغريب
289	أهمية التغريب في الترجمة
290	التغريب المفرط السلبي
292	سمات التغريب المفرط السلبي في ترجمة عمارة يعقوبيان

الفصل الثاني: آثار التغريب المتوازن الإيجابي

332	التغريب المتوازن الإيجابي
333	آثار التغريب المتوازن الإيجابي في ترجمة عمارة يعقوبيان
373	الخاتمة
375	نتائج البحث
376	التوصيات والاقتراحات
378	الفهارس الفنية

ABSTRACT

Equivalence, Domestication and Foreignization in the Novels of Alaa Al-Aswany, translated into the English Language (The Yacoubian Building, as a Specimen)

Translation has become an extensive science with the passage of time, which is now not just limited to linguistic transformation between the two texts (source and the target) and proficiency in them, but this profession demands realization of the cultural, social and civilizational differences between the two languages as well. Since the boundaries of translation have extended to a number of other fields of knowledge and new independent field namely Translation Studies has emerged which is characterized by numerous branches having integrated specializations including comparative literature, linguistics and history, in addition to the social, cultural, psychological and educational sciences.

This thesis aims at analyzing English translation of the novel *The Yacoubian Building* by Alaa Al Aswany, relying on the most important strategies and theories that have been put forth and developed by the pioneers of Translation Studies during the past few decades, especially Equivalence, Domestication and Foreignization, and its various sub-tools and techniques such as; substitution, deletion, addition, synonymity, borrowing, modification, adaptation and rephrasing. It is worth mentioning that Alaa Al Aswany is considered as one of those modern Arab writers whose novels and fiction works have been translated into a number of other languages especially English and earned popularity for them in the Non-Arab countries as well.

Most prominent objectives and questions of the research are as follows:

- Assessment of the extent to which the translator has succeeded in conveying the original message of the ST (source text) to the TT (target text).
- Application of the theories and strategies of Equivalence, Domestication and Foreignization on English translation of the selected Arabic novel.
- Figuring out the challenges, problems and hurdles which are faced by the professional translator (Humphrey Davies) while translating into English.
- Highlighting the relationship of translation with various other branches of knowledge such as: linguistics, sociology, culture, psychology and others.
- Carrying out a realistic and qualitative analysis to contribute into opening new horizons for the academic research.

الإهداء

إلى أبي (رحمه الله وغفر له) وأمي اللذين ربّاني على مكارم الأخلاق وعلماني
كيف أواجه الحياة بجمالها وقسوتها.

وإلى أسرتي وأساتذتي الذين ساعدوني ووقفوا معي مخلصين في مختلف مراحل
طلب العلم.

كلمة الشكر

الحمد لله الذي يسر لي مهمتي وأعاني على إنجاز هذا البحث المتواضع.

وبعد!

قال الله تعالى: وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ. (1)

مطبوعاً بقول الله تعالى أتقدم بخالص الشكر والتقدير إلى كل من مدّ إلي يد العون في هذا البحث، وبخاصة الدكتور طاهر محمود رئيس قسم اللغة العربية الذي لم يخل علي بمشورته وتوجيهه ونصحه أثناء كتابة البحث.

كما أتقدم بخالص الشكر وعظيم الامتنان لسعادة الدكتورة لبنى فرح التي حملت مسؤولية الإشراف على هذا البحث وقدمت إلي يد العون والمساعدة في كل مشكلة ولم تبخل بتوجيهاتها ونصحها طيلة فترة إعداد هذا البحث، فجزاها الله عني خير الجزاء.

كما يسرني أن أتقدم بالشكر والتقدير إلى أبي (رحمه الله وغفر له) وأمي، فأسأل الله لهما أن يحفظهما من كل بلاء وأن يجزيهما خير الجزاء في الدنيا والآخرة.

المقدمة

بدأت هذه الرحلة المعرفية والهادفة إلى الحصول على شهادة الدكتوراه في اللغة العربية وآدابها قبل خمس سنوات فمررت بالعديد من المراحل والتقلبات مواجهاً سلسلة من التحديات والصدمات أبرزها وفاة والدي (رحمه الله) الذي كان ولا يزال وسيبقى الدافع والملهم والحافز على إكمال هذه المهمة الشاقة الصعبة كما شجّعني دائماً على قطع الطريق في المناطق غير المعروفة والأماكن غير المستكشفة. اللهم إنّ أبي قد أحسن إلي منذ يوم ولادتي حتى يوم فراقه. اللهم بحق هذا الإحسان ارحمه واغفر له وأدخله الجنة برحمتك يا أرحم الراحمين (آمين).
إنا لله وإنا إليه راجعون.

اللهم ارزق أُمي عيشاً قاراً، ورزقاً داراً، وعملاً باراً، ولا تحرمني من وجودها ورضاها واجعل سعادتها كظلها ترافقها.

والشخصية الثالثة التي ساعدتني وأرشدتني في كل المراحل والخطوات هي الدكتورة لبنى فرح التي لم تبخل قط علي بخبرتها وعلمها وحذقها حتى تمكنتُ من الوصول إلى معلم هام في الحياة.

وبالنسبة للفكرة وراء اختيار الموضوع (التكافؤ والتوطين والتغريب في روايات علاء الأسواني المترجمة إلى اللغة الإنجليزية: عمارة يعقوبيان نموذجاً)، فإنّ جذورها تعود إلى الشغف باللغة العربية والترجمة بالإضافة إلى استمرارية العمل على الأدب العربي لأنّ عنوان رسالتي في درجة ماجستير الفلسفة كان (فن القصة القصيرة عند حسيب كيّالي ومنشا ياد) حيث أعمل سكرتيراً بالملحقية التجارية للسفارة السعودية في باكستان منذ 2009م.

تُعتبر الترجمة إحدى الوسائل الأكثر فعالية للتقارب والتفاعل الأدبي والثقافي التي هي ليست مجرد نقل الكلمات والجمل من لغة إلى لغة أخرى بل أداة مؤثرة في تبادل المعرفة ونشر الوعي وحماية التراث الانساني المشترك منذ قرون، فمن الملحمات الشعرية الإغريقية (الإلياذة والأدويسة) وأعمال أشهر كتّاب المسرح الروماني (بلاوتوس وترنتيوس وسينيكا) إلى الروايات الكلاسيكية العظيمة الصينية الأربعة (حافة الماء ورومانسية الممالك الثلاثة والرحلة إلى الغرب وحلم الغرفة الحمراء) والشعر الملحمي الهندي القديم (المهاباراتا والرامايانا) وكنوز الأدب العربي القديم (المعلقات والمقامات وحكايات ألف ليلة وليلة) كلها تمكنت من البقاء بسبب الترجمة والنقل اللغوي بين الحضارات المتتالية والشعوب المتباينة.

ومع ذلك، فإنّ الترجمة لا تقتصر على تحويل نص من لغة المصدر إلى لغة الهدف بل المترجم المهني قد يواجه عدداً من التحديات والصعوبات الأخرى أيضاً خلال نقل المعاني والمفاهيم بين اللغتين المختلفتين ويضطر إلى الاستعانة بعلم دراسات الترجمة خصوصاً نظريات واستراتيجيات الترجمة الثقافية منها التكافؤ والتوطين والتغريب علماً أنّ مراعاة البيئة الثقافية والاجتماعية جزء لا يتجزأ من الترجمة المقبولة، فلذلك إضافة إلى إتقان لغتي المصدر والهدف فإنّ إدراك الفروق الاجتماعية والثقافية والدينية الجوهرية بين متحدثي اللغتين مهم جداً.

وهذه الرسالة دراسة تحليلية مقارنة للبيانات والنماذج المختارة من الرواية العربية (عمارة يعقوبيان) للكاتب المصري علاء الأسواني وترجمتها الإنجليزية (The Yacoubian Building) للمترجم البريطاني همفري ديفيز علماً أنّ الرواية صدرت أول مرة في عام 2002م عن مكتبة مديولي في القاهرة - مصر وتُرجمت إلى حوالي (20) لغة من ضمنها اللغة الإنجليزية التي حققت أرقاماً قياسيةً وغير مسبوقه للمبيعات في العالم وتم تحويلها إلى فيلم سينمائي في عام (2006م) ومسلسل تلفزيوني في عام (2007م) حيث تدور الرواية حول التغيرات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والسياسية شهدتها المجتمع المصري إثر سياسة الانفتاح التي تبنتها الحكومة والسلطات المصرية خلال فترة حكم الرئيس أنور السادات وعقب حرب أكتوبر (عام

1973م) وذلك عن طريق مجموعة من شخصيات متنوعة منتمية إلى مختلف الفئات والشرائح المصرية، متمركزاً على شخصية (زكي باشا الدسوقي) الذي يعيش حياة مضطربة غير متوازنة بسبب العديد من العوامل النفسية والتربوية لأنّ الولوع الشديد بالملذات والمحرمات جعلته فعلاً عاجزاً عن إدراك الحقائق الأرضية للظروف والأوضاع المحيطة به.

وأطلع إلى تبني استراتيجيات التكافؤ والتوطين والتغريب أثناء القيام بالتحليل النقدي المقارن الجمالي للبيانات والنماذج المختارة من النصين (المصدر والهدف) متمركزاً على الترجمة الإنجليزية للرواية (عمارة يعقوبيان) وسأفحصها من طيف جميع المناهج المعمول بها بهذا الصدد وفيها التكافؤ الشكلي والديناميكي بالإضافة إلى التوطين المتعصب والمتساح وهكذا التغريب المفرط والمتوازن مستخدماً مختلف الأدوات والتقنيات منها الترجمة الحرفية والاقتراض والسياق اللفظي والكلام العادي اليومي والترجمة الاصطلاحية والمقاربة والحذف والمعادلات الثقافية الوظيفية واستبدال المفاهيم والترادفات وإيجاد الكلمات الجديدة علمًا أنّ هذا بمثابة إبحار في مياه مجهولة كما أنّ علم دراسات الترجمة لا يزال ضمن العلوم الجديدة في باكستان حتى لا توجد دراسات سابقة عنه لدى أغلب الجامعات الباكستانية.

أتمنى من الله تعالى أن يجعل هذه الدراسة المتواضعة رائدة في مجال دراسات الترجمة تفتح آفاقاً جديدة للزملاء الطلاب من الجامعة والباحثين المهتمين بالأدب العالمي على وجه العموم والأدبين العربي والانجليزي على وجه الخصوص كما أنني متحمس للإبداع والابتكار وأرغب بالاستفادة من هذين الغريزين تحت رعاية وإشراف وإرشاد الأساتذة الأفاضل وخصوصاً الدكتورة لبنى فرح (أستاذة مساعدة بقسم الترجمة والترجمة الفورية في الجامعة الوطنية للغات الحديثة، إسلام آباد).

أسئلة البحث

- كيف يمكن تطبيق استراتيجيات التكافؤ والتوطين والتغريب على الترجمة الإنجليزية للرواية العربية بقلم أحد أشهر الروائيين العرب المعاصرين مثل علاء الأسواني؟
- ما هي التأثيرات البارزة للتكافؤ والتوطين والتغريب على الترجمة الإنجليزية للرواية المذكورة؟
- ما هي أهم أوجه الاختلاف والتشابه الثقافي والاجتماعي بين النصين الأصل والهدف؟
- كيف يمكن توضيح علاقة الترجمة مع العلوم الأخرى المرتبطة بالثقافة والمجتمع والحضارة؟
- أي نوع التحليل أفضل لإجراء الدراسة المشار إليها وذلك بالتركيز على النوعية الواقعية بدلاً من الجهة اللغوية اللسانية؟

الدراسات السابقة (العربية والإنجليزية)

- 1- ترجمة إنجليزية للاستعارات القرآنية في سورة البقرة: دراسة مقارنة لثلاث ترجمات إنجليزية (آرييري، هلالي وخان، علي قلي قرائي)، رسالة ماجستير الفلسفة في دراسات الترجمة، الباحث: علي رضا، الجامعة الإسلامية العالمية، إسلام آباد.
- موجز عن الدراسة: يقارن هذا البحث ثلاث ترجمات إنجليزية للاستعارات القرآنية الواردة في سورة البقرة وذلك في ضوء ترجمات القرآن الكريم باللغة الإنجليزية من قبل المستشرق البريطاني آرثر جون آربري والكاتب الباكستاني محمد محسن خان واللغوي المغربي محمد تقي الدين الهلالي، والمترجم الهندي علي قلي قرائي.

2- Kamal's Translation of the Selected Poems of Faiz: Application of Baker's Theory of Equivalence, Ibadullah, M. Phil (English), February 2019, National University of Modern Languages-NUML, Islamabad.

موجز عن الدراسة: يبرز هذا البحث عناصر عدم التكافؤ المتواجدة في الترجمة الإنجليزية لأشعار مختارة للكاتب الأردني الشهير فيض أحمد فيض من قبل الشاعر والمترجم والأستاذ الباكستاني داود كمال موضحاً تأثيرات عدم التكافؤ على مستويات الكلمة والنحو والصرف والنص والواقعية.

3- Domestication and Foreignization in Translation: An Analytical Study of the Weary Generations by Abdullah Hussain, Aamir Zahoor, M. Phil (English), March 2018, National University of Modern Languages-NUML, Islamabad.

موجز عن الدراسة: يقارن هذا البحث بين الرواية الأردنية الشهيرة (اداس نسلين) بقلم الكاتب الباكستاني عبدالله حسين وترجمتها الإنجليزية (The Weary Generations) من قبل نفسه، موضحاً تأثيرات وسمات استراتيجيتي التوطين والتغريب على نص الهدف (الإنجليزي).

4- A Contrastive Translational Analysis of Peer e Kamil and the Perfect Mentor: A Cultural Approach, Aamna Anwar, M. Phil (English), December 2016, National University of Modern Languages-NUML, Islamabad.

موجز عن الدراسة: يستعرض هذا البحث مناهج الترجمة المتبعة من قبل الكاتبة الباكستانية عميره أحمد في ترجمة إنجليزية (The Perfect Mentor) للرواية الأردنية الشهيرة (بير كامل) بقلم نفسها وذلك إستناداً على استراتيجيتي التوطين والتغريب.

5- Evaluation of Online Machine Translating Engines: A Comparative Study of English into Urdu Machine Translation, Samina Tabassum, M. Phil (English), August 2015, National University of Modern Languages-NUML, Islamabad.

موجز عن الدراسة: يقارن هذا البحث الأداء المقارن لأنظمة الترجمة الإلكترونية بين اللغتين الإنجليزية والأردنية.

6- An Analytical Study of Domestication in V.G. Kiernan's Translation of Muhammad Iqbal's Poetry into English, Jamil Asghar, Ph.D. (English), January 2014, National University of Modern Languages-NUML, Islamabad.

موجز عن الدراسة: يدور هذا البحث حول عناصر التوطين المتواجدة في الترجمة الإنجليزية لأشعار محمد إقبال من قبل المؤرخ والمترجم البريطاني فيكتور جوردون كيرنان بالإضافة إلى ماهية وتأثيرات التوطين على نص الهدف (الإنجليزي).

7- Translation as an Act of Manipulation: Kiernan's Translation of Iqbal, Amina Ayaz, M. Phil (English), December 2009, National University of Modern Languages-NUML, Islamabad.

موجز عن الدراسة: يوضح هذا البحث سمات التلاعب المتواجدة في الترجمة الإنجليزية لأشعار محمد إقبال من قبل المؤرخ والمترجم البريطاني فيكتور جوردون كيرنان لاسيما الاقتراض والتكيف.

8- The Pragmatics of Translation: Pakistani Urdu Short Stories into English, Shehr Bano Zaidi, M. Phil (English), December 2007, National University of Modern Languages-NUML, Islamabad.

موجز عن الدراسة: هذا البحث دراسة مقارنة حول النظريات والأساليب والطرق المستخدمة في العالم الغربي وباكستان بشأن ترجمة القصص القصيرة وذلك بالتركيز على تحليل وترجمة قصتين قصيرتين أرديتين للكاتبين (رشيد امجد وسجاد حيدر ملك) باللغة الإنجليزية من قبل الباحثة نفسها.

9- ترجمة البعد الثقافي من منظور إستراتيجيتي التوطين والتغريب: دراسة تطبيقية، رسالة الماجستير في الترجمة، الباحثة: موحوش خيرة، 2015م، جامعة وهران أحمد بن بلة، وهران- الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية.

موجز عن الدراسة: يهدف هذا البحث إلى تصحيح الأفكار والمفاهيم بالإضافة إلى وضع معايير دقيقة من أجل توسيع العمل الترجمي وتقويمه وجعله قابلاً للحوار والنمو بميزان النقد.

10- الدبلجة والترجمة النصية: دراسة في التوطين والتغريب بالاشارة إلى فلم السنافر 2، رسالة الماجستير في الآداب، الباحث: أحمد فاخر مجيد، جامعة البصرة، البصرة-العراق.
موجز عن الدراسة: تعني هذه الأطروحة بدراسة الاجراءات الترجيية ولاسيما استراتيجيتي التوطين والتغريب التي يتبناها مترجموا الأفلام ومدبلجوها متناولة نسختين من فلم السنافر 2.

11- Pedagogical Implications of Translation Theories by Vermeer, Reiss and Nida; Ch. Abdullah Zafar, M. Phil (English), November 2017, National University of Modern Languages-NUML, Islamabad.

موجز عن الدراسة: هذا البحث يتناول الآثار التربوية الناتجة عن نظريات الترجمة وضعها فيرمير وريس ونيدا.

12- A Study of Translation Strategies in the Poetry of Rahman Baba (Poet of the Pakhtoons by Robert Sampson and Momin Khan), Hamid Naveed, M. Phil (English), February 2018, National University of Modern Languages-NUML, Islamabad.

موجز عن الدراسة: يدور هذا البحث حول استراتيجيات الترجمة استخدمها روبرت سامبسون ومومن خان لترجمة أشعار رحمان بابا باللغة الإنجليزية في كتاب مسمى بشاعر البشتون.

13- استراتيجيتي التدجين والتغريب في الترجمة (دراسة تطبيقية)، رسالة الدكتوراه في الترجمة، الباحث: دريس محمد أمين، 2016م، جامعة وهران أحمد بن بلة، وهران- الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية.

موجز عن الدراسة: تهدف هذه الرسالة إلى لفت انتباه الباحثين والدارسين العرب إلى الموضوع وتذليل الصعاب أمام طلاب الترجمة وتزويدهم بمكنيزمات لفهم آليات التدجين والتغريب.

الفروق الأساسية بين الموضوع المقترح والدراسات السابقة

- أغلب الدراسات المتعلقة بمجال علم دراسات الترجمة من الجامعة الوطنية للغات الحديثة، إسلام آباد مطروحة من قبل قسم اللغة الإنجليزية لكن البحث المقترح قُدم إلى قسم اللغة العربية.
- غالبية الدراسات السابقة تتعلق بمقارنة بين مؤلفات (روايات أو أشعار) أردية وإنجليزية بينما الموضوع المقترح يهدف إلى إجراء دراسة تحليلية حول رواية عربية (عمارة يعقوبيان) وترجمتها الإنجليزية.
- جميع الدراسات السابقة الصادرة عن قسم اللغة العربية في الجامعة الوطنية للغات الحديثة، إسلام آباد بشأن المجال المشار إليه تقتصر على الترجمة الإنجليزية فقط لكن الموضوع المقترح يركز على تحليل رواية مترجمة باللغة الإنجليزية بالفعل وذلك في ضوء أهم إستراتيجيات علم دراسات الترجمة (التكافؤ والتوطين والتغريب).
- بعض الدراسات السابقة المذكورة أعلاه تستعرض سمات التوطين والتغريب أو مجرد التكافؤ على ترجمة إنجليزية لأشعار أو رواية أردية لكن الموضوع المقترح يتطلع إلى إبراز تأثيرات كل من التكافؤ والتوطين والتغريب على ترجمة إنجليزية لإحدى أشهر الروايات العربية من العصر الحاضر (عمارة يعقوبيان بقلم علاء الأسواني).

التمهيد

التعريف اللغوي للترجمة

جمهرة اللغة: "رَجِمَ الرجل بالغيب، إذا تكلم بما لا يعلم. وأرجم الرجل عن قومه وراجم عن قومه، إذا ناضل عنهم ... والمراجم: قبيح الكلام، تراجم القوم بينهم بمراجم قبيحة، أي بكلام قبيح." (1)

الصحاح: "قد تَرَجَمَ كلامه، إذا فسّره بلسان آخر. ومنه التَرْجَمَان، وأجمع التراجم، مثل زعفران وزعافر ... ويقال تَرْجَمَان. ولك أن تضم التاء لضمة الجيم فتقول تَرْجَمَان." (2)

لسان العرب: "رَاجِمٌ عن قومه: ناضل عنهم ... والمراجم: الكلمُ القبيحة ... والتَرْجَمَانُ والتَرْجَمَانُ: المفسّر ... ويقال: قد ترجم كلامه إذا فسّره بلسان آخر. ورَجِمَ الرجل بالغيب، إذا تكلم بما لا يعلم. وأرجم الرجل عن قومه وراجم عن قومه، إذا ناضل عنهم ... والمراجم: قبيح الكلام، تراجم القوم بينهم بمراجم قبيحة، أي بكلام قبيح." (3)

القاموس المحيط: "المراجم: قبيح الكلام. وراجم عنه: ناضل ... والتَرْجَمَان، كَعُنْفُوانٍ وَزَعْفَرَانٍ وَرِيهَقَانٍ: المفسّر، للسان وقد تَرْجَمَهُ، وعنه." (4)

تاج العروس: "المراجم: قبيح الكلام ... الكلم القبيحة ... وتراجموا بالكلام: تسابؤوا." (5)

-
- (1) جمهرة اللغة: محمد بن الحسن ابن دريد، دار العلم للملايين، بيروت، 1987م، ص/483
 - (2) صحاح تاج اللغة وصحاح العربية: إسماعيل بن حماد الجوهري، دار العلم للملايين، بيروت، 1990م، ص/1928، ج/5
 - (3) لسان العرب: أبو الفضل جمال الدين ابن منظور، دار صادر، بيروت، 2010م، ص/227-229، ج/12
 - (4) القاموس المحيط: محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، مؤسسة الرسالة، بيروت، 2005م، ص/1082 و 1111
 - (5) تاج العروس من جواهر القاموس: محمد مرتضى الزبيدي، مؤسسة الكويت للتقدم العلمي، 2000م، ص/220-224، ج/32

المفهوم الاصطلاحي للترجمة

الترجمة هي نقل النص من اللغة الأصل إلى اللغة الهدف بطريقة تؤكد أولاً أنّ المعنى السطحي للثنتين متشابه بشكل تقريبي وثانياً أنه سيتم الحفاظ قدر الإمكان على بناء اللغة الأصل لكن ليس بذلك القرب الذي قد يشوه حقاً بُنى اللغة الهدف.⁽¹⁾

ولا شك أنّ الترجمة بمثابة أساس وبعث ومبدأ للتواصل والارتباط بين الأقاليم والشعوب والحضارات المتباينة منذ الزمن القديم والتفاعل اللغوي المتزايد نتيجة للثورة الإلكترونية والعمولة أدى إلى تضاعف أهمية الترجمة في العالم المعاصر التي أصبحت الآن أداة لا مفر منها خلال التفاهم والحوار والمحاذثة والمناقشة على المستوى الثنائي ومتعدد الأطراف بين الحكومات والمنظمات الإقليمية أو الدولية، فالترجمة ساهمت في استكشاف شتى النواحي للتاريخ الماضي والآن تلعب دورها في تشكيل المستقبل الإنساني على الأرض كما تقول المترجمة وعالمة الأدب المقارن الإنجليزية الشهيرة (سوزان باسنت)⁽²⁾: "المترجم هو قوة من أجل الخير، وفنان مبدع يؤكد بقاء الكتابة عبر الزمان والمكان، وسيطاً بين الثقافات ومفسراً، شخصية لا يمكن قياس أهميتها بالنسبة إلى إستمرار الثقافة وانتشارها."⁽³⁾

ومع ذلك، فإنّ الترجمة مهنة شاقة تحتاج إلى إتقان عدد من العلوم ما عدا اللغة الأصل واللغة الهدف كما أكدّ الجاحظ⁽⁴⁾ قائلاً: "لا بد للترجمان أن يكون بيانه في نفس الترجمة، في وزن علمه

(1) دراسات الترجمة: سوزان باسنت، ترجمة وتقديم (د. فؤاد عبدالمطلب)، الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، 2012م، ص/25

(2) سوزان باسنت: (ولدت 1945م) مترجمة وأستاذة وعالمة الأدب المقارن من جامعة وارويك البريطانية التي حصلت على التعليم من الدنمارك والبرتغال وإيطاليا كما يفيد موقع الجامعة بأنّها لعبت دوراً أساسياً في إطلاق برامج مابعد البكالوريوس للأدب المقارن وعلم دراسات الترجمة في جامعة وارويك البريطانية. موقع (https://warwick.ac.uk)

(3) دراسات الترجمة، سوزان باسنت، ترجمة وتقديم: د. فؤاد عبدالمطلب، ص/17

(4) أبو عثمان الجاحظ: 775م-868م، من أئمة الأدب العباسي. ولد في البصرة... صاحب ملاحظة دقيقة وروح مرحة فكهة وقلم رشيق. صوّر أحوال عصره وحياه أهل زمانه وأخلاقهم وعاداتهم تصويراً يمتزج فيه الجدّ بالدعابة. من مؤلفاته الكثيرة: الحيوان والبيان والتبيين والبخلاء والتاج. (المنجد في اللغة والأعلام، دار المشرق، بيروت، ط/29، 2008م)

في نفس المعرفة، وينبغي أن يكون أعلم الناس باللغة المنقولة والمنقول إليها، حتى يكون فيهما سواءً وغايةً." (1)

ومع مرور الوقت، فإنّ اتساع مجال الترجمة وزيادة التعقيد والتشعب والتفرع هي العوامل التي أدت إلى تطور علم مستقل بذاته مسمى بدراسات الترجمة كما شهد العالم تقلبات مدهشة ومفاجئة في مجالات اللغويات واللسانيات منذ القرن الماضي والترجمة لا تُعتبر الآن مجرد معرفة لغتين أو أكثر من لغة واحدة بل هي قدرة على تحليل وامتزاج المفاهيم اللغوية للغة المصدر مع المميزات الجمالية والخصائص الثقافية للغة الهدف، لذا فالترجمة أصبح فناً الذي يجمع بين علوم مترابطة ومتشابكة ومتداخلة منها اللسانيات واللغويات والآداب والأدب المقارن وعلم القواعد اللغوية والتاريخ والجماليات وعلم الاجتماع وعلم النفس. (2)

وعلم دراسات الترجمة يتناول المشاكل والتحديات التي يواجهها المترجم المهني عملياً وذلك من طيف النظرية والتطبيق في نفس الوقت علماً أنّ الترجمة تقتضي عدة من المهارات الأخرى ما عدا إتقان اللغتين أو لغات متعددة والترجمة أهم أدوات التفاعل والتواصل البشري منذ الأزل لكنه من المستحيل تجاهل الثقافة والخلفية التاريخية الاجتماعية أثناء القيام بالترجمة والمترجم الذي لا يعتني بهذه قد يقدم إنتاجاً أدبياً أقل قيمةً وقد يرتكب أخطاءً مضحكة.

(1) الحيوان: أبو عثمان الجاحظ، بتحقيق عبدالسلام هارون، شركة مصطفى الباي الحلبي، مصر، 1965م، ص/76، ج/1

(2) دراسات الترجمة: سوزان باسنت، ترجمة وتقديم (د. فؤاد عبدالمطلب)، ص/32 (بتصرف)

الترجمة عند الشعوب القديمة

حضارة ما بين النهرين:

تعود أول إشارة إلى الترجمة والترجمة الفورية في التاريخ القديم إلى منتصف الألفية الثالثة (2450-2600) قبل الميلاد وذلك على لوح طيني اكتشف بالقرب من مدينة نمر (نيبور، العاصمة الدينية للسومريين والبابليين) العراقية ومكتوب عليه كلمة سومرية (emebal) التي تعني تفسير ومركبة من (eme) معناها اللسان/اللغة و(bala) معناها اللجوء/الانعطاف. وهكذا يمكن القول أنّ حضارة بلاد الرافدين (ما بين النهرين) القديمة تعرض أقدم مثالٍ للترابط اللغوي والثنائية اللغوية كما يُوجد ذكر المترجمين الفوريين من سوريا (امورو) وإيران (مارهاسي) في ألواح طينية أخرى من الألفية الثالثة قبل الميلاد وإحدى الألواح تشير إلى ثلاثة أنواع للمترجمين الفوريين، وهي: المفسر ومشرف المترجمين ومترجم القافلة. ولا شك أنّ العديد من الألواح الطينية من حضارة ما بين النهرين التي تم فك رموزها تدل على أهمية المترجم لدى الشعوب السومريين والأكاديين والبابليين والآشوريين والكلدانيين المنتمية إلى هذه الحضارة القديمة في المناسبات والأغراض الدينية والتجارية والسياسية والدبلوماسية.⁽¹⁾

الفراعنة والحضارة المصرية القديمة:

يوجد أول ذكر للوسطاء اللغويين في تاريخ مصر القديمة خلال عصر الأسرة السادسة (2181-2345 قبل الميلاد) وأحد الألقاب المكتوبة على مقابر أمراء جزيرة إلفنتين الواقعة في قبة الهواء (جبل صخري على الضفة الغربية للنيل قبالة أسوان) هو (jmy-r(A) aw) معناها مشرف أو رئيس المترجمين الفوريين وأمراء جزيرة إلفنتين (إحدى جزر مصر النيلية التي تقع قرب الشلال الأول للنيل: شلال أسوان) كانوا سكان المنطقة الحدودية بين مصر وبلاد النوبة (منطقة

(1) آثار قديمة للترجمة الشفوية: مارزينا شروباك، مجلة للترجمة الأدبية، 2013م، ص/88-90 (بتصرف)

السودان قديماً التي كانت مصدر منتجات تجارية قيمة للمصريين منها البخور وخشب الأبنوس وجلود النمر والعاج) وربما قادوا المهمات التجارية والاستكشافية والحربية إلى المناطق الجنوبية النائية على عمولة من الفراعنة من الأسرة السادسة. ومن المحتمل أنّ المترجمين الفوريين أيضاً شاركوا في هذه المهمات كما أنّ نصاً من الملك نفر كارع (2284-2190 ق.م) المتعلق بمهمة استكشافية قادها مدير معبد إلى منجم للنحاس الواقع في شبه جزيرة سيناء أيضاً يحتوي على قائمة للمترجمين الفوريين إلى جانب قائمة عمّال المناجم والبحّارة. وعلى نفس المنوال، فإنّ المترجمين الفوريين كانوا أعضاء الجيوش متعددة الجنسيات كما يندرج الأمير ويني (أمير من مصر العلوية خلال حكم الأسرة السادسة) ضمن النجاحات والإنجازات قيادة جيش من الشعوب المختلطة ضد سكان الرمل (الليبيين) الذي كان يضم مسؤولين ومراقبين للمترجمين الفوريين.⁽¹⁾

الحضارة الهندية القديمة:

أثارت أول حاجة للترجمة في شبه القارة الهندية ربما بسبب الأغراض التجارية وأقدم الآثار للترابط اللغوي تعود إلى الفترة (2500-1500 ق.م) تم اكتشافها في وادي إندوس ولها أصول درافيدية كما اكتشف علماء الآثار قطع أثرية ذات طابع هندي حتى في منطقة ما بين النهرين (بلاد الرافدين) التي تثبت وجود العلاقات التجارية بين هاتين البقعتين من العالم لكن التجارة بين منطقتين متباينتين كانت مستحيلة بدون الوساطة اللغوية لذا فالتجار وقادة القوافل والبحّارة لجأوا إلى المترجمين. ثم قدوم الشعوب الآرية من آسيا الوسطى إلى وادي إندوس أواخر الألفية الثانية قبل الميلاد وبعدها انتشارهم إلى وادي الغانج وديكان وسيطرة الإمبراطورية الأخمينية الفارسية على غرب شبه القارة الهندية إضافة إلى ظهور مذهبي البوذي والجايني هي العوامل التي زادت أهمية المترجم في المجتمع الهندي كما تلمح مؤلفات تشانكيا (371-283

(1) آثار قديمة للترجمة الشفوية: مارزينا شروباك، ص/91-93 (بتصرف)

ق.م)⁽¹⁾ (رئيس وزراء تشاندرأغبت موريا) إلى ذلك وهو يدرجهم ضمن أصحاب المهنة البارزين. وعلى نفس المنوال، فإنّ وصول الأسكندر المقدوني إلى شبه القارة الهندية في القرن الرابع قبل الميلاد والتواصل الناتج بين الحضارتين الهندية والاعريقية والتعرف المتبادل على الآداب والعلوم أدّت إلى تضاعف أهمية المترجمين في الهند القديمة حيث استمرت الترجمة في أداء دورها خلال القرون الآتية من التاريخ الهندي القديم ولا يمكن صرف النظر عن ذلك أثناء الكلام حول وتيرة انتشار المذهب البوذي من الهند إلى الدول المجاورة (خصوصاً الصين) بدءاً من القرن الثالث قبل الميلاد وترجمة الكتب المقدسة البوذية السنسكريتية والبالية بمختلف اللغات، وكذلك تاريخ سلسلة من السلالات الحاكمة المسلمة في شبه القارة الهند لأكثر من ألف سنة.⁽²⁾

لمحة عن الترجمة في الصين القديمة:

بدأت نشأة الترجمة في الصين قبل 3 آلاف سنة وهي لعبت دوراً مهماً في نشر الوعي والمعرفة وتطوير الثقافة في مختلف أنحاء الصين، ويعود تاريخ أول ترجمة مسجلة في الصين إلى عصر سلالة زو (Zhou) (1046-256 ق.م)⁽³⁾ كما تلمح الوثائق الحكومية إلى وجود المترجمين بين صفوف الموظفين الحكوميين الذين كانوا مسؤولين عن نشر الأيديولوجيات ويفيد باحث (جيا غونغيان) من البلاط الملكي بأنّ: "الترجمة استبدال لغة مكتوبة بالأخرى بدون تغيير المعنى للتفاهم المتبادل"، الأمر الذي يدل على إلمام الصين القديمة بمبادئ وقواعد علم دراسات الترجمة. ومع ذلك، فإنّ فترة حكم سلالة هان (Han) (206 ق.م-220م) شهدت تحويل الترجمة إلى أداة النشر للعلوم والمعرفة الأجنبية علماً أنّ منابع وجذور المذهب البوذي تعود إلى شبه القارة الهندية وهي كانت غير معروفة خارج الهند لمدة طويلة ثم بدأت اقتحام الصين منتصف القرن الأول الميلادي وأثارت حاجة ترجمة الكتب البوذية المقدسة من اللغة

(1) الموسوعة البريطانية (www.britannica.com)، 2022/6/22، الساعة 11:30 صباحاً.

(2) آثار قديمة للترجمة الشفوية: مارزينا شروباك، ص/91-93 (بتصرف)

(3) الموسوعة البريطانية (www.britannica.com)، 2022/6/22، الساعة 11:30 صباحاً.

السنسكريتية إلى اللغة الصينية للبوذيين الصينيين. وعلى سبيل المثال، فإن أميراً إيرانياً (آن شي غاؤ) يُعتبر أول مبشر و مترجم بوذي سافر إلى الصين وقام بترجمة النصوص البوذية السنسكريتية إلى اللغة الصينية وأيضاً لعب دوراً أساسياً في تعريف الصينيين على علم الفلك الهندي، وكذلك مترجم صيني آخر (زي قيان) ترجم حوالي 30 مجلداً من النصوص البوذية الهندية إلى اللغة الصينية. واستمرت الترجمة في الصين خلال العصور والقرون الآتية للحصول على المعارف الدينية أو العلمية أو التقنية من الحضارتين العربية والغربية الأوروبية وذلك وفقاً للاحتياجات الزمنية وتحت رعاية مختلف السلالات الحاكمة في البلاد.⁽¹⁾

الترجمة عند اليونانيين:

اضطرت مهمات عسكرية الإسكندر الأكبر نحو المناطق المتنوعة من آسيا الصغرى وشمال أفريقيا وبلاد الرافدين والفراس والهند في القرن الرابع قبل الميلاد اليونانيين إلى التعامل مع شعوب وثقافات متباينة ذات لغات مختلفة وعلى الرغم من أنهم لم يكونوا مهتمين بتعلّم اللغات الأخرى وكانوا يعتبرون كل الأجانب متوحشين وهمجيين لكنهم استخدموا الوسطاء اللغويين والمترجمين الفوريين خلال هذه المهمات العسكرية. ولا شك أنّ الجيش المقدوني لجأ مراراً إلى المترجمين لإجراء المفاوضات والتوقيع على اتفاقيات السلام أو معاهدات الولاء مع مختلف الأقسام من الدول المفتوحة وتم جمع المعلومات الاستخباراتية حول الأعداء عبر المخبرين والمترجمين الفوريين علماً أنّ الإسكندر الأكبر رأس جيشاً متعدد الجنسيات وكان يلقي الكلمة أمامهم عبر مترجم فوري. الجدير بالذكر أنّ مواطني منطقة من شمال غرب إيران سرقوا بوسيفالوس (حصان الإسكندر) إبان غزوها، فالإسكندر وجّه بالبحث عنه محزوناً وغاضباً وتم الإعلان عن ذلك عبر مترجم فوري وهو اطلع سكان المنطقة على أنّ عدم العثور على الحصان المسروق سيؤدي إلى قتل جميعهم، الأمر الذي أربّه وأرعب المواطنين إلى حد أنهم ليس فقط أعادوا الحصان بل قدّموا الهدايا إلى الإسكندر المقدوني أيضاً. وعلاوة على ذلك، فإنّ ذكر المترجمين الفوريين

(1) الترجمة في الصين: قوة محفزة بقلم وانغ كينغاي وشويي فان، مجلة ميتا (Meta) الكندية، العدد 44، مارس 1999م، ص 7/26 (بتصرف)

يُوجد أثناء الكلام حول مهمة الإسكندر إلى شبه القارة الهندية وهو استفاد منهم للتعامل مع الحكام والأمراء والفلاسفة على حد سواء كما تم أحياناً استخدام سلسلة من المترجمين الفوريين والوسطاء اللغويين لإعادة الترجمة أكثر من مرة للوصول إلى المفهوم المطلوب وتنقية اللغة. (1)

الترجمة لدى الرومان:

ترجم الرومان وآدابهم وآثارهم تدل على ذلك، فهم اهتموا بترجمة شتى أصناف الأدب اليوناني التي تتضمن الأطروحات الخطابية والتربوية والخطابات والشعر الغنائي والملحمي والفلسفة، والترجمة الثقافية الإغريقية وفرت الأساس للأدب الروماني كما كان الرومان يفتخرون به ويفيد الشاعر الروماني الشهير هوراس (65-8 ق.م) (2) في إحدى الخطابات بأن: "اليونان الأسيرة استولت على منتصرها وجلبت الفنون إلى لاتيوم (المنطقة الوسطى الغربية من إيطاليا التي أنشئت فيها روما، عاصمة الامبراطورية الرومانية)" (3) لذا فالإلمام باللغة اليونانية كان يُعتبر بمثابة العنصر الأساسي للهوية عند رجال النخبة وهم كانوا يتقنون مهارات التحدث والقراءة والترجمة باللغة اليونانية. ويمكن القول أنّ الأدب الروماني مبنياً على الترجمة من البداية وليس فقط من اللغة اليونانية إلى اللغة اللاتينية بل من اللغة اللاتينية إلى اللغة اليونانية أيضاً والرومان قد اعتقدوا بأنّ الترجمة والتكييف كانا ثقافة وحركة غير منتهية. وأشهر المترجمين الرومان يتضمن الكاتب المسرحي والشاعر الملحمي ليفيوس أندرنيكوس (280-200 ق.م) (4) (ترجم الأعمال اليونانية إلى اللغة اللاتينية خصوصاً ملحمة أوديسة المنسوبة إلى الشاعر الإغريقي هومر وهو يُعتبر أباً للأدب الروماني) والكاتب المسرحي بلاوتوس (254-184 ق.م) (5) (قام بتكييف

(1) استخدام المترجمين من قبل الإسكندر: هنري غيهمان، مجلة كلاسيكل (Classical) الأسبوعية الصادرة من جامعة جونز هوبكنز الأمريكية، العدد 8، رقم 2، أكتوبر 1914م، ص/9-14. (بتصرف)

(2) الموسوعة البريطانية (www.britannica.com)، 2022/6/22، الساعة 11:30 صباحاً.

(3) نظريات رومانية للترجمة: سايوهان ميك الدوف، دار النشر روتليدج البريطانية، عام 2013م، ط 1، ص/12-13

(4) الموسوعة البريطانية (www.britannica.com)، 2022/6/22، الساعة 11:30 صباحاً.

(5) نفس المصدر

المسرحيات اليونانية للجماهير الرومان وهي تُعتبر أقدم الأعمال من الأدب الروماني) والكاتب المسرحي ترنتيوس (185-159 ق.م) ⁽¹⁾ (كل مسرحياته مأخوذة من الأدب اليوناني) والسياسي والخطيب والفيلسوف سيسرو أو شيشرون (106-43 ق.م) ⁽²⁾ (صاحب إنتاج أدبي ضخم) والشاعر الغنائي الناقد الأدبي هوارس (65-8 ق.م) ⁽³⁾ والخطيب والبلغ كينتيليان (35م-100م) ⁽⁴⁾.

الترجمة عند العرب:

يرجع تاريخ الترجمة في اللغة العربية إلى عصر الرسول صلى الله عليه وسلم الذي قال: "من تعلّم لغة قوم أمن شرهم" علماً أنّ زيد بن ثابت رضي الله عنه تعلّم السريانية والفارسية واليونانية، وهناك رأي أنّ أبا الأسود الدؤلي (مؤسس علم النحو العربي) استفاد من اللغتين السريانية واليونانية أثناء وضع القواعد الأساسية للغة العربية في القرن الأول الهجري. وعلى نفس المنوال، فإنّ حفيد الخليفة الأموي الأول (خالد بن يزيد بن معاوية) قد بعث وفداً إلى الإسكندرية للبحث عن كتب الطب والكيمياء ثم ترجمها نفسه من اليونانية والقبطية والسريانية إلى العربية وهو يُعتبر أول مترجم في التاريخ العربي حيث بلغت حركة الترجمة أوجها في العصر العباسي بسبب حرية الفكر إضافة إلى إهتمام الخلفاء بالترجمة ورعايتهم للمترجمين. ⁽⁵⁾ ولاسيما، فإنّ الخليفة هارون الرشيد وولده المأمون أكثرنا كثيراً بالترجمة وأغدقا على المترجمين للتشجيع من اللغات الأخرى إلى اللغة العربية كما تم إنشاء دار الحكمة في بغداد واشتهر العديد من المترجمين في العصر العباسي، أبرزهم ابن المقفع (106هـ-142هـ) ويوحنا بن البطريق (توفي نحو

(1) الموسوعة البريطانية (www.britannica.com)، 2022/6/22، الساعة 11:30 صباحاً.

(2) نفس المصدر

(3) نفس المصدر

(4) نفس المصدر

(5) الترجمة في العصور الوسطى: د. محمد عباسة، مجلة حوليات التراث، جامعة مستغانم، الجزائر، العدد 2006/05، ص/2

200هـ) ويعقوب بن الكندي (185هـ-256هـ) وحنين بن إسحاق (194هـ-260هـ) وثابت بن قرة (221هـ-288هـ) وابن ناعمة الحمصي (القرن الثالث الهجري) ومتي بن يونس (توفي في عام 328هـ) ويحيى بن عدي (280هـ-364هـ) الذين نقلوا كتب الأدب والقصص والطب والكيمياء والفلك والرياضيات والطبوعات والفلسفة والمنطق والكلام من اللغات الفارسية والهندية والسريانية واليونانية والقبطية إلى اللغة العربية. (1) (2)

الترجمة عند أوروبا في العصور الوسطى:

القرون أو العصور الوسطى هي فترة زمنية من التاريخ الأوروبي التي تمتد من القرن الخامس الميلادي إلى القرن الخامس عشر الميلادي وتبدأ من سقوط الامبراطورية الرومانية الغربية وتنتهي إلى عصر النهضة علمًا أنّ تقسيم الامبراطورية الرومانية إلى شطرين (الغربية والشرقية) أوائل العصور الوسطى وتعزيز دور البابوية في السياسة الأوروبية تسببا في بدء فترة طويلة من النشاط التبشيري وترجمة الكتاب المقدس بعهديه القديم والجديد (التوراة والإنجيل) من العبرية واليونانية إلى مختلف اللغات الأوروبية لعبت دوراً أساسياً في نشر وترسيخ المسيحية في الغرب كما اشتهر جيروم سافرونيك (Jerome Sophronius) (347م-420م) (3) بترجمة الكتاب المقدس بعهديه القديم والجديد من اليونانية والعبرية إلى اللاتينية الذي يُعتبر رائداً للترجمة الدينية في الغرب ومن مؤسسي نظرية ترجمة المعنى بالمعنى. (4) وعلاوة على ذلك، فإنّ الترجمة أصبحت وسيلة الأوروبيين للتعرف على شتى المعارف والفنون اليونانية وذلك عبر الحضارة العربية الإسلامية كما انكب العلماء الأوروبيون على ترجمة ونقل العلوم العربية نتيجة للعهد الإسلامي في الأندلس (711م-1492م) وهم اهتموا بها كثيراً عندما عرفوا أنّ العرب قد ترجموا بالفعل أبرز الأعمال الإغريقية اليونانية. وبالرغم من معارضة بعض أصحاب الكنيسة المتشددین، فإنّ

(1) الموسوعة البريطانية (www.britannica.com)، 2022/6/22م، الساعة 11:30 صباحاً.

(2) تاريخ الترجمة العربية: حسام الدين مصطفى، جمعية الترجمة العربية وحوار الثقافات (http://www.atida.org)، 2013/10/1م. (بتصرف)

(3) نفس المصدر

(4) الترجمة والتواصل (دراسات تحليلية عملية لاشكالية الاصطلاح ودور المترجم): محمد الديدواي، المركز الثقافي العربي، بيروت، 2000م، ص/80

ترجمة الكتب العربية إلى مختلف اللغات الأوروبية ولاسيما اللاتينية لقيت ترحاباً كبيراً لدى الملوك والجماهير على حد سواء علماً أنّ طلاب العلم من كل أنحاء أوروبا خصوصاً فرنسا وإيطاليا وإنكلترا وألمانيا كانوا يلجأون إلى المعاهد التعليمية الأندلسية لاكتساب العلم حول الثقافة والآداب اليونانية المفقودة، الأمر الذي أدّى أخيراً إلى انطلاق حركة النهضة في أوروبا وأواخر العصور الوسطى.⁽¹⁾

الترجمة في العصر الحديث:

تعود جذور التاريخ الحديث للترجمة إلى أيام الكاتب والخطيب والمترجم الروماني شيشرون (106-43 ق.م)⁽²⁾ والشاعر الغنائي والناقد الأدبي الروماني هوراس (65-8 ق.م) والبلغ الروماني كينتيليان (35م-100م)⁽³⁾ الذين ناقشوا أول مرة نظريتي الترجمة الحرفية وترجمة المعنى بالمعنى، واعتبروها تمريناً تربوياً كما يوضح شيشرون أثناء ترجمة كلمات خطباء الاغريق أنّه: "لم أترجم مترجماً فورياً بل خطيباً، محافظاً على نفس الأفكار والأشكال أو كما يمكن للمرء أن يقول، مظاهر الفكرة، أما باللغة التي تطابق مع استخدامنا وعندئذ لم أشعر بضرورة ترجمتها حرفية لكنني عبرت عن الأسلوب العام وقوة اللغة."⁽⁴⁾

والمرحلة التالية من التاريخ الحديث للترجمة تبدأ في القرن الرابع الميلادي وذلك بتراجم القديس جيروم (347م-420م) الذي يرفض الترجمة الحرفية مؤكداً أنّ المتابعة الكاملة للنص المصدر تؤدي إلى إخفاء المفهوم وترجمة غير معقولة كما يوضح جيروم قائلاً: "الآن ليس فقط اعترف بل أعلن بصراحة أنني عندما ترجمت من اللغة اليونانية ... لم أترجم حرفياً بل المعنى بالمعنى."⁽⁵⁾

(1) ترجمة المعارف العربية وأثرها في الحضارة الغربية: محمد عباسة، مجلة الآداب، عدد 6/5، بيروت، 1991م، ص/53 (بتصرف)

(2) الموسوعة البريطانية (www.britannica.com)، 2022/6/22م، الساعة 11:30 صباحاً.

(3) نفس المصدر

4- De Optimo Genere Oratorum (On the Best Kind of Orators): Cicero, 46 BC, p/364

5- Introducing Translation Studies: Jeremy Munday, Routledge, London-UK, 2012, p/20

لا شك أنّ المترجمين الرومان (شيشرون وهوراس و كينتيان) لعبوا دور الرواد في تأسيس علم دراسات الترجمة لكن مساهمة المترجمين المسلمين في تعزيز هذا المجال لا يزال من الموضوعات المهملة والمنسية لدى أغلب الباحثين الغربيين وذلك على الرغم من أنّ الكتاب العرب من القرون الوسطى أدوا دور الجسر بين العالم القديم والعالم الجديد وتمكنوا من نقل شتى العلوم الفارسية والهندية والسريانية واليونانية والقبطية بأسلوب نادر وحصري كما شرح الجاحظ (159هـ-255هـ) مبادئ الترجمة المهنية في كتابه الحيوان قائلاً:

"وقد نُقلت كتب الهند، وتُرجمت حكم اليونانية، وحُولت آداب الفرس، فبعضها ازداد حسناً، وبعضها ما انتقص شيئاً... ولا بد للترجمان أن يكون بيانه في نفس الترجمة، في وزن علمه في نفس المعرفة، وينبغي أن يكون أعلم الناس باللغة المنقولة والمنقول إليها، حتى يكون فيهما سواءً وغاية... لأنّ كل واحدة من اللغتين تجذب الأخرى وتأخذ منها، تعترض عليها... فإنّ تكلم بلغة واحدة استُفرغت تلك القوة عليهما، وإذا المترجم الذي قد ترجم لا يكمل لذلك، أخطأ على قدر نقصانه من الكمال." (1)

ثم عصر النهضة في أوروبا خلال الفترة من القرن الرابع عشر الميلادي إلى القرن السابع عشر الميلادي وفر فرصة أخرى للاهتمام المتجدد بالترجمة وظهور نظريات مؤثرة في مجال الترجمة كما أدى وجود شخصيات لامعة مثل الشاعر والناقد والمترجم والكاتب المسرحي البريطاني جون درايدن (1631م-1700م) (2) إلى انقسام الترجمة إلى ثلاثة أنواع (ترجمة حرفية وإعادة الصياغة والمحاكاة) علماً أنّ جون درايدن يرفض الترجمة الحرفية بسبب الافتقار للسلاسة أو القراءة السهلة وأيضاً المحاكاة التي تقلد نصاً أجنبياً من أجل تحقيق طموحات المترجم الذاتية. وبدلاً من ذلك، فإنّه يؤيد إعادة الصياغة أو ترجمة بالحرية التي تحاول وتبحث عن ترجمة المفاهيم والمعاني. (3)

(1) الحيوان: أبو عثمان الجاحظ، ج/1، ص/75-78

(2) الموسوعة البريطانية (www.britannica.com)، 2022/6/22، الساعة 11:30 صباحاً.

3- The Translator's Invisibility: Lawrence Venuti, Routledge, London-UK, 2004, p/17-18

بدأت الحركة الرومانسية مناقشة قضية القابلية للترجمة وعدم القابلية للترجمة في مستهل القرن التاسع عشر الميلادي والمترجمين الأوروبيين مثل فريدريك شليير ماخر (Friedrich Schleiermacher) الألماني (1768م-1834م)⁽¹⁾ تقدموا وراء البحث عن الترجمة الحرفية وترجمة المعنى بالمعنى أو الترجمة الحرة وهم كانوا يعتبرون الترجمة بمثابة قوة ابتكارية واستراتيجية لها المخصوصة التي تؤدي مهام ثقافية واجتماعية مختلفة، ممهدة الطريق نحو بناء الشعوب والآداب واللغات كما يؤكد فريدريك شليير ماخر على أهمية إيجاد المطابقة بين كاتب نص المصدر وقارئ المتن الهدف قائلاً: "إما المترجم يترك الكاتب وحيداً بقدر المستطاع ويحرك القارئ نحو الكاتب أو هو يترك القارئ وحيداً بقدر المستطاع ويحرك الكاتب نحو القارئ." (2)

ومع حلول القرن العشرين الميلادي وإطلاق حركة الحداثة، تتم إعادة التفكير حول الترجمة بصورة الأكثر استقلالاً وأغلب المترجمين والمنظرين مثل والتر بنيامين (Walter Benjamin) الألماني (1892م-1940م)⁽³⁾ وعزرا باوند (Ezra Pound) الأمريكي (1885م-1972م)⁽⁴⁾ أوضحوا أنّ هدف الترجمة ليس تعليم المعاني أو المعلومات الواردة في نص المصدر للقارئ كما يعتقد بنيامين بأن: "الترجمة توجد بشكل منفصل لكن بالتزامن مع الأصل، تأتي بعده وتعطيه الحياة المستمرة الأصلية... والسمة المميزة للترجمة الجيدة هي أنّها تعبر عن الارتباط المتبادل المركزي بين اللغات." (5)

فقدت الترجمة بالقواعد اللغوية رواجها في منتصف القرن العشرين بسبب ظهور منهج اتصالي للترجمة الذي ركّز على القدرة الطبيعية لدى الطلاب لإتقان لغة جديدة وحاول تمثيل الحياة العادية في الصرف مقدماً أمثلة من اللغة المتحدثة اليومية بدلاً من الجمل التي كانت خارج

(1) الموسوعة البريطانية (www.britannica.com)، 2022/6/22، الساعة 11:30 صباحاً.

2- Introducing Translation Studies: Jeremy Munday, p/28

(3) الموسوعة البريطانية (www.britannica.com)، 2022/6/22، الساعة 11:30 صباحاً.

(4) نفس المصدر

5- The Task of the Translator: Walter Benjamin, 1968, p/16-17

السياق كما قام جيل جديد من العلماء والباحثين بالتحليل الأكثر منهجية للترجمة ونتيجة للنظريات الحديثة حول الترجمة تم بروز علم مستقل جديد باسم دراسات الترجمة الذي يستعين بالعديد من المجالات والعلوم الأخرى منها اللسانيات والتاريخ والأدب المقارن والفلسفة وعلم العلامات وتقنية المعلومات وتقنيات الاتصال.⁽¹⁾

1- Translation Studies (An Introduction to the History and Development of Translation):
Betlem Soler Pardo, Alfonso X el Sabio University, Madrid-Spain, 2013, p/7 (بتصرف)

الباب الأول

المدخل

الفصل الأول: خلفية الكاتب والمترجم

الفصل الثاني: دراسة نقدية موجزة حول الرواية

الفصل الأول

خلفية الكاتب والمترجم

علاء عباس الأسواني

المولد والأسرة: ولد علاء عباس الأسواني في 26 مايو 1957م بالقاهرة وينتسب الجنب الأبوي له إلى قبيلة الجعافرة الساكنة في الصعيد المصري علماً أنّ جدّ أبيه هاجر من أسوان إلى القاهرة عندما كان والده (عباس الأسواني) طفلاً صغيراً. ويعتقد الكاتب بأنّ شخصية والده تحتل مكانة مهمة ورفيعة في حياته كما امتحن المحاماة والصحافة والعمل الوطني في نفس الوقت وتم اعتقاله مرات عديدة أيضاً بسبب المقاومة ضد الاحتلال البريطاني، وبالرغم من أنّ أباه توفي وعمر الكاتب كان (19) عاماً لكنه لعب دوراً أساسياً ومحورياً في تكوين شخصية علاء الأسواني الكاتب الأديب، فيقول مؤكداً: "هو الذي وجّهني للأدب ... أرشدني إلى عيون الأدب العالمي لأقرأ وهو نصحني بنصائح ذهبية بنسبة للكتابة وله فضل كبير علي جداً." (1)

وبالنسبة لأم الكاتب علاء، فإسمها (زينب) وهي كانت من مواليد الإسكندرية التي ينتسب نسبها إلى عائلة أرستقراطية (أسرة العشماوي) من الشمال وهذا يعني أنّ الكاتب من أسرة يلتقي فيها الجنوب (صعيد) والشمال (الإسكندرية) كما تم تعيين ابن عم والدته (محمد العشماوي باشا) وزيراً للتعليم قبل الثورة (التحرك العسكري الذي أدى منتصف عام 1952م إلى نهاية الحكم الملكي في مصر) ويفيد الكاتب بأنّ "الأم طبعاً تعلمت منها ما يتعلم الإنسان من أمه يعني القواعد الأساسية في التهذيب وفي التعامل وفي الآداب وكل شيء يعني تعلمت منها كل شيء ... وكانت أمي وجدتي يعني جدة من الأم كانت من قارئات الأدب." (2)

طفولته والتعليم الأولي: حصل الكاتب علاء الأسواني على التعليم الابتدائي والمتوسط والثانوي من مدرسة الليسية الفرنسية (مدرسة عريقة واقعة في أحد الأحياء الشرقية للعاصمة

(1) مقابلة مرئية مع علاء الأسواني التي قام بها الباحث بحضور المشرفة في 17 أغسطس 2020م والساعة 10:00 ليلاً في باكستان.

(2) نفس المصدر.

المصرية التي تم تأسيسها من قبل الجالية الفرنسية المتواجدة في أسوان عام 1911م ويشعر الكاتب أنّ هذه المدرسة ساهمت كثيراً في تكوين شخصيته منذ الطفولة وتعلّم منها اللغتين الفرنسية والعربية في نفس الوقت منذ سن الرابعة من العمر حتى يقول:

"حصلنا على جيل من مدرسين فرنسيين، الجيل اعتقد انه كان جيلاً عظيماً، أولاً هم الشباب يعني خريجين من الجامعة وبعدين لديهم أفكار تحررية ليبرالية جعلتهم يرفضون العمل أداء الخدمة العسكرية في المستعمرات الفرنسية لان الشباب يذهب للمستعمرات الفرنسية بعد الالتحاق بالخدمة العسكرية سواء الجزائر، سواء في آسيا. هؤلاء كان لديهم نزعة إنسانية وأفكار ليبرالية كان يرفضون الخدمة العسكرية ثم فتحوا عيوننا كأطفال على الفكر الإنساني وعلى أهمية الأدب وعلى أهمية أن تكون إنساناً قبل أن تنتمي إلى أي دين أو إلى أي جنسية، الانتماء إلى الإنسانية".⁽¹⁾

وبالرغم من الحقيقة أنّ الكاتب علاء الأسواني يعتبر والده (عباس الأسواني) الأستاذ الأكبر والأول له لكن أساتذة مدرسة الليسية الفرنسية أيضاً تركوا أثراً عميقة عليه حتى يفيد بأنّ "أساتذة مدرسين في اللغة الفرنسية في المدرسة الفرنسية وعندما جئت هنا وتعلمت كانت لدي أساتذة أثروا في حياتي وستجدهم استلهم منهم بعض شخصيات رواية شيكاغو"⁽²⁾ ولا يزال الكاتب علاء الأسواني يتذكر قصة من الحياة المدرسية ويقول ذات مرة أحد الطلاب عمل شقاوة مع أستاذ فرنسي حتى أفسد معطفه بالحبر تماماً، فسئل من هو الفاعل ولم يرد أي طالب وظلوا صامتين ولكن سرعان ما رفع أحدهم يده مشيراً إلى مرتكب الشقاوة بين زملاءه في الصف. ومن المستغرب أنّ الطالب المشاغب تلقى توبيخاً شفوياً فقط ثم خاطب الأستاذ الفرنسي الذي رفع اليد قائلاً "أنت مشكلتك أكبر، أنت خائن، أنت على استعداد أن تخون رفاقك وأصحابك لتنال السلطة وأنت ستكون شخصية حقيرة في حياتك وطرده الواشي".⁽³⁾

(1) مقابلة مرئية مع علاء الأسواني.

(2) نفس المصدر.

(3) نفس المصدر.

وعندما ندرس العوامل والأسباب وراء التحاق علاء الأسواني الطفل بمدرسة الليلية الفرنسية أولاً ثم اختيار طب الفم والأسنان مهنة، فإنّ الكاتب قادم من أسرة فرنكوفونية والفرنكوفونية تُعتبر تقليداً ثقافياً لذا فهو التحق بمدرسة فرنسية عريقة. وبالنسبة لاختيار طب الأسنان مهنة، فكان ذلك نتيجة نصيحة والده المحامي الأديب حيث نصحه " إذا كنت أديباً في دولة ديكتاتورية لا بد أن تكون لك مهنة أخرى لأنّ السلطة ستغضب عليك ولكن مهنتك الأخرى ستساندك" ⁽¹⁾ علماً أنّ السلطات المصرية غضبت على عباس الأسواني أيام الرئيس السادات وتم منعه من الكتابة ولكن ذلك لم يؤثر على أسرته مالياً ومادياً. وعلى نفس المنوال، فإنّ الحكومة الراهنة في مصر منعت الكاتب علاء الأسواني عن الكتابة لكنه لم يفقد مصدر الدخل واستمر في مهنة طب الأسنان حتى في المنفى ولديه عيادة خاصة يمارس فيها مهنته.

حياة الكاتب والولايات المتحدة: من المعلوم أنّ الكاتب علاء الأسواني نال شهادة البكالوريوس في طب الأسنان من الكلية الخاصة بطب الفم والأسنان في جامعة القاهرة التي تُعتبر أول كلية طب الأسنان في الشرق الأوسط وأفريقيا وأنشئت في عام 1925م ثم سافر إلى الولايات المتحدة للحصول على شهادة الماجستير في طب الأسنان من جامعة إلينوي مقرها في مدينة شيكاغو مستفيداً من منحة دراسية ولديه العديد من الذكريات التي لا تتلاشى دوماً ولا يستطيع نسيانها. وبالرغم من التعرّف المبكر على فرنسا واللغة الفرنسية، فإنّ القبول في جامعة إلينوي فتح آفاقاً جديدة في حياة الكاتب علاء الأسواني وهو يعتقد بأنّ الولايات المتحدة عالم آخر مختلف تماماً حتى من أوروبا واستهل في اكتشافها منذ اليوم الذي وصل فيه إلى شيكاغو للحصول على الشهادة كما يصرح أنّ "أمريكا مش مثل السياسة الخارجية الأمريكية، إنما العكس، معظم الأمريكيين ليس لهم صلة بالسياسة الخارجية الأمريكية... وإنما المواطن الأمريكي مالوش علاقة مباشرة أو أكثر مالوش يعني لا يتابع السياسة الخارجية...".

(1) مقابلة مرئية مع علاء الأسواني.

الأمريكان في معظمهم فعلاً ناس طبيين وناس يجب يساعد جداً⁽¹⁾، مؤكداً أنّ الولايات المتحدة تقدّم إمكانيات متكافئة وفرص متساوية للوافدين لكي يجتهدوا ويأخذوا نصيبهم.

أول إنجاز أدبي للكاتب: بدأ الكاتب علاء الكتابة في السن العاشر من العمر عندما كان يدرس في مدرسة الليسية الفرنسية وذلك مستلهماً من كاتب فرنسي كان يكتب كاريكاتير ويرسم مختلف الشخصيات بشكل ساخر كما تأثر علاء الصغير بذلك الكاتب وسطرّ وصفاً أفراد أسرته ثم قدّمه أمام الوالد الذي سعد جداً، فهو يقول إنّ عدداً من الأساتذة أثروا في حياته الأدبية يتصدرهم طبعاً عباس الأسواني ثم يليه أسماء العالم الاقتصادي والمفكر الكاتب الدكتور جلال أمين (1935م-2018م) والناقد الأديب الكبير الأستاذ علاء الديب (1939م-2016م) الذين راعوه منذ نعومة أظافره وهو لا ينكر فضلهم أبداً.⁽²⁾

الحياة الوظيفية: لقد سبق الذكر أنّ الكاتب علاء الأسواني اختار طب الأسنان مهنة بناء على نصيحة من والده وباشرة العمل في حي جاردن ستي الواقع بالقاهرة لكنه صحفي وكاتب وأديب ومدرس أيضاً في نفس الوقت يتقن ثلاث لغات أجنبية (الفرنسية والإسبانية والإنجليزية) وكان يُعتبر ضمن أعلى الصحفيين دخلاً عندما تم منعه عن الكتابة في مصر، فهو يفيد: "أنا أدرس الأدب، أدرس الكتابة الإبداعية بالتالي هذا هو مجالي يعني أجد نفسي في تدريس الأدب ولا أدرس إلا الأدب يعني الكتابة الإبداعية (Creative Writing) وبالتالي ممتع جداً أنت بتشوف المواهب، أصحاب المواهب حتى لا يكرر أخطاء البداية وحتى يستفيدوا من خبرتك. أنا أنقل خبرتي لطلابي وفيه فصول الكتابة الإبداعية، وبالنسبة لي ممتع جداً."⁽³⁾

(1) مقابلة مرئية مع علاء الأسواني.

(2) نفس المصدر.

(3) نفس المصدر.

علاوة على ذلك، فإنّ الكاتب كان أستاذاً زائراً في كليتي دارتموث (Dartmouth College) الواقعة في بلدة هانوفر-نيو هامبشر (Hanover-New Hampshire) وبارد (Bard) الواقعة في مدينة نيويورك بالولايات المتحدة خلال الفترة (2017م-2019م).

الأعمال القصصية والمقالات للكاتب: يمكن تقسيم أعمال الكاتب علاء الأسواني إلى ثلاثة أصناف وهي المقالات والقصص القصيرة والروايات، وبدءاً من الأول فهو مؤلف كثير الإنتاج كتب مقالات سياسية وأدبية على مدار أسبوعي وشهري للعديد من الصحف والجرائد والشبكات المصرية العربية والدولية منها:

- جريدة الشعب المصري
- جريدة العربي الناصري
- جريدة الدستور المصرية
- جريدة الشروق المصرية
- جريدة المصري اليوم
- شبكة دويتشه فيله (Deutsche Welle) الأخبارية الألمانية
- صحيفة لا ريوبليكا (La Repubblica) الإيطالية
- صحيفة فاينانشال تايمز (Financial Times) البريطانية
- مجلة لو أوبسرفاتور (Le Observateur) الفرنسية
- صحيفة نيويورك تايمز (The New York Times) الأمريكية

وُترجمت أغلب مقالات الدكتور الأسبوعية والشهرية إلى أكثر من (30) لغة أجنبية وتمت إعادة نشرها في الجرائد والصحف الدولية مثل لوموند (Le Monde) الفرنسية وجريدة إلبايس (El Pais) الإسبانية وصحيفة الغارديان (The Guardian) البريطانية وصحيفة ذي إندبندنت (The Independent) البريطانية كما ينظم ندوات مرئية أسبوعية للمناقشة حول أعمال أدبية وثقافية وسياسية للأدباء والكُتاب الجدد لا سيما الكتابة الإبداعية.

وعلى نفس المنوال، فإنّ الكاتب ألف حوالي عشر مجموعات للمقالات التي تتناول مختلف القضايا السياسية والاجتماعية والأدبية المعاصرة وأبرزها على النحو التالي:

- متلازمة الديكتاتورية (2019م)
- من يجرؤ على الكلام؟ (2016م)
- الديمقراطية هي الحل (باللغة الإنجليزية) (2015م)
- التطرف الديني والديكتاتورية (باللغة الفرنسية) (2014م)
- كيف نصنع الديكتاتور؟ (2013م)
- هل أخطأت الثورة المصرية؟ (2012م)
- عن الدولة المصرية (2011م)
- مصر على دكة الاحتياطي (2010م)
- لماذا لا يثور المصريون؟ (2010م)
- هل نستحق الديمقراطية؟ (2010م)

وبالنسبة للقصص القصيرة، فإنّ الدكتور كتب أول قصة قصيرة في عام (1979م) وتم نشرها في مجلة روز اليوسف بإسم (زائر) لكنه يقول: "أنا لم أضم هذه القصة إلى المجموعة القصصية لأنني أعتقد أنّها لم تكن ناضجة بقدر كافيء وإن كان هناك من النقاد من يقول بأنّها كانت قصة ناضج" (1)، ومجموعات الكاتب علاء الأسواني للقصة القصيرة هي:

- نيران صديقة (2004م و2008م)
- جمعية منتظري الزعيم (1998م)
- الذي اقترب ورأى (1990م)

الجدير بالذكر أنّ غالبية أعمال الكاتب علاء الأسواني غير القصصية تميل بالوضوح إلى تأييد الديمقراطية ومعارضة صريحة للديكتاتورية والحكم المطلق كما يعتقد بأنّ الديكتاتورية بمثابة المرض

(1) مقابلة مرئية مع علاء الأسواني.

الأصلي للدول العربية والإسلامية وكل ما نعاني منه سواء من تطرف، من فساد أو من أي من أعراض المرض حتى يكرر دائماً أنّ الديمقراطية هي الحل قائلاً: "إذا أردت أن تشفي المريض أن تعالج المرض ولا تعالج الأعراض فقط. المرض في الدول الإسلامية والعربية هو الاستبداد. كل ما نشكو منه، من فقر، تطرف، جهل، مرض؛ كل هذه الأعراض للاستبداد." (1)

التقديرات والجوائز التي منحت له: حصل الكاتب علاء الأسواني على العديد من الجوائز والتقديرات طوال مسيرته الأدبية وأبرزها هي:

- جائزة جاك اوديبيرتي (Jacques Audiberti) الفرنسية (2019م)
- وسام الفنون والآداب (La Legion D'Honneur) الفرنسي (2016م)
- جائزة يوهان فيليب بالم (Johann Philipp Palm) الألمانية (2012م)
- جائزة تيزيانو ترزاني (Tiziano Terzani) الإيطالية (2011م)
- جائزة مجيدي بن زاهر للأدب العربي في كندا (2011م)
- جائزة الإنجاز من جامعة إلينوي (2010م)
- جائزة برونو كرايسكي (Bruno Kreisky) الأدبية النمساوية (2008م)
- جائزة فريدريش روكيرت (Friedrich-Rückert) الأدبية الألمانية (2008م)
- جائزة الثقافة المتوسطية (Mediterranean Culture Award) الإيطالية (2007م)
- جائزة غرينزين كافور (Grinzani Cavour) الإيطالية (2007م)
- الجائزة الكبرى للرواية (Grand Prix of the Novel) الفرنسية (2006م)
- جائزة باشراحيل السعودية للرواية العربية (2005م)
- جائزة كفافيس اليونانية للموهبة الأدبية (2005م) (2)

(1) مقابلة مرئية مع علاء الأسواني.

(2) نفس المصدر.

ومن المعلوم أنّ أغلب أعمال الكاتب علاء الأسواني الأدبية تُرجمت إلى أكثر من (30) لغة أجنبية والتي تتضمن كل من الأرمنية والبوسنية والبلغارية والقشتالية والصينية والكرواتية والدنماركية والهولندية والإنجليزية والإستونية والفرنسية والجاليسية والألمانية واليونانية والعبرية والأيسلندية والإيطالية واليابانية والكورية والماليزية والترويجية والبولندية والبرتغالية والرومانية والروسية والصربية والسلوفاكية والسلوفينية والإسبانية والسويدية والتركية.⁽¹⁾

ومن أهم إنجازات الكاتب الأدبية الأخرى على النحو التالي:

- تم اختياره من قبل صحيفة التايمز (The Times) البريطانية ضمن أهم الروائيين في العالم خلال (50) عاماً ماضياً.
- تمت إضافة اسمه وأعماله الأدبية إلى موسوعة لو بوتي لاروس (Le Petit Larousse) الفرنسية الشهيرة.
- ألقى محاضرات في مختلف الجامعات حول العالم ومنها جامعة برينستون (Princeton) الأمريكية وجامعة أكسفورد (Oxford) البريطانية وكلية دارتموث (Dartmouth College) الأمريكية وجامعة نيويورك (New York University) الأمريكية.
- اختير رئيساً فخرياً لمهرجان بلوة (Blois) للعام (2015م) التي تُعتبر أحد أكبر المهرجانات الأدبية في فرنسا.
- احتلت رواية الكاتب (نادي السيارات) المرتبة الثالثة في قائمة صادرة عن صحيفة كريستيان ساينس مونيتور (Christian Science Monitor) بشأن أفضل عشر روايات في الولايات المتحدة خلال عام (2015م).
- اختارت مجلة الناشرين الأمريكيين (The Journal of American Publishers) رواية (نادي السيارات) رواية الأسبوع خلال عام (2015م).

(1) مقابلة مرئية مع علاء الأسواني.

- تم اختيار الكاتب علاء الأسواني ضيفَ الشرف في مهرجان (Le Marathon des mots) (أكبر مهرجان أدبي دولي في فرنسا) خلال عامي (2009م) و(2012م) حيث قام الممثل المصري العالمي عمر الشريف (1932م-2015م) والممثلة الفرنسية اريان إسكاراديا (Ariane Ascaride) الفرنسية مقتطفات من أعماله الأدبية باللغة الفرنسية.
- تم تصنيف الكاتب في المرتبة الأولى على قائمة (100) مفكر الأكثر تأثيراً في العالم من قبل مجلة فورين بوليسي (Foreign Policy) الأمريكية للعام (2011م).
- قدّم المخرج الفرنسي الشهير جون لويس مارتينيلي (Jean-Louis Martinelli) مسرحية مستوحاة من روايته شيكاغو وتم افتتاحها خلال عام (2011م) في مسرح (Les Amandiers) الواقع في باريس.
- اختير في معرض الكتاب الدولي بباريس ضمن أهم (30) كاتباً غير فرنسي في العالم للعام (2010م).⁽¹⁾
- نُشرت قصص قصيرة للكاتب في الملحق الأدبي في مايو 2009 ونُشرت قصصه القصيرة في الملحق الأدبي للجريدة البريطانية الصنداي تايمز (Sunday Times).
- احتفلت رواية (عمارة يعقوبيان) ببيع النسخة المليونية باللغات غير العربية في عام (2007م).
- تم اختيار الكاتب كأبرز شخصية في الوطن العربي من قبل استطلاع قناة العربية الإخبارية خلال عام (2007م).
- احتلت رواية (عمارة يعقوبيان) المرتبة السادسة في قائمة صادرة عن مجلة (Lire) الأدبية الفرنسية بشأن أفضل (20) كاتباً غير فرنسي للعام (2006م).
- تم اختيار رواية (عمارة يعقوبيان) أفضل رواية مترجمة في الولايات المتحدة للعام (2006م) من قبل جريدة نيوزداي (Newsday) الأمريكية.⁽²⁾

(1) مقابلة مرئية مع علاء الأسواني.

(2) نفس المصدر.

الأفكار السياسية للكاتب: بالرغم من أنّ الجذور العائلية الأمومية للكاتب تعود إلى عائلة أرستقراطية لكن أغلب مقالاته وتحليلاته السياسية مناهضة للاستبداد والديكتاتورية ومنع حرية التعبير والحكم المطلق حتى تبدو أغلب أسماء مجموعاته للمقالات مشتقة من نفس الأفكار التي تتضمن (متلازمة الديكتاتورية) و(من يجرؤ على الكلام) و(الديمقراطية هي الحل) و(كيف نصنع الديكتاتور) و(هل أخطأت الثورة المصرية) و(لماذا لا يثور المصريون) و(هل نستحق الديمقراطية) كما لعب دوراً نشيطاً في الربيع العربي المصري ثم تم منعه من الكتابة في مصر منذ وصول الجنرال السيسي إلى منصب الرئاسة عقب إسقاط الرئيس محمد مرسي، فهو قرّر المغادرة من مصر وهاجر في منفى اختياري إلى الولايات المتحدة.

ومع ذلك، فإنّ الكاتب يعتقد بأنّ كتابة: "الرواية الأخيرة (جمهورية كائن) تسببت في إحالتي لمحكمة عسكرية بتهمة الإساءة للدولة، ثم يعني تافه جداً غير صحيحة ولكن نعم الانتقام السياسي".⁽¹⁾ ويقول في مكان آخر: "جريمتي الوحيدة أنني كاتب أعبر عن رأيي وأوجه النقد إلى من يستحقه... إذا كانت جرمي هي التعبير بصراحة عن أفكارني فإني معترف وفخور بها. إن ما تعتبرونه جريمة أعتبره واجب الكاتب وشرفه ولسوف أستمر في ارتكاب هذه الجريمة حتى نهاية العمر".⁽²⁾

(1) مقابلة مرئية مع علاء الأسواني.

(2) نعم أنا متهم في قضية عسكرية: علاء الأسواني، موقع دويتشه فيله العربية <https://www.dw.com/ar>، 2019/03/19، 10:30 صباحاً.

رحلة علاء الأسواني الأدبية وأبرز مراحلها

نظراً إلى الاتجاهات والميول السائدة خلال مختلف الفترات من الحياة الأدبية للكاتب علاء الأسواني يمكن تقسيمها إلى المراحل التالية:

الاستفتاح والاستهلال:

واجه الكاتب علاء الأسواني عدداً من الصعوبات والمشاكل المضنية الشاقة في مستهل الرحلة الأدبية على غرار أغلب الكتّاب والأدباء الإبداعيين الجدد كما تقدّم المجموعة الأولى للقصص القصيرة (الذي اقترب ورأى) إلى هيئة للنشر في عام (1989م) لكن لجنة القراءة رفضت نشرها رفضاً مطلقاً وقائلة: "تحتوي على آراء هدامة وتسخر من قيم المجتمع والدولة والوطن"⁽¹⁾، فشرح الكاتب لهم أنّ الآراء الواردة في القصص لأبطالها أو شخصياتها وليست آراءه الشخصية. ومع ذلك، فإنّ الهيئة أعربت عن رغبتها في نشر المجموعة شريطة أن الكاتب يكتب توضيحاً مماثلاً في مقدمة المجموعة وكذلك يتم حذف فصلين كاملين من القصة الأولى، الأمر الذي كان مرفوضاً لدى الأديب الشاب الناشئ وهو تمكن أخيراً من نشرها عن طريق ناشر صديق ومساهمة مالية شخصية حتى بعث نسخها إلى نقاد وتلقى إشادة مفاجئة من مختلف الأساتذة منهم "علاء الديب وجمال الفيطني وأحمد زكي عبدالحليم ورأفت الخياط وثناء أبو الحمد ونوال مصطفى وشريف فتحي ومصطفى عبدالله والمستشرق الفرنسي ريشارد جاكمون."⁽²⁾

وعلى نفس المنوال، فإنّ أول رواية بقلم الكاتب علاء (أوراق عصام عبدالعاطي) تبدو شيئاً بين القصة القصيرة والرواية تخلو من النضج الفني الأدبي بالرغم من التكثيف المعنوي واللغوي بالإضافة إلى التقليد الأدبي السردى كما استلهم الكاتب شخصية البطل للرواية (عصام عبدالعاطي) من أحد الزملاء في المدرسة (محمود محمود محمود) الاسم الذي يثير السخرية نفسه

(1) الذي اقترب ورأى: علاء الأسواني، دار سبيل للنشر والتوزيع، القاهرة - مصر، 1990م، ص/5.

(2) نفس المصدر، ص/5-6.

وحياته أيضاً كانت عبارة عن محاولات دؤوبة فاشلة، فهو التحق بكل من كليات الهندسة والفنون الجميلة ومعهد السينما لكنه فشل في كل مكان وقال بعد تركها "لقد أدركت أنّ نظام التعليم في مصر يؤدي إلى خنق الإبداع في التلاميذ بالإضافة إلى تعذيبهم نفسياً"⁽¹⁾، فالرواية الأولى محاولة مبدئية وتدور حول شخصية تصطدم مراراً بالمجتمع الراكد المصري الذي يفضّل الجهل والظلام والتظاهر على العلم والنور والصدق حتى يصبح البطل مصاباً بمرض الفصام (الاضطراب النفسي). ويمكن القول أنّ الرواية تحتوي على حكاية عادية تخلو من أهم المكونات الفنية الأدبية وتحكي حياة البطل والشخصيات الأخرى على غرار تقرير صحفي أو مقال وهي لا توجد بشكل منفرد بل تشكل جزءاً من مجموعتين للقصص القصيرة (الذي اقترب ورأى) أو (نيران صديقة).⁽²⁾

الرمزية:

تظهر أغلبية الموضوعات والقضايا المتناولة في كل من المجموعة الثانية للقصص القصيرة (جمعية منتظري الزعيم) والرواية الآتية (عمارة يعقوبيان) بقلم الكاتب علاء الأسواني ربطاً قوياً وميلاً واضحاً إلى الرمزية كما تبدو أنّ عدداً من الشخصيات الواردة في (جمعية منتظري الزعيم) مستهلمة من ثورة يوليو 1952م وفترة حكم الرئيس جمال عبدالناصر وما بعد الثورة بشكل رمزي والناشطون السياسيون والثوار السابقين لا يزالون منهمكين في تكريم وتبجيل الأيام الماضية والزعماء مثل سعد زغلول ومصطفى النحاس، متخيلين أنهم قد خرجوا من الصور المعلقة في بيوتهم ويدعون إلى المشاركة في مسيرات مناهضة للاحتلال الإنجليزي في مصر حتى يجتمعون في مكان معين منتظرين للزعيم الذي لا يظهر طبعاً وهم جمعية منتظري الزعيم استلهمها الكاتب من حوادث ووقائع تاريخية مصرية ثم يحولها إلى حبكة روائية وذلك تحوفاً من رد مؤيدي حزب

(1) نيران صديقة: علاء الأسواني، دار الشروق، القاهرة - مصر، 2008م، ص/15.

(2) نفس المصدر، ص/25-107.

الوفد أو التدايمات السياسية المحتملة. ومع ذلك، فإنّ الكاتب يعرض الرسالة المرجوة في طيات التهكم والدعابة والسخرية. (1)

وعلى نفس المنوال، فإنّ الرواية (عمارة يعقوبيان) مليئة بالرموز السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية علمًا أنّ مبنى بنفس الإسم تُوجد في وسط القاهرة أنشأها مليونير أرمني (هاجوب يعقوبيان) في منتصف الثلاثينيات من القرن الماضي الذي كان عميداً للجلالية الأرمنية في مصر خلال الحكم الخديوي. وهذا يعني أنّ مبنى يعقوبيان بمثابة علامة وأداة رمزية التي لاحظت القاهرة منذ عقود من الزمن بكل ما تمر مصر وعاصمتها بالتقلبات والتغيرات السياسية والاجتماعية والحضارية والاقتصادية من الملكية والاحتلال الأجنبي والثورات وما بعد الثورات ولاسيما الشخصيات والظروف الواردة والمشار إليها في الرواية تدلّ أو تعبّر عن مختلف النواحي للحياة المصرية الحقيقية المعقّدة بشكل رمزي (2) كما ألمح الكاتب علاء الأسواني إلى ذلك عندما طرح صحفي سؤالاً عن الأسباب المؤدية إلى فكرة وكتابة الرواية، قائلاً: "كنت أسير بأحد شوارع جاردن سيتي وشاهدت عمارة يتم هدمها بجوار السفارة الأمريكية، فشاهدت جدراناً منهاراً كانت تخفي وراءها متعلقات أناس عاشوا هنا منذ سنوات، ولهم فيها ذكريات، وحكايات، ومع تركيزي في التفكير فيما شاهدته، كان قراري بالبدء في كتابة رواية محورها العمارة السكنية التي تشارك بدورها في الأحداث وتعبّر عن التغيرات التي قد تطرأ على جماعة من البشر." (3)

المقارنة الاجتماعية:

تتميز المرحلة القادمة من حياة الكاتب علاء الأدبية بالمقارنة والموازنة بين مختلف الحضارات (العربية والمصرية الحديثة والمصرية القديمة واللاتينية واليونانية والفرنسية والأمريكية) وتدلّ على

(1) جمعية منتظري الزعيم: علاء الأسواني، دار الكتاب، القاهرة - مصر، 1998م.

(2) عمارة يعقوبيان: علاء الأسواني، دار الشروق، القاهرة - مصر، 2002م.

(3) أنور الخطيب: روعة المعمار المصري وكنوزه الدفينة، الجزء الرابع، موقع (<https://www.marefa.org/>)، 10:00 صباحاً، 2019/03/20م.

ذلك اسم المجموعة الثالثة للقصص القصيرة (نيران صديقة) وعناوينها (المرمطون، ولايتيني ويوناني، وعزت أمين إسكندر، وكلاب بوكسير: جميع الألوان، ومدام زتا منديس: صورة أخيرة) كما يفيد الدكتور: "بعد عودتي من بعثتي الدراسية في الولايات المتحدة أواخر الثمانينيات: قررت أن أكرس كل مجهودي لكي أكون كاتباً وفي نفس الوقت كان عليّ أن أعمل بطب الأسنان حتى أكسب عيشي. وهكذا انقسمت حياتي إلى شقين منفصلين تماماً: الحياة المنتظمة الوقورة لطبيب الأسنان المحترم، وحياة الأديب الحرة المتخلصة تماماً من كل القيود الاجتماعية والأحكام المسبقة." (1)

وعلى نفس الغرار، فإنّ الرواية (شيكاجو) تحتوي على مقارنة بين الحضارتين المصرية والأمريكية أما ذلك بالاستناد إلى ذكريات أيام التي قضاها في الولايات المتحدة للحصول على شهادة الماجستير في طب الأسنان من جامعة إلينوي - شيكاغو بالإضافة إلى الإمام بقضايا التمييز العنصري الديني تجاه المهاجرين والأقليات متناولاً عدداً من الموضوعات المحرّمة في المجتمع المصري ومسلطاً الضوء على التدايعات السلبية الناتجة عن الحرية المطلقة والشعور المفرط بالحرمان والمهانة كما يقول: "أمريكا عالم أخرى، أمريكا مش أوروبا. أمريكا مختلفة. واكتشفت هذا العالم لما جئت شيكاغو لأول مرة". (2) فكل من الطلبة المبتعثين المنتمين إلى مختلف الشرائح الاجتماعية المصرية والأكاديميين المصريين العاملين في الجامعات المصرية حتى ممثلي المخابرات المصرية المتواجدين بين صفوفهم تمثل دراسة تقابلية للحضارتين موضعاً التكييفات السلوكية والعقبات النفسية الاجتماعية التي يُبدونها أو يواجهونها مواطنو دول العالم الثالث في دولة متقدمة مثل الولايات المتحدة. (3) الجدير بالذكر أنّ الكاتب أيضاً واجه انتقاداً شديداً بسبب الحديث المبالغ فيه عن الجنس بأدق التفاصيل في رواية شيكاغو.

(1) نيران صديقة: علاء الأسواني، ص/13.

(2) مقابلة مرئية مع علاء الأسواني.

(3) شيكاغو: علاء الأسواني، دار الشروق، القاهرة - مصر، 2007م.

استلهام من التاريخ:

يمكن الإحساس بوجود عناصر الاستلهام من التاريخ في رواية (نادي السيارات) التي نشرت في عام (2013م) وتلور أساسياً حول الأوضاع والظروف السائدة في مصر خلال الأربعينيات من القرن الماضي اما بدءاً من حكاية كارل بنز (Carl Benz) (1844م-1929م) المهندس والمصمم الألماني للمحركات تحكي جهوده الرامية إلى إقناع المواطنين الألمانين بقبول تلك (الماكينة الشيطانية) بالتعاون مع الزوجة ثم يستطرد الكاتب إلى مصر وكيفية دخول السيارات في السوق المصري كما اشترى حفيد الخديوي إسماعيل (الأمير عزيز حسن) أول سيارة في مصر من طراز دي ديون بوتون (De Dion Bouton) في عام (1890م) حتى زاد عدد السيارات في أكبر المدن (القاهرة والإسكندرية) وتم إنشاء نادي مختص للسيارات في القاهرة كان يمثل النخبة المصرية آنذاك يرأسه الملك فؤاد الأول (1868م-1936م) ثم ابنه الملك فاروق (1920م-1965م) وأبرز الشخصيات الأخرى للرواية تتضمن الكوو (الممثل الملكي للنادي) وجيمس رايت (إنجليزي عنصري ومدير النادي) وعبدالعزیز همام (قروي مهاجر من الصعيد) وأبناء عبدالعزیز همام (سعيد وكامل ومحمود) وصالحة (بنت عبدالعزیز همام) وعبدون (أحد المتمردين ضد الكوو) وميتسي (بنت جيمس رايت) والأمير شامل (ابن عم الملك ومؤيد الثورة) وحسن مؤمن (زعيم حزب الوفد في الجامعة).⁽¹⁾

وفي واقع الأمر، فإنّ جميع الوقائع التاريخية والشخصيات المشار إليها أعلاه مظهر من مظاهر فترة انتقالية مهمة للتاريخ المصري التي تمتد من أواخر القرن التاسع عشر الميلادي إلى منتصف القرن العشرين الميلادي، فدخول السيارة إلى السوق المصري وإنشاء نادي للسيارات ورتاسة الملك للنادي وتدخل ممثلي الملك في شؤون النادي والاضطهاد الوظيفي في النادي ثم تمرد الموظفين ضد نظام النادي بالإضافة إلى الأوضاع الاجتماعية والسياسية السائدة في المجتمع المصري والفروق الواضحة بين تصرفات مختلف الأجيال أثناء التفاعل المتبادل والتعبير عن الرأي كلها تعكس وجهة نظر الكاتب عن الماضي ودور مختلف الجاليات والشرائح والطبقات في

(1) نادي السيارات: علاء الأسواني، دار الشروق، القاهرة - مصر، 2013م.

تشكيل الصورة الجماعية للشعب المصري آنذاك وحقبة تاريخية حافلة بالحوادث والتقلبات
المرجحة والمهمة. (1)

الصراحة الواقعية:

تتميز المرحلة الأخيرة من الحياة الأدبية للكاتب علاء الأسواني بصراحة واقعية والتعبير عن الآراء حتى حيال المواضيع
الحساسة والمثيرة للجدل دون خوف عن التداخيات والتأجج السلبية الذي أدى إلى اتهام الكاتب علاء الأسواني
بالإساءة للدولة والتحرّض ضد النظام الحاكم لذا فتم حظر نشر الرواية المذكورة في مصر جميع الدول العربية باستثناء
تونس والمغرب ولبنان أولاً ثم إلى اختيار منفي اختياري في الولايات المتحدة الأمريكية نتيجة
للضغوط العالية والمستمرة على نفسه وأفراد أسرته والمنع من الكتابة والتنظيم أو المشاركة في أي
فعالية صحفية وأدبية كما يقول الكاتب: "الرواية الأخيرة (جمهورية كأنّ) تسببت في إحالتي
لمحكمة عسكرية بتهمة الإساءة للدولة، تهم يعني تافه جداً غير صحيحة ولكن نعم الانتقام
السياسي". (2) وينكر الاتهامات المنسوبة إليه في مقال صحفي طُبع في دويتشه فيله العربية
قائلاً: "جريمتي الوحيدة أنني كاتب أعبر عن رأيي وأوجه النقد إلى من يستحقه ... إذا كانت
جريمتي هي التعبير بصراحة عن أفكارني معترف وفخور بها. إن ما تعتبرونه جريمة أعتبره
واجب الكاتب وشرفه ولسوف أستمر في ارتكاب هذه الجريمة حتى نهاية العمر." (3)

ومع ذلك، فإنّ الدكتور علاء الأسواني أديب مغضوب عليه في مصر بسبب الرواية الأخيرة
(جمهورية كأنّ) والمقالات المنشورة في مختلف المجلات العربية والدولية والانتقاد الشديد الموجه
إلى الحكومة الراهنة في مصر حتى يتعرض للحملات الإعلامية الشعواء من الدوائر والجهات
الحكومية والصحف والمدونات الإلكترونية علماً أنّ الرواية (جمهورية كأنّ) تدور أساسياً حول
الظروف السياسية والاجتماعية السائدة في مصر مابعد ثورة يناير التي أدت إلى تنحي الرئيس

(1) نادي السيارات: علاء الأسواني.

(2) مقابلة مرئية مع علاء الأسواني.

(3) نعم أنا متهم في قضية عسكرية: علاء الأسواني.

حسني مبارك عن الحكم ليلة 11 فبراير 2011م. وبالرغم من الإلمام بالنتائج المحتملة، فإنّ الرواية تحتوي على ضباط فاسدين (اللواء أحمد علواني) ورجال الدين الموالين للسلطة (الشيخ شامل) بالإضافة إلى ممثلي الشرائح المختلفة مثل مازن وأسماء والحاج شنواني الذين يشكلون فسيفساء المجتمع المصري. وبناء على ذلك، فإنّ عدداً من الأدباء والنقاد المصريين يعتقدون بأنّ روايات ومقالات الدكتور علاء الأسواني تبدو محاولة متواصلة للانتقام من الخصوم كما يقول باحث وصحفي مصري أحمد متاريك: "الأزمة الحقيقية في أدب الأسواني، أنه يُشعرك طوال الوقت أنه لا يسعى لتقديم أدب حقيقي قدر ما يسعى للانتقام من خصومه، فجميع الأبطال الذين يحملون آراءه كمازن وأسماء يبغون أُنقياء أتقياء لا يُستهم السقوط الإنساني ولا يتعرضون إلا للظلم وغدر الزمان. أما من يعادونهم من الأثرياء والضباط ورجال الدين فلا بد وأن يكونوا جميعاً لصوصاً ونصّابين وهاتكي أعراض." (1)

وعلى النقيض من ذلك، فإنّ الكاتب والشاعر والناقد والصحفي المصري عبدالكريم الحجراوي يفيد بأنّ:

"وفي الرواية، تمثيل لتيارات فكرية مختلفة، تناضل من أجل انتصار قيمها ومبادئها، سواء كانت صالحة أو طالحة. فهناك شخصيات تمثل الأجهزة السيادية التي لا تتورع عن ارتكاب أفظع الجرائم حفاظاً على مكاسبها، ومن ثم فإنّها تقاوم التغيير بشتى السبل، لأنه يهدد وجودها. وهناك شخصيات تمثل الشباب الثوري بطبقاته المختلفة؛ البروليتارية والبرجوازية والأرستقراطية... وتُبرز الرواية الفارق بين جيل شباب الثورة الذي رفض العيش في «جمهورية كأن»، وناضل ضد الفساد، وبين الأجيال السابقة التي تعايشت مع الفساد، وارتضته أسلوباً للحياة." (2)

(1) رواية جمهورية كأن، كأنها رواية تحكي قصة اللاشيء: أحمد متاريك، إضاءات، موقع <https://www.ida2at.com/jumhuriyat-kaann-novel-review>، 10:00 صباحاً، 2019/03/29م.

(2) جمهورية كأن لعلاء الأسواني، توثيق لثورة مجهضة: عبدالكريم الحجراوي، جريدة الحياة، 10:30 صباحاً، 2018/4/6م، [www.alhayat.com/articles/28560810/](http://www.alhayat.com/articles/28560810)

تعريف موجز لأشهر روايات علاء الأسواني

أوراق عصام عبدالعاطي:

هذه أول رواية بقلم الكاتب علاء الأسواني التي كانت في واقع الأمر رواية قصيرة نشرت في عام (1990م) جزءاً من مجموعة (نيران صديقة) بدلاً من الطباعة المنفردة وهي مستلهمة من حياة أحد الأصدقاء (محمود ترييل) الذي توفي في سن مبكر بسبب تعاطي المخدرات وسلسلة من المحاولات الفاشلة الدؤوبة للإنجاز في مجالات متنوعة، فبدأ الكاتب نسج الحكمة الذي تم بدون مشكلة كبيرة حتى كتب العديد من الصفحات أثناء جلسة واحدة كما يشير إلى ذلك نفسه قائلاً: "شغلني مأساة محمود كثيراً حتى استيقظت ذات يوم وأنا أسأل نفسي: ماذا لو كتبت عنه؟ كيف يشعر وكيف يفكر؟ وكيف يلقي بهذه التعليقات الذكية المتهكمة العميقة التي تقف على الحد الفاصل بين الحكمة والجنون؟ ... بطل الرواية، عصام عبدالعاطي، يشبه محمود ترييل كثيراً، شاباً مثقفاً محبطاً، يعاني من الاستبداد والفساد والنفاق في المجتمع المصري ويقارن ذلك بخطاب التباهي الكاذب الذي يردده الإعلام الحكومي عن عظمة المصريين وحضارتهم الممتدة آلاف السنوات." (1)

ومع ذلك، فإنّ الكاتب واجه عقبات الفساد والمحسوبية وعدم التمييز بين الخيال والواقع أثناء الحصول على موافقة الهيئة الحكومية للكتاب التي رفضتها أولاً واتهمت الكاتب بالشماتة في الوطن وسخرية الزعماء مطالبة بكتابة استنكار يعلن أنه لا يوافق مع آراء بطل الرواية إطلاقاً أو حذف فصلين، فشرح الكاتب للمسؤول الحكومي أنّ الرواية "عمل متخيل من شخصيات متنوعة لا تمثل آراؤها بالضرورة وجهة نظر المؤلف" (2) لكنه اضطر أخيراً إلى نشر الرواية على نفقته وبعث نسخ الرواية إلى النقاد والأصدقاء التي لقيت إشادة كبيرة.

(1) نيران صديقة: علاء الأسواني، ص/17.

(2) نفس المصدر، ص/19.

ومن أبرز الشخصيات الواردة في الرواية هي:

- **عصام:** هو بطل الرواية حائز على شهادة البكالوريوس في العلوم وباحث في مصلحة الكيمياء الذي تلقى ضربات متواصلة مستمرة من القدر بقلب جريء ثابت ومضطرب بسبب الأوضاع السياسية والاجتماعية المحيطة به في المجتمع المصري الذي متدّمر من عدم المساواة والتمييز والتفريق الراسخ بين مختلف الشرائح والطبقات المصرية، ويعيش بين مجموعة من "ذوي الأحلام المحطمة، عجائز الفرح، يجتمعون كل ليلة ليلعنوا الحظ الأعمى، الزمن الفاسد"⁽¹⁾.
- **عبدالعاطي:** هو أب البطل (عصام) ورّسام منذ الطفولة الذي توفي أبوه فجأة في العام العشرين من العمر وكان يعمل رسّاماً للمجلات الأسبوعية حتى تمت إقامة أول معرض له بعد أربع سنوات من وفاه أبيه لكنه ظل مجهولاً بالرغم من الموهبة الطبيعية، "فلحقت به هزيمة كاملة، لكنه ... تقبل هزيمته في صمت من يعرف القواعد، لم يملأ الدنيا صياحاً ولم ينقلب إلى حشرة سامة"⁽²⁾.
- **عم أنور:** أحد أقرب الأصدقاء لأب البطل الذي غير متزوج ويهتم كثيراً بالدعابة والسخرية والتهمك والنكات والقفشات، ويجب الموسيقى وعزف القانون كما هاجر كلاهما معاً إلى القاهرة في الشباب قبل ثلاثين عاماً وعاشا في غرفة واحدة "مليئان بالفرح والطموح".
- **الدكتور سعيد:** هو رئيس وحدة الأبحاث في مصلحة الكيمياء وملقّب بالدكتور لكنه لا يملك شهادة الدكتوراه، "رأسه أصلع بلا شعرة واحدة وكأنه مريض أو متنكر ومع عينيه الجاحظتين وحواجبه الخفيفة ولغده المتدلى وصوته السوقي فإنّ النظرة الأولى إليه تخلف انطباعاً حيوانياً"⁽³⁾.

(1) نيران صديقة: علاء الأسواني، ص/34-35.

(2) نفس المصدر، ص/34.

(3) نفس المصدر، ص/56.

- **عبدالعليم:** خادم وقهوجي عجوز في مكتب عصام وهو جاسوس الدكتور سعيد علي الموظفين الآخرين والمسؤول عن نقل أخبارهم إليه.

عمارة يعقوبيان:

نشرت رواية (عمارة يعقوبيان) في عام (2002م) التي استلهمها الكاتب علاء الأسواني من مبنى تاريخي واقع في وسط القاهرة قام بإنشائه مليونير أرميني (هاجوب يعقوبيان) خلال الثلاثينيات من القرن العشرين الذي كان يرأس الجالية الأرمينية المقيمة في مصر أيام الحكم الخديوي، وتم تحويل هذه الرواية إلى فيلم سينمائي أيضاً في عام (2006م) من بطولة عادل إمام (ولد عام 1940م) وإخراج مروان حامد (ولد عام 1977م) وإنتاج عماد الدين أديب حيث تدور الرواية حول مبنى قائم في وسط العاصمة المصرية وساكنيه المتنوعين المتباينين وهي شاهد على عشرات السنوات من التاريخ المصري الحديث بدءاً من الثلاثينيات للقرن العشرين إلى أوائل القرن الحادي والعشرين. وفي واقع الأمر، فإن الرواية تستعرض سلسلة من التقلبات والتغيرات الاجتماعية والسياسية والثقافية والحضارية التي ظهرت في المجتمع المصري لاسيما إثر سياسة الانفتاح خلال فترة حكم الرئيس أنور السادات (1970م-1981م) وذلك عن طريق شخصيات منتمية إلى شتى الشرائح والطبقات التي تمثل سلوكيات متنوعة وتسعى وراء أهداف معينة ذاتية. (1)

وأهم الشخصيات الواردة في رواية (عمارة يعقوبيان) هي: (2)

زكي الدسوقي: هو بطل الرواية وصاحب مكتب للاستشارات الهندسية، زير النساء ومحب المومسات العاهرات الذي لا يعتني بالعالم المحيط به ولا يهتم بتحسين الأوضاع مغرقاً الملدات

(1) عمارة يعقوبيان: علاء الأسواني.

(2) نفس المصدر.

والمحرمات التي حوّلتها غير مدرك للأمر والشؤون المهمة في الحياة الإنسانية ومنتظر للتهاوي والسقوط لكنه يولع التفاعل مع عامة الناس والتجول بين الأزقة الضيقة القديمة العتيقة.

الحاج عزام: هو تاجر للمخدرات الذي كان ماسح الأحذية سابقاً ويتستر على الأعمال الإجرامية مع تجارة السيارات، دائماً ساعياً وراء الحصول على واسطة وصدقة الموظفين الحكوميين والسلطات الرسمية لاسيما عن طريق إنشاء علاقات ودية مع وزير فاسد وسافل (كمال الفولي).

بثينة: هي فتاة مضطربة إلى العمل للإخوان والوالدة العائشين مهمشين فوق سطح عمارة يعقوبيان التي تمثل بنات كادحة من أسر بائسة يسعين للمال بغية تلبية الحاجات الأساسية اليومية لكنها يواجهن عدداً من الصعوبات والتحديات والتحرش، ويتعرضن أو يُضطرن أحياناً للاستغلال والاعتداء والانتهاكات.

كمال الفولي: وزير فاسد ورجل انتهازي يجيد استغلال رجال الأعمال الطموحين مثل الحاج عزام ويرتكب جريمة إساءة استعمال السلطة تكراراً ومراراً.

حاتم رشيد: أرسقراطي ورئيس تحرير في مجلة فرنسية يهتم بالشذوذ الجنسي وبالرغم من المكانة الاجتماعية المرموقة يحتلها في المجتمع فهو رجل مصاب بمرض نفسي منذ الطفولة بسبب مشاهدة الخيانة العائلية في البيت وزادت ميوله الانحرافية مع مرور الوقت حتى أصبح إنساناً ذاته مفقود وشخصاً لثيماً ساقطاً.

طه الشاذلي: ابن بؤاب عمارة يعقوبيان الذي يتحمس للانضمام إلى الشرطة المصرية لكنه يفشل بسبب مهنة الوالد ويُدفع إلى التطرف والتشدد حتى يتعرض للاعتقال والتعذيب في السجن ثم يُقتل أخيراً أثناء هجوم مسلح يستهدف مسؤول حكومي.

دولت الدسوقي: أخت بطل الرواية (زكي الدسوقي) وصاحبة الشقة لكنها تصارع دائماً مع الأخ بسبب سلوكياته السلبية ونمط الحياة اللامبالي.

عبد ربه: موظف في الجهة الأمنية الذي صديق مقرب للأرسقراطي (حاتم رشيد).

كريستين: امرأة غير مصرية وإحدى صديقات البطل الذي يلجأ إليها عموماً للتشاور.

سعاد: زوجة ثانية سرية للحاج عزام يطلقها في منتصف الرواية بسبب الخلافات المتزايدة بينهما.

فانوس: واحد من ساكني عمارة يعقوبيان والمساعد الخاص للبطل (زكي الدسوقي).
ملاك ارمانوس: شقيق فانوس والذي أيضاً يعيش على سطح العمارة الواقعة في وسط القاهرة.

شيكاغو:

صدرت رواية (شيكاغو) في عام (2007م) وتم تحويلها بشكل ناجح إلى مسرحية فرنسية من قبل المخرج الفرنسي جان لوئي مرتينالي (Jean-Louis Martinelli) (مواليد 1951م) وحضر الكاتب الافتتاح نفسه في فرنسا ثم سافر المخرج الفرنسي (جان لوئي مرتينالي) بها وفريق من الممثلين الفرنسيين للعرض أمام الجماهير المصرية مجاناً في القاهرة والإسكندرية. وعلى ما يبدو، فإنّ الرواية مستلهمة من أيام الكاتب علاء الأسواني المقضية في جامعة إلينوي الأمريكية للحصول على شهادة الماجستير في طب الأسنان بالإضافة إلى الذكريات المرتبطة بالتعليم الابتدائي والثانوي في مدرسة الليسية الفرنسية بالقاهرة⁽¹⁾ كما يشير الكاتب إلى ذلك قائلاً: "لدي كان أساتذة أثاروا في حياتي وستجدهم استلهم منهم بعض شخصيات رواية شيكاغو يعني كان عندي أساتذة كان عندي أستاذ الله يرحمه كان اسمه دينيس وبيير (DENIS WEBER) كان من العلماء الموجودين في مجاله واستلهمه شخصية في رواية شيكاغو وهو أستاذي بمعنى كلمة يعني هو أستاذ حقيقي."⁽²⁾

ولا شك أنّ حبكة الرواية مشتقة من المشاهدات المكتسبة أثناء الإقامة في الولايات المتحدة ولاسيما فيما تتعلق بالجالية المصرية المتنوعة المتباينة الساكنة في مدينة شيكاغو يمثلها عدد كبير من الطلبة والطالبات بالإضافة إلى الأساتذة والأكاديميين والدبلوماسيين والمسؤولين المتخفين للجهات الأمنية والمخابرات المصرية المتواجدين في صفوفهم كما تستعرض الرواية مجموعة كبيرة من وجهات النظر المختلفة تجاه المجتمعين الأمريكي والمصري في نفس الوقت. ومع ذلك، فإنّ

(1) مقابلة مرئية مع علاء الأسواني.

(2) نفس المصدر.

الرواية لاقت انتقادات لاذعة بسبب عدد من العوامل منها تواجد الإيحاءات الجنسية والمحرمات بشكل مفرط ومبالغ فيه بالإضافة إلى عدم مراعاة بعض العادات والتقاليد الإسلامية مثل الحجاب.⁽¹⁾

ومن أهم الشخصيات المتناولة في الرواية هي:⁽²⁾

شيماء المحمدي: طالبة تنتمي إلى أسرة محافظة من منطقة ريفية في مصر وهاجرت إلى الولايات المتحدة للحصول على شهادة في علم الأنسجة التي تواجه ورطة مزعجة متواصلة بين المحافظة والحرية التامة.

الدكتور رأفت ثابت: هو أستاذ في قسم علم الأنسجة بجامعة إلينوي الأمريكية الذي يعاني من المشاكل العائلية الناجمة عن تفكك النظام الأسري في المجتمعات الغربية ضمنها تمرد البنت الوحيدة وإدمانها بالمخدرات.

كرم دوس: جراح مصري معروف قبلي الديانة يتعرض للتمييز العنصري الديني في مصر لاسيما أثناء الحصول على شهادة الماجستير ثم يُضطر للهجرة إلى الولايات المتحدة.

الدكتور محمد صلاح: أستاذ مصري مشفق ومتسامح وهو مستعد دائماً للمساعدة والدعم حتى يستقبل الطلاب والطالبات المبتعثين نفسه في المطار عند وصولهم إلى الولايات المتحدة.

جون جراهام: أستاذ أمريكي متسامح حلیم وغير عنصري لا يهتم بالمال والاحتياجات المادية بل يكثر بالقيم الإنسانية والروحية.

الأستاذ جورج مايكل: أستاذ أمريكي متعصب وعنصري حتى يكره الكلام مع الطلاب والأكاديميين العرب منتقداً دائماً الدين الإسلامي والحضارة العربية.

جيمس بيكر: أستاذ أمريكي يعتقد بالامتنال للوائح والقوانين المعمول بها بدلاً من الإعجاب الشخصي والميول العنصرية.

(1) شيكاغو: علاء الأسواني.

(2) نفس المصدر.

ناجي عبد الصمد: طالب مبتعث مصري للماجستير التقدومي وهو شاب ثائر ومضطرب ومنفعل يعارض النظام المسيطر على الوطن ويهتم كثيراً بالمستجدات السياسية المصرية والأمريكية.

أحمد دنانه: طالب كبير السن وباحث مزيف تمكن من الوصول إلى الولايات المتحدة وأصبح رئيساً لاتحاد المبتعثين المصريين لكنه عميل سري يعمل للجهات الأمنية والأجهزة الاستخباراتية المصرية في صفوف الطلبة والأكاديميين والأساتذة والباحثين.

نادي السيارات:

صدرت رواية (نادي السيارات) في عام (2013م) تستعرض المجتمع المصري حوالي منتصف القرن العشرين الماضي بدءاً من موجز عن جهود المهندس الألماني (كارل بنز) إلى تصميم وتشغيل أول سيارة عملية ثم يستطرد الكلام إلى دخول أول سيارة إلى السوق المصري وقيام أحد أفراد العائلة الملكية بشراءها التي أصبحت سمة من الهيبة والمهابة مع مرور الوقت حتى تم إنشاء نادي مختص للسيارات في القاهرة مباشرة تحت رعاية الملك المصري (أولاً الملك فؤاد الأول ثم ابنه الملك فاروق) وهو ينسج شبكة معقدة من العملاء والمتملقين والغاصبين في النادي أيضاً الذين يظلمون الموظفين ويحرمونهم من الحقوق الأساسية.⁽¹⁾

ويمكن القول أنّ الرواية صورة رمزية للأوضاع والظروف السائدة في مصر خلال مرحلة انتقالية مهمة من التاريخ المصري عندما قد تحوّلت السلالة الخديوية الحاكمة إلى سلسلة متتالية من الحكام الضعفاء المدعومين من الاحتلال الإنجليزي الأجنبي لا يستطيعون الدفاع عن الكرامة والاستقلال والسيادة لكنهم يجيدون الاستغلال والاضطهاد والاستعباد والاسترقاق بالرغم من الإمام بالتغيرات الزمنية والحقائق الأرضية ومدى الغضب واسع النطاق ضدّهم لدى الجماهير والرعية كما: " يأخذ (الكاتب) مثلاً من تاريخ مصر الحديث بغية تسليط الضوء على بلد يقف على شفا تغيير عنيف لا رجعة فيه ... هو يقدم نقدًا شاملاً للمجتمع المصري من خلال قطع

(1) نادي السيارات: علاء الأسواني.

مقطع عرضي من مبنى أيقوني (من القاهرة)، فنادي السيارات مثل عمارة يعقوبيان (حيث أسس الأسواني عيادته الأولى) موجود فعلاً في نفس الحي المهترئ بوسط المدينة في المنطقة الأوروبية السابقة للقاهرة ... الذي يشتغل بمثابة ملاذ جذاب سيئ السمعة للأجانب الأثرياء وموقع مفضل للملك." (1)

وأبرز الشخصيات الواردة في الرواية هي: (2)

كارل بنز: المهندس الألماني للمحركات (Carl Benz) (1844م-1929م) الذي تمكن من اختراع أول سيارة عملية في عام (1885م) وإقناع المواطنين الألمان على الاستفادة منها بعد مزاوله كفاح مرير.

عبدالعزیز همام: مصري من مدينة دراو الواقعة في منطقة الصعيد وينتمي إلى عائلة الهمامية من الأكابر والأعيان لكنه يُضطر إلى ترك مسقط الرأس والهجرة إلى القاهرة للعمل في مخزن نادي السيارات.

أم سعيد: إمرأة صابرة وزوجة عبدالعزیز همام وأم كل من سعيد وكامل وصالحة ومحمود همام التي تواجه كل المصائب والصعوبات الناجمة عن الوفاة المؤلمة المفاجئة للزوج بالصبر والشجاعة. **سعيد همام:** أكبر الأبناء للمرحوم عبدالعزیز همام وهو شاب مضلل وكاذب يعيش حياة مليئة بالتناقضات حتى لا يعتني بالأم الأرملة والأخت والأخوين الصغيرين.

كامل همام: الابن الثاني للمرحوم وطالب مجتهد للحقوق وشاب مهذب مؤدب الذي يهتم كثيراً بالأوضاع السياسية والاجتماعية المحيطة به ويشارك في الأنشطة المناهضة للحكومة. **صالحة همام:** البنت الوحيدة للفقيد الراحل (عبدالعزیز همام) التي هي طالبة متميزة مجتهدة متفوقة وفتاة جميلة في نفس الوقت لكنها تعاني من نتائج زواج خاسر.

1- The Automobile Club of Egypt by Alaa al-Aswany review: Alfred Hickling, The Guardian, 10:00 am, 26/12/2015, (<https://www.theguardian.com/books/2015/dec/26/the-automobile-club-of-egypt-alaal-aswany-review>).

(2) نادي السيارات: علاء الأسواني.

محمود همام: أصغر الأبناء للمرحوم وطالب خائب لم يتفوق في الدراسة ويعاني من التفكير المحدود الضيق السطحي.

الكوو: الممثل الملكي الأعلى في النادي الذي يدير كل الشؤون الإدارية والمالية بكل الظلم والقسوة والاستبداد حتى لا يخجل من ضرب الموظفين العجوزين.

جيمس رايت: بريطاني عنصري ومتعصب عُيّن مديراً للنادي ويمثّل عصابة الاستغلاليين والانتهازيين المتملقين.

عبدون: قائد الموظفين المتمردين في النادي وهو عضو منظمة سرية مناهضة للملك.

الأمير شامل: أحد أفراد الأسرة الحاكمة في مصر آنذاك وله دور فعّال متواصل في أنشطة مناهضة للملك والاحتلال الاستعماري الإنجليزي.⁽¹⁾

جمهورية كآن:

نشرت رواية (جمهورية كآن) في عام (2018م) التي تدور أساسياً حول الثورة انطلقت في مصر يوم 25 يناير 2011م عندما بدأت عدد من التحركات ومجموعات التحركات الفرعية الاجتماعية والسياسية (أبرزها حركة شباب وحركة كفاية ومجموعة كلنا خالد سعيد وشبكة رصد) احتجاجات ضد الفساد المتفاقم الناتج عن السياسات والظروف المعيشية والاقتصادية والإدارية الحكومية كما أدّت هذه الثورة إلى تنحي الرئيس حسني مبارك عن الحكم في 11 فبراير 2011م وتكليف مجلس أعلى للقوات المسلحة المصرية بإدارة الشؤون الحكومية في البلاد وذلك برئاسة القائد العام السابق المشير محمد حسين طنطاوي (ولد 1935م)⁽²⁾⁽³⁾ علماً أنّ عدد الوفيات بسبب الثورة يُقدر بنحو (400) شخصاً.

(1) نادي السيارات: علاء الأسواني.

(2) مبارك يتخلى عن مهام الرئاسة ويكلف القوات المسلحة بإدارة البلاد: أخبار مصر، 10:30 صباحاً، 2011/2/11م، <http://www.egynews.net/wps/portal/news?params=115467>

3- Mubarak Quits: The Majalla, 11:00 am, 11/2/2011, https://web.archive.org/web/20110217042909/http://www.majalla.com/en/news_analysis/article256446.ece.

ومع ذلك، فإن رواية (جمهورية كأن) تسببت في اثاره عاصفة من الاتهامات ضد الكاتب علاء الأسواني بدءاً من التورط في جريمة التحريض والاساءة للنظام الحاكم وإهانة الرئيس والقوات المسلحة والمؤسسات القضائية والخيانة والعمالة حتى أضطر إلى اختيار منفى في الولايات المتحدة بسبب منعه التام من الكتابة للصحف المصرية والمشاركة في البرامج السياسية على الراديو أو التلفزيون كما يشير إلى ذلك قائلاً: "الحرب ضدي داخل مصر ازدادت ضراوة. كنت أنظم ندوة ثقافية أسبوعية منذ عشرين عاما فراحت جهات الأمن تهدد وتطارده كل من يستضيف الندوة وتصطععه ضده قضايا ... ثم بدأ الأمن في احتجازي في المطار ومضايقتي كلما سافرت وأخيراً امتدت المضايقات إلى أسرتي ... الذي لا تفهمه السلطات المصرية أنني لم ولن أخاف ولم ولن أسكت بل سأستمر في كتابة ما أعتقده مهما تكن العواقب ... جريمتي الوحيدة أنني كاتب أعبر عن رأيي وأوجه النقد إلى من يستحقه." (1)

وأهم الشخصيات الواردة في الرواية هي: (2)

اللواء أحمد علواني: موظف حكومي رفيع المستوى وصاحب القرار في الشاردة والواردة بالمخابرات المصرية لديه مكانة مؤثرة في النظام الحاكم لكنه رجل فاسد ومزدوج مليء بالنفاق والرياء كما يؤدي كل الفرائض والشعائر الدينية بشكل منظم وييدي اهتماماً كبيراً بحقوق الناس لكنه مسؤول حكومي فاسد سافل فاسق لا ينجل أبداً من استخدام أبشع وأسوأ أدوات وأساليب التعذيب على السجناء.

عصام شعلان: أحد مؤيدي اليسار السياسي في الشباب وماهر في قمع عمال المصانع المحتجين المتظاهرين لكنه أصبح الآن رجلاً مختلفاً إثر الاعتقال والسجن بتهمة انتقاد الحكومة ولاسيما عزيمة المشاركين في المظاهرات المناهضة للحكومة أثناء الثورة أدت إلى تقلب حياة هذا السكير رأساً على عقب.

(1) نعم أنا متهم في قضية عسكرية: علاء الأسواني.

(2) جمهورية كأن: علاء الأسواني، دار الآداب للنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، 2018م.

دانية: بنت وحيدة للواء أحمد علواني وهي طالبة للطب في الكلية تلتحق بالمظاهرات المناهضة بسبب أحد زملاء في الدراسة (خالد مدني الذي يستشهد أثناء الثورة) وبالتالي تواجه نوعاً من الانهيار التربوي وتغيراً جذرياً في العلاقات مع الوالد عبارة عن كراهية شديدة واشتمزاز سلبي عميق.

عم مدني: سائق ووالد خالد يواجه التدايعات والنتائج جراء رفض دعوات ضابط فاسد للتجسس على الزملاء والمواطنين المصريين المتظاهرين المحتجين.

مازن السقا: أحد الشباب المناضلين ضد النظام الفاسد وعضو حركة الكفاية الذي يعاني كثيراً بسبب الميول والاتجاهات الفكرية السياسية والاجتماعية.⁽¹⁾

(1) جمهورية كآن: علاء الأسواني.

نبذة عن مترجم عمارة يعقوبيان

قام المترجم البريطاني همفري ديفيز (Humphrey Davies) بترجمة رواية (عمارة يعقوبيان) إلى اللغة الإنجليزية في عام (2004م) الذي ولد في المملكة المتحدة في عام (1955م) وتعلم اللغة العربية من جامعة كامبريدج والجامعة الأمريكية بالقاهرة ثم عمل مترجماً في العالم العربي للعديد من السنوات حتى حصل على شهادة الدكتوراه في اللغة العربية من جامعة كاليفورنيا (California University) الواقعة في مدينة بركلي (Berkeley) – الولايات المتحدة في عام (1981م)، وهو يتمتع بخبرة واسعة للعمل في مجال الترجمة لدى عدد من المنظمات غير الحكومية ومقارها المتواجدة في مختلف الدول العربية التي تتضمن مؤسسة فورد في السودان وأنقذوا الأطفال (Save the Children) في فلسطين.⁽¹⁾

وبالرغم من أنّ همفري ديفيز استهل مهنة الترجمة خلال التسعينيات من القرن الماضي لكنه ترجم أول قصة قصيرة عربية في عام (2000م) للمجلة بانيبال (Banipal) البريطانية التي نالت اهتماماً كبيراً من الناقدين حتى تلقى طلباً من الجامعة الأمريكية في القاهرة بترجمة إحدى روايات نجيب محفوظ (كفاح طيبة) ثم شرعت سلسلة من الترجمات للنصوص والروايات العربية الفصحى والعامية إلى اللغة الإنجليزية التي يقدر عددها بنحو (18) ومن أبرزها هي:⁽²⁾

- عمارة يعقوبيان للدكتور علاء الأسواني المصري
- نيران صديقة للدكتور علاء الأسواني
- متون الأهرام بقلم جمال الغيطاني المصري (1945م-2015م)
- نجيب محفوظ يتذكر بقلم جمال الغيطاني

1- Davies: Translator of Arabic Literature, Al-Ahram Weekly, Issue No. 1080, 10:00 am, 12-18/1/2012, (<http://weekly.ahram.org.eg/2012/1080/cu2.htm>)

2- Humphrey Davies, Banipal Magazine of Modern Arab Literature, 11:00am, 18/12/2012, (<http://www.banipal.co.uk/contributors/336/humphrey-davies/>).

- واحة الغروب بقلم بهاء طاهر المصري (ولد 1935م)
- فوضى الحواس لأحلام مستغانمي الجزائرية (مواليد 1953م)
- بوابة الشمس لإلياس خوري اللبناني (ولد 1948م)
- يالو لإلياس خوري
- كأثمها نائمة لإلياس خوري
- أن تكون عباس العبد لأحمد العايدي المصري (مواليد 1974م)
- سحر أسود بقلم حمدي الجزار المصري (ولد 1970م)
- قصص ديروط بقلم محمد مستجاب المصري (1938م-2005م)
- الدنيا أجمل من الجنة بقلم خالد البري (مواليد 1972م)
- زقاق المدق بقلم نجيب محفوظ المصري (1911م-2006م)
- الساق على الساق لأحمد فارس الشدياق اللبناني (1804م-1887م)
- وُلدت هناك، وُلدت هنا بقلم مريد البرغوثي الفلسطيني (ولد 1944م)

الجوائز:

- حصل همفري ديفيز على عدد من الجوائز تقديراً للترجمة ومنها: ⁽¹⁾
- جائزة بانيبال (Banipal) للترجمة الأدبية العربية في عام (2006م) للرواية بوابة الشمس.
 - جائزة القلم الإنجليزي في عام (2006م) للرواية بوابة الشمس.
 - جائزة بانيبال للترجمة الأدبية العربية في عام (2010م) للرواية يالو.
 - جائزة بانيبال للترجمة الأدبية العربية في نفس العام في فئة المتسابق الثاني للرواية واحة الغروب.
 - جائزة الإندبندنت (Independent) لأدب الخيال الأجنبي في عام (2010م) للرواية يالو.
 - جائزة بانيبال للترجمة الأدبية العربية في عام (2012م) للكاتب وُلدت هناك، وُلدت هنا.

1- Humphrey Davies, Banipal Magazine of Modern Arab Literature.

- جائزة أفضل كتاب مترجم في عام (2014م) للرواية الساق على الساق.

وتجدر بالإشارة أنّ همفري ديفيز مقيم في القاهرة منذ سنين ويعتبرها مكاناً مناسباً للتفاعل المتواصل مع عدد كبير من الكتاب والأدباء العرب بالإضافة إلى النمو المهني كما يقول: "ربما كان الحال في الماضي أنّ بعض الناشرين الأجانب الذين لم يعرفوا المشهد الأدبي العربي كانوا قد يطلبون كتاباً يشير إلى قضايا المرأة أو كتاباً يحتوي على نوع من الاهتمام السياسي الذي يمكن أن يجذب القراء الغربيين لكن هذا النوع من الأشياء اليوم أقل فأقل ولم أوافق أبداً على ترجمة كتاب لم يعجبني أو لم أرى أنه يستحق الترجمة. في واقع الأمر يتم اليوم حجزى للعديد من السنوات مسبقاً." (1)

أبرز اللحظات في مسيرة همفري المهنية:

من المعلوم أنّ همفري ديفيز استهل دراسة الترجمة في جامعة كامبريدج منتصف الستينيات وكان من الطلاب المتفوقين ثم لجأ إلى مركز الدراسات العربية بالخارج للجامعة الأمريكية في القاهرة حتى انضم إلى مجال النشر للشرق الأوسط وساهم في إعداد معجم اللغة العربية المصرية للدكتور السعيد محمد البدوي ومارتن هايندس (Martin Hinds) الذي يُعتبر أحد المراجع المهمة للعربية العامية المصرية الحديثة وتسبب في حث المترجم البريطاني على حصول شهادة الدكتوراه في اللغة العربية من جامعة كاليفورنيا الأمريكية أوائل الثمانينيات وبالتالي العمل مع مختلف المنظمات غير الحكومية ذات العلاقة بالتنمية الاجتماعية في كل من مصر والسودان والفلسطين وتونس. (2)

ووفقاً للمترجم البريطاني، فإنّ ترجمة (هز القحوف بشرح قصيدة أبي شادوف) للشاعر والكاتب المصري يوسف بن محمد الشربيني من القرن السابع عشر الميلادي كان مشروعاً

1- Davies: Translator of Arabic Literature, Al-Ahram Weekly.

2- Humphrey Davies, Banipal Magazine of Modern Arab Literature.

طموحاً أوضح العديد من القضايا الصعبة التي قد يواجهها مترجم أجنبي أثناء ترجمة الكتب الكلاسيكية القديمة لكنها تسبب أيضاً في التشجيع على اختيار مجال الترجمة والمهارات المرتبطة مهنةً ووسيلةً للمعيشة علماً أنّ (هز القحوف بشرح قصيدة أبي شادوف) كتاب ممتع يتناول أحوال المناطق الريفية المصرية والفلاحين المزارعين تحت الحكم العثماني كما يعتقد المترجم بأنّ أول ترجمة للأدب العربي الحديث نتجت عن اهتمام بقصص قصيرة لأحد الأصدقاء المصريين، فهو ترجم بعض منها التي نُشرت في مجلات واتصلت به الجامعة الأمريكية بالقاهرة مطالبة بترجمة رواية (كفاح طيبة) بقلم نجيب محفوظ في عام (2003م) ثم بدأت السلسلة وقام همفري ديفيز بترجمة عدد من الروايات ومجموعات القصص القصيرة العربية الحديثة للجامعة الأمريكية الواقعة في القاهرة منها عمارة يعقوبيان (2004م) ونيران صديقة (2009م) وأن تكون عباس العبد (2006م) ومتون الأهرام، وسحر أسود (2007م) وقصص ديروط (2008م) والدنيا أجمل من الجنة (2009م).⁽¹⁾

يفيد همفري ديفيز بأنّ دار نشر الجامعة الأمريكية بالقاهرة لعبت دوراً مهماً في حياته المهنية وهو يهدي نجاحه لها قائلاً: "بدون تفاني مطبعة الجامعة الأمريكية في ترجمة الروايات العربية الحديثة إلى الإنجليزية، فإنّه لم يمكن تصور حياتي مترجماً... أعيش في القاهرة وما زلت مقتنعاً بأنّ الاتصال بالأدباء، الذين بعضهم لا يزالون مجهولين خارج العالم العربي، والانغمار في بيئتهم الذي يتيح ذلك هو أمر حيوي لي مترجماً."⁽²⁾ وبالنسبة للرواية (عمارة يعقوبيان) وترجمتها إلى اللغة الإنجليزية، فإنّ المترجم يقول: "عمارة يعقوبيان توجد فعلاً في العنوان الذي المشار إليه في الرواية. وفي واقع الأمر، فإنّ هناك والد الكاتب (عباس الأسواني، نفسه كاتب معروف والحائز على جائزة الدولة للأدب في عام 1974م) أنشأ مكتباً والكاتب فتح أول عيادته للأسنان هناك (أيضاً)."⁽³⁾

1- Humphrey Davies, Banipal Magazine of Modern Arab Literature.

(2) نفس المصدر.

3- The Yacoubian Building by Alaa al-Aswany, Translated by Humphrey T. Davies, HarperCollins e-books, p/vii.

الفصل الثاني

دراسة نقدية موجزة حول الرواية

قد نالت هذه الرواية (عمارة يعقوبيان) وترجمتها باللغة الإنجليزية قام بها المترجم البريطاني همفري ديفيز إعجاباً واسعاً وإقبالاً كبيراً من قبل قارئ الأديين العربي والإنجليزي على حد سواء كما تمكن الكاتب علاء الأسواني من نسج حبكة متماسكة متشابكة متعددة الأبعاد وفيما يلي دراسة نقدية عن أبرز الشخصيات والمشاهد المتنوعة المتباينة الواردة فيها:

بطل الرواية (زكي بك الدسوقي):

يخرج زكي بك الدسوقي كل صباح في وقت معين محدد نحو الساعة العاشرة من شقة واقعة على ممر بهلر متجهاً إلى المكتب في عمارة يعقوبيان وهناك العديد من الأصدقاء الذي يسلم عليهم في الطريق منهم أصحاب المحلات المتنوعة والنُدُل وزوّار محل القهوة البرازيلية حتى البوابين والمتسولين وشرطة المرور، فهو رجل متعلّم عمره حوالي (56) عاماً وجهه متغضن عجوز ضئيل وضامر عاد من فرنسا، فهو يُعتبر شخصية شعبية أسطورية للشارع كما يتمتع بروح مرحة ذات قدرة مدهشة على محادثة أي فرد بدون تمهيد مبدئي وقد وُلد لدى قطب وفد شهير وثري (عبدالعال باشا الدسوقي) الذي كان يملك أكثر من خمسة آلاف فدان للأراضي الزراعية وأرسل ابنه الأصغر (زكي الدسوقي) إلى باريس للحصول على شهادة الهندسة.⁽¹⁾

ومع ذلك، فإنّ الثورة أدّت إلى تغيير الأوضاع والأحوال تماماً حتى أُعتقل الباشا الأب (عبدالعال) وتم انتزاع غالبية الأراضي والأموال للتوزيع على الفلاحين الصغار في إطار برنامج للإصلاح الزراعي، الأمر الذي تسبب في وفاة عبدالعال باشا الدسوقي بشكل مفاجئ. وعلى ما يبدو، فإنّ الباشا الصغير (زكي الدسوقي) لم يتمكن الخروج من النكبة ولم يصبح مهندساً ناجحاً بعد العودة من فرنسا، فهو يقضي الأيام قارئاً الصحف ومحتسياً القهوة ومتأملاً المارة أو المرور في الشارع. ولا يمكن القول أنّ حياة زكي الدسوقي المملّة ناتجة عن مأساة الأب بل ولوعه الشديد باللهو والملذات المحرمات خزّبه ودّمّره، فكل الحياة تدور الآن حول كلمة واحدة

(1) عمارة يعقوبيان: علاء الأسواني، ص/9-11.

(المرأة) ومجموعة كبيرة من النبيلات والسيدات والفاجرات والراقصات والتلميذات الجامعية والخدامات والفلاحات . (1)

ومن أقرب الناس إلى زكي الدسوقي هما البوّاب (الشاذلي) والفرّاش (أبسخرون) اللذان يفهمان كل أبعاد شخصية الباشا وذلك عبر نظرة واحدة ورائحة عطره وطريقة المشي واللباس ولاسيما الفرّاش يدرك جميع الاحتياجات غير المعلنة فور وصوله إلى المكتب ويلبي جميع الطلبات بشغف وانهماك علماً أنّ زكي الدسوقي يتعاطي المخدرات (مثل الأفيون والخمر) ومعتاد على السهر في الأماكن القذرة سيئة الإضاءة والتهوية والمليئة بالمخاصمات الفاحشة. (2) وبالرغم من أنّ بطل الرواية (زكي الدسوقي) تعرض للخدعة والابتزاز والسطو أكثر من مرة بالإضافة إلى تدهور الصحة الجسمية العقلية والتشتت الذهني بسبب الاهتمام باللهو والمحرمات لكنه لا يبدو راغباً في التخلص من مخالب الساقطات والعاشرات والخمر ولاسيما تحسين علاقات متوترة مع الأخت الكبرى (دولت الدسوقي) مستأجرة الشقة التي يعيش زكي الدسوقي فيها ويعود عادةً إليها منتصف الليل خائفاً من الأخت. (3)

فهي تصرخ فور رؤية الأخ السكير "كنت فين يا سعادة البك؟! " جالسةً على مقعد مواجه للمدخل دائماً متدخنةً وغازلةً قطعة صوفية لكن زكي الدسوقي يحاول المضي مباشراً إلى الحجرة هامساً "مساء الخير ... أنا مرهق جدا ... أنام والصبح أحكي لك ما جرى بإذن الله" أثناء هجوم القذائف اللفظية من قبل الأخت الصارخة: "انت ايه؟! ... ساكن في فندق؟! ... أنا مريضة ... أنت عاوز تموتني؟! ... يا رب ارحمني ... يا رب تأخذني وتريني ... مرهق من إيه بسلامتك؟! ... من النسوان ... يا شيخ اتعظ ... ممكن تموت في أي وقت." ومع ذلك، فإنّ زكي الدسوقي لا يعدل السلوكيات السلبية ويعتبر أختها الكبرى مجرد عجوز مطلقة كريهة

(1) عمارة يعقوبيان: علاء الأسواني، ص/11-13.

(2) نفس المصدر، ص/16-19.

(3) نفس المصدر، ص/88-91.

شرسة التي تزوجت ثلاث مرات وأنجبت ابناً وبناتاً (هاني ودينا) هاجرا كلاهما إلى الخارج للزواج أو العمل لذا فالحياة الزوجية الفاشلة تركت آثاراً سلبيةً عليها عبارة عن مرارة وعصبية وتدخين ووحدة وتعاسة وملل وتعصّب. (1)

كان الجيران معتادين على سماع المناوشات اللفظية بين زكي الدسوقي ودولت الدسوقي لكن إطلاع الأخت الكبرى على سرقة الخاتم الماسي الخاص بها أشعل مشاجرة مختلفة تماماً من المعارك السابقة التي كانت تتميز بالشتائم القبيحة والاشتباكات اليدوية حتى صرخت الأخت دافعة زكي إلى الخارج "أعطيته لواحدة مومس من صاحباتك ... اطلع بره بيتي ... دا بيت أبويا الباشا المحترم اللي نجسته بوساختك ... اخرج بره ... مش عاوزه أشوف خلقتك تاني"، فخرج الجيران متسائلين عن سبب المشاجرة العنيفة ومعربين عن عدم ارتياحهم اما زكي الدسوقي انسحب من المكان وغادر قائلاً: "آسف لإزعاجكم يا جماعة .. دا مجرد سوء تفاهم .. وإن شاء الله ينتهي على خير". (2)

مدام كريستين نيقولاس:

امرأة يونانية عمرها تجاوز الستين ولدت وقضت حياتها المضطربة في مصر ولديها إجادة الرسم وعزف الآلات الموسيقية (لاسيما البيانو والكمان) والغناء التي تزوجت أكثر من مرة وتعرّفت على زكي الدسوقي في الخمسينيات لكن هذه العلاقة مستمرة حتى الآن، فهو يلجأ إليها للتشاور كلما تضيق الأحوال أو تتفاقم الأوضاع وهي تصغي إليه بالاهتمام أولاً ثم يعطي النصائح والتوصيات المخلصة مثل أم كما استعان زكي الدسوقي بها إثر المشاجرة مع الأخت الكبرى (دولت الدسوقي) وقالت كريستين فور دخوله "تبدو مهموما" فحكى زكي السبب الكامن وراء الهم والحزن مؤكداً أنّ دولت طردته من الشقة لكن رد كريستين كان غير متوقعاً

(1) عمارة يعقوبيان: علاء الأسواني، ص/92-96.

(2) نفس المصدر، ص/112-114.

وهي قالت: "زكي .. أنت تبالغ .. هذه مشاجرة عادية ... تصرف طائش من فرط الغضب ... ولا تنس أنك أضعت خاتمها الثمين وأية امرأة في الدنيا تتسبب في ضياع مجوهراتها سوف تطردك". ومع ذلك، فإنّ زكي الدسوقي لم يقنع وأصرّ على أنّ دولت تتطلع إلى حرمان الأخ الأصغر من الميراث والتركة ثم تقسيمها بين أولادها (هاني ودينا).⁽¹⁾

فتعهدت كريستين بالوساطة بين زكي ودولت الدسوقي لكنها فشلت في ذلك وبلغت زكي على النتيجة في إتصال هاتفي قائلة: "لقد اتصلت بدولت .. أنا آسفة .. يبدو أنها جنت فعلا ومصممة على إخراجك من الشقة ... إنها غيرت المفتاح وسوف ترسل إليك ثيابك غداً ... أنا لا أصدق ما يحدث ... تصور إنها تكلمت عن إجراءات قانونية سوف تتخذها ضدك ... لم توضح لي ولكن عليك أن تحذر يا زكي ... توقع منها أي شيء".⁽²⁾

طرد زكي الدسوقي من الشقة:

بعثت دولت الدسوقي ثياب الأخ (زكي الدسوقي) وكذلك تم استدعاءه من قبل الشرطة بناء على شكاوي مقدمة من الأخت الكبرى لإثبات حيازة الشقة بالإضافة إلى تعرض أمنها الشخصي للخطر وبالرغم من محاولات أصدقاء مشتركين للصلح لم تخل دولت الدسوقي عن الموقف حتى استشار زكي محامياً الذي أفاد بأنّ الاستعانة بالعنف والبلطجية ستكون أفضلًا من الاعتماد على الإجراءات القانونية الطويلة واللجوء إلى المحكمة، فوافق زكي على هذه الفكرة لكنه لم ينفذها بسبب طبيعة مستسلمة وعدم القدرة على طرد الأخت الكبرى الرقيقة الخجولة سابقاً والشريرة الشرسة حالياً مستغرباً "هل تساوي بضعة أملاك أن يخسر الإنسان أهله؟" علماً أنّ كل الأملاك ستؤول تلقائياً إلى دولت الدسوقي وأولادها عقب وفاة الأخ الأعزب الوحيد (زكي الدسوقي) كما زادت حدة الحزن في الأيام والليالي التالية ملقبة بظلال سوداء على

(1) عمارة يعقوبيان: علاء الأسواني، ص/149-152.

(2) نفس المصدر، ص/153-154.

حياته المزعجة المضطربة المتخبطة المهينة بالفعل متأملاً أنّ زكي بك ابن عبدالعال باشا الدسوقي قليل الحظ منذ المولد ومتمنياً "لو أنه ولد قبل خمسين عاماً" أو قد سافر إلى فرنسا بعد الثورة أو تزوج في الشباب وأنجب ولداً واحداً.⁽¹⁾

ومع ذلك، فإنّ هذه فترة الهمّ والكرب والحزن والقلق والاكتئاب واليأس لم تطل إلا ثلاثة أسابيع ودخلت الزوجة المستقبلية (بثينة) في حياة زكي الدسوقي، المشهد الساحر السعيد الذي لا يزال يستعيد في ذاكرته عندما باشرت العمل سكرتيرةً لديه.⁽²⁾ ومع مرور الوقت، زاد التفاهم بينهما وأتمنها زكي على أسراره الشخصية لاسيما الروابط المشدودة مع الأخت (دولت الدسوقي) التي رفعت لاحقاً قضية الحجر على الممتلكات ضد الأخ الأصغر ومن جانبها اطلعت بثينة على ظروفها الاجتماعية المالية القاسية مشيرة على وجه الخصوص إلى الكراهية تجاه الأوضاع السيئة المؤلمة المالية الاجتماعية السائدة في الوطن (مصر) ولاسيما المصائب والبلايا التي تصيب الفقراء والمستضعفين⁽³⁾ مؤكدة: "أنا ما شفتش منها حاجة حلوة عشان أحبها ... يا زكي بك الناس تعبانة ... أنت مش فاهم لأن ظروفك كويسة ... لما تقف ساعتين على محطة الأتوبيس ولا تركب ثلاث مواصلات ... لما بيتك يقع والحكومة تسيبك قاعد مع عيالك في خيمة في الشارع ... لما تفضل تلف طول النهار على المحلات تدور على شغل وما تلاقيش ... لما تبقى طويل عريض ومتعلم وما فيش في جيبك إلا جنيه واحد ... ساعتها بس حتعرف إحنا بنكره مصر ليه."⁽⁴⁾

(1) عمارة يعقوبيان: علاء الأسواني، ص/154-157.

(2) نفس المصدر، ص/20-21.

(3) نفس المصدر، ص/190.

(4) نفس المصدر، ص/192-193.

عمارة يعقوبيان:

وبالنسبة للعمارة التي يقع فيها مكتب زكي الدسوقي (عمارة يعقوبيان)، فإنّ مليونيراً أرمينياً (هاجوب يعقوبيان) قام بإنشاءها خلال الثلاثينيات من القرن الماضي في أحد أشهر الشوارع للعاصمة المصرية (شارع سليمان باشا سابقاً وشارع طلعت حرب حالياً) بالتعاون مع شركة إيطالية للهندسة، والعمارة التي استغرق بناءها عامين كاملين مكونة من عشرة طوابق ذات طراز أوروبي قديم تتميزها شرفات وتماثيل إغريقية وأعمدة ودرجات وممرات مسطحة بالرخام بينما اسم المليونير الأرميني منقوش على بابها كما أصبح المبنى سكناً مفضلاً لدى عدد كبير من الوزراء والباشوات والإقطاعيين ورجال الأعمال الأجانب وكانت تُوجد في واجهة المبنى صالة ضخمة مخصصة للمنتجات الفضية خلال أربعة عقود متواصلة التي أصبحت الآن محلاً كبيراً للملابس يملكه الحاج محمد عزام.⁽¹⁾

وعلى النقيض من ذلك، فإنّ سطح المبنى يقدم منظراً مختلفاً تماماً وهناك أكثر من خمسين غرفة حديدية صغيرة لا تتجاوز مساحة كل واحدة منها مترين تحولت مع مرور الزمن من مستودعات المواد الغذائية ومبيت الكلاب والغسالات المتخصصة إلى مساكن البوابيين والفرّاشين والخدم والسفّرجية والطباخين والشغالات الصغيرات والفقراء المهاجرين القادمين من المناطق الريفية النائية وحتى أقفاص الدواجن حيث يتولى وكالة العمارة الآن محامي مصري (عبدالشهيد فكري) نيابة عن ورثة هاجوب يعقوبيان الذين هاجروا إلى سويسرا وهو رجل طماع يخضم نصيباً كبيراً من مبلغ الإيجار المحصل من سكان العمارة. ويمكن القول أنّ مجتمعين متباينين يوجدان داخل العمارة وفوق السطح بينما الآخر لا يختلف عن مجتمع شعبي مصري، فالأطفال يتجولون في كل الأنحاء والنساء ينظمن الجلسات للوشاية والمشاجرة لكن كلام الرجال عموماً يدور حول صعوبات المعيشة أو الطعام أو التدخين أو الشؤون العائلية.⁽²⁾

(1) عمارة يعقوبيان: علاء الأسواني، ص/158-160.

(2) نفس المصدر، ص/21-25.

ويشهد كل صباح جديد سلسلة متشابهة من الأصوات والصياحات والضحكات والروائح، فأحد سكان السطح (طه الشاذلي ابن البوّاب الشاذلي) شاب متحمس يتطلع إلى الانضمام بالشرطة المصرية مثل أغلب الأصدقاء. وبالرغم من الذكاء والتفوق الدراسي لا يزال يكافح من أجل تحقيق الحلم ويواجه سخرية العديد من المتعترضين الذين ليسوا مستعدين أن ابن البواب يحلم بالالتحاق بأولاد الأثرياء في الشرطة ويتعرض طه للإهانة والتحقير بشكل متواصل لكنه لم يرد أبداً واستمر دعم الوالد في مهنة البوّاب الوضيعة حتى اتجه يوماً إلى كلية الشرطة للدخول أمام كشف الهيئة مع أطيب التمنيات من الأم والوالد العجوز والأصدقاء والأحباء مرتدياً بدلة رمادية. (1)

أبسخرون وملاك:

لا يمكن للباشا (زكي الدسوقي) الاستغناء عن الفرّاش (أبسخرون) المسيحي مبتورة الساقين الذي تم توظيفه قبل عشرين عاماً على مفضض والسنوات التالية أثبتت أن أبسخرون خادم مجتهد وذكي "لا يرى ولا يسمع ما يحدث أمامه ولو كان جريمة قتل" حتى قرّر زكي الدسوقي السماح له بالمبيت في الشقة كما يعرف أبسخرون أنّ السيد رجل عصبي لذا فلا يخجل من تنفيذ أي أمر ودائماً يخاطبه متوسلاً. ومع ذلك، فإنّ أبسخرون رجل مختلف تماماً خارج مكتب وشقة زكي الدسوقي لديه طموحات قوية وأسرة مكونة من ثلاث بنات بالإضافة إلى أخ أصغر (ملاك) مخادع ومحتال يتمكن يومياً من اختلاس قروش وأوراق مالية صغيرة من المشتريات فضلاً عن البقشيش المباشر. (2)

وبالنسبة للأخ الأصغر (ملاك)، فالتنسيق بين الشقيقين على غرار علاقة بين لاعب الوسط والمهاجم في كرة القدم علماً أنّ الثاني (ملاك) مسؤول عن تسجيل الهدف وهو قصير القامة عموماً يرتدي بدلة شعبية داكنة ويلتقي مبتسماً مصافحاً بالحرارة ومتبادلاً أجمل عبارات

(1) عمارة يعقوبيان: علاء الأسواني، ص/26-36.

(2) نفس المصدر، ص/37-40.

الترحيب والترحاب للجميع لكنه شخص شرس وجبان في الداخل لديه رغبة عنيفة في إيذاء المخاصمين والمنافسين بدون رحمة إذا لا توجد معارضة الذي يهرب أو يلقي المقاومة الجدية. ونظراً إلى طمع أبسخرين وشراسة ملاك، فإنهما يكونان فريقاً فتاكاً يتمكنان من الحصول على العجب العجيب كما أراد كلاهما مرةً استيلاء على شقة غرفة فوق سطح العمارة خلت عقب وفاة بائع للجرائد (عطيه) بعد تخطيط طويل استغرق عدداً من الشهور واستعاننا بالمحامي الوكيل للعمارة (عبدالشهيد فكري) مقابل رزم من الأوراق المالية والخمر والنسوان، فوافق المحامي الشاطر على الصفقة مطالباً ستة آلاف جنيه في البداية لكن الأخوين ناجحاً في إقناعه أخيراً على استكمال المهمة مقابل خمسة آلاف جنيه بالتملق والمداهنة والاستعطاف والمناشدة. (1)

فتمكن ملاك أخيراً من الاستيلاء على الحجرة المشار إليها وبدأ ترميمها برفقة فريق من العمال (الحداد والكهربائي والسباك) مثيراً فضول السكان الآخرين على السطح حتى أقدم شخصان إثنان منهم (حامد حواس الكاتب الكبير للشكاوي الرسمية وموظف حكومي في الهيئة القومية للصرف الصحي، وعلي السواق المدمن للخمر الأعمى يعمل في شركة للأدوية) على مدخل الحجرة مستعدان للمشاجرة المحتملة ويعلمان أنّ "العقد بهذا الشكل باطل ... السطح بحكم القانون منفعة عامة للسكان ولا يجوز تأجير المنفعة العامة لغرض تجاري" حتى علي السواق صفع ملاك وضرب عدة لكمات عنيفة قبل طرده من الحجرة، فجاء أبسخرين وتم استدعاء الشرطة واشتدت المعركة بين الطرفين المتشاجرين المتخاصمين متهمين بعضهما البعض بانتهاك القوانين المعمول بها بالإضافة إلى الاعتداء والافتعال حتى تم إعداد محاضر رسمية بإرفاق تقرير طبي لإثبات الاتهامات. (2)

وكل من الأطراف المعنية بالقضية (ملاك وحامد حواس وعلي السواق والشرطة) ساهم في تحويل الوضع ساعياً وراء المصالح الشخصية ولاسيما الأول (ملاك) ركّز على استخدام اللسان متكلماً

(1) عمارة يعقوبيان: علاء الأسواني، ص/41-47.

(2) نفس المصدر، ص/98-104 و141-142.

باللغة العربية الفصحى طوال الحضور في قسم الشرطة علماً أنّ الشرطة تقدّر قيمة المواطن بناء على ثلاثة عوامل (المظهر والمهنة والكلام) وفي النهاية نجح في الحصول على قرار التمكين من الحجرة عندما تم إحالة القضية إلى وكيل النيابة الذي وجّه المتضررين الآخرين باللجوء إلى القضاء، فالمنتصر (ملاك) افتتح محل الخياطة (قميص ملاك) في أسبوع واحد لكن مهنة التفصيل كانت تستراً على أنشطة متنوعة أخرى: تجارة العملة وتهريب الحُمور وسمسة العقارات وتزويج الشيوخ العرب بفلاحات صغيرات وتوظيف الشغالات الفتيات واستقدام العمال في الخليج بالإضافة إلى جمع الأسرار والمعلومات الشخصية عن سكان السطح والزبائن المترددين بينما "يروح ملاك ويجيء ويتحدث ويصيح ويضحك ويداعب ... ويحلف كاذباً مائة مرة ويعقد الصفقات، وكأنه ممثل عتيد متألق يؤدي باستمتاع دوره على المسرح في رواية تدرب عليها طويلاً حتى أتقنها". (1)

وعلى سبيل المثال، فإنّ ملاك جمع معلومات عن بثينة ثم أخذ يتحدث معها مستفسراً عن صحة الحاجة (والدة بثينة) والعمل والجيران والطقس والزواج بالرغم من عدم ارتياحها الواضح تجاه الجار الفضولي الذي لم يتخل عن المساعي الرامية إلى اقتراب منها حتى طرح يوماً سؤالاً مفاجئاً: "طلال شنن بيدفع لك كم في الشهر؟" وعندما قالت بثينة: "250 جنيه" فصّح ملاك قائلاً: "انت عبيطة يابت ... اسمعي، أنا جايب لك شغلة بـ600 جنيه في الشهر ... فكري على مهلك. يوم، يومين وبعدين تعالي". (2)

ثم تقدم ملاك خطوة أخرى في الأيام التالية وعرض مكافأة مالية ضخمة مقابل حصول على توقيع زكي الدسوقي على عقد للتنازل عن الشقة حتى اعترض يوماً طريق بثينة وطرح سؤالاً مفاجئاً "على فين يا عروسة؟!"، فهي أجابت بالغضب متحاشيةً النظر إليه "نازلة الشغل" لكن ملاك لم يرض وصاح قابضاً يدها "اسمعي يا شاطرة .. المسألة مش لعبة .. الأسبوع دا

(1) عمارة يعقوبيان: علاء الأسواني، ص/142-146.

(2) نفس المصدر، ص/147-148.

لازم يمضي على العقد .. فاهمة؟" بينما ردت بثينة قائلةً "حاضر" ودخلت المصعد عقب تخليص اليد من ملاك. (1)

ويُوجد لدى ملاك غريزة قوية للسيطرة والاستحواذ والنهب على الآخرين وممتلكاتهم بشكل تدريجي ومخطط لذا فهو استمر نفس وتيرة العمل بدءًا من استيلاء على حمام صغير متروك للاستخدام مستودعاً للصناديق الكرتونية الفارغة ثم شرع في وضع ماكينات خربانة على ناحية كبيرة للسطح قائلاً إنّها تحتاج إلى الإصلاح ومنتظرة للشخص الذي "يتخلف دائماً عن مواعده ويتصل بملاك تليفونيا في آخر لحظة ويخبره بأنّ طارثاً ما قد حدث ويؤكد أنه قادم بالتأكيد بعد أسبوع أو أسبوعين على الأكثر لأخذ الماكينات" حتى أقدم على تجويف كبير متواجد في إحدى الجدران وتم تحويله إلى خزانة لها باب خشبي علماً أنّ غريمه العنيد (الأستاذ حامد حواس) غادر بالفعل إلى مدينة المنصورة وتمكن ملاك دائماً من امتصاص اعتراض سكان السطح الآخرين عبر التملق أو التنمر أو التميع أو المشاجرة. (2)

ومن المعلوم أنّ الطمع فقر دائم ولم يشبع ملاك من الانتصارات الصغيرة المشار إليها فبدأ البحث عن شقة أو قطعة أرض حلوة مات صاحبها العجوز الوحيد لكي يستولى عليها عن طريق تقديم وثائق مزورة وشهود الزور أمام المحكمة. ومن حسن الحظ، فإنّ شقة زكي الدسوقي وحجراتها الستة بدت مطاردة سهلة له لأنّ وجود الشقيق (أبسخرون) داخلها قد يدعم ملاك كثيراً في السيطرة على الشقة في حال موت زكي الدسوقي "أي لحظة" لذا فقام بإعداد خطة تدريجية بهذا الصدد تشمل عقداً وهمياً للشراكة التجارية بين زكي وشركة مجهولة صاحبها ملاك بالإضافة إلى استخدام السكرتيرة الجديدة للدسوقي (بثينة) لأخذ التوقيع من زير النساء العجوز

(1) عمارة يعقوبيان: علاء الأسواني، ص/195-196.

(2) نفس المصدر، ص/220-222.

مقابل جائزة مالية قدرها خمسة آلاف جنيه بينما وافقت بثيبة على هذه الصفقة مؤكدةً أنّها لن تعطي العقد بدون استلام المبلغ المتفق عليه و"لو ما فيش فلوس ما فيش عقد".⁽¹⁾

لحاح من ماضي القاهرة:

يقدم الكاتب لمحة عن وسط القاهرة خلال السنوات المائة الماضية الذي كان بمثابة مركز تجاري توجد فيها مصارف كبيرة وشركات أجنبية ومحلات متنوعة وسينما ومطاعم فاخرة بالإضافة إلى عيادات ومكاتب المشاهير المهنيين حتى تمكنت النخبة المحلية آنذاك من تطوير حي أوروبي في العاصمة المصرية وبدأ الرجال ارتداء البدلة الكاملة بينما النساء فضّلن فساتين غربية أوروبية بدلاً من الملابس الشعبية للقبول لدى المطاعم الفاخرة الأجنبية الواقعة في ذلك المركز التجاري علماً أنّ الأرسقراطيين المصريين كانوا يحتفلون بالأعياد المسيحية جنباً إلى جنب مع الأوروبيين والأمريكيين المقيمين في القاهرة مغنيين وراقصين بحضور عازفين يونانيين وإيطاليين ثم بدأت النخبة المصرية انتقالاتاً إلى حي المهندسين (جنوب القاهرة) ومدينة نصر (شرق القاهرة) في السبعينيات وفقدت وسط العاصمة المصرية المشار إليها أهميتها رويداً رويداً.⁽²⁾

وشهد المجتمع المصري سلسلة من تغيرات جذرية خلال العقود التالية وأخذت الحكومة المصرية عدداً من المبادرات في رداء التدبّين منها إغلاق المطاعم الأجنبية وتشجيع التيارات الدينية المتشددة لكن النخبة أوجدت سبلاً أخرى للتستر والتخفي ممهّداً الطريق نحو انتشار الاتجار بالمخدرات والدعارة والقمار حتى أنشئت أماكن خفية في مختلف أنحاء المدينة يجتمع فيها ممثلي الطوائف المخالفة للقانون والعرف من مدمني الحشيش والنشالين والشواذ والسكارى. وعلى سبيل المثال، فإنّ صحفياً معروفاً (رشيد حاتم) يرأس صحيفة فرنسية وشاب في العشرينات من العمر يُعتبر أحد الزوار الدائمين للأماكن المذكورة الذي ينتمي إلى عائلة أرسقراطية والده كان

(1) عمارة يعقوبيان: علاء الأسواني، ص/223-224.

(2) نفس المصدر، ص/47-49.

محامياً قانونياً شهيراً (الدكتور حسن رشيد) تزوج امرأة فرنسية لكنه مزيج عجيب من أناقة ولباقة وتحنث وأنوثة. (1)

وبالنسبة للدكتور حسن رشيد، فإنه مثقف كبير من الأربعينيات أتم الدراسات العليا في فرنسا وعاد إلى مصر باصطحاب زوجة فرنسية (جانيت) متمنياً ترويح القيم الفرنسية الغربية الرفيعة (ديمقراطية وحرية وعدل ومساواة) في الوطن محققاً العادات والتقاليد العربية لم يصل ولم يصم أبداً وأحب الغليون والنيبذ والأغاني واللغة الفرنسية. وبالرغم من أن الدكتور عاش حياة منضبطة مخططة كسب الشهرة والمال في نفس الوقت لكن الأب المشغول والأم المترجمة العاملة في السفارة الفرنسية أهملتا ابنيهما الوحيد (حاتم رشيد) تماماً ساعين وراء الرقي المهني والمال أو الشهوات الذي اضطر الابن إلى قضاء حتى الإجازات الصيفية بين الخدم ضمنهم إدريس السفرجي، فهو خرب ودمر طفولة وبراءة حاتم رشيد الصغير مرتكباً جريمة التحرش والاعتداء الجنسي لإشباع غرائزه الوحشية الهمجية. (2)

وفضلاً عن ذلك، فإنّ والد حاتم رشيد (الدكتور حسن رشيد) مات فجأة إثر نزيف المخ وتدهور الأوضاع المعيشية وتفاقم الظروف المالية أجبرت الأرملة الفرنسية إلى تقليص عدد الخدم وطرد إدريس السفرجي أيضاً من البيت لكن آثار السم المحقون في دم حاتم رشيد لم تنزل بل زادت مع مرور الوقت (3) كما يغلب لون أنثوي على ذوق وخيال حاتم رشيد في الملابس والمظهر والتسوق والأكل والترفيه (4) لكن ترقية وجدارة هذا المخنث في المجال المهني (جريدة

(1) عمارة يعقوبيان: علاء الأسواني، ص/49-55.

(2) نفس المصدر، ص/104-107.

(3) نفس المصدر، ص/107.

(4) نفس المصدر، ص/181-187.

فرنسية) مدهشة الذي يتقن عدة لغات (الإنجليزية والأسبانية والفرنسية بالإضافة إلى العربية) وصار رئيس التحرير لجريدة في سن الخامسة والأربعين وبلغ توزيعها ثلاثين ألف نسخة يومياً.⁽¹⁾

وبعض النظر عن ذلك، فإنّ الضلالة والبغي والانهماك في المحرمات مست حياة حاتم رشيد مثل لعنة شيطانية مؤدياً إلى نهاية بائسة يائسة مرعبة إثر فقدان السيطرة والتحكم على الغرائز والأهواء تماماً.⁽²⁾

بطلة الرواية (بثينة):

وتوجد بين ساكني سطح العمارة فتاة (بثينة) التي مات والدها المهاجر من الريف بسبب مرض البلهارسيا والفشل الكبدي تاركاً بنتين (بثينة وسوسن) وابنين (فاتن ومصطفى) بالإضافة إلى أرملة عندما كانت الفتاة طالبة دبلوم التجارة، فانهارت أحلامها البسيطة قابلة للتحقيق مثل الحصول على الدبلوم والتزوج مع الشاب المعجب بها (طه الشاذلي) فور انضمامه إلى الشرطة والإقامة في شقة واسعة بعيدة عن عالم السطح منهمكة في تربية بنت وابن لكن وفاة الوالد المفاجئة لم تعطيهما فرصة كافية للحداد لأنّ موت العائل الوحيد للأسرة الفقيرة والنفقات اليومية الحرجة المرتبطة بالتعليم والغذاء واللباس والإيجار فضلاً عن التداعيات السلبية التي أصابت الأم الأرملة المسكينة اضطررتها إلى التخلي عن الطموحات والأحلام المستقبلية والبحث عن وظيفة دون مزيد من الانتظار أو التوقف علماً أنّ الأم الحنّانة أخبرت البنت بأنّها تعمل في بيوت الأثرياء الطيبين طوال النهار ثم تتمكن من الحصول على أكياس الأرز والخضار والقطع الصغيرة من اللحوم للأولاد.⁽³⁾

(1) عمارة يعقوبيان: علاء الأسواني، ص/251-254.

(2) نفس المصدر، ص/332-334.

(3) نفس المصدر، ص/58-60.

وبالرغم من أنّ بثينة حاولت البحث عن عمل مستقر قدر المستطاع خلال عام واحد لكن تنقل مستمر بين أعمال متنوعة (سكرتيرة للمحامي ومساعدة صالون التجميل وممرضة للعيادة الخاصة بطب الأسنان) صار سبباً وحيداً أجبرها أخيراً على استئناف المساعي الرامية إلى الكشف عن وظيفة جديدة لأنّ كل صاحب العمل أصرّ على التحرش والابتزاز الجنسي مقابل اهتمام مزيف وترحاب حار وملاطفات وهدايا ومنح مالية كما رفضت بثينة دائماً تلك التلمحيات والإشارات المغرية الصريحة وواجهت طرداً متكرراً من العمل. ومع ذلك، فإنّ هذه التجارب المريرة علّمتها دروساً جديدةً منها الإدراك أنّ عدداً من الرجال ذي وجهة ووقار يصبحون ضعفاء أمام الفتيات الجميلات وهن قد يبتزّنهن من أجل المال والترقية في الوظيفة ثم لاحظت تغييراً واضحاً في تصرّف الأم تجاهها وكلما تركت وظيفة بناء على الأسباب المشار إليها لاقت امتعاضاً وتبرّماً صامتاً من قبل الأم حتى قالت لها مرة: "إخوتك في حاجة إلى كل قرش من عملك والبنت الشاطرة تحافظ على نفسها وشغلها"، الجملة التي حيّرت بثينة وأحزنت كثيراً حتى ساعدتها فتاة جارية (فيفي) على البحث عن وظيفة في محل للملابس لكنها أخبرت مسبقاً أنّ صاحب العمل الجديد أيضاً سيكون مثل أصحاب الأعمال السابقين لذا فيجب استخدام الشطارة والمهارة للبقاء في العمل. (1)

وفي الأسابيع والشهور التالية، مرت بثينة بمراحل من التغيير المتواصل والتحويلات المدهشة فوجدت صاحب العمل (الأستاذ طلال) رجلاً أصلعاً وبديناً في الأربعين متزوج أما شخص رذيل وساقط وخبث ولئيم يستغل الفتيات العاملات في المحل بدون الحياء والخوف من الله كما كلف بثينة بفتح ومسح المحل في الصباح والوقوف على المدخل وجذب الزبائن ولفت انتباههم وإقناعهم على شراء "أكبر قدر من البضائع ولها نصف في المائة من قيمة المبيعات". وبالنسبة للأستاذ طلال، فإنّه لم يمض أسبوع واحد حتى استهل الحركات الشنيعة القبيحة المعيبة

(1) عمارة يعقوبيان: علاء الأسواني، ص/61-63.

لكن الفتاة لم ترد متذكرة التجارب السابقة وجملة الأم ونصيحة الصديقة الزميلة الجارة (فيفي) علمًا أنّ المقاومة والرفض سيؤديان حتماً إلى الطرد من العمل.⁽¹⁾

ومع ذلك، فإنّ ذهاب الحياء والحشمة طمعاً في المال والهدايا والملابس الجميلة ترك التداعيات السلبية المتوقعة على الفتاة وشعور مؤلم بالإثم والنجاسة بالإضافة إلى تجاهل الأم القاسي تجاه تلميحاتها المشيرة إلى كيفية العمل وتصرف صاحب العمل أثارا حزناً عميقاً في قلب بثينة لكنها لم تحاول الخروج من هذه الورطة بل بدأت مقاومة نداءات الضمير حتى تقلل الحب والشغف للشباب المعجب بها (طه الشاذلي) الساذج الحالم الذي كان يطالب منها بترك الوظيفة عند صاحب العمل (طلال) سيئ السمعة، فهي صرخت قائلة: "أنت فاكر نفسك عبدالحليم حافظ ... اعطني المائتين وخمسين جنيه الذين أكسبهم من طلال ولك علي ألا أكشف وجهي على أحد غيرك" وذلك بالرغم من أنّ الشاب المقدم على امتحان للانضمام إلى الشرطة كان في حاجة ماسة للتشجيع والتسليّة والترغيب والدعم العاطفي.⁽²⁾

وبالنسبة للعمل لدى زكي الدسوقي، فإنّ مسؤوليات بثينة السكرتيرة كانت تشمل رداً على المكالمات الهاتفية الواردة وإعداد الملفات من الأوراق القديمة ثم زادت الصراحة وبدأ زكي مشاطرة الأسرار الخاصة والمشاكل الشخصية النفسية العاطفية مع السكرتيرة منها ألم الوحدة وحسرة عدم الزواج والعلاقات المتوترة مع الأخت الكبرى (دولت الدسوقي) مستطرداً إلى الاستفسار عن أسرة وأخوة الفتاة التي وجدته رجلاً مهذباً لكن مسكيناً يقضي الحياة وحيداً بدون الزوجة أو الأولاد.⁽³⁾ ومع غض النظر عن ذلك، فإنّ بثينة كانت تبحث عن فرصة للحصول على الإمضاء من زكي الدسوقي مقابل المبلغ الهائل الجميل معتقدة بأنّ العجوز سيموت يوماً ما

(1) عمارة يعقوبيان: علاء الأسواني، ص/64-66.

(2) نفس المصدر، ص/67-69.

(3) نفس المصدر، ص/188-189.

ولديها لا مرحمة وتلطف للناس مثل الفتيات المراهقات الغيبات بسبب كفاح مرير طويل واحتياجات أساسية شخصية وأسرية كما تم تدفين ضميرها والندم على المعصية أو الإثم. (1)

وفي واقع الأمر، فإنّ بثينة لا تبالي الآن حتى بالسمعة وعلاقتها تعتمد تماماً على الأموال والنقود (مهما كان مصدرها) لكن لطف وتهذيب شفقة زكي الدسوقي تجاهها وأسرتها أجبرتها على إعادة النظر في الخطة الخبيثة وزاد اهتمامهما المتبادل مع مرور الوقت. وبالرغم من محاولات عديدة لم تستطع إنجاز المهمة بل احتقرت وكرهت المشروع الدنيء القبيح لائمة نفسها ومترددة بين الإحساس بالإثم والرغبة الطماعة بالمال والاحتياجات المادية كما أخذ زكي الدسوقي يحكي لها ذكريات أيام الشباب ومواسم الصيف المقضية في أوروبا عندما كان شاباً جميلاً وسيم المظهر وعرض العديد من الصور المثيرة للشغف والاستعجاب التي أوضحت أنّ زكي الدسوقي عاش حياة حلوة في الماضي وهو لا يزال يعتقد بأنّ ثورة 52 أهدت للمصريين فقط الخوف وعدم الاستقرار والتفكك الاجتماعي والفقر لأنّ مصر ما قبل الثورة (2) بدت: " زمن تاني ... زي أوروبا .. نظافة وأناقة والناس مؤدبة ومحترمة ولا أحد يتجاوز حدوده أبدا ... كل المحلات كانت قمة في النظافة وبتعرض بضائع من لندن وباريس ... عارفة يا بثينة أنا بأحس إن عمارة يعقوبيان ملكي ... أنا أقدم ساكن فيها .. كل بني آدم وكل متر مربع في العمارة أعرف تاريخه ... شفت فيها أيامي الجميلة وحأسس إن عمري من عمرها .. يوم ما تنهد العمارة دي أو يجري لها حاجة أنا هاأموت في نفس اليوم." (3)

ومع ذلك، فإنّ الفتاة الشاطرة الماكرة أعدت خطة لأخذ التوقيع المشار إليه أعلاه وأفادت لها بأنّها قدمت طلباً إلى بنك للحصول على قرض بقيمة 10 آلاف جنيه ويرغب بأنّ زكي الدسوقي يوقع لها ضامناً ثم أخرجت الأوراق من الحقيبة اليدوية وفي وسطها عقد ملاك مدسوس كما استعد زكي للإمضاء لكنه فجأة أمسك عنه قائلاً "عاوز الحمام" فدخل الحمام حتى جاء

(1) عمارة يعقوبيان: علاء الأسواني، ص/224-225.

(2) نفس المصدر، ص/225-227.

(3) نفس المصدر، ص/228-232.

صوت اصطدام شديد (1) ووجدته بثينة ساقطاً على الأرض حتى ساعدته على السير مراعية زكي الدسوقي العجوز الضئيل الطيب طوال الليل الذي أعرب عن الشكر والامتنان للسكرتيرة في الصباح. ومن جانبها ندمت بثينة على ما حاولت الأمس (الحصول على إمضاء الرجل الضعيف على أوراق وهمية) وزاد هذه الشعور المزيج من القرب والاحترام والإعجاب في الأيام التالية حتى ذهبت ذات صباح إلى محل ملاك (2) وأعلنت: "يا عم ملاك أنا متأسفة .. مش حاقدراً أعمل اللي اتفقنا عليه ... أنا مش حاعملها". (3)

وفي الأيام التالية يتم القبض على زكي الدسوقي وبثينة بناء على بلاغ من دولت الدسوقي وبتهمة ممارسة الفحشاء في البيت (4) التي أعطت رشوة للشرطة لكي تتعامل مع زكي بأقصى قدر من القساوة والخشونة والإهانة والاستحقار والاستهزاء حتى قال الضابط "يا رجل اختشي دا أنت خلاص .. قدم في الدنيا وقدام في الآخرة". ومع ذلك، فإن زكي تمكن التخلص من الشرطة أخيراً بواسطة مستشار صديق (5) ثم شهد الأيام الآتية حفل زواج زكي الدسوقي مع بثينة السيد في مطعم مكسيم تحت إشراف كريستين وبحضور فرقة موسيقية وأصدقاء العريس وصديقات العروسة وأفراد أسرتهما وعدد كبير من سكان سطح عمارة يعقوبيان. (6)

كمال الفولي:

توجد حكايات كثيرة عن خلفية كمال الفولي السياسي المحنك الانتهازي الأناي الذي وُلد في أسرة فقيرة بائسة بمدينة شبين الكوم الواقعة في محافظة المنوفية شمال مصر وتمكن من الحصول

(1) عمارة يعقوبيان: علاء الأسواني، ص/232-233.

(2) نفس المصدر، ص/261-265.

(3) نفس المصدر، ص/265.

(4) نفس المصدر، ص/284-287.

(5) نفس المصدر، ص/301-307.

(6) نفس المصدر، ص/344-348.

على شهادة الثانوية بتفوق قبل دخول المجال السياسي فور الالتحاق بكلية الحقوق ثم لم تفوت فرصة الانضمام إلى جميع الأحزاب الحاكمة المتتالية في مصر (هيئة التحرير والاتحاد القومي والاتحاد الاشتراكي والتنظيم الطليعي ومنبر الوسط وحزب مصر والحزب القومي) محوّلًا الولاء بين الاشتراكية والرأسمالية بحسب الأوضاع السياسية السائدة في الوطن، فهو من السياسيين الذين يحتفظون بالمقعد في البرلمان خلال فترة حكم كل الأحزاب لذا فاسم كمال الفولي مظهر من مظاهر الكذب والنفاق والدسائس والفساد كما يتولى مسؤولية تنظيم الحزب الحاكم الراهن "يرشح ويستبعد من يشاء ... ويشرف على تزوير الانتخابات من الإسكندرية إلى أسوان" متقاضياً رشاوى ومنافع وتسهيلات مالية ضخمة. (1)

ونظراً إلى ذلك، فإنّ الحاج محمد عزام يستعين بالسياسي المذكور للفوز في الانتخابات ويدفع مبلغاً ضخماً (مليون جنيه) بمثابة ضمان مسبق وعندما ينجح فيطلبه كمال الفولي للقاء في كبايجي الشيراتون علماً أنّ هذا المطعم لعب دوراً محورياً في الحياة السياسية والقانونية المصرية الجديدة مثلما أدى نادي السيارات الملكي في مصر قبل الثورة والعديد من رجال الأعمال المرموقين والوزراء السابقين أو الحاليين والأكاديميين يلجأون إلى المطعم للمناقشة عن شتى الموضوعات والقضايا كما يلائم كبايجي الشيراتون للأكل (كباب وكفتة وحمّام محشي) والشرب (شاي) والتدخين (معسل وشيشة) بالإضافة إلى إجراء الصفقات المعلنة والخفية، فيصل كمال الفولي برفقة الابن (ياسر) والحراسة ثم يلمح فجأة عقب التمهيد والتهنئة والتبريك والأسئلة المتبادلة عن الصحة والأولاد والأوضاع والمسؤوليات اليومية المتزايدة المرهقة إلى رغبة في الحصول على نصيب وعمولة في توكيل سيارات تاسو اليابانية الذي أخذ عزام قبل أسبوع. (2)

وأوضح قائلاً: "التوكيل دا يا حاج أرباحه تعدي الـ300 مليون كل سنة .. طبعاً ربنا يعلم اني أتمنى لك الخير .. بس اللقمة كده كبيرة عليك ... يعني ما ينفعش تأكلها لوحدهك يا حاج ..

(1) عمارة يعقوبيان: علاء الأسواني، ص/114-115.

(2) نفس المصدر، ص/202-206.

إحنا عاوزين الربع ... ربع الأرباح" (1) وعندما أظهر الحاج ترددًا قال بصراحة: "بأتكلم بالنيابة عن الرجل الكبير ... وأنت عارف ..!! الرجل الكبير لما يطلب لازم يأخذ". (2)

الحاج محمد عزام:

تركت السن المتقدمة ومشقة الزمن آثارها على الحاج محمد عزام رجل هادئ ومتأمل وأنيق ومتدين وملتزم يرتدي بدل فاخرة ويتجول في شوارع القاهرة على متن سيارة مرسيدس حمراء جالساً في المقعد الخلفي منهمكاً دائماً في التسبيح على سبحة كهربان صغيرة وزائراً الممتلكات العقارية والمحلات التجارية الواقعة على أهم الشوارع وفي أشهر المباني بالقاهرة (الأمريكين وطلعت حرب ومعروف وعمارة يعقوبيان وغيرها) كما يصغي إلى الجميع بالعبارة مطعماً بعيداً بالعينين "الثعلبيتين الرماديتين الضيقتين المحتقتين دائماً قليلاً من أثر الحشيش" ويتحدث قليلاً لأنّ بضعة كلمات تكفي للتنفيذ من عقاري وتاجر ناجح محترف جاوز عمره ستين عاماً ولديه خبرة واسعة للحياة الذي هاجر من محافظة سوهاج إلى القاهرة قبل ثلاثين عاماً وبدأ العمل جالساً على الأرض وماسحاً الأحذية في شارع الأمريكين ثم صار فزاشاً في مكتبة حتى غاب لمدة عشرين عاماً لإعادة الظهور بشكل مفاجئ بثروة طائلة ونفوذ هائل. (3)

وبالرغم من أنّ الحاج يفيد بأنه قضى مدة الغياب في الخليج لكن أغلب الناس يعتقدون بأنه اختفى بسبب القبض عليه والسجن للاتجار بالمخدرات بل لا يزال تاجر المخدرات ومبيض الأموال المكتسبة منها الذي أصبح كبيراً بلا منازعاً في شارع سليمان باشا وعضو في الحزب القومي بينما نجده الأصغر وكيل النائب العام للقضاء كما يقدم الحاج على زواج الثانية بائعة في إحدى محلات الإسكندرية (سعاد جابر) ومطلقة لها ابن واحد وذلك عقب تشاور صريح مع أحد الفقهاء الشهيرين في المدينة (الشيخ السمان) وإقناع الأبناء الثلاثة (فوزي وقدري

(1) عمارة يعقوبيان: علاء الأسواني، ص/207.

(2) نفس المصدر، ص/208.

(3) نفس المصدر، ص/70-71.

وحمدي) وبحث عن امرأة مناسبة بنت الحلال بين المرشحات الكثيرات وأداء صلاة الاستخارة واتفق على شروط منها ترك الابن عند الجدة ودفع مهراً بمبلغ عشرين ألف جنيه وضمنان سرية الزواج وعدم رغبة في الإنجاب إطلاقاً. (1)

ونظراً إلى النفوذ المتصاعد والثروة المتزايدة، فإنّ الحاج محمد عزام قرّر ترشيح نفسه للبرلمان (مجلس الشعب) ويلجأ إلى كمال الفولي الذي سمع تمهيده الطويل ثم رسّم أرنباً كبيراً على ورقة وأدارها نحو عزام موضحاً أنّ الرسم يمثل مليون جنيه مقابل الدعم المطلوب ودفع المبلغ بمثابة ضمان النجاح في الانتخابات قائلاً "لو اتفقنا على بركة الله تنجح في قصر النيل ولو نزل ضدك الجن الأزرق .. دي لعبتي يا حاج"، فحاول عزام إكمال الصفقة بالنصف من المبلغ لكن كمال الفولي لم يتفق مطالباً بالمبلغ الكامل وتم أخيراً تسديد المبلغ بالشيك والتوقيع على عقد بهذا الصدد بين الجانبين مهنيين بعضهما البعض وباسطين الأيدي للفتحة بالتضرع والصوت الهامس. (2)

وبالرغم من الاجتماع الودي والصفقة الناجحة، فإنّ الإعلان عن ترشح الحاج محمد عزام للانتخابات أدى إلى إشعال منافسة في دائرة قصر النيل بين عدد من رجال الأعمال كلهم متطلعون متحمسون للفوز وأبرزهم صاحب سلسلة محلات شهيرة للملابس (الحاج أبو حميده) علماً أنّ الكراهية المتبادلة الفعلية بين الرجلين تعود إلى مسابقة حادة في الأعمال وانتماء إلى خلفية متشابهة متواضعة غامضة كما يدعي الحاج أبو حميده بأنه يوزع الفساتين والأحذية المحتشمة الجديدة مجاناً على آلاف المسلمات للدعوة إلى الاستحياء والحياء والعفة والاحتشام. ومع ذلك، فإنّ شائعات تفيد بتورط الحاج أبو حميده في الاتجار بالمخدرات مثل الحاج محمد عزام والمسعى المذكورة الهادفة إلى ترويح الحجاب مجرد للتستر على تجارة الهيروين وغسل الأموال، فهو رشّح نفسه مستقلاً بعد فشل في إقناع مسؤولي الحزب ولاسيما كمال الفولي على

(1) عمارة يعقوبيان: علاء الأسواني، ص/71-77.

(2) نفس المصدر، ص/117-121.

ترشيحه رسمياً وأطلق حملة انتخابية نشيطة يهاجم فيها المخاصم الانتخابي (الحاج محمد عزام) مسلطاً الضوء على ثروته الحرام المكتسبة من الاتجار بالمخدرات وحرصه على الشهوات (مشيراً إلى الزواج الثاني) حتى زادت شدة المخاصمة مؤدية إلى إصابة العديد من مؤيدي الطرفين بشكل يومي. (1)

ومع ذلك، فإنّ الحاج عزام فاز في الانتخابات واحتفل بالفوز الكاسح موزعاً لحوم الأضاحي والذبائح وأربعين ألف جنيه على الفقراء والمتسولين بالإضافة إلى عشرين ألف جنيه هدية للشيخ السمان علماً أنّ الأصوات القليلة والخسارة الفادحة المدوية للحاج أبو حميدة كانت بمثابة عبرة لكل من يعارض كمال الفولي كما اعتقد الحاج عزام بأنّ بركة الزوجة الثانية (سعاد جابر) لعبت دوراً هاماً في الفوز الرائع للرجل الذي كان ماسحاً للأحذية في دائرة قصر النيل أصبح الآن نائباً محترماً يحظى أهمية بالغة لدى السكان والإعلام في نفس الوقت و"سيكون من الخمس أو الست رءوس الكبيرة في البلد كلها، لو تمت له الصفقات التي يخطط لها" وينتقل "من خانة مليونير إلى ملياردير بل ربما يكون أثري أثرياء مصر وقد يتولى الوزارة". (2)

ومن سوء الحظ، فإنّ مصيبة كانت منتظرة له لدى سعاد التي لا تزال تحب الزوج الأول (مسعود) الذي سافر إلى العراق للعمل ثم صار من المفقودين والأرملة الشابة واجهت سنوات من الضراوة والإرهاق والتعب حتى وافقت على الزواج مع الحاج عزام بشرط عدم الإنجاب وترك الابن (تامر) عند الجدة (3) لكن المصائب لا تأتي فرادي كما زادت متطلبات وافتراء وبلطجة كمال الفولي مع مرور الوقت من ناحية ومن ناحية أخرى أخبرت سعاد بأنّها زارت طبيباً بسبب التعب لكن "ما هو طلع تعب حلو... وهي "حامل في شهرين" (4) والخبر هزّ الحاج

(1) عمارة يعقوبيان: علاء الأسواني، ص/122-125.

(2) نفس المصدر، ص/171-173.

(3) نفس المصدر، ص/174-181.

(4) نفس المصدر، ص/211-212.

مثل البرق والرعد والزلازل الذي جرّب الإغراء والعنف لإقناع سعاد على الإجهاض مشيراً مراراً إلى شروط العقد الموقع بينهما لكنها رفضت الفكرة رفضاً باتاً قاطعاً حتى لجأ الحاج إلى أخيها (حميدو) والشيخ السمان، فالأول حيّر الحاج رغم الاعتراف بمخالفة الاتفاق⁽¹⁾ قائلاً: "دخلنا بالمعروف ونخرج بالمعروف ... اعطيها حقوقها الشرعية ... وطلقها يا حاج"⁽²⁾ بينما الثاني توسّط للتسوية بين الطرفين وأفاد للزوجة (سعاد) بأنّ "الإجهاض حرام طبعاً لكن بعض الآراء الفقهية الموثوق بها تؤكّد أن التخلص من الحمل خلال أول شهرين ... لأنّ الروح تنبعث في الجنين في بداية الشهر الثالث."⁽³⁾

ولكن سعاد لم تخل عن موقفها الصارم وحتى صاحت في وجه الشيخ "دفع لك كم عشان تيجي معه؟!"⁽⁴⁾، الأمر الذي أثار غضب الحاج عزام وهو صفع الزوجة أمام الشيخ ثم انصرف كلاهما (الحاج والشيخ السمان) وفي الليل المقبل أرسل الحاج فريقاً مكوناً من أربعة أو خمسة أشخاص إلى شقة الزوجة المتمردة العنيدة وبرغم من مقاومتها الشديدة عذّبوها في ظلام الليل حتى تمّ الإجهاض القسري⁽⁵⁾ و"غامت عينها وأحست بأن كل ما حولها يتعد ويتلاشي وكأنه حلم."⁽⁶⁾

ووجدت سعاد نفسها في مستشفى بعد الإفاقة فتم التأكيد عن الإجهاض القسري حتى ظهر أخوها حميدو برفقة ابن الحاج عزام (فوزي) وأفاد الثاني بأنّ أباه (الحاج) عاملها "بما يرضى الله" بالرغم من قلة أدبها وتم نقلها إلى المستشفى بسبب نزيف الأمر الذي اضطر الطبيب إلى الإجهاض بينما "أوراق المستشفى موجودة وتقرير الدكتور موجود" مضيفاً أنّ الحاج طلقها وأعطها "أكثر من" حقوقها "وهناك شيك بمبلغ عشرين ألف جنيه لدى أخيها ثم غادر

(1) عمارة يعقوبيان: علاء الأسواني، ص/240-241.

(2) نفس المصدر، ص/241.

(3) نفس المصدر، ص/245.

(4) نفس المصدر، ص/246.

(5) نفس المصدر، ص/247-249.

(6) نفس المصدر، ص/250.

قائلاً: "ياريس حميد عقل أختك لأن دماغها خفيفة ... دخلنا بالمعروف نخرج بالمعروف .. ولو حاولت أنت وأختك تعملوا مشاكل أو شوشرة إحنا نعرف نؤدبكم". (1)

ومع ذلك، فإن كارثة أخرى كانت منتظرة للحاج الذي كان متردداً في قبول طلب كمال الفولي بشأن ربيع الأرباح من توكيل سيارات تاسو اليابانية كما تم التوقيع على العقد في حفل باهر وصار المشروع مصدراً لانهمار الأرباح الهائلة بالإضافة إلى توكيل مشاريع أخرى في القاهرة والإسكندرية وبرغم من تسويق متعمد اضطر أخيراً للحضور أمام كمال الفولي (2) وهو هدده صراحة قائلاً: "أنت بتلعب بالنار يا عزام" ثم يتم إجراء لقاء بين الحاج عزام والرجل الكبير بناء على طلب الأول (3) وذلك عبر جهاز صوتي دون رؤية الباشا (الرجل الكبير) وجهاً لوجه في قصره الضخم الذي استغرق قطع المسافة بين البوابة الخارجية إلى مدخل القصر حوالي نصف ساعة مروراً بعدد من الحواجز الأمنية لكن الباشا لم يتفق على تخفيض نسبة الأرباح من الربع إلى الثمن بل رفض الاقتراح بانفعال شديد مشيراً إلى إطلاع كامل على أنشطة الحاج غير القانونية ضمنها الاتجار بالمخدرات (4) وقائلاً: "اقعد يا عزام واعقل واقرأ الملف ... وفي آخر الملف حتلاقي نسخة من عقد الشركة بيننا لو تحب توقع عليه وقع". (5)

طه الشاذلي:

يحضر طه الشاذلي في الموعد المحدد أمام اللجنة المكونة من ثلاث لواءات ذوي بدل رسمية بيضاء وأزرار نحاسية لامعة ورتب متألقة على الأكتاف وأوسمة ساطعة على الصدور الذين بدأوا طرح

(1) عمارة يعقوبيان: علاء الأسواني، ص/273-276.

(2) نفس المصدر، ص/276-278.

(3) نفس المصدر، ص/298-301.

(4) نفس المصدر، ص/321-325.

(5) نفس المصدر، ص/325-326.

الاستفسارات المعروفة المكررة ووزن كل كلمة وتعبير وجهي للمرشح علماً أنّ "الاختبار كله مجرد إجراء شكلي إما لاستبعاد العناصر المتطرفة بناء على تقارير الأمن أو لتأكيد قبول المحظوظين من أصحاب الوسائط"، فإجابات طه كانت أيضاً نموذجية مثل "يفضل كلية الشرطة لكي يخدم وطنه من موقعه كضابط شرطة" مؤكداً أنّ "وظيفة الشرطة ليست فقط أمنية كما يظن الكثيرون، لكنها أيضاً اجتماعية وإنسانية" حتى حدق رئيس اللجنة إلى الأوراق الموضوعة على الطاولة وقال: "انت والدك مهنته إيه يا طه؟" فجاء الرد "موظف يافندم" لكن الرئيس لاحظ الأوراق مرة أخرى وصرح: "موظف .. أم حارس عقار؟".⁽¹⁾

وطبعاً تم رفض طه بناء على المعلومة الأخيرة المشار إليها أعلاه وهو لم يعد مباشراً إلى البيت بل تجوّل في شوارع المدينة خلال الساعات المتبقية من النهار وعندما كان جالساً على السطح جاءت الأم محاولة تخفيف حدة الهمّ والحزن للابن المستغرق في ذكريات جميلة جذابة غادرت فجأة مثل فيلم سينمائي والعودة إلى العالم الواقعي الطبيعي وقالت بحنان: "يا ابني انت معقد الدنيا زيادة عن اللزوم .. قدامك كليات حلوة كثيرة غير الشرطة" ثم سعت بثينة تهدئة مشاعره المضطربة قائلة: "انت تدخل بمجموعك ده أحسن كلية في الجامعة ... وتطلع إلى بلد عربي تجيب قرشين ... البلد دي مش بلدنا يا طه، دي بلد اللي معه فلوس". ومع ذلك، فإنّ الشاب الحزين المجروح قرّر أن يرد على الإهانة متخيلاً اللواء الرئيس يعتذر ويعلن قبول ابن البوّاب الحارس في الكلية لذا فقام بإعداد شكوى موجهة إلى سعادة رئيس الجمهورية.⁽²⁾

وبغض النظر من أنّ طه الشاذلي قدّم إفادة مفصّلة عن الاختبار بالإضافة إلى المؤهلات والإنجازات العلمية التي يتمتع بها لكن الرد على الطلب كان مختصراً وقاطعاً دون فرصة لإطالة المعاملة وإجراء مزيد من النقاش مؤكداً أنّ "مراجعة الموضوع مع السيد اللواء مدير كلية الشرطة، تبين لنا عدم صحة موضوع الشكوى ... تمنياتنا بالتوفيق ... مدير إدارة شكاوى المواطنين

(1) عمارة يعقوبيان: علاء الأسواني، ص/81-83.

(2) نفس المصدر، ص/83-87.

برئاسة الجمهورية"، فهذا الرفض القاطع للالتحاق بالشرطة حثّ طه الشاذلي على تغيير المجال المهني وهو حصل على قبول في كلية الاقتصاد والعلوم السياسية (إحدى أهم كليات جامعة القاهرة) علماً أنّها تُعتبر بوابة ملكية للانضمام إلى السلك الدبلوماسي المصري لكن عقدة الدونية والإحساس بالنقص أخذ يتزايد مع مرور الوقت كأنّ رجلاً ضئيلاً يجد نفسه قائماً وسط حشد هائل محاولاً التلاءم مع الملابس والسيارات الفاخرة المستوردة للطلبة الأغنياء الزملاء الفاخرة ومتخفياً متكرراً حتى وجد مجموعة من الطلاب الفقراء الريفيين المصلين بانتظام وصار أحدهم (خالد عبدالرحيم) صديقاً مقرباً له خلال أقل من شهر واحد. (1)

وعززت الصداقة بين طه الشاذلي وخالد عبدالرحيم مع مرور الوقت متصارعين الأسرار الشخصية الخاصة ومستنكرين "ما يرانه كل يوم من طيش بعض الزملاء المترفين وانصرافهم عن الدين الصحيح وتبرج بعض الزميلات اللاتي يجئن إلى الجامعة وكأنهن ذاهبات إلى حفلة رقص" ثم تم تعرّف طه على الأصدقاء الطيبين المتدينين الآخرين في المدينة الجامعية يصلون ويسهرون معاً متناقشين أنّ المجتمع المصري مجتمع جاهلي لأنّ الدولة الشيوعية لا تمنع الخمر والزنا والربا حتى فات طه فرصة قراءة مؤلفات كل من الأبّي الأعلى المودودي وسيد قطب ويوسف القرضاوي وأبي حامد الغزالي بالإضافة إلى التعرّف على فضيلة الشيخ شاکر خطيب مسجد أنس بن مالك وبدأ أداء صلاة الجمعة في إمامته بين أتباعه ومحبيه من الطلبة الإسلاميين والطالبات المحجبات. (2)

والشيخ شاکر "في نحو الخمسين، ربة وله لحية خفيفة مخضبة بالحناء ووجه لا يخلو من وسامة وعينان عسلتان واسعتان مؤثرتان (3) الذي يعتقد بأنّ: "ديننا العظيم" تحول "إلى مجموعة طقوس فارغة من المعنى يؤديها المسلم كالألعاب الرياضية، مجرد حركات بدنية بلا روح... فالشريعة

(1) عمارة يعقوبيان: علاء الأسواني، ص/112 و126-128.

(2) نفس المصدر، ص/129-130.

(3) نفس المصدر، ص/131.

الإسلامية معطلة في بلادنا المنكوبة ونحن محكومون بالقانون الفرنسي العلماني الذي يبيح السكر والزنا والشذوذ... الدولة تتكسب من القمار وبيع الخمر ثم تضخ مالها الحرام على هيئة مرتبات للمسلمين... الإسلام والديمقراطية نقيضان لا يجتمعان أبداً، كيف يجتمع الماء مع النار أو النور مع الظلام؟" (1)

وتجدر الإشارة إلى أنّ طه الشاذلي شارك في أحد الاجتماعات الحصرية عقب صلاة الجمعة وذلك برفقة خالد عبدالرحيم والطلاب المقربين للشيخ حيث دار الاجتماع حول الزملاء المعتقلين والاحتجاج أو الاعتصام أو المظاهرة المقترحة للمطالبة بالإفراج عنهم لكن الشيخ يرفض الاقتراح مؤكداً على انتظار الوقت المناسب ثم انصرفوا جميع الطلاب ما عدا طه الشاذلي وخالد عبدالرحيم فرحب الشيخ بطه ترحيباً حاراً. (2)

وشهدت الأيام التالية رجلاً آخرًا مختلف تماماً من طه الشاذلي السابق الذي استبدل الملابس الإفريقية والمظهر الغربي والتصرّف المدعور المتردد بزّي إسلامي ولحية وقورة وقوة جديدة وإيمان راسخ نتيجة لإطلاق تجارة الكتب الدينية بشراكة مع الشيخ شاكِر وتدريب شخصي على أن "يجب الناس ويكرههم في الله" بدلاً من الصفات الدنيوية كما رسخت العلاقة بين طه الشاذلي والشيخ إلى حد أنّ الأول أصبح من المقربين الذين كانوا مسموحين بزيارة منزل الشيخ "في أي وقت" ثم حاول إقناع بثينة على الالتزام بالحجاب وترك الشغل الجديد (سكرتيرة زكي الدسوقي) والانضمام إلى صفوف مؤيدي الشيخ شاكِر لكنها تجاهلت وتهاونت حتى صرخت يوماً في وجهه قائلة: "اسمع يا طه.. أنا أقول لك من الآخر.. حكايتنا خلصت على كده.. كل واحد يروح من سكة.. وما فيش داعي نشوف بعض تاني من فضلك. (3)

(1) عمارة يعقوبيان: علاء الأسواني، ص/134-135.

(2) نفس المصدر، ص/141-138.

(3) نفس المصدر، ص/165-161.

ونظراً إلى التداعيات النفسية العاطفية السلبية الناتجة عن المشاجرة مع بثينة، فإنّ طه الشاذلي قرّر زيارة منزل الشيخ شاكر للتشاور الذي يقع في أزقة ضيقة للحارة دار السلام جنوب القاهرة يعيش فيه الشيخ مع زوجتين وسبعة أولاد وبنات، فحكى كل ما حدث بينما الشيخ سمع بالهدوء التام⁽¹⁾ ثم قال: "يا ولدي إن الدين الحنيف لم يحرم الحب ما دام مشروعاً ولا يؤدي إلى معصية ... المشكلة في أن تختار المرأة الجديرة بعواطفك، ماذا تكون مواصفات تلك المرأة؟ ... أنت وجميع أبناء جيلك لم تتلقوا التربية الإسلامية لأنكم نشأتم في دولة علمانية وتلقيتم تعليماً علمانياً فتعودتم التفكير بطريقة تستبعد الدين ... يعلم الله كم أحبك يا ولدي ... لكنني والله أصدق النصيحة، أنس هذه الفتاة يا طه لأنّها ضلت وأنت شاب ملتزم مؤمن." ⁽²⁾

وعلى ما يبدو، فإنّ الشيخ استغل عواطف الشاب المضطرب للدفع إلى التطرّف والتشدد متلاعبا بحياة غرامية للفتي المسلم وداجماً بين المشاعر الشبابية ونصرة المسلمين الأبرياء والجهاد والحكام الخونة والمشايخ المنافقين الفاسقين حتى دعاه للانضمام إلى منظمة متطرّفة متشدّدة بشكل صريح ووجهه بمشاركة في مظاهرة كبرى مناهضة للحكومة بالإضافة إلى قراءة منشورات المنظمة السرية. ⁽³⁾

ووفقاً للتوجيهات من الشيخ شاكر، فإنّ طه حضر المظاهرة المنددة بحرب الخليج وصلاة الغائب للشهداء المسلمين الأبرياء برفقة آلاف الطلاب والطالبات مصغياً إلى خطبة الأخ طاهر أمير الجماعة⁽⁴⁾ الذي أكّد أن: "تحدث الآن بينما صواريخ الكفار تدك العراق الشقيق ... يقولون أنهم أعادوا بغداد إلى العصر الحجري بعد أن دمروا محطات الكهرباء والمياه بالكامل ... انهم يسخرون من إلهكم فماذا أنتم فاعلون؟ ... هل هانت كرامتكم ورجولتكم إلى هذا الحد؟ ...

(1) عمارة يعقوبيان: علاء الأسواني، ص/165-166.

(2) نفس المصدر، ص/166-168.

(3) نفس المصدر، ص/168-170.

(4) نفس المصدر، ص/196-197.

لا لهذه الحرب القذرة ... والله لنموتن قبل أن تكون أمة الإسلام لقمة سائغة في فم الأعداء ... لن نكون أحذية لأمريكا ترتدينا وتخلعنا كيفما تشاء." (1)

واتجه المتظاهرون نحو السفارة الاسرائيلية بعد الخطبة لكن وكالات إنفاذ القانون المسلحة بالعصي والدروع والخوذات كانت منتظرة خارج الجامعة واستقبلتهم بالاعتقال والضرب العنيف وقنابل الغاز المسيل للدموع وإطلاق الرصاص الحي الذي أدى إلى مصرع شاب متظاهر. ومع ذلك، فإنّ طه الشاذلي تمكن من النجاة لكنه قد دخل بالفعل في رمال متحركة ويتم تكليفه بكتابة مجلات حائطية مناهضة للحكومة وتعليقها على الجدران في الكلية حيث اقتحمت القوات الأمنية منزل طه الشاذلي منتصف الليل وقبضت عليه بتهمة حوزة منشورات ممنوعة (المجلات الحائطية المشار إليها) (2) ثم قاد مسؤولو تلك القوات طه الشاذلي إلى ناقلة كبيرة ذات نوافذ صغيرة واقفة امام عمارة يعقوبيان ودفعوه داخلها بكرات وضربات عنيفة وسط معتقلين آخرين الذين يرددون هتافات وأيديهم مشدودة خلف ظهورهم. (3)

واندفعت مجموعة من الجنود عندما توقفت السيارة وفتح باب الخلفي، فأخذت المجموعة تضرب الطلاب المعتقلين معصوبي العينين بأحزمة عسكرية الذين تساقطوا وصرخوا ثم هجمت عليهم كلاب بوليسية ونهشتهم بالأنياب في الصدور والأعناق حتى تركتهم الكلاب وتلقوا الطلاب ضرباً عنيفاً مرة أخرى قبل التقديم أمام ضباط الذي طرح عدداً من الأسئلة متكلماً بصوت "هادئ أجش" لن ينسى طه (4) ومنها: "اسمك ايه يا حبيبي؟؟ ... ليه يا بني تعمل في نفسك كده؟! .. شفت جرى لك ايه؟! ... حتفضل كده على طول ولو مت من الضرب ندفنك هنا مطرح ما أنت واقف ... أنت مش قدنا ياطه ... إحنا الحكومة .. شفت الداھية اللي

(1) عمارة يعقوبيان: علاء الأسواني، ص/197-199.

(2) نفس المصدر، ص/199-202.

(3) نفس المصدر، ص/212.

(4) نفس المصدر، ص/212-214.

وقعت نفسك فيها ... تحب أخرجك دلوقت؟! ... تحب تروح لأهلك؟! ... أنت تقول لنا معلومات عن التنظيم بتاعك وأنا بشرني أسبيك تخرج حالا ... قل لي أنت مسؤوليتك ايه في التنظيم؟! ... ناوي تتكلم ولا لا؟!." (1)

وبالرغم من أن التعذيب الشنيع لم يقطع لكن طه أنكر التهم الموجهة إليه بشكل متكرر (2) ولم يعترف بالجريمة المنسوبة إليه حتى تمكن التنظيم من إطلاق سراح طه الشاذلي أخيراً وبالتالي تم عقد اجتماع بين السجين مطلق السراح والشيخ شاكرا في مكان لا يثير شبهات (كافيتيريا جروبي) كما أعرب الشيخ عن أسف شديد على ما جرى للشباب قائلاً: "أنا أحس بك وأقدر أملك يا ولدي .. أريدك أن تحتسب كل ما فعله الكفار بك عند ربنا سبحانه وتعالى ولسوف يجزيك به أفضل الجزاء بإذن الله .. واعلم أن الجنة جزاء من يتعذب في سبيل الله ... نحن طلاب آخرة وهم طلاب دنيا" (3) لكن طه الشاذلي لم يهدأ وصرح: "لقد أذلوني يا مولانا .. أذلوني لدرجة أنني أحسست أن كلاب الشوارع عندها كرامة أكثر مني ... ليس لديهم ذرة من رحمة ... إنني أتساءل عن الجرم الذي استحق عليه هذا العقاب الفظيع ... أحياناً كان يهياً إلي في المعتقل أن ما يحدث أمام غير حقيقي .. كابوس سأصحو من النوم فأجده انتهى .. لو لا إيماني بالله عز وجل لكنت قتلت نفسي لأتخلص من هذا العذاب ... لقد عصبوا عيني حتى لا أتعرف عليهم .. لكنني ... سأعرفهم وأنتقم منهم واحداً واحداً." (4)

وطبعاً انتهز الشيخ شاكرا هذه الفرصة لإثارة مشاعر طه الشاذلي ضد النظام الحاكم موصياً بتجنب التدمير النفسي والاستسلام للحزن والقنوط فضلاً عن العودة إلى الحياة العادية (5) كما

(1) عمارة يعقوبيان: علاء الأسواني، ص/214-216.

(2) نفس المصدر، ص/216.

(3) نفس المصدر، ص/235-236.

(4) نفس المصدر، ص/236-237.

(5) نفس المصدر، ص/237-239.

كان الشاب مصراً على الانتقام من الظالمين المعتدين بالتأكيد على إمكانية تعريفهم عبر التمييز بين الأصوات سمعها أثناء التعذيب حتى أفاد الشيخ بأن مشرفهم قد يكون واحداً من شخصين (صالح رشوان أو فتحي الوكيل) وهذا الإصرار بمثابة صراع مع نظام كامل سيؤدي إلى موت قاطع محقق علماً أنّ معارضة الشيخ كانت مصطنعة للتقييم النهائي قبل التجنيد والإرسال إلى معسكر سري واقع بين أحضان جبال وسط صحراء بجوار "مجموعة بيوت صغيرة مبنية من الطوب الأحمر". (1)

ثم خاض طه الشاذلي تدريباً وتلقيناً في المعسكر على دروس معينة واستخدام السلاح والقنابل بينما تلوح الذكريات الماضية (من بشينة والحب إلى الاعتقال والإهانة) أمام الشاب المضطرب الكئيب المحروق بنار الانتقام كل ليلة حتى تفوق على أغلب الزملاء في المعسكر وتقدم طلباً مكرراً إلى أمير المعسكر (الشيخ بلال) بالإرسال للعمليات الذي يقرر أولاً زواج طه مع أرملة أحد الشهداء (الأخت رضوى أبو العلا) معها ابن يتيم (2) التي أيضاً انضمت إلى المعسكر مؤخراً هاربة من الأهالي غير ملتزمين إثر استشهاد الزوج الأول (3) لكي يستقر في الحياة ونسى طه الشاذلي كل الأحزان والذكريات المؤلمة والأحلام المحبطة والانتقام والعداوة لمدة تجاوزت سنة واحدة. (4)

ثم يتم تكليف طه الشاذلي أخيراً بتنفيذ عملية (اغتيال صالح رشوان، ضابط أمن الدولة) برفقة اثنين من المعسكر (الأخ عبد الشافي الذي طالب سابق للحقوق والأخ الدكتور محبوب الذي هو طبيب بيطري ومن مؤسسي التنظيم) وعلى متن سيارة موزعي البوتاجاز موهين ومحلقين اللحيات حتى وصلوا إلى الشارع المطلوب في القاهرة وانتظروا للهدف في مقهى بينما تمر جميع أهم مشاهد الحياة (الحجرة فوق عمارة يعقوبيان والطفولة والأم والأب وبشينة وقائد كلية الشرطة

(1) عمارة يعقوبيان: علاء الأسواني، ص/266-273.

(2) نفس المصدر، ص/288-294.

(3) نفس المصدر، ص/307-312.

(4) نفس المصدر، ص/317-321.

والمعتقل ورضوى) أمام عيون طه الشاذلي، فخرج الضابط لكي يركب سيارة مرسيديس واقفة أمام المنزل وعرف طه الشاذلي فور الاستماع إلى صوت الضابط ⁽¹⁾ أنّ هو الذي "أشرف على تعذيبه ... نفس الصوت الأجش والنبرة اللامبالية وذلك اللهات الخفيف" ⁽²⁾ كما أقدم عليه صائحاً ينطلق دفعات من الرصاص دون إعطاء فرصة للرد وهو سقط يموت لكن طه تأخر في الهروب بحسب الخطة وقُتل أيضاً نتيجة لإطلاق النار من قبل حارسي الضابط. ⁽³⁾

(1) عمارة يعقوبيان: علاء الأسواني، ص/335-3342.

(2) نفس المصدر، ص/342.

(3) نفس المصدر، ص/342-343.

الباب الثاني

التكافؤ في الترجمة الإنجليزية للرواية (عمارة يعقوبيان)

الفصل الأول: سمات التكافؤ العرفي الشكلي

الفصل الثاني: آثار التكافؤ الواقعي الديناميكي

الفصل الأول

سمات التكافؤ العرفي الشكلي

مناهج الترجمة عبر العصور

بدأت عملية تطوير الترجمة مع ظهور البشر على الأرض وقيامه بالاتصال والتنسيق مع الشركاء للتعبير عن الأفكار والأحاسيس، ثم ارتقاء مختلف الثقافات والحضارات الإنسانية ومحاولة الحفاظ على الذكريات عن طريق الرسوم والنقوش على الجدران وجلود الحيوانات أدت إلى المزيد من تعزيز الترجمة. وبالرغم من أن بعض الناس يعتبرون مصطلح نظرية الترجمة بمثابة إسم مغلوطة مؤكدين أن: "الترجمة ليست نظرية ولا علمًا بل نوع من المعرفة حول عملية الترجمة التي تمتلكها ولا يزال علينا امتلاكها"⁽¹⁾ لكن عددًا من النقاد يعتقدون بأنّ نظرية الترجمة "تختص بنوع خاص من العلاقة بين اللغات، لذا فهي فرع من اللسانيات المقارنة"⁽²⁾

ومع ذلك، فإنّ نظرية الترجمة لا تقدم حلاً لكل قضايا الترجمة بل هي تقترح استراتيجيات للخروج من تلك المشاكل ونظرية مثالية تتسم دائماً بالتجريبية والحتمية والدقة والشمولية علمًا أنّ هدف الترجمة كان توفير الفهم للنصوص المطلوبة اما نظريات الترجمة تحاول التمييز بين مختلف أنواع النصوص (المتواجدة في شتى أصناف الأعمال الأدبية النثرية والشعرية، والمقالات التقنية العلمية والمراسلات التجارية وغيرها) وهي تركز بالخصوص على عملية الاتصال بين اللغات كما يمكن استعراض فن الترجمة من طيف العديد من الجهات وأهمها قصد الكاتب وتنوع اللغات وتباين الثقافات وصعوبات التواصل بين الأشخاص وتغير الأساليب الأدبية وتقلب الأوضاع.

الجدير بالذكر أنّ أغلب المؤرخين والباحثين يقومون بتقسيم تاريخ نشأة مختلف نظريات الترجمة إلى أربع فترات وهي على النحو التالي:

1- Approaches to Translation: Peter Newmark, 4th Edition, Pergamon Press, UK, 1986, p/59

2- A Linguistic Theory of Translation: C.J. Catford, Oxford University Press, 1965, p/20

مناهج الترجمة في العصور القديمة:

تمتد هذه العصور من الألفية الرابعة قبل الميلاد حتى القرن الخامس الميلادي اما هناك فرق التنظيم الاجتماعي بين العصور القديمة الآسيوية والعصور القديمة الأوروبية علماً أنّ أول آثار الترجمة توجد في النقوش والرسوم المنتمية إلى المملكة المصرية القديمة (2686-2181 ق.م). ومن ناحية أخرى، فإنّ اليهود الناطقين باللغة العربية كانوا مشغولين بالتجارة والنقل في منطقة شرق البحر الأبيض المتوسط خلال القرن الخامس قبل الميلاد لكنهم لم يفهموا اللغة العبرية الكلاسيكية المتواجدة في الكتب المقدسة لذا فزعيم عبراني (نحميا) ترجم الكتب المقدسة إلى العربية. وعلى نفس المنوال، فإنّ اليهود الناطقين باللغة الإغريقية كانوا سكان مدينة الإسكندرية المصرية (المركز العلمي والتجاري للمنطقة آنذاك) خلال القرن الثالث قبل الميلاد وهم ترجموا العهد القديم للكتب المقدسة من اللغة العبرية إلى اللغة الإغريقية كما تمت ترجمة العديد من الأعمال الأدبية الإغريقية إلى اللغة اللاتينية وبدأ الرومان استيعاب عدد من عناصر الثقافة الإغريقية عن طريق الترجمة وتُعتبر ترجمة رموز وطلاسم اللوحة التذكارية (الحجر الرشيد - Rosetta Stone) من اللغات المصرية إلى الإغريقية ضمن الأمثلة الأكثر شهرة من تلك العصور.⁽¹⁾

ومع ذلك، فإنّ أهم وأبرز المترجمين من هذه العصور هما شيشرون وهوارس الرومانيان اللذان قاما بترجمة عدد من الخطب والأعمال القانونية والسياسية والفلسفية والأخلاقية إضافة إلى الأشعار لاسيما أفلاطون (427-347 ق.م) وأرسطو (384-322 ق.م)⁽²⁾، ومساهمتهما للغة اللاتينية لا تزال تُعتبر معالماً في تاريخ الترجمة كما يتفق كلاهما أنّ ترجمة المعنى بالمعنى أفضل من الترجمة الحرفية ويؤكد شيشرون قائلاً: "لو أترجم حرفياً، فالنتيجة ستكون غير مألوفة وغريبة، ولو اضطر بسبب حاجة إلى تغيير أي شيء من ترتيب الكلمات، سيبدو أنني

1- Translation Theories and Allied Disciplines, <http://www.anukriti.net>, 13/12/2018.

(2) الموسوعة البريطانية (www.britannica.com)، 2022/6/22، الساعة 11:30 صباحاً.

تركت عمل المترجم.⁽¹⁾ وكل من شيشرون وهوراس يوضحان الفرق بين الترجمة الحرفية وترجمة المعنى بالمعنى كما يحذر هوراس من المغالاة في المحاكاة للغة المصدر قائلاً: "الموضوع الذي هو معروف يمكن جعله ملكيتك طالما لا تضيع وقتك في التعامل بشكل مزيف ولا ينبغي أن تحاول ترجمة الأصل حرفياً مثل مترجم متدلل أو تورط نفسك أثناء المحاكاة للكاتب الآخر في الصعوبات التي تمنعك عن التخليص منها الخجل أو القوانين المصوغة بنفسك."⁽²⁾

ونظراً إلى عادة الافتراض وإيجاد الكلمات السائدة لدى الرومان، فإن هوراس أيضاً قد أوصى بتجنب استعمال الكلمات الجديدة وشبهه إضافة الكلمات الجديدة وانحطاط الكلمات الأخرى بتغيير في الربيع والخريف، مؤكداً على إبداء الاعتدال. ووفقاً لهما (شيشرون وهوراس)، فإن مهارة المترجم تشمل القدرة على شرح عاقل إزاء متن لغة المصدر وإنتاج نسخة للغة الهدف، ليس معبراً عن الكلمة بالكلمة بل المعنى بالمعنى علماً أن المترجم مسؤول عن قراء لغة الهدف.

وهناك جهة أخرى للفكرة الرومانية بشأن إغناء اللغة بالترجمة وهي أولوية اللغة والآداب الإغريقية في الثقافة والتعليم لديهم كما كان أغلب القراء الرومان قادرين على فهم لغة المصدر (الإغريقية) وقاموا عموماً بالمقارنة بين لغتي المصدر والهدف أثناء القراءة لذا فالترجمين الرومان لم يحتاجوا إلى الإخضاع التام للغة الأصل بسبب تقييم الترجمة بناء على الإبداع والابتكار إضافة إلى ترويج نموذج فردي وحصري بدلاً من المحاكاة والافتداء. ومع ذلك، فإن الترجمة كانت إحدى المنابع الرئيسية للإنتاج الأدبي عند الرومان وهم دائماً حاولوا اتباع قوانين التميز المعترف بها في كل المجالات والأصناف الأدبية كما قد أدت توسعة الإمبراطورية الرومانية إلى ثنائية وتعددية اللغة لدى عدد كبير من أصحاب السلطة والموظفين الحكوميين والسكان إضافة إلى زيادة الفجوة بين اللغة اللاتينية الشفوية والأدبية.⁽³⁾

1- Translation Studies: Susan Bassnett, Routledge, London-UK, 1980, p/63.

2- On the Art of Poetry: Horace, Harmondsworth, Penguin Books, 1965, p/77-97.

3- Translation Studies: Susan Bassnett, p/64.

مناهج الترجمة في العصور الوسطى (الإسلامية والغربية):

من المعلوم أنّ العصور الوسطى هي فترة زمنية من التاريخ التي تمتد من القرن الخامس الميلادي إلى القرن الخامس عشر الميلادي ويمكن تقسيم هذه الفترة إلى نوعين متباينين من الأوضاع والظروف الأدبية والعلمية لدى المسلمين من جهة وعند الأوروبيين من جهة أخرى كما شهد العالم الإسلامي عصرًا ذهبيًا في هذه الفترة حينما كانت نفس العصور بمثابة الاستيقاظ من النوم الطويل للعالم الغربي.

وعندما نستعرض المناهج والنظريات السائدة للترجمة في العالم الإسلامي خلال العصور الوسطى، فنجد أنّ أغلب المترجمين البارزين (ابن المقفع والجاحظ ويوحنا بن البطريق ويعقوب بن الكندي وحنين بن إسحاق وثابت بن قرة وابن ناعمة الحمصي ومتى بن يونس ويحيى بن عدي وعمر ابن فرخان الطبري) كانوا يتقنون أكثر لغتي الأصل والهدف في نفس الوقت واستطاعوا أن يترجموا المعنى بالمعنى وبدون الاعتماد على لغة وسيطة كما تتميز ترجماتهم بصدق النقل ومطابقة المعنى وصحة التعبير إضافة إلى حسن التبويب والإيضاح.

الجدير بالذكر أنّ اللغة العربية احتلت مكانة اللغة الرسمية في مجتمع العالم الإسلامي آنذاك وعدد كبير من المتعلمين ومنتقني اللغات المتعددة كانوا يلجأون إلى اللغة السريانية للتواصل بين متحدثي مختلف اللغات كما يتفق كل القدماء عليه أنّ حذاق الترجمة في العالم العربي أربعة وهم حنين بن إسحاق وثابت بن قرة وعمر ابن فرخان الطبري ويعقوب ابن اسحاق الكندي اما حنين بن إسحاق أشهرهم ومن رواد ومؤسسي حركة الترجمة في العالم العربي، فهو كان متقناً لأربع لغات معاصرة (اليونانية والفارسية والسريانية والعربية).⁽¹⁾

(1) الترجمة عند العرب (من عهد خليفة المأمون إلى مدرسة طليطلة): مؤنس مفتاح، صحيفة القدس العربي اليومية، 2013/7/23م (بتصرف)

وتطرقاً إلى المناهج المروّجة والنظريات المتبعة لدى العرب أثناء الترجمة، فإنّ أهمها تتضمن تفضيل المطابقة المعنوية على المطابقة الحرفية ومحاولة تعريب المصطلحات والكلمات الأجنبية قدر المستطاع وفقاً للذوق والفهم وإتقان لغتي الأصل والهدف إضافة إلى الإلمام بالعلوم المراد ترجمتها والكلام الفصيح الطلق واللجوء إلى المخطوطات الأصلية أو المقارنة بين نسختين للأصل والصدق والأمانة.

وتوجد هناك مختلف مدارس الترجمة خلال الفترة المشار إليها أعلاه من التاريخ العربي منها المدرسة السريانية ومدرسة بغداد أمّا المدرسة البغدادية هي أبرزها وتتميز بوجود فئة من المترجمين يركزون مجرد على ميادينهم التخصصية ويختارون المعارف والكتب الأجنبية التي قد تساهم في التقدم الاجتماعي والانفتاح الفكري العقلي. وعلى ما يبدو، فإنّ الفرق الأساسي بين المترجمين الرومان والعرب هو استخدام الترجمة لاستكشاف الكنوز المخفية في اللغات والحضارات الأجنبية الأخرى ثم استخلاص واستنباط العلوم والمعارف الجديدة منها بدلاً من المحاكاة المحضة مثل الرومان كما قد أكد عدد من المترجمين العرب صحة القول ودقة المكتوب قبل القيام بالترجمة وذلك عن طريق إجراء زيارات شخصية إلى المناطق النائية في الدول المجاورة، الأمر الذي تسبب في التقدم والرقي العلمي والحضاري والأدبي شهده العالم العربي خلال العصرين الأموي والعباسي نتيجة للتعرف على آفاق جديدة من المعرفة والإدراك.

ومن الناحية الأخرى، فإنّ الترجمة في العصور الوسطى لدى العالم الغربي تتمحور على العموم حول النشاط التبشيري وترجمة الكتاب المقدس بعهديه القديم والجديد من اللغتين العبرية واليونانية إلى مختلف اللغات الأوروبية وترجمة المعنى بالمعنى كانت النظرية المسيطرة في تلك القرون من التاريخ الغربي كما يؤكد الراهب والقسيس والمصلح الديني المسيحي الألماني الشهير مارتن لوثر (1483م-1546م)⁽¹⁾ على ذلك في رسالة تعميمية قائلاً: "أعرف جيداًكم من المهارة والعمل الجاد والعقل والبصيرة والفتنة ضرورية للترجمة المضبوطة... انتقاد على كل الأشياء

(1) الموسوعة البريطانية (www.britannica.com)، 2022/6/22، الساعة 11:30 صباحاً.

وإنجاز لا شيء هي فطرة العالم ... قواعد لغوية لازمة من أجل تصريف الأسماء وتصريف الأفعال وصياغة الجمل لكنه ينبغي أخذ المعنى والموضوع في عين الاعتبار بدلاً من القواعد اللغوية لأنّ القواعد اللغوية لا تسود على المعنى." (1)

ومع ذلك، فإنّ هذه النظرية (ترجمة المعنى بالمعنى) تسببت في تقليل نفوذ وقوة سلطات الكنيسة لذا فإنّها لم توافق معها كما يفيد المترجم البريطاني جيريمي موندي (ولد عام 1960م) (2) بأنّ الترجمة الحرفية كانت مرتبطة بالكتاب المقدس والكتب الدينية والفلسفية الأخرى أما الترجمة غير الحرفية أو غير مقبولة أصبحت وتم استخدامها أسلحة ضد الكنيسة، مضيفاً أنّ هذه المناقشة حول المقارنة بين الترجمة الحرفية وترجمة المعنى بالمعنى استمرت بشكل أو بشكل آخر في غرب أوروبا حتى القرن العشرين. (3)

وبالرغم من الحقيقة أنّ شيشرون والقدّيس جيروم ما زالا احتلا مكانة الكتاب الكبار في مجال الترجمة خلال العصور الوسطى في العالم الغربي وتمت الاستشارة منهما حول أسئلة النظرية وأيضاً التطبيق على حد سواء، فإنّ جيريمي موندي يعتقد بأنّ الترجمة تحولت مع مرور الوقت إلى أسلحة سياسية ضد الكنيسة في أوروبا وبدأت أخيراً ترجمة الكتاب المقدس إلى اللغات العامية كما تبنى بعض المترجمين استراتيجيات واضحة للترجمة على ذلك النمط ومن أبرزهم مارتن لوثر الألماني وإتيان دولت (Etienne Dolet) الفرنسي (1509م-1546م). (4) (5)

1- Table Talks (1532): Martin Luther, Babel (Quarterly Magazine), IX (1), 1970, UK.

(2) الموسوعة البريطانية (www.britannica.com)، 2022/6/22م، الساعة 11:30 صباحاً، إسلام آباد، باكستان

3- The Routledge Companion to Translation Studies: Jeremy Munday, 2009, USA, p/3

(4) الموسوعة البريطانية (www.britannica.com)، 2022/6/22م، الساعة 11:30 صباحاً.

(5) نفس المصدر، ص/4 (بتصرف)

مناهج الترجمة في عصر النهضة الأوروبية:

يمتد عصر النهضة الأوروبية من القرن الرابع عشر الميلادي إلى القرن السابع عشر الميلادي الذي شهد اهتماماً واكتراثاً كبيراً للترجمة من اللغتين الإغريقية واللاتينية واللغات الأخرى مثل العربية إلى اللغات الأوروبية المختلفة خصوصاً البرتغالية والأسبانية والألمانية والفرنسية والإنجليزية، وتم استخدام الترجمة في عصر النهضة الأوروبية أداة أساسية للتقدم الأدبي والفني إضافة إلى النزعة الانسانية والإصلاح الديني كما اعتقد الإنسانيون (الدارسون والكتّاب والزعماء المدنيون) بأن قيام الطلاب بالترجمة بشكل منظم ومتواصل يتسبب في فصاحة الكلام وأغلب هؤلاء الدارسين والكتّاب والزعماء المدنيين من عصر النهضة الأوروبية كانوا يعتبرون الترجمة عملاً بلاغياً بدلاً من نقل لغوي التي تحتاج إلى تمارين للتعبير الشفوي علماً أنّ اللغة اللاتينية قد احتلت مكانة اللغة السائدة خلال العصور الوسطى في أوروبا اما انطلاق عصر النهضة أدى إلى تعزيز دور اللغات القومية والوطنية.

وعلى ما يبدو، فإنّ الترجمة الحرة أصبح الأسلوب المفضّل لدى غالبية المترجمين من عصر النهضة الأوروبية ومن أبرزهم ألبريشت فون آيب (Albrecht von Eyb) الألماني (1420م-1475م) وهانرش ستاينهويل (Heinrich Steinhöwel) الألماني (1412م-1482م) وجواشان دي بيليه (Joachim du Bellay) الفرنسي (1522م-1560م) وإتيان دولت (Etienne Dolet) الفرنسي (1509م-1546م) وجاك أميوت (Jacques Amyot) الفرنسي (1513م-1593م) ووليام تيندال (William Tyndale) الإنجليزي (1494م-1538م)⁽¹⁾. ويمكن القول أنّ دور الترجمة انتقل إلى الدور الأخلاقي والتعليمي والسياسي في عصر النهضة الأوروبية بالمقارنة مع الدور الخطابي والديني خلال العصور الوسطى كما أدى

(1) الموسوعة البريطانية (www.britannica.com)، 2022/6/22، الساعة 11:30 صباحاً.

استخدام اللغات العامية في الآداب إلى اكتساب بُعد إضافي للترجمة وزاد التفاعل الثقافي والاجتماعي بين مختلف المجتمعات الأوروبية.⁽¹⁾

وعلاوة على ذلك، فإنّ اختراع الطباعة وحدوث الثورة العلمية والتكنولوجية واستكشاف العالم الجديد (قارتي أمريكا الشمالية والجنوبية) تغيرت وظيفة الترجمة بشكل ملحوظ وبدأت تقديم نظريات جديدة لها أيضاً كما يُعتبر العالم والمترجم الفرنسي إتيان دولت الذي كان أعدم بسبب تهمة الإلحاد مؤسساً للنظريات الجديدة للترجمة في أوروبا وهو قام في عام (1540م) بنشر دليل موجز حول مبادئ الترجمة موضحاً بعض القواعد للمترجم وأهمها كما يلي:

- إدراك كامل للمفهوم والمعنى المتواجدين في النص الأصل.
- معرفة كاملة حول لغة المصدر ولغة الهدف.
- اجتناب إعادة الترجمة حرفياً.
- استخدام الأشكال الشائعة للكلام.
- ترتيب مناسب وصحيح للكلمات.
- استخراج المفهوم المرجو والمطلوب من النص الأصل.⁽²⁾

ومع ذلك، فإنّ اتجاه وميل كل من ألبريشت فون آيب وهاینرش ستاینهويل وجواشان دي بيليه وإتيان دولت وجاك أميوت ووليام تيندال نحو الترجمة الحرة وترجمة المعنى بالمعنى خصوصاً للكتب المقدسة والأعمال الفلسفية القديمة أثار معارضة شديدة واستقبال عدائي من رجال الدين وأصحاب الكنيسة والمحافظين كما تم اتهام إتيان دولت الفرنسي ووليام تيندال الإنجليزي بالإلحاد والزندقة ثم كلاهما أعدما شنقاً وحرقاً بعد الربط بعمود كبير، لكن رغم الإدانة الرسمية وحتى الإعدام، فإنّ المنافسة بين اتباع ثلاثة مذاهب للترجمة (الترجمة الحرفية وترجمة المعنى بالمعنى والترجمة الحرة) زادت مع مرور الوقت وعدد من النقاد والمترجمين حاولوا البحث عن سبيل أوسط كما

1- Translation Studies: Susan Bassnett, p/58-59. (بتصرف)

(2) نفس المصدر، ص/61

دعا الناقد والمترجم البريطاني جون درايدن المترجمين إلى الإخلاص بروح الأصل الذي ليس طلباً للترجمة الفنية العالية بل تأكيد رمزي على ضمان التوافق والتطابق بين لغة الأصل ولغة الهدف عن طريق إيجاد مزيج من الترجمة الحرفية والترجمة الحرة وترجمة المعنى بالمعنى، قائلاً: "كاتباً يملك خيار الأفكار والكلمات الذاتية التي لا يملكها المترجم، هو مقيد بمفهوم الكاتب الأصل والتعبير التي أقرب لها." (1)

مناهج الترجمة في العصر الحديث:

الترجمة والعصر الحديث:

بالرغم من وجود اتجاهات كامنة ومناهج محجوبة للترجمة منذ العصور القديمة من التاريخ الإنساني وشم الاعتراف بها في منتصف القرن العشرين الميلادي، فإن جذور هذه الفكرة تعود إلى عصر الثورة الصناعية في أوروبا الذي يمتد من حوالي ستينات القرن الثامن عشر إلى منتصف القرن التاسع عشر الميلادي ويُعتبر الكاتب والقاضي والمؤرخ الاسكتلندي الكسندر فريزر تيتلر (Alexander Fraser Tytler) (1747م-1813م) (2) مؤسس النظريات الحديثة للترجمة الذي كتب مقالاً بعنوان (مبادئ الترجمة) في عام (1791م) وأكد على ضرورة تحديد المبادئ والقواعد الأساسية للترجمة قائلاً: "بالرغم من التجربة اليومية من منافع الترجمة الجيدة وفتح جميع مخازن المعرفة لنا وإيجاد التفاعل الحر للعلوم والأدب بين كل الشعوب الجديدة، فإنه تم القيام بقليل جداً تجاه تحسين فن (الترجمة) نفسه عن طريق التحقيق في قواعده أو كشف النقاب عن مبادئه ... أنا ما وجدت شيئاً الذي كُتب مهنيّاً حول الموضوع ... يُعتقد عموماً أنّ هذه مهنة

1- Preface to *Sylvae*: John Dryden, Oxford University Press, London, 1913.

(2) الموسوعة البريطانية (www.britannica.com)، 2022/6/22م، الساعة 11:30 صباحاً.

التي يمكن اختيارها مع جزء ضئيل من العبقرية والقدرات ... وموضوع المقال التالي محاولة من نفس النوع ... توضيح المبادئ العامة للفن.⁽¹⁾

وقد قدّم الكسندر فريزر تيتلر عدداً من المبادئ والقواعد للترجمة في هذا المقال ومن أهمها هي:

- محاكاة كاملة للأفكار الواردة في الأصل.
- معرفة لغة الأصل والإلمام بالموضوع.
- تشابه الأسلوب والنمط بين الأصل والترجمة.
- سهولة الصياغة وفقاً للأصل.
- اجتناب المصطلحات القديمة وبساطة التعابير.⁽²⁾

وعلاوة على ذلك، فإنّ العديد من الشعراء والكتّاب والنقاد واللغويين واللسانيين والفلاسفة الأوروبيين ساهموا في إبراز أهمية النظريات للترجمة خلال القرنين الثامن عشر والتاسع عشر الميلاديين ومنهم صامويل جانسون (Samuel Johnson) الإنجليزي (1709م-1784م) ويوهان فولفغانغ فون غوته (Johann Wolfgang von Goethe) الألماني (1749م-1832م) وصامويل تايلر كولريدج (Samuel Taylor Coleridge) الإنجليزي (1772م-1834م) وفريدريش شليجل (Friedrich Schlegel) الألماني (1772م-1829م) وإدوارد فيتزجيرالد (Edward FitzGerald) الإنجليزي (1809م-1883م) وماثيو أرنولد (Mathew Arnold) الإنجليزي (1822م-1888م).⁽³⁾

1- On the Principles of Translation: Alexander Fraser Tytler, J.M. Dent & Sons Ltd., London, 1907, p/2-5.

2- On the Principles of Translation: Alexander Fraser Tytler, p/XI-XIV.

(3) الموسوعة البريطانية (www.britannica.com)، 2022/6/22م، الساعة 11:30 صباحاً.

وقد أصبح المترجم رساماً ومقلداً بحلول القرن الثامن عشر الميلادي هو مسؤول أخلاقياً عن موضوع الأصل والقارئ المستلم في نفس الوقت كما يصرح الكاتب والشاعر والناقد والمعجمي الإنجليزي صامويل جانسون أنّ "تحقيق الأناقة مرغوب فيه لكن ذلك مشروط بعدم ترك أي شيء والمطلوب من كاتب هو أنه تتم قراءة أعماله".⁽¹⁾ ويفيد في مكان آخر بأنّ الأم في البيت، والأطفال في الأزقة والشوارع، والرجل العادي في السوق هم الذين يعرفون طريقة النطق الصحيح للغة لذا فينبغي ملاحظة حركات أفواههم أثناء الكلام قبل القيام بالترجمة.⁽²⁾

ويعتقد الكاتب والشاعر والأديب والفيلسوف والعالم الألماني يوهان فولفغانغ فون غوته بأنّ كل أدب ينبغي أن يمر بثلاثة مراحل الترجمة قبل الوصول إلى النضوج وهي كما يلي:

1. المرحلة الأولى: تعرف على العالم الخارجي حسب الشروط الشخصية.
2. المرحلة الثانية: استيعاب المفهوم وإعادة الإنتاج بالاستبدال والإحلال.
3. المرحلة الثالثة: إيجاد أسلوب جديد يدمج ندرة الأصل مع الصياغة الحديثة.⁽³⁾

وعلى نفس المنوال، فإنّ الشاعر والناقد الإنجليزي ماثيو أرنولد يقول إنّ مترجماً ناجحاً يستخرج المفهوم الحقيقي من الموضوع ولا يتعرض للتضليل بسبب حب خاطئ أو سوء الفهم وهو دائماً يبحث عن المعنى الواقعي، مؤكداً أنّه لا إشارة ضئيلة عند المترجم الناجح ولا ظل خفيف لديه كما يعرف أنّ كل أنواع الترجمة – النثرية أو الشعرية – تهدف إلى إعادة إنتاج الأصل وإرجاع التأثيرات المتواجدة فيه.⁽⁴⁾

1- Translation Studies: Susan Bassnett, p/70.

2- Biographia Literaria: Samuel Taylor Coleridge, Clarendon Press, UK, 1907, Volume I, p/138.(بتصرف)

3- After Babel (Aspects of Language and Translation): George Steiner, Oxford University Press, UK 1998, p/271.

4- On Translating Homer: Mathew Arnold, a lecture given at Oxford University, 1862.

اتجاهات العصر الحديث:

يصف العصر الحديث بالفترة الزمنية الممتدة من خمسينات القرن التاسع عشر إلى منتصف القرن العشرين الميلادي وحتى الآن التي تتميز باستخدام الترجمة أداة للدعاية السياسية والاقتصادية والدينية والاجتماعية الثقافية، وقامت به القوى الاستعمارية وقادة الحركات التحررية وزعماء الثورات والمبشرين والدعاة إضافة إلى مؤيدي ومعارضى النظامين الرأسمالي والاشتراكي على حد سواء علماً أنّ الترجمة هي إعادة الكتابة للنص الأصل وكل التراجم تعكس معتقدات خاصة وأساليب أدبية محددة تتلاعب باللغات والآداب للحصول على أهداف معينة، لذا فاستخدام ايجابي للترجمة قد يتسبب في تطور الأدب وترويج الأفكار والأصناف الجديدة في المجتمع لكن استعمالها السلبي أيضاً قد يؤدي إلى قمع الابتكار وتشويه الحقائق والضيق الفكري والتطرف الذهني.

والفكرة الأساسية السائدة خلال الفترة (من النصف الثاني للقرن التاسع عشر إلى النصف الأول للقرن العشرين الميلادي) هي أنّ الترجمة ليست مجرد وسيلة للإطلاع بل باعث على الابتكار الحقيقي والخيال في نفس الوقت التي تملك قوة إبداعية لها تأثيرات ثقافية واجتماعية وهي تلعب دوراً مهماً في بناء الشعوب والأقوام والآداب واللغات⁽¹⁾ كما أصبحت الترجمة جزءاً لا يتجزأ من الحركة التجديدية العصرية وعدد من الأدباء والمفكرين الأوروبيين في الفترة المشار إليها كانوا مترجمين بارعين استخدموها وسيلة لاستعراض اللغات والآداب والثقافات والأديان والمجتمعات الأخرى إضافة إلى الحقائق العلمية والنظريات الفلسفية والسياسية.

الجدير بالذكر أنّ النصف الثاني للقرن العشرين الميلادي شهد نشر العديد من الدراسات اللغوية واللسانية في مختلف أنحاء العالم التي دعت إلى الاعتراف بأنّ الترجمة علم مستقل بذاته مقترحة إسمياً حصرياً له (علم دراسات الترجمة) كما عقدت سلسلة من المؤتمرات والمحاضرات في الجامعات

1- The Translator's Invisibility: Lawrence Venuti, p/74

الأوروبية والأمريكية خلال الخمسينات والستينات والسبعينات للتأكيد على هذه النقطة وقام عدد من اللغويين واللسانيين الأوروبيين والأمريكيين بنشر المقالات والكتب حول العلم الجديد ونظرياته ومبادئه وقواعده كما يفيد اللغوي جون كاتفورد (John Catford) الاسكتلندي (1917م-2009م)⁽¹⁾ بأنّ: "الترجمة وظيفة ذات أهمية كبيرة في العالم الجديد ويهتم بها ليس فقط اللغويون والمترجمون المهنيون أو الهاويون وأساتذة اللغات بل المهندسون الالكترونيون والمتخصصون في الرياضيات أيضاً... تناول الأدباء (هذا) الموضوع مع وجهات نظر مختلفة... الترجمة ليست تقنية خطيرة بذاتها بشرط أنه يتم فهم طبيعتها واستخدامها خاضع للمراقبة الحذرة." (2)

وعلى ما يبدو، فإنّ المنهج السائد للترجمة خلال النصف الثاني من القرن العشرين هو التكافؤ في الترجمة وكل اللغويين واللسانيين والمترجمين البارزين من هذه الفترة الزمنية يعتبرون الترجمة عملية لإنشاء علاقة بين لغتي المصدر والهدف، مؤكدين أنّ هناك نوعان أساسيان للتكافؤ في الترجمة وهما:

- 1- التكافؤ الواقعي يكون عبارة عن ترجمة المعنى بالمعنى ويركز على المستلم وقارئ لغة الهدف.
- 2- التكافؤ العرفي يهتم خصوصاً بالجماليات والمعاني الحرفية للكلمات والتعابير.

وعلاوة على ذلك، فإنّ العديد من المناهج والنظريات للترجمة ظهرت أواخر القرن العشرين ومن أهمها هي:

(1) الموسوعة البريطانية (www.britannica.com)، 2022/6/22م، الساعة 11:30 صباحاً.

2- A Linguistic Theory of Translation: J.C. Catford, Oxford University Press-UK, 1965, p/vii-viii

- **نظرية الترجمة المعنوية والترجمة الاتصالية:** قدم هذه النظرية الأستاذ بيتر نيومارك (Peter Newmark) الإنجليزي (1916م-2011م)⁽¹⁾ الذي يُعتبر واحداً من مؤسسي علم دراسات الترجمة له عدد من المؤلفات في هذا المجال ومنها كتاب للترجمة (1988م) وفقرات حول الترجمة (1989م) وحول الترجمة (1991م) كما تهدف الترجمة المعنوية إلى لغة المصدر بينما الترجمة الاتصالية تركز على لغة الهدف.⁽²⁾

- **نظرية الترجمة العلنية والخفية:** قدّمتها اللغوية والباحثة جوليان هاوز (Juliane House) الألمانية (ولدت في عام 1942م) لها عدد من المؤلفات في مجال علم دراسات الترجمة ومنها التواصل بين اللغات والثقافات (1986م) والتواصل متعدد اللغات (2004م) والتقارب والتباعد في حالات الاتصال اللغوي (2010م) كما لا تتظاهر الترجمة العلنية اتباعاً كاملاً للنص الأصل بينما الترجمة الخفية تحاول دائماً تطابق بين ثقافتى لغة المصدر ولغة الهدف.⁽³⁾

- **نظرية الاتصال بين الثقافات:** قدّمتها المترجمة والأستاذة سوزان باسنت (Susan Bassnett) البريطانية (ولدت 1945م)⁽⁴⁾ التي تعتقد بأنّ الترجمة تملك أبعاد تاريخية واستراتيجية العملية تكون وفقاً للأوضاع الثقافية والاجتماعية المحيطة بها، مؤكدة أنّ اللغة مثل القلب في جسد الثقافة والتفاعل بينهما سبب استمرارية الحياة لذا لا يمكن تجاهل الثقافة أثناء الترجمة.⁽⁵⁾

وعلاوة على ذلك، فإنّ العديد من المترجمين والمنظرين والباحثين الآخرين قدموا نظريات متنوعة حول الترجمة منذ أواخر القرن العشرين وحتى الآن موضحين مختلف النواحي المرتبطة بعلم

(1) الموسوعة البريطانية (www.britannica.com)، 2022/6/22، الساعة 11:30 صباحاً.

2- A Textbook of Translation: Peter Newmark, Prentice Hall International, UK, 1988, p/47

3- Translation Quality Assessment (Past and Present): Juliane House, Routledge, UK, 2015, p/65-66

(4) الموسوعة البريطانية (www.britannica.com)، 2022/6/22، الساعة 11:30 صباحاً.

5- Translation Studies: Susan Bassnett, p/23

دراسات الترجمة ومن أبرزهم جوستا هولز مانتييري (Justa Holz-Manttari) الفنلندية (ولدت في 1936م) وانطوان بيرمان (Antoine Berman) الفرنسي (1942م-1991م) ومنى بيكر المصرية (ولدت في 1953م) وهربوت بول جرايس (Herbert Paul Grice) البريطاني (1913م-1988م) وشيري سايمون (Sherry Simon) الكندية (ولدت في 1948م) وغاياتري شاكرافورتى سيفاك (Gayatri Chakravorty Spivak) الأمريكية من أصل هندي (ولدت في 1942م) وباسل حاتم العراقي (ولد في 1947م) ولورانس فينوتي الأمريكي (ولد في 1953م).⁽¹⁾

وتجدر الإشارة إلى أنّ هناك فرق كبير وملحوظ بين الترجمة البابلية القديمة والترجمة الجديدة المدعومة من مختلف وسائل أنواع التقنيات الحديثة منها وسائل الاتصال والحاسوب والقواميس الإلكترونية والمكتبات الرقمية لكن المشاكل الأساسية المواجهة خلال التواصل والارتباط بين الثقافات لا تزال نفسها وربما تقلص المسافات وتسريع الاتصال وزيادة التفاعل بين مختلف أنحاء العالم تطلب أعلى مستوى من الإدراك والمعرفة والإلمام بالحضارات والثقافات والمجتمعات الأخرى كما يطبق هذا المبدأ على جميع أنواع الترجمات السائدة في العصر الحاضر وتحتاج كل من الاجتماعات الدولية والحكومية إلى التقارير العلمية والدراسات الأثنوبولوجية حول القبائل العجيبة المتواجدة في غابات أفريقيا وأمريكا الجنوبية أو جزر المحيط الهادئ وحتى برمجيات الترجمة الآلية إلى الأكثر من الدقة والعمق والبراعة في الترجمة.

وبغض النظر إلى أهمية الترجمة ولا سيما الترجمة الثقافية، فإنّ الاستراتيجيات المرتبطة بها تختلف من منظرٍ إلى آخر وبعضهم يعتبرون الترجمة بمثابة محاولة التدخل والتلاعب بالأفكار والمشاعر والعواطف الأصلية المكتوبة في نص المصدر بينما الآخرون يعتقدون بأنّ الترجمة وبالخصوص الترجمة الثقافية أو الأدبية عملية مريرة وعديمة الفائدة وربما جميع الترجمات سيئة علمًا أنّ أغلب المترجمين يسعون لإيجاد نوع من التعادل والتكافؤ بين التعابير الأجنبية والمحلية.⁽²⁾ وبناء على

(1) الموسوعة البريطانية (www.britannica.com)، 2022/6/22، الساعة 11:30 صباحاً.

2- Pushkin and His English Translators: Max Eastman, New Republic, 1936, p/187-188.

ذلك، فإنّ الترجمة بين ثقافتين ومجتمعين مهمة حساسة للغاية وذلك للتجنب من تحويل قطعة أدبية رائعة إلى مقال ممل وركيك فقد الروعة والبهجة والجمال.

وعلى سبيل المثال، فإنّ بعض الترجمات قد تثير المشاعر المذهبية بسبب قلة المعرفة أو تعبير خاطئ حول المعتقدات والمفاهيم والقيم لذا فتم تحديد مجموعة من الشروط للمفسر والمحدث والفقهاء في الإسلام منها صحيح العقيدة والإيمان والتمكن من علم القرآن الكريم والأحاديث النبوية وإتقان اللغة العربية وفروعها وفهم الاختلافات اللغوية والإعرابية والتجويد بالإضافة إلى قدرة استنباط المعاني والترجيح والموازنة واستنتاج المفاهيم الخفية وراء النصوص كما ذكر الإمام مالك في الموطأ أنّ ابن عمر رضي الله عنهما "أقام على حفظ سورة البقرة ثمان سنين".⁽¹⁾ ولا شك أنّ الترجمة جزء لا يتجزأ للحضارة الإنسانية ولا سيما الاهتمام المتزايد الحديث بالترجمة الثقافية يدل على أهميتها لدى الباحثين والمنظرين الجدد وجامعات الدول المتقدمة المتطورة كما يفيد إدوار فيتزجيرالد (Edward Fitzgerald) (1809م-1883م)⁽²⁾ الشاعر والكاتب والمترجم الإنجليزي بأنّ "عصفور حي أفضل من عقاب محشو"⁽³⁾. ومع ذلك، فإنّ الترجمة عمل معقد وذلك بسبب اختلافات جذرية بين اللغات حتى أحياناً لا يمكن القيام بالتواصل المناسب بين لغتين مختلفتين وإزالتها شبه مستحيل كما يواجه المترجم صراعاً مستمراً بين الصورة والمعنى، وهو قد يخسر مغزى الكلام والنكهة الجمالية هارياً فقط وراء الصفات الأسلوبية في النص المستهدف أو محاولاً الامتثال للمعاني الحرفية المتواجدة في النص الأصلي.

وعلى نفس المنوال، فإنّ المترجم يعاني من معضلة متواصلة بين الحرف والروح لأنّ ميل مفرط إلى أي واحد منها قد يخزّب المفهوم الأساسي للنص الأصلي أو الجوهر المركزي للنص المستهدف في نفس الوقت.⁽⁴⁾ وعلاوة على ذلك، فإنّ تطابق وانسجام المترجم مع وسائل

(1) الإتقان في علوم القرآن: جلال الدين أبو الفضل السيوطي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة-مصر، 1974م ج/2، ص/181

(2) الموسوعة البريطانية (www.britannica.com)، 2022/6/22، الساعة 11:30 صباحاً.

3- Letters and Literary Remains: Edward Fitzgerald, Vol 1, Macmillan-UK, 1903, p/100.

4- Toward a Science of Translating: Eugene Nida, E.J. Brill - Netherlands, 1964, p/2-3.

الاتصال الجديدة والمتغيرة ضروري للغاية، واختيار الأفضل والأنسب منها سيؤدي إلى الأكثر من التأثير والقبول الجماهيري علمًا أنّ الترجمة ليست ملكية شخصية بل خدمة عامة ومبادئها تتغير مع مرور الوقت ووفقاً للاحتياجات المعاصرة لذا فينبغي للمترجم أن يدرك دوره الحقيقي الذي هو مزيج من الفن والعلم.

وتواجه الترجمة عموماً مجموعة من القيود المرئية والخفية التي تفرضها أوضاع سياسية واجتماعية أو سياقات ثقافية وأساليب أدبية لغوية سائدة أو وسائل الاتصال المتاحة. وعلى سبيل المثال، فإنّ ترجمة وثائق قانونية من الإنجليزية إلى الإسبانية ستبرز كل الاختلافات الأساسية بين القانون المشترك الإنجليزي والقانون الروماني، وهكذا تباين الثقافات يضطر المترجم إلى تعديل أسماء الأطباق المرغوبة لدى شخصيات الروايات والمسرحيات والقصص حسب المنطقة التي تتحول إلى الأرز بالسّمك في جنوب شرق آسيا ومحشى الكرنب باللحم المفروم في تركيا وسّمك القد المطهى في إيطاليا. (1)

وبناء على ذلك، فإنّ اللغات أنظمة رمزية والكلمات أدوات التلاعب بالأفكار والمعاني تحفيز واستجابة بينما توجد علاقة بين الإيماءات والتصرّفات لذا فالمترجم الحاذق يحاول دائماً تكرار نفس التأثير في الترجمة الذي وجد أو لاحظ لدى النص الأصلي وقراءه. الجدير بالذكر أنّ العديد من علماء النفس الأمريكيين مثل ميلر (Miller) (1920م-2012م) وجالانتر (Galanter) (1924م-2016م) وبربرام (Pribram) (1919م-2015م) (2) قدّموا نظريات نفسية تعرض تماثلاً ملحوظاً بين علمي النفس واللغويات، موضحة أنّ أساليب التصرف الإنساني تتوافق كثيراً مع الهياكل المتواجدة في اللغة وكل من الانطباع والتخطيط والاختبار ورد الفعل تساهم في تشكيل التصرف النهائي. (3)

1- Jiggs an I: George McManus, Collier's Magazine-USA, 19/1/1952, p/66-67.

(2) الموسوعة البريطانية (www.britannica.com)، 2022/6/22م، الساعة 11:30 صباحاً.

3- Toward a Science of Translating: Eugene Nida, p/7-8. (بتصرف)

رؤاد علم دراسات الترجمة

لا شك أنّ علم الترجمة تطوّر كثيراً منذ منتصف القرن التاسع عشر الميلادي واشتق منه دراسات الترجمة ومختلف الفروع الأخرى من ضمنها الترجمة الثقافية وكل من المترجمين والمنظرين والباحثين المشار إليهم أدناه ساهموا في ازدهاره وانمائه مقدمين نظريات شاملة ابتكارية ومكتشفين عن الجهات والنواحي الجديدة للترجمة ولاسيما علاقتها مع الثقافة والعادات والتقاليد والمناطق الجغرافية. ويمكن القول أنّ هذه الرحلة الممتعة لا تزال مستمرة ومن المتوقع تعزيز علم دراسات الترجمة وكشف النقاب عن آفاق حديثة من التقارب بين اللغات والمجتمعات والحضارات. وبالرغم من ثورة تقنية المعلومات والاتصالات وتحويل العالم إلى قرية صغيرة بالإضافة إلى العمل على الترجمة الآلية، فإنّ الترجمة البشرية لم تفقد أهميتها وهي حتى الآن تُعتبر الوسيلة الأساسية للتواصل والارتباط في المنظمات العالمية مثل الأمم المتحدة والسفارات والمفاوضات والحوارات بين الحكومات والشعوب في كل أنحاء العالم كما ساهم العديد من اللغويين والمترجمين والمنظرين في نشأة علم دراسات الترجمة ومختلف النظريات والمدارس المرتبطة بها منذ منتصف القرن التاسع عشر ومن أبرزهم⁽¹⁾⁽²⁾:

- فرديناند دي سوسير (Ferdinand de Saussure) السويسري (1857م-1913م)
- برونسلاف مالينوفسكي (Bronislaw Malinowski) البولندي (1884م-1942م)
- إدوارد ساپير (Edward Sapir) الأمريكي (1884م-1939م)
- رومان جاكبسن (Roman Jakobson) الروسي (1896م-1982م)
- جين داربلنه (Jean Darbelnet) الفرنسي (1904م-1990م)
- جورجز ماؤنن (Georges Mounin) الفرنسي (1910م-1993م)
- جين بال ويني (Jean-Paul Vinay) (1910م-1999م)

(1) الموسوعة البريطانية (www.britannica.com)، 2022/6/22، الساعة 11:30 صباحاً.

(2) موسوعة ويكيبيديا الحرة (https://en.wikipedia.org)، 2022/6/22، الساعة 11:00 صباحاً.

- هربوت بول جرايس (Herbert Paul Grice) البريطاني (1913م-1988م)
- يوجين نايدا (Eugene Nida) الأمريكي (1914م-2011م)
- بيتر نيومارك (Peter Newmark) البريطاني (1916م-2011م)
- يوري ميخائيلوفيتش لوتمان (Yuri Mikhailovich Lotman) الروسي (1922م-1993م)
- جيمز هولمز (James Holmes) الفرنسي (1924م-1986م)
- نعوم تشومسكي (Noam Chomsky) الأمريكي (ولد 1928م)
- جوستا هولز مانتيري (Justa Holz-Manttari) الفنلندية (ولدت في 1936م)
- جوز لامبرت (Jose Lambert) البلجيكي (ولد 1941م)
- انطوان بيرمان (Antoine Berman) الفرنسي (1942م-1991م)
- غاياتري شاكرافورتى سبيفاك (Gayatri Chakravorty Spivak) الهندية الأمريكية (ولدت 1942م)
- اندري ليفيفر (André Lefevre) البلجيكي (1945م-1996م)
- سوزان باسنت (Susan Bassnett) البريطانية (ولدت 1945م)
- باسل حاتم العراقي (ولد في 1947م)
- شيري سايمون (Sherry Simon) الكندية (ولدت في 1948م)
- تھيو هرمينز (Theo Hermans) البلجيكي (ولد 1948م)
- منى بيكر المصرية (ولدت في 1953م)
- لورانس فينوتي (Lawrence Venuti) الأمريكي (ولد 1953م)
- دوغلاس روبنسون (Douglas Robinson) الأمريكي (ولد 1954م)

ولكنه من أجل تجنب الركاكة والحشو يكتفي الباحث بذكر نبذات موجزة عن الأكثر تأثيراً منهم وذلك على النحو التالي:

دي سوسير:

فرديناند دي سوسير (Ferdinand de Saussure) (1857م-1913م)⁽¹⁾ لغوي سويسري ولد في جنيف وتخصص في اللغات الهندو أوروبية من جامعة ليرغ، فهو يُعتبر من مؤسسي اللسانيات في العصر الحديث ولاسيما المدرسة البنوية للسانيات والتحليل اللغوي وعلم العلامات⁽²⁾ وساهمت نظرياته في نشأة فروع جديدة للسانيات واللغويات أهمها اللسانيات المقارنة وعلم الانسان اللغوي وفلسفة اللغة والصوتيات وعلم المعاني واللسانيات الاجتماعية التي تسببت في زيادة الاهتمام بالنواحي التاريخية والاجتماعية والثقافية للغات والترجمة وهكذا ظهور علوم مستقلة جديدة مثل علم دراسات الترجمة ومختلف المدارس والنظريات له منها الترجمة الثقافية.⁽³⁾

جاكسن:

رومان أوسيبوفيتش جاكسن (Roman Osipovich Jakobson) (1896م-1982م)⁽⁴⁾ لغوي ومنظر أدبي روسي ولد في موسكو وحصل على شهادة الماجستير من جامعة موسكو والدكتوراه من جامعة كارلوتا الواقعة في جمهورية التشيك، فهو يُعتبر من مؤسسي مدرسة اللسانيات البنوية كما وضع نظريات متطورة حول اللغة والاتصال، وترك آثاراً عميقة على اللسانيات بالإضافة إلى النقد الأدبي وعلم الانسان اللغوي وبالتالي علم دراسات الترجمة ومختلف مدارسها مثل الترجمة الثقافية وذلك بسبب إتقان عدد من اللغات لا سيما الروسية والفرنسية والبولندية والألمانية والتشيكية والإنجليزية⁽⁵⁾ ولديه ثلاثة أنواع للترجمة وهي إعادة الصياغة

(1) موسوعة ويكيبيديا الحرة (<https://en.wikipedia.org>)، 2022/6/22، الساعة 11:00 صباحاً.

(2) الموسوعة البريطانية (www.britannica.com)، 2019/3/15، الساعة 11:30 صباحاً.

(3) أثر لسانيات دي سوسير فيما تلاها من مناهج ونظريات: د. فوزية دندوقة، كلية الآداب واللغات، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر

(4) موسوعة ويكيبيديا الحرة (<https://en.wikipedia.org>)، 2022/6/22، الساعة 11:00 صباحاً.

5- Roman Jakobson (A Scholar of Linguists, is dead): The New York Times (Archives), 23/7/1982.

(Rewording) والترجمة الأصلية (Translation Proper) وتحويل العلامات الكلامية إلى العلامات غير الكلامية (Transmutation).⁽¹⁾

نايدا:

يوجين نايدا (Eugene Nida) (1914م-2011م)⁽²⁾ لغوي أمريكي ولد في أوكلاهوما سيتي وحصل على شهادة الدكتوراه في اللسانيات من جامعة ميشيغان، فهو يُعتبر من مؤسسي علم دراسات الترجمة.⁽³⁾ وبالرغم من التركيز على ترجمة الكتاب المقدس، فإنّ يوجين نايدا يحتل مكانة مهمة ضمن المنظرين الرّواد في مجال الترجمة الثقافية كما قدّم نظرية التكافؤ الديناميكي وشرح طريقة تحليل المكونات للألفاظ. ومن أهم مؤلفاته حول علم دراسات الترجمة هي: نحو علم الترجمة (1964م) ونظرية وممارسة الترجمة (1969م) وهيكل اللغة والترجمة (1975م) وسياقات في الترجمة (2002م) حيث يعتقد بأنّ "حقيقة أساسية كامنة وراء كل تعقيدات الترجمة هي أنّ اللغات تختلف جذرياً من بعضها البعض ... وحتى لا يمكن الاتصال عبر لغة تمت الإفادة عنه أصلاً في لغة أخرى."⁽⁴⁾

نيومارك:

بيتر نيومارك (Peter Newmark) (1916م-2011م)⁽⁵⁾ أستاذ بريطاني للترجمة من جامعة سري (Surrey) ولد في مدينة برنو (Brno) من جمهورية التشيك⁽⁶⁾ ويُعتبر من مؤسسي علم دراسات الترجمة والترجمة الثقافية كما ساهم في تأسيس مركز دراسات الترجمة في جامعة سري

1- On Linguistic Aspects of Translation: Roman Jakobson, 1959.

(2) موسوعة ويكيبيديا الحرة (https://en.wikipedia.org)، 2022/6/22، الساعة 11:00 صباحاً.

(3) رحيل يوجين نايدا: عبدالله الحراصي، الساحة العمانية (https://om77.net/forums)، 2011/8/28م

4- Toward a Science of Translating: Eugene A. Nida, E.J. Brill, Netherlands, 1964, p/2.

(5) موسوعة ويكيبيديا الحرة (https://en.wikipedia.org)، 2022/6/22، الساعة 11:00 صباحاً.

6- Peter Newmark Obituary: Tony Bell, The Guardian-UK, 28/9/2011.

وكان رئيس مجلس التحرير بمجلة الترجمة المتخصصة الصادرة عن جامعة روهامبتون (Roehampton) في لندن. وأهم أعماله في مجال علم دراسات الترجمة هي: مناهج للترجمة (1981م) والكتاب المدرسي للترجمة (1988م) وحول الترجمة (1991م) وفقرات حول الترجمة (1993م) التي تحظى بأهمية بالغة لدى الأساتذة والباحثين والطلاب في كل أنحاء العالم حيث قدّم نظرية الترجمة الدلالية والتواصلية موضعاً أنّ "الترجمة التواصلية تحاول خلق تأثير على قرائها وهو أقرب ممكن مما حصلوا عليه قراء الأصل والترجمة الدلالية تحاول تحويل أقرب ممكن إلى الهياكل الدلالية والنحوية للغة الثانية والمعنى السياقي الدقيق للأصل." (1)

تشومسكي:

أفرايم نعوم تشومسكي (Avram Noam Chomsky) لغوي وفلسفي وعالم ومؤرخ وناشط سياسي وناقد اجتماعي أمريكي ولد يوم 7 ديسمبر 1928م⁽²⁾ في فيلادلفيا ووالده (وليام تشومسكي) كان باحثاً للغة العبرية هاجر من أوكرانيا إلى الولايات المتحدة بينما والدته (إلسي سيمونفسكي) كانت من مواليد بيلاروسيا،⁽³⁾ فهو حصل على شهادة الدكتوراه في القواعد اللغوية التحويلية (Transformational Grammar) من جامعة بنسلفانيا في عام 1955م وله نحو خمسين مؤلفاً في مجال اللسانيات وفروعها التي تتضمن أنظمة التحليل النحوي (1953م) والهيكلي المنطقي للنظرية اللغوية (1955م) والأساس المنطقي للنظرية اللغوية (1962م) والقضايا الحالية للنظرية اللغوية (1964م) والنمط الصوتي للإنجليزية (1968م) واللغة والعقل (1968م) واللغة والتعلم (1980م) واللغة ودراسة العقل (1982م) معرفة اللغة: طبيعتها وأصلها واستخدامها (1986م) ولغة في بيئة نفسية (1987م) ولغة وسياسة (1988م) ولغة وفكر (1993م) وآفاق جديدة في دراسة اللغة والعقل (2000م) وحول

1- Approaches to Translation: Peter Newmark, p/39.

(2) موسوعة ويكيبيديا الحرة (https://en.wikipedia.org)، 2022/6/22، الساعة 11:00 صباحاً.

3- Noam Chomsky: John Lyons, Harmondsworth, Penguin Books-USA, 1978, p/xv.

الطبيعة واللغة (2001م) وعلم اللغة (2012م)⁽¹⁾ كما تناول اللغة ومختلف العلوم المرتبطة بها من منظور عالمي ومنطقي وقدم عدداً من النظريات حول القواعد اللغوية واللسانيات التي أثرت تأثيراً كبيراً على علم دراسات الترجمة لا سيما الترجمة الثقافية، ومن أهمها نظرية القواعد اللغوية التحويلية التوليدية (Transformational-Generative Grammar) التي تفيد بأن القواعد اللغوية نظام القوانين ويولد بالضبط مجموعات الكلمات التي تشكل جمل نحوية في لغة معينة باستخدام عمليات محددة (تسمى بالتحويلات) لإنتاج جمل جديدة من الموجودة بالفعل.

غاياتري سيفاك:

غاياتري شاكرافورتى سيفاك (Gayatri Chakravorty Spivak) باحثة و مترجمة ومنظرة أدبية وناقدة وناشطة نسوية هندية أمريكية وأستاذة من جامعة كولومبيا ولدت في مدينة كولكاتا الهندية يوم 24 فبراير 1942م⁽²⁾ وسافرت في عام 1961م إلى الولايات المتحدة للحصول على التعليم العالي ولديها شهادة الدكتوراه في الآداب الإنجليزية وأكثر من عشر شهادات الدكتوراة الفخرية الممنوحة من قبل مختلف الجامعات من الولايات المتحدة وكندا وبريطانيا وفرنسا وإسبانيا والأرجنتين والهند وغانا كما تُعتبر غاياتري سيفاك من رواد الترجمة الثقافية كما قدمت نظرية ما بعد الاستعمار الأدبية وتتعلق أغلب مؤلفاتها بالترجمة والنقد من المنظور الثقافي وأهمها ترجمة كتاب (حول العلم النحوي) بقلم الفيلسوف الفرنسي جاك دريدا (1976م) والنقد ما بعد الاستعمار: مقابلات واستراتيجيات وحوارات (1990م) ونقد المنطق ما بعد الاستعمار: نحو تاريخ الحاضر المتلاشي (1999م) وتربية جمالية في عصر العولمة (2012م). المدير بالذكر أنّ غاياتري سيفاك تمتلك عضوية هيئات التدريس للجامعات من فرنسا والهند والسعودية بالإضافة إلى عدة مجالس استشارية للمجلات الأكاديمية وهي تلقي محاضرات في مختلف الدول من أمريكا الشمالية وأوروبا وآسيا وأفريقيا.⁽³⁾

1- Massachusetts Institute of Technology-MIT, (<http://linguistics.mit.edu/user/chomsky>), 20/3/2019.

(2) موسوعة ويكيبيديا الحرة (<https://en.wikipedia.org>)، 2022/6/22، الساعة 11:00 صباحاً.

3- The Spivak Reader: Donna Landry and Gerald Maclean, Routledge-USA, 1996, p/1-4.

ليفيفر:

اندري ليفيفر (André Lefevere) (1945م-1996م)⁽¹⁾ منظر لغوي ولد في بلجيكا وحصل شهادة الدكتوراه في مجال الترجمة الأدبية (Prolegomena to a Grammar of Literary Translation) من جامعة إسكس البريطانية كما ساهم بالخصوص في تطوير علمي الأدب المقارن ودراسات الترجمة ويُعتبر من مؤسسي ورؤاد نظرية الترجمة الثقافية علماً أنّ اندري ليفيفر ألّف كتاباً باسم (بناء الثقافات) في عام 1997م وذلك بالتعاون مع المنظرة والباحثة البريطانية سوزان باسنت وأهم مؤلفاته الأخرى تتضمن ترجمة الأدب: ترجمة الشعر: سبع استراتيجيات وبرنامج عمل (1975م) والتلاعب بالأدب: دراسات في الترجمة الأدبية (1985م) ومقالات حول الأدب المقارن (1989م) وممارسة ونظرية في إطار الأدب المقارن (1992م)، والترجمة وإعادة الكتابة والتلاعب بالشهرة الأدبية (1992م) وترجمة: ثقافة وتاريخ (1992م).⁽²⁾ الجدير بالذكر أنّ اندري ليفيفر عمل أستاذاً أو أستاذاً زائراً في مختلف الجامعات والمعاهد في الولايات المتحدة وبلجيكا وهونغ كونغ وألمانيا وفنلندا وجنوب أفريقيا وبريطانيا واليونان وأستراليا.

باسنت:

سوزان باسنت (Susan Bassnett) منظرة وكاتبة وشاعرة وباحثة للأدب المقارن وأستاذة ولدت في بريطانيا عام 1945م⁽³⁾ وسافرت إلى كل من الدنمارك والبرتغال وإيطاليا للحصول على التعليم ولعبت دوراً أساسياً في إنشاء قسمي الأدب المقارن ودراسات الترجمة بجامعة وارويك (University of Warwick) كما قامت بتأليف أكثر من عشرين كتاباً في مجالات النقد الأدبي والأدب المقارن ودراسات الترجمة وساهمت كثيراً في تطوير علم دراسات الترجمة وترويج

(1) موسوعة ويكيبيديا الحرة (https://en.wikipedia.org)، 2022/6/22، الساعة 11:00 صباحاً.

2- Andre Lefevere (A Brief Recollection): John Denton, (https://liberalarts.utexas.edu), 21/3/19.

(3) موسوعة ويكيبيديا الحرة (https://en.wikipedia.org)، 2022/6/22، الساعة 11:00 صباحاً.

الترجمة الثقافية بالتعاون مع كل من اندري ليفيفر وخوسيه لامبرت (Jose Lambert) البلجيكي وجيمس هولمز (James Holmes) الأمريكي الهولندي.⁽¹⁾ وعلاوة على ذلك، فإنّ سوزان باسنت ألفت عدداً من الكتب بالتنسيق مع زملاء من المنظرين واللغويين والأدباء ومنها لغة من منظور الأدب: تدريس اللغة الابتكاري بالأدب (1993م مع بيتر جراندي) وبناء الثقافات (1997م مع اندري ليفيفر) والحوار بين الثقافات (2004م مع ماري لويز برات ورون مانلي) ووترجمة في الأخبار العالمية (2008م مع ايسبيرانكا بيلسا) بينما مؤلفاتها الفردية الحصرية تشمل دراسات الترجمة (1980م) وأفكار حول الترجمة (2011م) والترجمة (2013م).⁽²⁾

منى بيكر

منى بيكر باحثة ومترجمة وأستاذة دراسات الترجمة ومديرة مركز الترجمة ودراسات الثقافة في جامعة مانشستر البريطانية ولدت في مصر عام 1953م⁽³⁾ وحصلت على شهادة الدكتوراه في دراسات الترجمة من جامعة مانشستر⁽⁴⁾ كما تهتم أساساً بالترجمة ودورها في الصراعات الثقافية الاجتماعية السياسية والحركات الاحتجاجية بالإضافة إلى أخلاقيات الترجمة وقامت بتأليف أو تحرير عدد من الأعمال في مجال الترجمة، من أهمها: بعبارة أخرى (مقرر دراسي للترجمة) (1992م) وموسوعة روتلج لدراسات الترجمة (1997م) وترجمة وصراع (2006م) وترجمة وسياق (2006م) وقراءات نقدية في دراسات الترجمة (2009م) وأخلاقيات ومقرر دراسي (وجهات نظر نقدية) (2014م) وترجمة وصراع (بيان سردي) (2018م).⁽⁵⁾ وعلى سبيل المثال، فإنّ منى بيكر تفيد بأنّ "الترجمة والترجمة الفورية تشاركان بعدة طرق في تشكيل

1- Prof. Susan Bassnett: Warwick School of Modern Languages and Cultures, (<https://warwick.ac.uk>), 21/3/19.

2- An Interview with Susan Bassnett: Aditya Kumar Panda, (<http://www.ntm.org.in>), 21/3/19.

(3) موسوعة ويكيبيديا الحرة (<https://en.wikipedia.org>)، 2022/6/22، الساعة 11:00 صباحاً.

(4) موقع جائزة الملك عبدالله بن عبدالعزيز العالمية للترجمة: (<http://www.translationaward.org>)، 2019/3/22.

5- Mona Baker: (<http://www.monabaker.org>), 22/3/19.

الوضع الذي يؤدي إلى صراع ... إعلان الحرب أساسياً عمل لغوي ... وطبعاً، ينبغي إيصال هذا الإعلان الحربي إلى الأطراف الأخرى في لغاتها الخاصة." (1)

فينوتي:

لورانس فينوتي (Lawrence Venuti) منظرٌ ومترجم ومؤرخ أمريكي الذي ولد في فيلادلفيا الأمريكية (ولد 1953م) (2) وحصل على شهادة الدكتوراه في اللإنجليزية من جامعة كولومبيا كما يتقن أربع لغات (الإنجليزية والإيطالية والفرنسية والكتالونية) وحاز على العديد من الجوائز الأدبية في الولايات المتحدة وإيطاليا وهو يهتم أساسياً بنظرية وممارسة ونقد الترجمة وأبرز أعماله في مجال دراسات الترجمة والترجمة الثقافية (اختفاء المترجم: تاريخ الترجمة) (1995م) (3) وبعض المؤلفات الأخرى تتضمن: إعادة التفكير في الترجمة (حوار ذاتية وأيديولوجية) (1992م) وفصائح الترجمة (نحو أخلاقيات الاختلاف) (1998م) وموسوعة روتلج لدراسات الترجمة (1998م) وترجمة تغير كل شيء (نظرية وممارسة) (2013م) وتدريس الترجمة (برامج ودورات وتربية) (2017م). وعلى سبيل المثال، فإنّ لورانس فينوتي يفيد بأنّ "الشفافية ستصبح المنهج المتسلط للترجمة ... يتم تعريف الترجمة بمثابة تمثيل ثانوي ومجرد النص الأجنبي يمكن أن يكون أصلياً ونسخة موثوقة، طبق شخصية أو رغبة الكاتب بينما الترجمة تكون مشتقة ومزوّرة وربما نسخة خاطئة." (4)

1- Translation and Conflict (A Narrative Account): Mona Baker, Routledge-UK, 2006, p/2.

(2) موسوعة ويكيبيديا الحرة (https://en.wikipedia.org)، 2022/6/22، الساعة 11:00 صباحاً.

3- Delirium: Barbara Alberti (Translated by Lawrence Venuti), Farrar, Straus and Giroux-US, 1980, p/273.

4- The Translator's Invisibility: Lawrence Venuti, p/6-7.

استراتيجية التكافؤ

تحتل استراتيجية التكافؤ مكانة مهمة ومركزية لدى علم دراسات الترجمة وبالرغم من أنّ اللغوي الأمريكي يوجين نايدا يُعتبر الرائد الحقيقي لاستراتيجية التكافؤ الذي وضع نظرية التكافؤ العربي والديناميكي لكن كل من رومان جاكبسن الروسي الأمريكي وجين داربلنه الفرنسي وجان بال فيناي الفرنسي الكندي (1910م-1999م) وجون كونيسون كاتفورد الإسكتلندي (1917م-2009م) ومنى بيكر المصرية (ولدت 1953م) ساهموا في تطويرها حيث أنّ المراد منها هو "تكرار نفس الحالة الأصلية باستخدام صياغة مختلفة تماماً"⁽¹⁾ و"إيصال رسالة مكافئة في رمزين مختلفين"⁽²⁾ و"التأثير المكافئ"⁽³⁾ و"التعادل الحرفي واللغوي والنصي والواقعي"⁽⁴⁾.

أهمية التكافؤ في الترجمة

في واقع الأمر، فإنّ الترجمة نظام رمزي للتواصل بين اللغات بدلاً من التحويل اللغوي للحروف والكلمات والجمل والفقرات كما يتم استخدامها للحصول على هدف محدد لذا فمن الضروري تحليل الترجمة من جهة التكافؤ والتعادل علمًا أنّها لا تقتصر فقط على إيصال الرسالة من نص المصدر إلى اللغة المستهدفة بل الترجمة الناجحة تكون أداة النقل لمجموعة من التأثيرات الجمالية والنفسية والاجتماعية والثقافية. وبناء على ذلك، فإنّ المترجم المهني أولاً يحلّل نص المصدر ويأخذ بعين الاعتبار كل العوامل التالية:

- الموضوع المركزي

1- Routledge Encyclopedia of Translation Studies: Mona Baker & Gabriela Saldanha, Routledge, London-UK, 2019, p/342,

2- On Linguistic Aspects of Translation: Roman Jakobson, p/233.

3- Toward a Science of Translating: Eugene Nida, p/159

4- In Other Words (A Coursebook on Translation), Mona Baker, 1992.

- مشاركي التواصل
- الأسلوب الأنسب للنص المستهدف
- الرموز الثقافية الاجتماعية المخفية
- الرسالة المرجوة⁽¹⁾

ويمكن القول أنّ هناك علاقة قوية ومتينة بين المصدر والمتلقي والرسالة التي تقتضي إيجاد تناسب متوازن وتناغم شامل بين لغتين مختلفتين، واستعراض ردود الفعل المرئية والمدروسة يدعم كثيراً على ذلك كما يحسب بها المترجم ويجري تعديلات لازمة استباقية قبل تقديم الإنتاج النهائي إلى الجمهور مستخدماً مختلف الاستراتيجيات ضمنها التكافؤ. وعلى سبيل المثال، فإنّ ترجمة الأساطير الأفريقية قد تستهدف نوعين من جمهور القراء وهما الفضوليين واللغويين علماً أنّ الفئة الأولى تهتم بالمعرفة حول الشعوب والأماكن الغربية بينما الثانية تكثرت للتراكيب اللغوية بدلاً من التميّز الثقافي.⁽²⁾

وفي الغالب الأعم، فإنّ البحث عن معادلات ومكافئات مماثلة شبه مستحيل ولا بد أنّ المترجم يحاول الكشف عن المعادل والمكافئ الأقرب الذي منقسم أساسياً إلى نوعين وهما: التكافؤ الشكلي والتكافؤ الديناميكي.

التكافؤ العرفي الشكلي

التكافؤ العرفي الشكلي يركّز على رسالة نص المصدر والشكل والمحتوى باحثاً عن التعادل والتماثل والتوافق بين الجمل والأفكار، ومحاولاً إيجاد حد أقرب من التطابق بين رسالة اللغة المستهدفة ومختلف العناصر المتواجدة في اللغة الأصلية كما تقارن الثقافة المستلمة لهذه الرسالة

1- Toward a Science of Translating: Eugene Nida, p/120

(2) نفس المصدر، ص/158.

بشكل متواصل مع الرسالة المتواجدة بالفعل في الثقافة الأصلية بغية ضمان الدقة والمترجم يحاول إعادة الإنتاج الحرفي والمعنوي وفقاً للأصل.⁽¹⁾

وعلى سبيل المثال، فإنّ تعريف الطلاب العرب على اللغة الإنجليزية الوسطى (الفترة التي تمتد من منتصف القرن الثاني عشر إلى أواخر القرن الخامس عشر الميلادي) أو اللغة الأردية المعلى (الناطق بها في شبه القارة الهندية خلال العصر الذهبي للإمبراطورية المغولية في النصف الأول من القرن الثامن عشر الميلادي) قد يحتاج فقط إلى ترجمة نصوص أدبية مختارة بدلاً من معرفة كاملة حول اللغة الأصلية أما هذه الترجمة سوف تهتم كثيراً بالتراكيب والمحتويات والمفاهيم السائدة آنذاك بالإضافة إلى شرح وتوضيح الأفكار المهمة والمنسية بالعديد من الحواشي والتعليقات المفصلة علماً أنّ التكافؤ الشكلي يهدف أساسياً إلى تعرف قارئ الترجمة على أبرز العادات والأفكار والتعبير المرتبطة بعصر أو زمن محدد.

ومع ذلك، فإنّ التكافؤ الشكلي في الترجمة عمل صعب جداً والبحث عن المعادلات بين لغتين متباينتين يتطلب مواجهة عدد من المشاكل والتحديات الثقافية الاجتماعية كما تتطور اللغات مع مرور الوقت وتتغير الأفكار والمواضيع المتداولة فيها. ومن ناحية أخرى، فإنّ التنوع الثقافي والديني والحضاري المتواجد في مختلف أنحاء العالم ساهم في ظهور عدة من المعوقات اللغوية والفجوات الجيلية والاختلافات الفكرية منذ الأزمنة الماضية السابقة لذا فاستراتيجية التكافؤ الشكلي لا تتناسب مع كل أنواع الترجمة وبالخصوص الترجمة الثقافية وتحتاج قليل من التكيف والابتكار لإزالة الحواجز والتغلب على المشاكل.

سمات التكافؤ العرفي الشكلي في ترجمة عمارة يعقوبيان

المثال الأول

نص المصدر	نص الهدف
"أصحاب محلات الملابس والأحذية والعاملين فيها من الجنسين، الجرسونات والعاملين في السينما ورواد محل البن البرازيلي، حتى البوابين وماسحي الأحذية والمتسولين وعساكر المرور يعرفهم زكي بك وبالإسم ويتبادل معهم التحيات والأخبار." (2)	"Clothing- and shoe-store owners, their employees (of both sexes), waiters, cinema staff, habitués of the Brazilian Coffee Stores, even doorkeepers, shoeshine men, beggars, and traffic cops—Zaki Bey knows them all by name and exchanges greetings and news with them." (1)

التكافؤ العرفي الشكلي على المستويين اللفظي والمعنوي:

ترجمة مقترحة*(3)(4)	الترجمة	الأصل
shops, outlets	store	محلات
clothes, garments	clothing	ملابس
workers, employees	staff	عاملين
garcons, attendants	waiters	جرسونات
frequent customers, visitors	habitués	رواد
cleaners ⁽⁵⁾⁽⁶⁾	shine-men	ماسحي

1- The Yacoubian Building by Alaa al-Aswany, Translated by Humphrey T. Davies, HarperCollins e-books, p/3.

(2) عمارة يعقوبيان: علاء الأسواني، ص/9.

3- Oxford English Dictionary: Oxford University Press, Clarendon Press-UK, 2nd Edition, 2001.

4- Cambridge Dictionary: Cambridge University Press, Cambridge-UK, 3rd Edition, 2007.

5- Merriam-Webster Dictionary and Thesaurus: Merriam-Webster Inc.-USA, 2014.

6- Collins English Dictionary: HarperCollins, Glasgow-UK, 2009.

هذا المثال مأخوذ من مشهد يرسم صورة شارع سليمان باشا (شارع طلعت باشا حالياً) الذي يُعتبر من أشهر الشوارع الواقعة في وسط القاهرة وصخب الحياة الشعبية والضجيج المتواجد هناك مظهر قوي من المظاهر الثقافية المصرية⁽¹⁾ لذا فترجمة هذا النوع من النصوص تقتضي وتتطلب التعمق في الإلمام بالمجتمع الأصلي (المصري لاسيما أثناء سياسة الانفتاح والتحوّل التدريجي من الاشتراكية الناصرية إلى الرأسمالية الساداتية المباركية) لأنّ المشهد المذكور يبعث رسالة متعددة المعاني الاجتماعية والثقافية والاقتصادية في نفس الوقت.⁽²⁾⁽³⁾ ويمكن الاستنتاج أنّ هناك إمكانية لتحسين المستوى اللفظي وذلك بالتأكيد على مختلف مكونات التكافؤ العرفي الشكلي لاسيما الاقتراض ومنظار السياق بدلاً من الترجمة الحرفية، الأمر الذي سينتج نجاح وإيصال الرسالة المرجوة على الوجه الصحيح.⁽⁴⁾⁽⁵⁾

المثال الثاني

نص المصدر	نص الهدف
<p>"وقد سكن في عمارة يعقوبيان صفة المجتمع في تلك الأيام، وزراء وباشوات من كبار الإقطاعيين ورجال صناعة أجنب واثنين من مليونيرات اليهود (أحدهما من عائلة موصيري المعروفة)."⁽⁷⁾</p>	<p>"The cream of the society of those days took up residence in the Yacoubian Building—ministers, big land-owning bashas, foreign manufacturers, and two Jewish millionaires (one of them belonging to the famous Mosseri family)."⁽⁶⁾</p>

(1) عمارة يعقوبيان: علاء الأسواني، ص/9.

2- Toward a Science of Translating: Eugene Nida.

3- A Textbook of Translation: Peter Newmark.

(4) المورد (قاموس عربي - إنكليزي): الدكتور روجي البعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت - لبنان، ط/17، مايو 2005م.

(5) المنجد في اللغة: لويس معلوف، المطبعة الكاثوليكية، بيروت - لبنان، ط/19، 2009م.

6- The Yacoubian Building, Translated by Humphrey T. Davies, p/11.

(7) عمارة يعقوبيان: علاء الأسواني، ص/21.

التكافؤ العرفي الشكلي على المستويين اللفظي والمعنوي:

ترجمة مقترحة ⁽¹⁾⁽²⁾	الترجمة	الأصل
lived, dwelled, stayed, resided, inhabited	took up residence	سكن
elite, aristocracy, upper class	cream	صفوة
feudal (s), landlords	land-owning	إقطاعي
industrialists, millowners ⁽³⁾⁽⁴⁾	manufacturers	رجال صناعة

هذا المثال مأخوذ من أول لمحة عن عمارة يعقوبيان وساكنيها السابقين المنتمين إلى مختلف شرائح النخبة المصرية منهم الوزراء والباشوات والإقطاعيون والصناعيون الأجانب والأثرياء اليهود⁽⁵⁾ لذا فترجمة هذا المشهد تحتاج إلى معرفة النسيج الاجتماعي المصري في تلك الفترة بالإضافة إلى مكانة التي كانت تحتل عمارة يعقوبيان لدى النخبة المكونة من المحليين والأجانب⁽⁶⁾⁽⁷⁾ آنذاك لذا فالترجم البريطاني (همفري ديفيز) الذي تعلم اللغة العربية من الجامعة الأمريكية بالقاهرة في الستينيات من القرن الماضي ثم عمل مترجماً في العالم العربي للعديد من السنوات⁽⁸⁾ كان مدركاً للنسيج الاجتماعي المصري وعلى ما يبدو فإنه قد نجح إلى حد ملحوظ في إيجاد التكافؤ العرفي الشكلي بين النصين الأصل والهدف على المستويين اللفظي والمعنوي متجنباً الترجمة الحرفية أو التحويل المفرط أثناء الترجمة.⁽⁹⁾⁽¹⁰⁾

1- Oxford English Dictionary: Oxford University Press.

2- Cambridge Dictionary: Cambridge University Press.

3- Merriam-Webster Dictionary and Thesaurus: Merriam-Webster Inc.

4- Collins English Dictionary: HarperCollins.

(5) عمارة يعقوبيان: علاء الأسواني، ص/21.

6- Toward a Science of Translating: Eugene Nida.

7- A Textbook of Translation: Peter Newmark.

8- Davies: Translator of Arabic Literature, Al-Ahram Weekly.

(9) المورد (قاموس عربي - إنكليزي): الدكتور روجي البعلبكي.

(10) المنجد في اللغة: لويس معلوف.

المثال الثالث

نص المصدر	نص الهدف
"وفي مدخل العمارة وجد أباه جالسا وقد ربع ساقيه على الدكة كعادته ونهض العجوز ببطء وتأمل طه قليلا ثم وضع يده على كتفه وابتسم فاهتز شاربه الأبيض وظهر فمه خاليا من الأسنان." (2)	"In the lobby of the building, he found his father sitting with his legs tucked up under him on the bench as was his habit. The old man rose slowly and looked at Taha for a moment. Then he put his hand on his shoulder and smiled, his white mustache quivering and revealing his toothless mouth." (1)

التكافؤ العرفي الشكلي على المستويين اللفظي والمعنوي:

ترجمة مقترحة ⁽³⁾⁽⁴⁾	الترجمة	الأصل
crouched, cross-legged	his legs tucked up under him	ربع ساقيه
scrutinized, examined, pondered	looked at	تأمل
shook, trembled, jerked, shivered ⁽⁵⁾⁽⁶⁾	quivering	اهتز

الكاتب يطّلع القارئ على شخصية والد طه الشاذلي ووضعه الاجتماعي والمالي والمهني الذي هو رجل عجوز ينتمي إلى جيل مختلف تماماً لكنه قلق من مستقبل ابنه الوحيد مشجعاً دائماً على مواصلة وبذل الجهد. (7) وهذا يعني أنّ ترجمة نص المصدر تقتضي إيصال رسالة لها نواحي

1- The Yacoubian Building, Translated by Humphrey T. Davies, p/21.

(2) عمارة يعقوبيان: علاء الأسواني، ص/33.

3- Oxford English Dictionary: Oxford University Press.

4- Cambridge Dictionary: Cambridge University Press.

5- Merriam-Webster Dictionary and Thesaurus: Merriam-Webster Inc.

6- Collins English Dictionary: HarperCollins.

(7) عمارة يعقوبيان: علاء الأسواني، ص/33.

عاطفية واجتماعية ونفسية ومالية في الوقت ذاته لذا فالمنهج المفضّل والأنسب للترجمة هو التكافؤ الشامل والظرفي والبُعدي بدلاً من الترجمة الحرفية والتحويل اللغوي.⁽¹⁾⁽²⁾⁽³⁾ ومع ذلك، فإنّ المقارنة بين نص المصدر والهدف على المستويين اللفظي والمعنوي للمثال المذكور توضح أنّ المترجم اعتمد على التكافؤ العرقي الشكلي لإيصال الرسالة المرجوة دون مراعاة أو إبراز الفروق الثقافية والاجتماعية بين المجتمعين المصري (العربي) والبريطاني (الإنجليزي).⁽⁴⁾⁽⁵⁾

المثال الرابع

نص المصدر	نص الهدف
"وهنا اندفع الأخوان في نفس واحد، وكأتهما ينشدان مقطوعة، أخذًا يتوسلان ما: أبسخرون بصوته اللاهث المحشرج والمبحوح وملاك بصوته العالي الرفيع الحاد وتداخلت كلماتهما بحيث لم تعد مفهومة لكنهما، في الجمل، كان يستدران عطف البك بالحديث عن فقرهما." ⁽⁷⁾	"At this, the brothers burst out with one voice, as though singing an aria, into a joint plea—Abaskharon in his hoarse, phlegmy, panting tones and Malak in his sharp, high-pitched, loud ones, their words overlapping until they became incomprehensible, though taken as a whole they were intended to awaken the Bey's sympathy by speaking of their poverty." ⁽⁶⁾

التكافؤ العرقي الشكلي على المستويين اللفظي والمعنوي:

ترجمة مقترحة ⁽⁸⁾⁽⁹⁾	الترجمة	الأصل
rushed, sped off	burst out	اندفع

1- A Textbook of Translation: Peter Newmark, p/29

2- Toward a Science of Translating: Eugene Nida.

3- A Textbook of Translation: Peter Newmark.

(4) المورد (قاموس عربي - إنكليزي): الدكتور روجي البعلبكي.

(5) المنجد في اللغة: لويس معلوف.

6- The Yacoubian Building, Translated by Humphrey T. Davies, p/31.

(7) عمارة يعقوبيان: علاء الأسواني، ص/46.

8- Oxford English Dictionary: Oxford University Press.

9- Cambridge Dictionary: Cambridge University Press.

entreat, beg, appeal, request, supplicate	plea	يتوسل
gasping, breathless, rough, throaty	hoarse	لاهث
rattling, emotionless, impassive	Phlegmy	محمشرج
husky, puffing, raucous	Panting	مبحوح
(his) high, shrill, prominent (voice)	sharp (tone)	(صوته) العالي
the reedy, screeching	high-pitched	الرفيع الحاد
(both of them) evoke, elicit, arise, stir	intended to awaken	يستدران
compassion, pity, affection, mercy ⁽²⁾⁽¹⁾	sympathy	عطف

يبرز الكاتب الفروق الأساسية بين شخصيتي الأخوين (أبسخرون وملاك) علماً أنّ وتيرة المحادثة تكشف النقاب عن الخصائص المخفية الإنسانية والتنسيق السري المخطط وراء كلام الأخوين وأيضاً يشير إلى إتقانهما في التلاعب بمشاعر وواقص الآخرين.⁽³⁾ ومع ذلك، فإنّ المترجم يهجع المنهج اللغوي والتركيز على الرسالة الشكلية والتكافؤ العرقي الشكلي بدلاً من استخدام الكلمات الركيكة الجافة والمتطابقة،⁽⁴⁾⁽⁵⁾ الأمر الذي يتضح من خلال مقارنة بين النصين الأصل والهدف بالإضافة إلى الترجمة البديلة المقترحة من الباحث أعلاه على المستويين اللفظي والمعنوي كما يبدو (rushed) ترجمة أفضل للفعل (اندفع) بدلاً من (burst out) وقد يستخدم المترجم (impassive) لإيصال معنى (محمشرج) بينما (shrill voice) يظهر الأنسب للترجمة عن (الصوت العالي) مقابل (sharp).⁽⁶⁾⁽⁷⁾

1- Merriam-Webster Dictionary and Thesaurus: Merriam-Webster Inc.

2- Collins English Dictionary: HarperCollins.

(3) عمارة يعقوبيان: علاء الأسواني، ص/46.

4- Toward a Science of Translating: Eugene Nida.

5- A Textbook of Translation: Peter Newmark.

(6) المورد (قاموس عربي - إنكليزي): الدكتور روجي البعلبكي.

(7) المنجد في اللغة: لويس معلوف.

المثال الخامس

نص المصدر	نص الهدف
<p>"كان المخزن عبارة عن شقة كبيرة في الدور الأرضي بالعمارة المجاورة لمحل الأمريكيين في شارع سليمان باشا ... كان المكان رطبا سيئ الإضاءة والتهوية ومتكدسا بصناديق البضاعة المترصصة حتى السقف." (2)</p>	<p>"The storeroom consisted of a large apartment on the ground floor in the building next to the À l'Américaine café on Suleiman Basha ... The place was damp and badly lit and ventilated and was staked to the ceiling with boxes" (1)</p>

التكافؤ العرفي الشكلي على المستويين اللفظي والمعنوي:

ترجمة مقترحة (3)(4)	الترجمة	الأصل
warehouse, store	storeroom	مخزن
contained	consisted of	عبارة عن
flat	apartment	شقة
shop, outlet, place	café	محل
piled up	staked	متكدسا
boxes of closely packed merchandise (5)(6)	boxes	صناديق البضاعة المترصصة

على ما يبدو، فإنّ المثال المذكور مأخوذ من مشهد حول مخزن الأستاذ طلال لكنه يلمح في واقع الأمر إلى طمع صاحب أحد أشهر المحال للملابس في المدينة لأنّ الجشع يجعل الأغنياء

1- The Yacoubian Building, Translated by Humphrey T. Davies, p/44-45.

(2) عمارة يعقوبيان: علاء الأسواني، ص/65.

3- Oxford English Dictionary: Oxford University Press.

4- Cambridge Dictionary: Cambridge University Press.

5- Merriam-Webster Dictionary and Thesaurus: Merriam-Webster Inc.

6- Collins English Dictionary: HarperCollins.

فقراء والرطوبة العالية ونقص الإضاءة أو التهوية وعدم التنظيف في المخزن كلها أساليب تدل على ذلك⁽¹⁾ حيث تبني المترجم استراتيجية التكافؤ العرفي الشكلي على المستويين اللفظي والمعنوي بدلاً من التكافؤ الشامل حتى استخدم استراتيجية الحذف وترجم (صناديق البضاعة المترصة) إلى مجرد (boxes) بدلاً من (boxes of closely backed merchandise) كما تظهر ترجمة (مخزن) إلى (storeroom) ركيكة جداً لأنّ (warehouse) توصل المعنى بشكل أفضل وكذلك ترجمة (متكدس) إلى (staked) مقابل (piled up) وبالتالي الترجمة جاءت لتوصل رسالة غير كافية في نص الهدف.⁽²⁾⁽³⁾

المثال السادس

نص المصدر	نص الهدف
<p>"أن يشتري شبكة بعشرة آلاف جنيه ويدفع مهراً مبلغ عشرين ألف جنيه على ألا يزيد مؤخر الصداق على خمسة آلاف جنيه ... أن يظل الزواج سرا وأن يكون معلوماً تماماً أنه في حالة معرفة الحاجة صالحة زوجته الأولى بأمر زواجه الجديد سيكون مضطراً إلى تطليق سعاد فوراً." (5)</p>	<p>"That he should buy her jewelry to a value of ten thousand pounds as an engagement present and that he should pay a bride price of twenty thousand pounds, it being understood that the amount to be paid in the case of an eventual divorce should not exceed five thousand pounds ... That the marriage should remain a secret and that it be clearly understood that in the case of Hagga Salha, his wife, finding out about his new marriage, he would be compelled to divorce Souad forthwith." (4)</p>

(1) عمارة يعقوبيان: علاء الأسواني، ص/65.

(2) المورد (قاموس عربي - إنكليزي): الدكتور روجي البعلبكي.

(3) المنجد في اللغة: لويس معلوف.

4- The Yacoubian Building, Translated by Humphrey T. Davies, p/54-55.

(5) عمارة يعقوبيان: علاء الأسواني، ص/77.

التكافؤ العرفي الشكلي على المستويين اللفظي والمعنوي:

ترجمة مقترحة ⁽¹⁾⁽²⁾	الترجمة	الأصل
dowry	bride price	مهر
end, cessation, termination	eventual	مؤخر
forced, coerced, impelled	compelled	مضطراً
to end marriage, to dissolve marriage	to divorce	تطليق
at once, immediately, instantly, promptly ⁽³⁾⁽⁴⁾	forthwith	فورا

تم الزواج بين الحاج عزام وسعاد جابر على شروط محددة كانت تتعلق بطريقة دفع المهر والظروف المحتملة المؤدية إلى إنهاء العلاقة الزوجية بين الجانبين بالإضافة إلى ترك ابن سعاد الصغير لدى الجدة الأموية وعدم إنجاب الأطفال.⁽⁵⁾ ومع ذلك، فإن المترجم البريطاني الذي ينتمي إلى مذهب ومجتمع وثقافة مختلفة تماماً⁽⁶⁾ يفشل في إيصال الرسالة المرجوة وإدماج التحولات الثقافية الدلالية المناسبة في نص الهدف كما ترجم (مهر) إلى (bride price) الذي يدلّ على عدم معرفته للمصطلحات الخاصة بالثقافة الإسلامية المخصصة من قبيل (dowry) وكذلك المراد من (مؤخر الصداق) هو (جزء من المهر الذي يقدم مؤخراً) لكن ترجمته إلى (eventual divorce) تمثل محاولة الحصول على تكافؤ عرفي شكلي فقط دون التدقيق ومراعاة السمات الثقافية الدينية المختلفة المتواجدة بين ثقافة نص المصدر وثقافة الهدف.⁽⁷⁾⁽⁸⁾

1- Oxford English Dictionary: Oxford University Press.

2- Cambridge Dictionary: Cambridge University Press.

3- Merriam-Webster Dictionary and Thesaurus: Merriam-Webster Inc.

4- Collins English Dictionary: HarperCollins.

(5) عمارة يعقوبيان: علاء الأسواني، ص/77.

6- Davies: Translator of Arabic Literature, Al-Ahram Weekly.

(7) المورد (قاموس عربي - إنكليزي): الدكتور روجي البعلبكي.

(8) المنجد في اللغة: لويس معلوف.

المثال السابع

نص المصدر	نص الهدف
<p>"أنا زعلان على تعبي .. لو كانوا من الأول اشترطوا مهنة معينة للأب كنت عرفت .. كانوا قالوا ممنوع أولاد البوابين .. وبعدين كلام ده ضد القانون .. أنا سألت محامي وقال لي لو رفعت عليهم قضية أكسبها." (2)</p>	<p>"I'm upset because of all my wasted effort. If they'd set a particular profession for the father from the start, I would have known. They should have said 'No children of doorkeepers.' And what they did is against the law, too. I asked a lawyer and he told me that if I brought a case against them, I'd win." (1)</p>

التكافؤ العرفي الشكلي على المستويين اللفظي والمعنوي:

ترجمة مقترحة ⁽³⁾⁽⁴⁾	الترجمة	الأصل
angry, unhappy, disturbed	upset	زعلان
fatigue, tiredness, weariness, exhaustion	wasted effort	تعب
made conditional, set condition	(they) set	اشترط
doorman, gatekeeper ⁽⁵⁾⁽⁶⁾	doorkeeper	بواب

يعرّب طه الشاذلي عن الإحباط والغضب على النظام المفسد السائد في البلاد والحرمان المتواصل المؤلم يواجهه أولاد الطبقة العاملة لأنّ سلوك رئيس كشف الهيئة المخزي والفاضح تجاه شاب مؤهل غير محظوظ من أصحاب الوسائط يكشف النقاب عن الوجه القبيح الشنيع للمسؤولين الحكوميين المرتشين.⁽⁷⁾ وطبعاً أبدى طه الغيظ والسخط في اللغة العامية لكن تأثير الترجمة الإنجليزية لا يتطابق مع سلاسة نص المصدر بل استعراض جودة الترجمة على المستويين اللفظي

1- The Yacoubian Building, Translated by Humphrey T. Davies, p/59.

(2) عمارة يعقوبيان: علاء الأسواني، ص/84.

3- Oxford English Dictionary: Oxford University Press.

4- Cambridge Dictionary: Cambridge University Press.

5- Merriam-Webster Dictionary and Thesaurus: Merriam-Webster Inc.

6- Collins English Dictionary: HarperCollins.

(7) عمارة يعقوبيان: علاء الأسواني، ص/84.

والمعنوي يوضح أنّ المترجم اقتصر على التكافؤ العرفي الشكلي⁽¹⁾⁽²⁾ ولم يهتم بإيجاد طابعاً مماثلاً في لغة الهدف كما ترجم (زعلان) إلى (upset) بدلاً من (angry).⁽³⁾⁽⁴⁾

المثال الثامن

نص المصدر	نص الهدف
"كانت ثورتها عليه أشبه بغضب المعزين الجزائري على رجل يقهقه في المأتم وكان بين العجوزين، أيضاً، كل ما يصاحب الشيخوخة من ضجر وقلّة صبر وتعنت بالإضافة إلى ذلك التوتر الذي ينشأ دائماً من اقتراب شخصين من بعضهما أكثر من اللازم." ⁽⁶⁾	"her fury at him being akin to that felt by mourners at the man who guffaws in the middle of a funeral. In addition, there lay between the two old people all the irritability, impatience, and obstinacy that go with old age, plus that certain tension that develops when two individuals live in too close proximity to one another." ⁽⁵⁾

التكافؤ العرفي الشكلي على المستويين اللفظي والمعنوي:

ترجمة مقترحة ⁽⁷⁾⁽⁸⁾	الترجمة	الأصل
uproar, agitation, upheaval	fury	ثورة
more similar, more like	akin	أشبهه
laugh (s) loudly, belly laugh (s), laugh (s)	guffaws	يقهقه
funeral ceremony, obsequies, funeral	middle of a funeral	مأتم
boredom, tedium, annoyance, restlessness	irritability	ضجر
stubbornness, intransigence, adamancy	obstinacy	تعنت

1- Toward a Science of Translating: Eugene Nida.

2- A Textbook of Translation: Peter Newmark.

(3) المورد (قاموس عربي - إنكليزي): الدكتور روجي البعلبكي.

(4) المنجد في اللغة: لويس معلوف.

5- The Yacoubian Building, Translated by Humphrey T. Davies, p/67.

(6) عمارة يعقوبيان: علاء الأسواني، ص/95-96.

7- Oxford English Dictionary: Oxford University Press.

8- Cambridge Dictionary: Cambridge University Press.

approximation, closeness, nearness⁽²⁾⁽¹⁾

proximity

اقتراب

لم تفوّت دولت الدسوقي أي فرصة لإثارة المشاجرة مع زكي الدسوقي لأنهما يران الحياة من منظارين متباينين ومزاج الآخر الهادئ المرح السعيد يزعج الأولى التي كانت تغضب عليه مثل الحزين المتشائم الدائم يهاجم ويحقد على رجل يقهقه ويستمتع بالحياة لكن جذور هذا التوتر المتواصل بين الشخصين يعود أيضاً إلى الشيخوخة والضجر والاقتراب المفرط.⁽³⁾ وهذا يعني أنّ المشهد المذكور عبارة عن مقارنة نفسية بين الإخوة لذا فالجودة الدلالية وإيجاد التكافؤ الظرفي الشامل كانت الاستراتيجية الأكثر تناسباً للترجمة لكن المترجم تبني التكافؤ العرفي الشكلي وآثار ذلك واضحة على المستويين اللفظي والمعنوي لاسيما ترجمة كل من (ثورة) و(يقهقه) و(مأتم) إلى (fury)، (guffaws) و(middle of a funeral) سطحية وسقيمة.⁽⁴⁾⁽⁵⁾

المثال التاسع

نص المصدر

"وقد ورث دخلاً ثابتاً يكفل له حياة رغدة (بالإضافة إلى مرتبه المعقول من الجريدة) وقام بتجديد شقته الكبيرة في عمارة يعقوبيان ليخلصها من شكلها التقليدي فباتت أقرب لصومعة فنان بوهيمي منها إلى منزل أسرة مستقرة." ⁽⁷⁾

نص الهدف

"He had inherited a solid income which along with his reasonable salary from the newspaper underwrote an opulent lifestyle. He redid the large apartment in the Yacoubian Building to liberate it from its traditional style, turning it into something closer to a Bohemian artist's studio than the home of an established family."⁽⁶⁾

1- Merriam-Webster Dictionary and Thesaurus: Merriam-Webster Inc.

2- Collins English Dictionary: HarperCollins.

(3) عمارة يعقوبيان: علاء الأسواني، ص/95-96.

(4) المورد (قاموس عربي - إنكليزي): الدكتور روجي البعلبكي.

(5) المنجد في اللغة: لويس معلوف.

6- The Yacoubian Building, Translated by Humphrey T. Davies, p/76.

(7) عمارة يعقوبيان: علاء الأسواني، ص/108.

التكافؤ العرفي الشكلي على المستويين اللفظي والمعنوي:

ترجمة مقترحة ⁽¹⁾⁽²⁾	الترجمة	الأصل
fixed, stable, permanent	solid	ثابتا
guarantee, ensure, secure	underwrote	يكفل
life, living, existence	lifestyle	حياة
easy, affluent, lavish, well-off	opulent	رغدة
renovation, revamping, repair	redid	تجديد
save, release, deliver, free, unbind (it from) ⁽³⁾⁽⁴⁾	liberate (it)	يخلصها

كان حاتم يعيش حياة رغدة مترفة بفضل الورثة تركها والده (أحد أعلام القانون الدكتور حسن رشيد) بالإضافة إلى الراتب المعقول يحصل عليه من الصحيفة الفرنسية يديرها ومظهر الشقة أيضاً يلّمح إلى ميوله التجديدية والتقدمية كما قام بالترميم وإعادة التأهيل حتى تحوّلت الشقة من منزل شعبي إلى صومعة فنان.⁽⁵⁾ ومع ذلك، فإنّ الفجوات الدلالية المتواجدة على المستويين اللفظي والمعنوي تظهر ضعف المترجم في توظيفه التكافؤ العرفي الشكلي على التكافؤ الشامل وإيضاح المفاهيم الضمنية⁽⁶⁾⁽⁷⁾ كما استطاع أن يترجم كلمة (ثابت) إلى (stable) بدلاً من (solid) و(تجديد) إلى (renovation) لكنه فضّل (redid) الذي لا يوصل المعنى المطلوب.⁽⁸⁾⁽⁹⁾

1- Oxford English Dictionary: Oxford University Press.

2- Cambridge Dictionary: Cambridge University Press.

3- Merriam-Webster Dictionary and Thesaurus: Merriam-Webster Inc.

4- Collins English Dictionary: HarperCollins.

(5) عمارة يعقوبيان: علاء الأسواني، ص/108.

6- Toward a Science of Translating: Eugene Nida.

7- A Textbook of Translation: Peter Newmark.

(8) المورد (قاموس عربي - إنكليزي): الدكتور روجي البعلبكي.

(9) المنجد في اللغة: لويس معلوف.

المثال العاشر

نص المصدر	نص الهدف
<p>"الناس الساذجة فاهمين إننا بنزور الانتخابات .. أبدا .. كل الحكاية إننا دارسين نفسية الشعب المصري كويس .. المصريين ربنا خلقهم في ظل حكومة .. لا يمكن لأي مصري يخالف حكومته .. فيه شعوب طبعها تنور وتتمرد إنما المصري طول عمره يطاطي لأجل يأكل عيش." (2)</p>	<p>"People are naïve when they get the idea that we fix elections. Nothing of the kind. It just comes down to the fact that we've studied the Egyptian people well. Our Lord created the Egyptians to accept government authority. No Egyptian can go against his government. Some peoples are excitable and rebellious by nature, but the Egyptian keeps his head down his whole life long so he can eat." (1)</p>

التكافؤ العرفي الشكلي على المستويين اللفظي والمعنوي:

ترجمة مقترحة ⁽³⁾⁽⁴⁾	الترجمة	الأصل
unsophisticated, simpleton, ingenuous	naïve	ساذجة
thinking, believing, understanding	get the idea	فاهمين
forge, rig, counterfeit (elections)	fix elections	نزور الانتخابات
never, not at all, absolutely not	nothing of the kind	أبدا
all the story	it just comes down to the fact	كل الحكاية
psychology, mentality, mood (the Egyptian people)	the Egyptian people	نفسية الشعب المصري
shadow, shade, umbra (of government)	accept government authority	ظل حكومة
disagree, conflict, contradict (with)	go against	يخالف
(its nature) excites and agitates, revolts (against) ⁽⁵⁾⁽⁶⁾	excitable and rebellious by nature	طبعها تنور وتتمرد

1- The Yacoubian Building, Translated by Humphrey T. Davies, p/84-85.

(2) عمارة يعقوبيان: علاء الأسواني، ص/120.

3- Oxford English Dictionary: Oxford University Press.

4- Cambridge Dictionary: Cambridge University Press.

5- Merriam-Webster Dictionary and Thesaurus: Merriam-Webster Inc.

6- Collins English Dictionary: HarperCollins.

أغلب دول العالم الثالث تواجه مشاكل وتحديات مشابهة ومن أبرزها سيطرة الفئة الحاكمة الفاسدة التي تعتبر الجماهير ساذجين وتلاعب بمشاعرهم مراراً وتكراراً مهما كان الطريق للحصول على النتائج المرغوب فيها مثل تزوير الانتخابات واستبعادهم في فكرة لقمة العيش.⁽¹⁾ وهذا يعني أنّ المثال المذكور يرسم صورة قائمة عن الأوضاع الاجتماعية والمالية السائدة في مصر وهناك ضرورة نقل الوضع المشابه في نص الهدف معتمداً على استراتيجيات الإطناب والجودة الدلالية والتكافؤ الظرفي لكن المترجم اختار التكافؤ العرقي الشكلي ويستخدم تقنية الحذف⁽²⁾(3) كما ترجم جملة (نفسية الشعب المصري) إلى (the Egyptian people) لكن الترجمة المناسبة قد تكون (psychology of the Egyptian people) حيث أنّ ترجمة (طبعها تنور وتتمرد) إلى (excitable and rebellious by nature) بدلاً من (its nature revolts and rebels) تبدو كلاماً منمّقا ومطنباً.⁽⁴⁾(5)

المثال الحادي عشر

نص المصدر	نص الهدف
<p>"ثم صفا الصوت وبدأ أحد الطلاب يرتل القرآن بصوت رخيم خاشع والطلاب ينصتون إليه بكل جوارحهم، كان الجو أسطورياً وصادقاً ونقياً والمشهد البدائي الخشن المتقشف يعيد إلى الذهن أيام الإسلام الأولى وفجأة علا التهليل والتكبير وتزاحم الطلاب واقفين ليصافحوا الشيخ شاكر الذي وصل أخيراً."⁽⁷⁾</p>	<p>"then the sound cleared and one of the students started to chant the Qur'an in a sweet, submissive voice, the students listening to him with rapt attention. The atmosphere was fabulous, authentic, and pure, the ascetic, homespun, primitive scene bringing to mind the first days of Islam. Suddenly, shouts of "There is no god but God" and "God is most great" rang out and the students, rising, crowded one another</p>

(1) عمارة يعقوبيان: علاء الأسواني، ص/120.

2- Toward a Science of Translating: Eugene Nida.

3- A Textbook of Translation: Peter Newmark.

(4) المورد (قاموس عربي - إنكليزي): الدكتور روجي البعلبكي.

(5) المنجد في اللغة: لويس معلوف.

(7) عمارة يعقوبيان: علاء الأسواني، ص/131.

to shake the hand of Sheikh Shakir, who had finally arrived.”⁽¹⁾

التكافؤ العرفي الشكلي على المستويين اللفظي والمعنوي:

ترجمة مقترحة ⁽³⁾⁽⁴⁾	الترجمة	الأصل
clarified, (became) serene, free from noise	cleared	صفا
recite (s)	chant (s)	يرتل
soft, mellow, dulcet, melodic	sweet	رخيم
humble, devout, earnest, docile	submissive	خاشع
listens to him fervently	listens to him with rapt attention	ينصت إليه بكل جوارحه
initial, original, earliest, maiden	primitive	بدائي
coarse, tough, austere	ascetic	خشن
abstinent, ascetic, sociable, friendly	homespun	متقشف
“there is no god except Allah”	“there is no god but God”	تهليل
“Allah is the greatest”	“God is most great”	تكبير
competed, contended, crowded together ⁽⁵⁾⁽⁶⁾	crowded one another	تزاحم

يتملاً مسجد أنس بن مالك في كل يوم الجمعة بالمصلين أغلبهم طلاب إسلاميون ومن محبي وأتباع الشيخ محمد شاکر بينما الجوّ السائد على الجامع يقدم منظرًا خالصاً يضيء الروح والقلب لأنّ التكبير والتهليل يدويان في أرجاء المسجد طوال خطبة الجمعة وحماسة الحاضرين المهتمين جدية بالمشاهدة.⁽⁷⁾ ونظراً إلى محتوى نص المصدر ورسالة بين السطور، فإنّ الترجمة تقتضي مراعاة عدة نواحي منها الدينية والاجتماعية والثقافية لكن المترجم اقتصر على إيجاد

1- The Yacoubian Building, Translated by Humphrey T. Davies, p/93.

3- Oxford English Dictionary: Oxford University Press.

4- Cambridge Dictionary: Cambridge University Press.

5- Merriam-Webster Dictionary and Thesaurus: Merriam-Webster Inc.

6- Collins English Dictionary: HarperCollins.

(7) عمارة يعقوبيان: علاء الأسواني، ص/131.

تكافؤ عرفي شكلي مما ترك فجوات دلالية واضحة على المستويين اللفظي والمعنوي⁽¹⁾⁽²⁾ كما ترجم (يرتل) إلى (to chant) التي لا تتناسب إطلاقاً مع السياق لأنّ ترجمة الفعل (يرتل) من الأفضل أن تكون (recites)، بينما المراد من (البدائي والحشن) هو الوقت الصعب البدائي للإسلام لكن المترجم حوّلها إلى (ascetic و primitive) الأمر الذي يلمّح إلى التعصب الغربي ضد الإسلام.⁽³⁾⁽⁴⁾

المثال الثاني عشر

نص المصدر	نص الهدف
<p>"وهكذا عاد ملاك منتصراً إلى السطح ثم توسط أولاد الحلال وصالحوه على غريميه علي السواق وحامد حواس (الذي تظاهر بالصلح ولم ينقطع عن تحرير الشكاوى ضد ملاك ومتابعته بعناية) .. لكن قرار النيابة كان نقطة الانطلاق لملاك الذي قام في أسبوع واحد بتغيير ملامح الحجرة تماماً." ⁽⁶⁾</p>	<p>“Thus, Malak returned victorious to the roof, men of goodwill subsequently intervening and reconciling him with his opponents Ali the Driver and Hamid Hawwas (who made a show of accepting the reconciliation but never stopped writing—and conscientiously pursuing — complaints against him). The prosecutor’s order was, however, a springboard for Malak, who in one week transformed the appearance of the room.” ⁽⁵⁾</p>

التكافؤ العرفي الشكلي على المستويين اللفظي والمعنوي:

ترجمة مقترحة ⁽⁷⁾⁽⁸⁾	الترجمة	الأصل
triumphant, victor, conqueror	victorious	منتصر

1- Toward a Science of Translating: Eugene Nida.

2- A Textbook of Translation: Peter Newmark.

(3) المورد (قاموس عربي – إنكليزي): الدكتور روجي البعلبكي.

(4) المنجد في اللغة: لويس معلوف.

5- The Yacoubian Building, Translated by Humphrey T. Davies, p/102–103.

(6) عمارة يعقوبيان: علاء الأسواني، ص/143-144.

7- Oxford English Dictionary: Oxford University Press.

8- Cambridge Dictionary: Cambridge University Press.

mediation, intermediation, intercession	intervening	توسط
respectable, respected (men)	men of goodwill	أولاد الحلال
adversary, rival, antagonist, foe	opponent	غريم
pretended, acted as, made out	made a show	تظاهر
follow up, (with care, attention)	conscientiously pursuing	متابعة (بعناية)
attorney's (decision, judgment)	prosecutor's order	قرار النيابة
starting point	springboard	نقطة الانطلاق
features, countenance, look (completely) ⁽²⁾⁽¹⁾	appearance	ملامح (تماماً)

هذه لمحة من تحليل نفسي لأحد الشخصيات النشيطة في الرواية (ملاك) الذي هو نموذج كامل من الاستغلاليين والمنتهزين يسعى دائماً وراء سلب ونهب حقوق وممتلكات الآخرين،⁽³⁾ فنظراً إلى الخلفية السياقية واستعراض المستويين اللفظي المعنوي، فإنّ المترجم تبني استراتيجية التكافؤ العرفي الشكلي دون التعمق والتدقيق في الفروق الثقافية الاجتماعية ولم يهتم بالجودة الدلالية علماً أنّ اختيار الكلمات الناقصة يؤدي إهمال النواحي الضرورية وإيصال رسالة غير مرجوة⁽⁴⁾⁽⁵⁾ كما يُراد من (أولاد الحلال) (respectable men) لذا فالترجمة إلى (men of goodwill) خطأ فاضح وكذلك ترجم (قام في أسبوع واحد بتغيير ملامح الحجرة تماماً) إلى (in one week transformed the appearance of the room) بينما الترجمة الأكثر تناسباً قد تكون (in one week changed look of the room completely).⁽⁶⁾⁽⁷⁾

1- Merriam-Webster Dictionary and Thesaurus: Merriam-Webster Inc.

2- Collins English Dictionary: HarperCollins.

(3) عمارة يعقوبيان: علاء الأسواني، ص/143-144.

4- Toward a Science of Translating: Eugene Nida.

5- A Textbook of Translation: Peter Newmark.

(6) المورد (قاموس عربي - إنكليزي): الدكتور روجي البعلبكي.

(7) المنجد في اللغة: لويس معلوف.

المثال الثالث عشر

نص المصدر	نص الهدف
<p>"لو أن الثورة فشلت، لو أسرع الملك فاروق بالقبض على الضباط الأحرار الذين كانوا معروفين له بالإسم لما قامت الثورة ولعاش زكي حياته الحقيقية الجديرة به، زكي بك ابن عبدالعال باشا الدسوقي، كان سيتولى الوزارة حتما وربما رئاسة الوزارة، حياة عظيمة تليق به حقا بدلا من التخبط والمهانة." (2)</p>	<p>"If the Revolution had failed, if King Farouk had made haste to arrest the Free Officers—who were known to him by name—the Revolution would never have taken place and Zaki would have lived the life he was supposed to—Zaki Bey, son of Abd el Aal Basha el Dessouki. He would have made minister for sure, perhaps prime minister—a great life, truly befitting him, instead of a life of aimlessness and humiliation." (1)</p>

التكافؤ العرفي الشكلي على المستويين اللفظي والمعنوي:

ترجمة مقترحة (3)(4)	الترجمة	الأصل
hurried, hastened, speeded up	made haste	أسرع
The Nationalist Officers (of 1952 Revolution) ⁽⁵⁾	The Free Officers	الضباط الأحرار
the real life	the life	الحياة الحقيقية
worthy, deserving, suitable, befitting	he was supposed to	الجديرة به
(would) take over, assume (the ministry)	would have made minister	سيتولى الوزارة
definitely, certainly, absolutely	for sure	حتما
confusion, disarray, mayhem, perplexity	aimlessness	تخبط
disgrace, ignominy, indignity, dishonor ⁽⁷⁾⁽⁶⁾	humiliation	مهانة

1- The Yacoubian Building, Translated by Humphrey T. Davies, p/112.

(2) عمارة يعقوبيان: علاء الأسواني، ص/156.

3- Oxford English Dictionary: Oxford University Press.

4- Cambridge Dictionary: Cambridge University Press.

(5) أسرار حركة الضباط الأحرار والإخوان المسلمون: حسين محمد أحمد حمدودة، الزهراء للإعلام العربي، 1994م.

6- Merriam-Webster Dictionary and Thesaurus: Merriam-Webster Inc.

7- Collins English Dictionary: HarperCollins.

يعاني الإنسان أحياناً من مرارة القرارات الخاطئة طوال الحياة ولسع الندم القارس يؤدي ليلاً ونهاراً كما قضى زكي الشباب في اللهو واللعب والعبث حتى لم يتزوج ولم يجتهد لإنجاز الأحلام سهلة المنال.⁽¹⁾ وهذا يعني أنّ بطل الرواية يلقي نظرة إلى الماضي لإجراء تقييم ذاتي لكن المترجم تبني استراتيجية التكافؤ الشكلي العربي⁽²⁾⁽³⁾ واستعراض نص الهدف على المستويين اللفظي والمعنوي يوضح عدداً من الفجوات والنقائص الدلالية منها ترجمة (الضباط الأحرار) إلى (The Free Officers) بدلاً من (The Nationalist Officers)، وكذلك ترجم (الحياة الحقيقية) مجرد إلى (the life) أما الترجمة الأنسب قد تكون (the real life)، حيث أنّ المراد من (سيتولى الوزارة) هو (would have taken charge of the ministry) لكن المترجم فضّل (would have made minister) الذي لا يعبر عن المدلول المرجو ولم يعطي المعنى الحقيقي للعبارة.⁽⁴⁾⁽⁵⁾

المثال الرابع عشر

نص المصدر	نص الهدف
<p>"أنت وجميع أبناء جيلك لم تتلقوا التربية الإسلامية لأنكم نشأتم في دولة علمانية وتلقيتم تعليماً علمانياً فتعودتم التفكير بطريقة تستبعد الدين، ولقد عدتم إلى الإسلام بقلوبكم بينما سوف تستغرق عقولكم وقتاً حتى تتخلص من العلمانية وتصفو للإسلام." ⁽⁷⁾</p>	<p>"You and all the children of your generation did not receive an Islamic upbringing because you grew up in the secular state and received a secular education. Thus you grew accustomed to thinking in a way that excludes religion. Now you have returned to Islam with your hearts, but your minds will take a while before they rid themselves of secularism and are purified for Islam." ⁽⁶⁾</p>

(1) عمارة يعقوبيان: علاء الأسواني، ص/156.

2- Toward a Science of Translating: Eugene Nida.

3- A Textbook of Translation: Peter Newmark.

(4) المورد (قاموس عربي - إنكليزي): الدكتور روجي البعلبكي.

(5) المنجد في اللغة: لويس معلوف.

6- The Yacoubian Building, Translated by Humphrey T. Davies, p/119.

(7) عمارة يعقوبيان: علاء الأسواني، ص/167.

التكافؤ العرفي الشكلي على المستويين اللفظي والمعنوي:

ترجمة مقترحة ⁽¹⁾⁽²⁾	الترجمة	الأصل
scions, sons, boys, descendants	children	أبناء
education, pedagogy, teaching, rearing	upbringing	التربية
puts aside, removes, rules out, drops	excludes	تستبعد
do away with, dispose of, discard, throw off ⁽³⁾⁽⁴⁾	rid of	تتخلص

يوضح الشيخ محمد شاکر الفروق التربوية الفكرية بين الجيلين السابق والحالي في مصر مؤكداً أنّ الجيل الثاني نشأ في دولة علمانية تستبعد الإسلام من الحياة اليومية العامة لكن الإسلام نظام كامل يغطي جميع الجوانب والنواحي ضمنها التعليم والتربية والتفكير وحتى كيفية إدارة الشؤون العاطفية الإنسانية وأساليب التعامل مع الأقارب والأصدقاء.⁽⁵⁾ وبالنسبة للاستراتيجية المتبعة من قبل المترجم، فإنّ الطابع السائد هو التكافؤ العرفي الشكلي واختيار الكلمات المناسبة والمتطابقة التي تؤدي إلى إيصال المعلومات الصحيحة والرسالة المرجوة بشكل ملحوظ ومستحسن⁽⁶⁾⁽⁷⁾ لكنه لا يزال هناك إمكانية تحسين نص الهدف وتعزيز الجودة الدلالية مستخدماً التحولات والإطناب والتكافؤ الظرفي البعدي.⁽⁸⁾⁽⁹⁾

1- Oxford English Dictionary: Oxford University Press.

2- Cambridge Dictionary: Cambridge University Press.

3- Merriam-Webster Dictionary and Thesaurus: Merriam-Webster Inc.

4- Collins English Dictionary: HarperCollins.

(5) عمارة يعقوبيان: علاء الأسواني، ص/167.

6- Toward a Science of Translating: Eugene Nida.

7- A Textbook of Translation: Peter Newmark.

(8) المورد (قاموس عربي - إنكليزي): الدكتور روجي البعلبكي.

(9) المنجد في اللغة: لويس معلوف.

المثال الخامس عشر

نص المصدر	نص الهدف
<p>"اللهم اني وجهت وجهي إليك وألجأت ظهري إليك وفوضت أمري إليك. رغبة ورهبة إليك. لا ملجأ ولا منجى منك إلا إليك. اللهم آمنت بكتابك الذي أنزلت ونبئك الذي أرسلت." (2)</p>	<p>"O God, I have raised my face to You, placed my back under Your protection, and entrusted my affairs to You, in desire for You and in awe of You. There is no refuge from You or escape from You but through submission to You. O God, I believe in Your Book that You sent down and in Your Prophet that You sent."⁽¹⁾</p>

التكافؤ العرفي الشكلي على المستويين اللفظي والمعنوي:

ترجمة مقترحة ⁽³⁾⁽⁴⁾	الترجمة	الأصل
O Allah, O Lord	O God	اللهم
(I have) aimed, pointed (at)	I have raised	وجهت
(I) entrusted, committed (my trust)	(I) placed my back	ألجأت ظهري
matter, case, condition, situation, state	my affairs	أمري
wish, craving, longing, interest	desire	رغبة
fear, reverence, apprehension, veneration	awe	رهبة
retreat, shelter, sanctuary, recourse	refuge	ملجأ
shelter, sanctuary, recourse, sanctum	escape	منجى
revealed to ⁽⁵⁾⁽⁶⁾	sent down	أنزلت

1- The Yacoubian Building, Translated by Humphrey T. Davies, p/143-144.

(2) عمارة يعقوبيان: علاء الأسواني، ص/201.

3- Oxford English Dictionary: Oxford University Press.

4- Cambridge Dictionary: Cambridge University Press.

5- Merriam-Webster Dictionary and Thesaurus: Merriam-Webster Inc.

6- Collins English Dictionary: HarperCollins.

الجمل المذكورة أعلاه مأخوذة من حديث نبوي علماً أنّ الإسلام معناه الاستسلام والخضوع إلى المالك الحقيقي الله سبحانه وتعالى وكلما يواجه المسلم أي صعوبة أو معضلة أو ورطة فيلجأ على الفور إلى الله مفوضاً كل الأمور إليه ومؤمناً في الباطن والظاهر.⁽¹⁾ وبالرغم من أنّ الترجمة المتخصصة الموثوقة بها للأحداث النبوية متوفرة في اللغة الإنجليزية لكن المترجم لم يلجأ إليها بشكل معمق لذا فهناك فجوات دلالية وثغرات معنوية تلمح إلى جهل المترجم من المصطلحات الأساسية للدين الإسلامي كما ترجم (وجهت) إلى (I have raised) و(أجأت ظهري) إلى (I have placed my back) و(أنزلت) إلى (sent down) حيث أنّ الترجمة الأنسب لها قد تكون (I have pointed) و(I entrusted) و(you have revealed).⁽²⁾⁽³⁾

المثال السادس عشر

نص المصدر

"هذا الرجل الطيب الذي يحنو عليها ويدللها ويحكي لها أسرار حياته لا يمكن أن يتصور أبداً أنّها تعد الخطئة لتستولي على شقته بعد موته، وهي تفكر في ذلك فتحترق نفسها وتكرهها ويصعب عليها أن تخدعه كما يصعب على الجراح إجراء عملية لزوجته أو أولاده." ⁽⁵⁾

نص الهدف

"This good man, who was tender to her and made a fuss of her and told her the secrets of his life, could not for a moment imagine that she was preparing to take over his apartment after his death. When she thought of it, she despised and hated herself and she felt as sorry for him as a surgeon would for his wife or children if he were to perform an operation on them." ⁽⁴⁾

(1) عمارة يعقوبيان: علاء الأسواني، ص/201.

(2) المورد (قاموس عربي - إنكليزي): الدكتور روجي البعلبكي.

(3) المنجد في اللغة: لويس معلوف.

4- The Yacoubian Building, Translated by Humphrey T. Davies, p/161.

(5) عمارة يعقوبيان: علاء الأسواني، ص/226.

التكافؤ العرفي الشكلي على المستويين اللفظي والمعنوي:

ترجمة مقترحة ⁽¹⁾⁽²⁾	الترجمة	الأصل
kind, nice, generous	good	طيب
sympathizes with, feels sympathy for	was tender	يحنو
pampers, spoils, coddles, caresses	made a fuss	يدلل
narrates, tells, recounts	told	يحكي
never, not at all, absolutely not	for a moment	أبدا
(she prepares) the plan, scheme	she was preparing	تعد (الخطة)
(she) scorns, disdains, loathes	she despised	تحتقر
becomes difficult for her to deceive him ⁽³⁾⁽⁴⁾	she felt sorry for him	يصعب عليها أن تخدعه

توضّح السطور المذكورة أهمية الوفاء في العلاقات الإنسانية مؤكدة أنّ بطلة الرواية بثينة كانت تنسج خيوط مؤامرة ضد زكي الدسوقي بالتعاون مع ملاك وللاستيلاء على الشقة بعد موته بالرغم من أنّه زكي يثق بها تماماً ويتعامل معها بالرفق والتلطّف⁽⁵⁾ لذا فالترجمة تقتضي تبني استراتيجية شاملة لإيصال المعلومات المطلوبة بأكملها إلى لغة الهدف لكن المترجم اكتفى بالتكافؤ العرفي الشكلي فقط حتى اختار كلمات غير متطابقة وترك فجوات دلالية واضحة⁽⁶⁾⁽⁷⁾ منها ترجمة (طيب) إلى (good) بدلاً من كلمة الأكثر شمولاً مثل (nice) ويترجم (يحكي) إلى (told) بالرغم من أنّ (narrates) تبدو الأكثر مناسبة وكذلك تعرض (تعد الخطة) و(يصعب عليها أن تخدعه) للترجمة الناقصة واكتفى المترجم بتحويلهما إلى (she was preparing)

1- Oxford English Dictionary: Oxford University Press.

2- Cambridge Dictionary: Cambridge University Press.

3- Merriam-Webster Dictionary and Thesaurus: Merriam-Webster Inc.

4- Collins English Dictionary: HarperCollins.

(5) عمارة يعقوبيان: علاء الأسواني، ص/226.

6- Toward a Science of Translating: Eugene Nida.

7- A Textbook of Translation: Peter Newmark.

و (she felt sorry for him) بدلاً من الحفاظ على التأثير العاطفي مستخدماً تعابير مثل
 و (she prepares the plan) و (becomes difficult for her to deceive him).⁽¹⁾⁽²⁾

المثال السابع عشر

نص المصدر	نص الهدف
"أنا بأحس إن عمارة يعقوبيان ملكي .. أنا أقدم ساكن فيها .. كل بني آدم وكل متر مربع في العمارة أعرف تاريخه .. عشت فيها معظم حياتي شفت فيها أيامي الجميلة ... يوم ما تنهد العمارة دي أو يجري لها حاجة أنا هأموت في نفس اليوم." ⁽⁴⁾	"I feel as though I owned the Yacoubian Building. I'm the longest resident in it. I know the history of every individual and every square meter in the building. I've spent most of my life in it. I lived my best days in it ... The day this building's demolished or something happens to it, that'll be the day I die." ⁽³⁾

التكافؤ العرفي الشكلي على المستويين اللفظي والمعنوي:

ترجمة مقترحة ⁽⁵⁾⁽⁶⁾	الترجمة	الأصل
(my) property, domain, estate	I owned	ملكي
oldest	longest	أقدم
(every) man, human being	every individual	كل بني آدم
(my) beautiful (days)	my best (days)	(أيامي) الجميلة
(it is) demolished, pulled down	demolished	تنهد
some inadequacy happens to it	something happens to it	يجري لها حاجة
I would definitely die	I die	أنا هأموت

(1) المورد (قاموس عربي - إنكليزي): الدكتور روجي البعلبكي.

(2) المنجد في اللغة: لويس معلوف.

3- The Yacoubian Building, Translated by Humphrey T. Davies, p/165.

(4) عمارة يعقوبيان: علاء الأسواني، ص/232.

5- Oxford English Dictionary: Oxford University Press.

6- Cambridge Dictionary: Cambridge University Press.

(in) the same day⁽²⁾⁽¹⁾

the day

(في) نفس اليوم

هذا الاقتباس مزيج من اللغتين الفصحى والعامية لأنّ بطل الرواية يعبر عن المشاعر تجاه عمارة يعقوبيان التي عاش فيها أجمل أيام الحياة حتى يشعر بأنّ هدمها في يوم ما سيشهد موته أيضاً في نفس اليوم الذي تهدم فيه،⁽³⁾ فمن المناسب إيصال رسالة مشابحة مفعمة بالعواطف في لغة الهدف⁽⁴⁾⁽⁵⁾ لكن المترجم انحرف عن المسار المرجو وترك عدة فجوات دلالية على المستويين اللفظي والمعنوي كما ترجم (ملكي) إلى (I owned) أما الترجمة الأنسب هي (my property) بينما كلمة (أقدم) معناها الصحيح (oldest) لكن المترجم كتب (longest). وعلى نفس المنوال، فإنّ ترجمة (كل بني آدم) إلى (every individual) و(أيامي الجميلة) إلى (my best days) تخلو من المعنى وغير دقيقة ومبهمّة لا تنقل المعنى المرجو مثل (every human being)،⁽⁶⁾⁽⁷⁾ (my beautiful days).

المثال الثامن عشر

نص المصدر

"قابلت الشيخ السمان بترحاب متحفظ ودلفت بسرعة إلى الداخل وعادت بعد دقائق وقد غطت رأسها وحملت صينية فضية عليها أكواب من عصير الليمون المثلج فتناول الشيخ رشفة من المشروب

نص الهدف

"She greeted Sheikh El Samman with reserve and quickly disappeared inside, returning a few minutes later with her hair covered and carrying a silver tray on which were glasses of iced lemonade. The sheikh took a sip of his drink, closed his eyes appreciatively, and, as though finding the right

1- Merriam-Webster Dictionary and Thesaurus: Merriam-Webster Inc.

2- Collins English Dictionary: HarperCollins.

(3) عمارة يعقوبيان: علاء الأسواني، ص/232.

4- Toward a Science of Translating: Eugene Nida.

5- A Textbook of Translation: Peter Newmark.

(6) المورد (قاموس عربي - إنكليزي): الدكتور روجي البعلبكي.

(7) المنجد في اللغة: لويس معلوف.

وأغمض عينيه متلذذا وكأنه وجد المناسبة للدخول في
الموضوع." (2)

point of entry to the subject." (1)

التكافؤ العرفي الشكلي على المستويين اللفظي والمعنوي:

ترجمة مقترحة ⁽³⁾⁽⁴⁾	الترجمة	الأصل
toddled, strolled, proceeded	disappeared	دلفت
to the inside	inside	إلى الداخل
chilled lemonade	iced lemonade	عصير الليمون المثلج
sip of the drink	sip of his drink	رشفة من المشروب
shut his eyes	closed his eyes	أغمض عينيه
(with) enjoyment, relish, pleasure ⁽⁵⁾⁽⁶⁾	appreciatively	متلذذا

هذا المثال يبرز الفرق بين امرأة وقورة محترمة ترحب بالضيف بالتحفظ البائن ورجل دين كاذب يستنبط الأحكام الفقهية للحصول على منافع مادية دنيوية حتى لا يخجل من تزوير الحقائق المعروفة المألوفة.⁽⁷⁾ وبالنظر إلى المستويين اللفظي والمعنوي في نص الهدف، فإن المترجم تبني استراتيجية التكافؤ العرفي الشكلي وأهم في إيصال الرسالة المرجوة بأكملها والمعاني الضمنية وذلك بسبب عدم التعمق في التحولات الدلالية وإبراز الفروق الثقافية وإعادة إنشاء نية الكاتب عن طريق إيجاد تكافؤ شامل ظرفي وبعدي بين النصين⁽⁸⁾⁽⁹⁾ كما ترجم (دلفت) إلى

1- The Yacoubian Building, Translated by Humphrey T. Davies, p/173.

(2) عمارة يعقوبيان: علاء الأسواني، ص/243-244.

3- Oxford English Dictionary: Oxford University Press.

4- Cambridge Dictionary: Cambridge University Press.

5- Merriam-Webster Dictionary and Thesaurus: Merriam-Webster Inc.

6- Collins English Dictionary: HarperCollins.

(7) عمارة يعقوبيان: علاء الأسواني، ص/243-244.

8- Toward a Science of Translating: Eugene Nida.

9- A Textbook of Translation: Peter Newmark.

(disappeared) لكن (proceeded) تبدو الأكثر تطابقاً بالوضع والسياق الأصلي للنص وكذلك ترجمة (متلذذاً) إلى (appreciatively) تظهر الأقل تأثيراً بالمقارنة مع (with relish). (1)(2)

المثال التاسع عشر

نص المصدر	نص الهدف
"حبست بيدها حرارة جبينه ووضعت إصبعها أمام أنفه لتتأكد من انتظام النفس .. ظللت مستيقظة وعزمت على استدعاء طبيب إذا ساءت الحالة وتأملت وجهه العجوز وهو نائم فبدا لها لأول مرة حقيقياً وبسيطاً، مجرد رجل عجوز طيب ... ضئيل ووديع ومثير للشفقة كالأطفال." (4)	"She checked the heat of his brow with her hand and put a finger under his nose to make sure that his breathing was regular. She stayed awake and determined to call a doctor if his condition got worse. As she contemplated his aged sleeping face, he appeared to her, for the first time, in simple reality, as just a good-hearted ... old man, frail, mild-tempered, and deserving of compassion, like a child." (3)

التكافؤ العرفي الشكلي على المستويين اللفظي والمعنوي:

ترجمة مقترحة (5)(6)	الترجمة	الأصل
studied, deliberated	(she) checked	حبست
forehead	brow	جبين
regularity, uniformity of the breathing	his breathing was regular	انتظام النفس
wakeful, up	awake	مستيقظة
resolved, make up (her) mind (to)	determined	عزمت
calling for, summoning	to call	استدعاء

(1) المورد (قاموس عربي - إنكليزي): الدكتور روجي البعلبكي.

(2) المنجد في اللغة: لويس معلوف.

3- The Yacoubian Building, Translated by Humphrey T. Davies, p/186.

(4) عمارة يعقوبيان: علاء الأسواني، ص/262.

5- Oxford English Dictionary: Oxford University Press.

6- Cambridge Dictionary: Cambridge University Press.

his aged face while he is sleeping	his aged sleeping face	وجهه العجوز وهو نائم
real and simple ⁽²⁾⁽¹⁾	in simple reality	حقيقياً وبسيطاً

وفقاً للخبراء والأطباء النفسيين، فإنّ الوحدة في سن الشيخوخة تجذب العديد من التعقيدات الصحية والنفسية كما يسقط زكي الدسوقي ويصاب حتى يفقد الوعي ثم ترعاه بثينة طوال الليل.⁽³⁾ ونظراً إلى مدى نجاح المترجم في إيصال الرسالة المرجوة على المستويين اللفظي والمعنوي، فإنّ الميل المفرط إلى التكافؤ العرقي الشكلي أدّى إلى نقص في الجودة الدلالية⁽⁴⁾⁽⁵⁾ كما ترجم (انتظام النفس) إلى (his breathing was regular) بدلاً من (regularity of the breathing) و(وجهه العجوز وهو نائم) إلى (his aged sleeping face) ناهيك عن إمكانية لإيجاد قليل من الوضوح قائلاً (his aged face while he is sleeping). وعلى نفس المنوال، فإنّ ترجمة (حقيقياً وبسيطاً) إلى (in simple reality) غير لائقة لأنّ فقط (real and simple) تبدو أفضل وتعطي مفهوم أدق ويكرّر نفس الخطأ مرة أخرى ويترجم (مثير للشفقة كالأطفال) إلى (deserving of compassion, like a child) بالرغم من أنّ الترجمة الأكثر تناسباً قد تكون (rousing kindness like the children).⁽⁶⁾⁽⁷⁾

المثال العشرون

نص المصدر	نص الهدف
"أنا الآن ميت .. قتلوني في المعتقل .. عندما يعتدون على عرضك وهم يضحكون .. عندما يطلقون عليك	"I'm dead now. They killed me in detention. When they trespass on your honor

1- Merriam-Webster Dictionary and Thesaurus: Merriam-Webster Inc.

2- Collins English Dictionary: HarperCollins.

(3) عمارة يعقوبيان: علاء الأسواني، ص/262.

4- Toward a Science of Translating: Eugene Nida.

5- A Textbook of Translation: Peter Newmark.

(6) المورد (قاموس عربي - إنكليزي): الدكتور روجي البعلبكي.

(7) المنجد في اللغة: لويس معلوف.

إسم امرأة ويجبرونك على أن تجيب بإسمك الجديد
فتضطر إلى الإجابة من قسوة التعذيب." (2)

laughing, when they give you a woman's
name and make you answer
with your new name and you have to
because of the savagery of the
torture." (1)

التكافؤ العرفي الشكلي على المستويين اللفظي والمعنوي:

ترجمة مقترحة ⁽³⁾⁽⁴⁾	الترجمة	الأصل
encroaches, infringes, intrudes (upon)	trespass	يعتد على
(your) integrity	your honor	عرضك
applies (on you), designates (you)	give you	يطلق عليك
force, compel, coerce (you)	make you	يجبرونك
(you are) forced, compelled to answer	you have to	فتضطر إلى إجابة
severity, harshness of the torture ⁽⁵⁾⁽⁶⁾	savagery of the torture	قسوة التعذيب

يعبر طه الشاذلي عن حزن وانزعاج من سلوك النظام معه لاسيما التعذيب الأليم والاعتداء العاطفي والانتهاك للكرامة تعرض له في المعتقل على يدي مسؤولي إنفاذ القانون مستغرباً عن الأسباب المخفية وراء ذلك.⁽⁷⁾ وبالرغم من أنّ الكاتب استخدم اللغة الفصحى في نص المصدر لكن المترجم ارتكب أخطاء فادحة في نص الهدف واختار أحياناً كلمات غير متطابقة والأقل تناسباً مع الرسالة المرجوة⁽⁸⁾⁽⁹⁾⁽¹⁰⁾ معتمداً كلياً على إيجاد تكافؤ عرفي شكلي كما ترجم (يعتد

1- The Yacoubian Building, Translated by Humphrey T. Davies, p/190.

(2) عمارة يعقوبيان: علاء الأسواني، ص/268.

3- Oxford English Dictionary: Oxford University Press.

4- Cambridge Dictionary: Cambridge University Press.

5- Merriam-Webster Dictionary and Thesaurus: Merriam-Webster Inc.

6- Collins English Dictionary: HarperCollins.

(7) عمارة يعقوبيان: علاء الأسواني، ص/268.

8- The Yacoubian Building, Translated by Humphrey T. Davies, p/190.

9- Toward a Science of Translating: Eugene Nida.

10- A Textbook of Translation: Peter Newmark.

على) إلى (trespass) بدلاً من (encroaches upon) ويحدّد معاني (يطلق عليك) و(يجبرونك) و(فتضطر إلى إجابة) إلى (give you) و (make you) و (you have to) بالرغم من البدائل الأخرى التي تطابق مقتضى الحال وتعطي مفهوم أقرب لنص المصدر بشكل أفضل مثل (applies on you) و (compels you) و (so you are forced to reply).⁽¹⁾⁽²⁾

المثال الحادي والعشرون

نص المصدر	نص الهدف
"بدت القاعة المظلمة في عز النهار المزدهمة عن آخرها أقرب إلى عربة الدرجة الثالثة في قطار الصعيد منها إلى قاعة استقبال مستشفى، النساء واقفات متكدسات بأطفالهن المرضى ورائحة العرق خانقة والأرض والحوائط في منتهى القذارة وبضعة ممرضين ينظمون الدخول إلى حجرة الكشف فيشتمن النسوة ويدفعوهن بالأيدي ومشاجرات وصراخ وجلبة لا تنتهي." ⁽⁴⁾	"The hallway, dark in the middle of the day and crowded to overflowing, appeared more like the third-class car of a train to Upper Egypt than the reception area of a hospital: the women were standing, loaded with their sick children, the smell of sweat was stifling, the floor and walls were filthy, the few male nurses who were organizing entry to the examination room were abusing the women and shoving them, and there was endless fighting, screaming, and tumult." ⁽³⁾

التكافؤ العرفي الشكلي على المستويين اللفظي والمعنوي:

ترجمة مقترحة ⁽⁵⁾⁽⁶⁾	الترجمة	الأصل
hall	hallway	القاعة
overcrowded	crowded to overflowing	المزدهمة عن آخرها
heaped up, amassed	loaded	متكدسات

(1) المورد (قاموس عربي - إنكليزي): الدكتور روجي البعلبكي.

(2) المنجد في اللغة: لويس معلوف.

3- The Yacoubian Building, Translated by Humphrey T. Davies, p/198.

(4) عمارة يعقوبيان: علاء الأسواني، ص/279.

5- Oxford English Dictionary: Oxford University Press.

6- Cambridge Dictionary: Cambridge University Press.

chocking, suffocating	stifling	خانقة
extreme filth	filthy	منتهى القذارة
pushing them with hands	shoving them	يدفعوهم بالأيدي
shouting, yelling	screaming	صراخ
noise, clamor, clatter ⁽²⁾⁽¹⁾	tumult	جلبة

يعاني القطاع الصحي العام في مصر من العديد من التحديات وأبرزها عدم التحديث وعدد متزايد من السكان حتى غالبية قاعات الاستقبال لدى المستشفيات الحكومية العامة تبدو مثل عربة الدرجة الثالثة للقطار.⁽³⁾ وهذا يعني أنّ الاقتباس المذكور لمحة عن الوضع الاجتماعي على المستوى الشعبي وهناك ضرورة ملحة على مراعاة الفروق الثقافية المتواجدة بين اللغتين الأصل والهدف بالإضافة إلى تبني استراتيجية مبنية على تكافؤ شامل وواقعي⁽⁴⁾⁽⁵⁾ لكن المترجم فضّل التكافؤ العرفي الشكلي كما ترجم (القاعة المظلمة في عز النهار) إلى (The dark hall in the middle of the day) بدلاً من (The hallway, dark in the middle of the day) وحذف (منتهى) أثناء ترجمة (في منتهى القذارة) محددًا معناها بالرغم من أنّ (extremely filthy) تظهر الأكثر تأثيراً مقارنة مع (filthy).⁽⁶⁾⁽⁷⁾

المثال الثاني والعشرون

نص المصدر	نص الهدف
"وما أن فرغ من صلاة الظهر حتى هرع إلى مكتب الشيخ: حجرة ضيقة بما مكتب عتيق وعدة مقاعد متهرئة وحصيرة من الخوص جلس عليها الشيخ يقرأ"	"As soon as he had finished the noon prayer, he rushed to the sheikh's office — a cramped room containing an old desk, a number of worn-out chairs, and a rush mat"

1- Merriam-Webster Dictionary and Thesaurus: Merriam-Webster Inc.

2- Collins English Dictionary: HarperCollins.

(3) عمارة يعقوبيان: علاء الأسواني، ص/279.

4- Toward a Science of Translating: Eugene Nida.

5- A Textbook of Translation: Peter Newmark.

(6) المورد (قاموس عربي - إنكليزي): الدكتور روجي البعلبكي.

(7) المنجد في اللغة: لويس معلوف.

القرآن وقد استغرق في التلاوة فلم يشعر بوجود طه
بجواره إلا بعد لحظات فابتسم مرحبا به وأجلسه
بجواره. " (2)

on which the sheikh was sitting reciting
the Qur'an. He was deeply absorbed in his
chanting and only became aware of Taha's
presence next to him a few moments later.
He smiled in welcome and sat him down
beside him." (1)

التكافؤ العرفي الشكلي على المستويين اللفظي والمعنوي:

ترجمة مقترحة ⁽³⁾⁽⁴⁾	الترجمة	الأصل
completed, performed, ended	he finished	فرغ
(he) hurried, hastened, dashed (to)	he rushed	هرع
(an) old (table)	an old desk	مكتب عتيق
shabby, ragged (seats, benches)	worn-out chairs	مقاعد متهترئة
palm-leaves mat	a rush mat	حصيرة من الخوص
reading the Qur'an	reciting the Qur'an	يقرأ القرآن
he was absorbed in the recitation	he was deeply absorbed in his chanting	استغرق في التلاوة
near, close (to him)	next to him	بجواره
he smiled welcoming ⁽⁵⁾⁽⁶⁾	he smiled in welcome	فابتسم مرحبا

يعيش الشيخ محمد شاكر حياة متواضعة ويكفي نظرة خاطفة على مكتب الشيخ والطاولة
والأثاث المتهترئة الموجودة فيه لإثبات ذلك لكنه يتمتع بالانهماك في التلاوة القرآنية ويجيد حسن
استقبال الزوار⁽⁷⁾ بينما نرى المترجم يستعرض نص الهدف على المستويين اللفظي والمعنوي ومن

1- The Yacoubian Building, Translated by Humphrey T. Davies, p/206.

(2) عمارة يعقوبيان: علاء الأسواني، ص/291.

3- Oxford English Dictionary: Oxford University Press.

4- Cambridge Dictionary: Cambridge University Press.

5- Merriam-Webster Dictionary and Thesaurus: Merriam-Webster Inc.

6- Collins English Dictionary: HarperCollins.

(7) عمارة يعقوبيان: علاء الأسواني، ص/291.

ذلك لتضح لنا أنه اختار التكافؤ العرفي الشكلي⁽¹⁾⁽²⁾ وأهمل أحياناً في إيصال الرسالة المرجوة والمعلومات الصحيحة فترجم (مكتب عتيق) إلى (an old desk) و(حصيرة من الخوص) إلى (a rush mat) بدلاً من البحث عن تعابير مألوفة مثل (an old table) و(a palm-leaves mat)، وكذلك ترجمة (فابتسم مرحباً به) مجرد إلى (he smiled in welcome) تبدو متسمة بإهمال وتكاسل لأنّ الترجمة الأنسب قد تكون (so he smiled, welcoming him).⁽³⁾⁽⁴⁾

المثال الثالث والعشرون

نص الهدف

“On the following day, once the burial and mourning procedures were over, the roof people were taken aback to find a large truck pull up at night in front of the building. Then they saw Abduh helping the workers to move the furniture from their room. The residents inquired anxiously and Abduh informed them that they were moving to another room, in Imbaba. His face was dejected and his manner so off-putting as to stop them from showing their surprise or even from bidding him farewell with appropriate warmth.”⁽⁵⁾

نص المصدر

“وفي اليوم التالي بعد أن تمت إجراءات الدفن والعزاء فوجئ أهل السطح بسيارة نقل كبيرة تقف بالليل أمام باب العمارة ثم رأوا عبده يساعد العمال على نقل الأثاث من الحجرة، واستفسر السكان بانزعاج فأخبرهم عبده أنهم سينتقلون إلى حجرة أخرى في إمبابة .. كان وجهه منقبضا وطريقته جافة لدرجة منعته من إبداء دهشتهم أو حتى توديعه بالحرارة المناسبة.”⁽⁶⁾

التكافؤ العرفي الشكلي على المستويين اللفظي والمعنوي:

ترجمة مقترحة⁽⁷⁾⁽⁸⁾

was surprised

الترجمة

taken aback

الأصل

فوجئ

1- Toward a Science of Translating: Eugene Nida.

2- A Textbook of Translation: Peter Newmark.

(3) المورد (قاموس عربي – إنكليزي): الدكتور روجي البعلبكي.

(4) المنجد في اللغة: لويس معلوف.

5- The Yacoubian Building, Translated by Humphrey T. Davies, p/210.

(6) عمارة يعقوبيان: علاء الأسواني، ص/297.

7- Oxford English Dictionary: Oxford University Press.

8- Cambridge Dictionary: Cambridge University Press.

people of the roof	roof people	أهل السطح
a big transportation car	a large truck	سيارة نقل كبيرة
discomfort, uneasiness	anxiously	بانزعاج
shifting to	moving to	ينتقلون إلى
low-spirited, gloomy	dejected	منقبض
rude, harsh, rough	his manner (so off-putting)	طريقته جافة
(their) astonishment, amazement ⁽²⁾⁽¹⁾	their surprise	دهشتهم

ترك عبده الحجرة المستأجرة الواقعة على سطح عمارة يعقوبيان فور إنهاء إجراءات الدفن واستقبال المعزين بوفاة الولد الصغير حتى لم يعط الجيران فرصة التوديع الحار المناسب.⁽³⁾ وبالنسبة للاستراتيجية المتبعة أثناء الترجمة إلى لغة الهدف، فإن المترجم اكتفى بإيجاد تكافؤ عربي شكلي على المستويين اللفظي والمعنوي⁽⁴⁾⁽⁵⁾ لأنه لا تزال توجد فجوات دلالية وإهمال بعض الفروق التركيبية بين النصين الأصل والهدف⁽⁶⁾ كما ترجم (فوجئ) إلى (were taken aback) و(تقف بالليل) إلى (pull up at night) اللتان تعتبران الأكثر تعقيداً تختص بالناطقين الأصليين بالإنجليزية لأن الترجمة الأسهل قد تكون (they were surprised) و(standing in the night)، وحوّل (سينتقلون) مجرد إلى (they were moving) بدلاً من (they would move) بينما ترجمة (طريقته جافة) إلى (his manner so off-putting) أيضاً تدلّ على ميل المترجم إلى الإطناب بالرغم من أنّ (his manner so rude) تكفي لإيصال الرسالة المرجوة.⁽⁷⁾⁽⁸⁾

1- Merriam-Webster Dictionary and Thesaurus: Merriam-Webster Inc.

2- Collins English Dictionary: HarperCollins.

(3) عمارة يعقوبيان: علاء الأسواني، ص/297.

4- Toward a Science of Translating: Eugene Nida.

5- A Textbook of Translation: Peter Newmark.

6- The Yacoubian Building, Translated by Humphrey T. Davies, p/210.

(7) المورد (قاموس عربي - إنكليزي): الدكتور روجي البعلبكي.

(8) المنجد في اللغة: لويس معلوف.

المثال الرابع والعشرون

نص المصدر	نص الهدف
<p>"شرحت لهم أن تارك الصلاة كافر شرعا ولا يجوز أن يتزوج مسلمة لكنهم ضغطوا علي بشدة حتى صارت حياتي جحيما، المشكلة أن أهلي غير ملتزمين، هم ناس طيبون لكنهم للأسف لزالوا على الجاهلية وقد خفت على نفسي من الفتنة في ديني." (2)</p>	<p>I explained to them that a man who has abandoned prayer is an unbeliever in the eyes of the Law and it is not permitted for him to marry a Muslim woman, but they pressured me so hard my life became hell. The problem is my family isn't observant. They are good people, but unfortunately they are still in the Age of Ignorance. I feared I would face discord over my religion." (1)</p>

التكافؤ العرفي الشكلي على المستويين اللفظي والمعنوي:

ترجمة مقترحة (3)(4)	الترجمة	الأصل
prayer abstainer	a man who has abandoned prayer	تارك الصلاة
impermissible	not permitted	لا يجوز
inferno	hell	جحيم
my relatives	my family	أهلي
nonobservant	not observant	غير ملتزمين
regrettably, alas	unfortunately	للأسف
ignorance	the Age of Ignorance	الجاهلية
temptation, allure	I would face discord	فتنة
(my) faith, religion (5)(6)	religion	ديني

1- The Yacoubian Building, Translated by Humphrey T. Davies, p/217-218.

(2) عمارة يعقوبيان: علاء الأسواني، ص/308.

3- Oxford English Dictionary: Oxford University Press.

4- Cambridge Dictionary: Cambridge University Press.

5- Merriam-Webster Dictionary and Thesaurus: Merriam-Webster Inc.

6- Collins English Dictionary: HarperCollins.

تحكي رضوى أسباب قطع العلاقة مع أهلها قائلة أنهم كانوا تاركين الصلاة وغير ملتزمين بأحكام الإسلام الذين لا يزالون يعيشون في الجاهلية فتركتهم خائفة من الفتنة الدينية.⁽¹⁾ وهذا يعني أن الاقتباس المذكور يحتوي على مصطلحات تلمح إلى مفاهيم متخصصة ووقائع تاريخية إسلامية لكن المترجم اختار استراتيجية التكافؤ العرفي الشكلي على المستويين اللفظي والمعنوي ولم يبال بالتعمق أو التوضيح⁽²⁾⁽³⁾ كما ترجم (تارك الصلاة) إلى (a man who has abandoned prayer) بالرغم من أن (prayer abstainer) تمثل خياراً أفضلًا بينما (غير ملتزمين) اسم الجمع لكن المترجم أخذها مفرداً وحوّلها إلى (not observant)، وكذلك ترجمة (الجاهلية) و(ديني) إلى (the Age of Ignorance) و (religion) تخلو عن التكافؤ الزمني والسياقي لأن التراكيب الأكثر تطابقاً قد تكون (the Ignorance) و (my religion).⁽⁴⁾⁽⁵⁾

المثال الخامس والعشرون

نص المصدر	نص الهدف
<p>"ظل عبده واقفا في وسط الحجرة حتى استجمع الأمر في ذهنه ثم أصدر صوتا غليظا أشبه بمشرجة حيوان متوحش غاضب وانقض على حاتم يركله ويلكمه بيديه وقدميه ثم أمسك به من رقبته وأخذ يضرب رأسه في الجدار بكل قوة حتى أحس بدمه ينبثق حارا لزجا على يديه." (7)</p>	<p>"Abduh stood for a moment in the middle of the room while things sorted themselves out in his mind. Then he let out a hideous noise, something like the roar of an angry wild animal, and fell on Hatim, kicking him and punching him. He grabbed hold of him by the neck and started beating his head with all his might against the wall till he felt the blood spurting hot and sticky over his hands."⁽⁶⁾</p>

(1) عمارة يعقوبيان: علاء الأسواني، ص/308.

2- Toward a Science of Translating: Eugene Nida.

3- A Textbook of Translation: Peter Newmark.

(4) المورد (قاموس عربي - إنكليزي): الدكتور روجي البعلبكي.

(5) المنجد في اللغة: لويس معلوف.

6- The Yacoubian Building, Translated by Humphrey T. Davies, p/236-237.

(7) عمارة يعقوبيان: علاء الأسواني، ص/334.

التكافؤ العرفي الشكلي على المستويين اللفظي والمعنوي:

ترجمة مقترحة ⁽¹⁾⁽²⁾	الترجمة	الأصل
recollected the matter	things sorted themselves out	استجمع الأمر
gave	let out	أصدر
heavy, harsh (voice)	a hideous noise	صوتا غليظا
resembling (to)	like	أشبهه
growl, bellow	roar	حشرجة
savage, untamed	(a) wild animal	حيوان متوحش
pounced, leapt (upon)	fell on	انقض على
kicking and punching him with his hands and feet	kicking him and punching him	يركله ويلكمه بيديه وقدميه
then he grabbed him	he grabbed hold of him	ثم أمسك به
gushing (out) hot and viscously ⁽³⁾⁽⁴⁾	spurting hot and sticky	ينشق حارا لزجا

أدت إهانة عبد ربه المتواصلة على يد حاتم رشيد في النهاية إلى تحوّل الأول إلى حيوان متوحش وقتل الثاني بدم بارد.⁽⁵⁾ ونظراً إلى أهمية المشهد في الرواية ونص المصدر، فإنّ الترجمة تقتضي إيصال المعلومات الصحيحة والرسالة المرجوة إلى نص الهدف⁽⁶⁾⁽⁷⁾ لكن المترجم اكتفى بتبني منهج سطحي معتمداً على التكافؤ العرفي الشكلي حتى أننا نرى أنّ المترجم يرتكب أخطاء على المستويين اللفظي والمعنوي كما أظنّب في ترجمة (استجمع الأمر) إلى (things sorted themselves out) بينما التعبير الموجز والصحيح هو (recollected the matter)، وكذلك ترجم (صوتاً غليظاً) إلى (a hideous noise) و(انقض على) إلى (fell on) بالرغم من

1- Oxford English Dictionary: Oxford University Press.

2- Cambridge Dictionary: Cambridge University Press.

3- Merriam-Webster Dictionary and Thesaurus: Merriam-Webster Inc.

4- Collins English Dictionary: HarperCollins.

(5) نفس المصدر، ص/334.

6- Toward a Science of Translating: Eugene Nida.

7- A Textbook of Translation: Peter Newmark.

أنّ (a harsh voice) و (pounced upon) تعطي المدلول الأقرب لنص المصدر. وعلى نفس المنوال، فإنّ ترجمة (يركله ويلكمه بيديه وقدميه) إلى (kicking him and punching him) تظهر الأقل جودة من (kicking him and punching him with his hands and feet).⁽¹⁾⁽²⁾

(1) المورد (قاموس عربي - إنكليزي): الدكتور روجي البعلبكي.

(2) المنجد في اللغة: لويس معلوف.

الفصل الثاني

آثار التكافؤ الواقعي الديناميكي

التكافؤ الواقعي الديناميكي

التكافؤ الواقعي الديناميكي يحاول إيجاد تعادل وتمائل فعال بين اللغتين الأصلية والمستهدفة بدلاً من الشكلي معتمداً على مبدأ التأثير المتكافئ⁽¹⁾ والمترجم لا يركز فقط على مطابقة رسالة الأولى مع رسالة الثانية بل يهتم أساسياً بإنشاء علاقة فعّالة وتشابه ملحوظ بينهما كما يهدف التكافؤ الديناميكي إلى ضمان طبيعية كاملة للتعبير ويسعى لإيجاد ربط ثقافة المستلم مع أساليب التصرف الأدبي السائد في ثقافة الأصل. ومع ذلك، فإن مدى النجاح في إجراء التكافؤ الديناميكي يختلف ويتغير عموماً بحسب إتقان ومعرفة وإلمام المترجم باللغتين والثقافتين الأصلية والمستهدفة في نفس الوقت.

وعلى ما يبدو، فإن غالبية الأدباء والمترجمين والباحثين والناشرين المعاصرين يميلون إلى التكافؤ الديناميكي وإتهم يؤكدون على تبني هذه الاستراتيجية للترجمة الثقافية⁽²⁾ التي لا تتجاهل الأوضاع والظروف المحيطة بالقارئ الأصلي والمستهدف، فالمترجم يعدّل ويبدّل الأسلوب والصياغة للحصول على ترجمة مقبولة ومطابقة للثقافة المستلمة لكنه لا يتلاعب مع جوهر نص المصدر ولا يشوّه التأثير الجميل له.

وعلى سبيل المثال، فإن كتاب ألف ليلة وليلة تُرجمت إلى العديد من اللغات في مختلف أنحاء العالم لكن الترجمات الأكثر نجاحاً كانت التي تبنت استراتيجية التكافؤ الفعّال والمتحرّك بدلاً من الترجمة الحرفية أو التكافؤ الشكلي وأخذت بعين الاعتبار أوجه الاختلاف والتشابه بين الثقافة المستهدفة والثقافة العربية الأصلية بالإضافة إلى الفروق التاريخية والحضارية والدينية والاجتماعية والجغرافية بينهما. وبناء على ذلك، فإن ترجمة ألف ليلة وليلة من قبل المستشرقين أنطوان جالان (Antoine Galland) الفرنسي (1646م-1715م) وجوناثان سكوت

1- Translation (Cassell's Encyclopedia of Literature): Emile Victor Rieu, London, 1953, Vol. I, p/554-559.

2- Review of George Mounin's The Beautiful Infidels: Edmond Cary, University Press of Septentrion, 1955.

(Jonathan Scott) البريطاني (1754م-1829م) لا تزال تتمتع بالشهرة والإقبال الكبير بسبب الملاحظات التوضيحية والحواشي السفلية المفصلة حول العادات والتقاليد الإسلامية العربية.

وبالاختصار، فإنّ إستراتيجتي التكافؤ الشكلي والديناميكي تقارنان النصين الأصل والمستهدف أولاً في الإطار الثقافي وتركزان أساسياً على الكشف عن مدى الاقتراب والإبعاد بينهما ثم تحاولان سد تلك الفجوات المتنوعة بغية الحفاظ على الرسالة الأصلية (التكافؤ الشكلي) أو التأثير الأساسي (التكافؤ الديناميكي) وذلك للحصول على ترجمة نابضة بالحياة بدلاً من قطعة أدبية ركيكة ورديفة ينساها القراء في رفوف الكتب للمكتبات وطيات التاريخ.

آثار التكافؤ الواقعي الديناميكي في ترجمة عمارة يعقوبيان

المثال الأول

نص المصدر	نص الهدف
"تغلق المحلات في سليمان باشا أبوابها وتمتلئ البارات ودور السينما بالرواد ويبدو الشارع المظلم الخالئ بمحلاته المغلقة والعمارات ذات الطراز الأوروبي العتيق وكأنه جزء من فيلم غربي رومانسي حزين." (2)	"The stores on Suleiman Basha closed their doors, and the bars and cinemas were full of customers. With its locked stores and old- fashioned, European-style buildings the street seemed dark and empty, as though it were in a sad, romantic, European film." (1)

التكافؤ الواقعي الديناميكي على المستويين اللفظي والمعنوي:

الأصل	الترجمة	بدائل محتملة* (3)(4)
محلات	store (s)	shop, site, spot, outlet, place
الطراز (الأوروبي) العتيق	old-fashioned, European-style	antique European style
كأنه جزء	as though it were	as it was a part of
فيلم غربي	(a) European film	(a) western film
رومانسي حزين	sad, romantic	sad romantic (5)(6)

1- The Yacoubian Building, Translated by Humphrey T. Davies, p/7.

(2) عمارة يعقوبيان: علاء الأسواني، ص/15-16.

3- Oxford English Dictionary: Oxford University Press.

4- Cambridge Dictionary: Cambridge University Press.

5- Merriam-Webster Dictionary and Thesaurus: Merriam-Webster Inc.

6- Collins English Dictionary: HarperCollins.

* وفقا للقواميس والمعاجم

يبدو شارع سليمان باشا في يوم الأحد طريقاً من مدينة أوروبية هادئة صامتة لأنّ المحلات مغلقة لكن المباني والعمارات ذات الطراز الأوروبي تجلب إلى الذهن مشاهد الأفلام الغربية الغرامية المأساوية.⁽¹⁾ ونظراً إلى طبيعة نص المصدر، فإنّ الترجمة تقتضي تبني استراتيجية شاملة لذا فالمترجم اختار التكافؤ الدلالي والواقعي والظرفي والبُعدي والديناميكي معتمداً على كلمات وتراكيب الأكثر تطابقاً⁽²⁾(3)⁽⁴⁾ وذلك بالرغم من وجود بدائل متعددة في لغة الهدف كما يتضح ذلك من ترجمة كل من (محلات) إلى (stores) و(العمارات ذات الطراز الأوروبي العتيق) إلى (old-fashioned, European-style buildings) و(كأنه جزء من فيلم غربي رومانسي حزين) إلى (as though it were in a sad, romantic, European film).⁽⁵⁾(6)

المثال الثاني

نص المصدر	نص الهدف
<p>"وشينًا فشينًا دبّت الحركة في الغرف الحديدية: أصوات وصياح وضحكات وسعال وأبواب تغلق وتفتح وروائح ماء ساخن وشاي وقهوة وفحم ومعسل." (8)</p>	<p>"and little by little life started to stir in the iron rooms—voices, cries, laughter and coughing, doors shutting and opening, and the smell of hot water, tea, coffee, charcoal, and tobacco." (7)</p>

التكافؤ الواقعي الديناميكي على المستويين اللفظي والمعنوي:

الأصل	الترجمة	بدائل محتملة: ⁽⁹⁾ (10)
(1) عمارة يعقوبيان: علاء الأسواني، ص/15-16.		
2- The Yacoubian Building, Translated by Humphrey T. Davies, p/7.		
3- Toward a Science of Translating: Eugene Nida.		
4- A Textbook of Translation: Peter Newmark.		
(5) المورد (قاموس عربي - إنكليزي): الدكتور روجي البعلبكي.		
(6) المنجد في اللغة: لويس معلوف.		
7- The Yacoubian Building, Translated by Humphrey T. Davies, p/16.		
(8) عمارة يعقوبيان: علاء الأسواني، ص/27.		
9- Oxford English Dictionary: Oxford University Press.		
10- Cambridge Dictionary: Cambridge University Press.		

gradually	little by little	شيئاً فشيئاً
the movement spread	life started to stir	دبت الحركة
shouts, screeches	cries	صياح
cackles, chuckles, giggles	laughter	ضحكات
smells, fragrances	smell	روائح
coal	charcoal	فحم
honeyed tobacco (waterpipe) ⁽²⁾⁽¹⁾	tobacco	معسل

يرسّم الكاتب منظرًا للصباح على سطح عمارة يعقوبيان والحركة النابضة التي تزحف تدريجياً إلى جميع الحجرات وسكانها حتى تعلو أصوات منوعة من مختلف الأرجاء منها القهقهات ورنين الأواني المنزلية وصرير الأبواب.⁽³⁾ واستعراض الترجمة على المستويين اللفظي والمعنوي يوضح أنّ المترجم اختار استراتيجية التكافؤ الواقعي الديناميكي لإيصال المعلومات والرسالة المرجوة إلى لغة الهدف لأنّ المشهد متعدد الأبعاد ويستلزم اختيار منهج متماسك⁽⁴⁾⁽⁵⁾ كما اختار ترجمة (شيئاً فشيئاً) إلى (little by little) بدلاً من (gradually)، وترجم (دبت الحركة في الغرف الحديدية) إلى (life started to stir in the iron rooms) و(روائح ماء ساخن وشاي وقهوة وفحم ومعسل) إلى (smell of hot water, tea, coffee, charcoal and tobacco) متجنباً تعابير ركيكة مثل (the movement spread) أو (fragrances of hot water, tea, etc.).⁽⁶⁾⁽⁷⁾

1- Merriam-Webster Dictionary and Thesaurus: Merriam-Webster Inc.

2- Collins English Dictionary: HarperCollins.

(3) عمارة يعقوبيان: علاء الأسواني، ص/27.

4- Toward a Science of Translating: Eugene Nida.

5- A Textbook of Translation: Peter Newmark.

(6) المورد (قاموس عربي - إنكليزي): الدكتور روجي البعلبكي.

(7) المنجد في اللغة: لويس معلوف.

المثال الثالث

نص المصدر	نص الهدف
<p>"عندما يبرز أبسخرون من أحد أركان الشقة بعكازيه وجلبابه المتسخ دائما ووجهه العجوز البائس وابتسامته المتزلفة، يبدو حينئذ وكأنه كائن ينشط في مجاله الطبيعي (كالسماك في الماء أو الحشرات في البالوعة)." (2)</p>	<p>"when Abaskharon emerges from one of the corners of the apartment with his crutches, his ever-dirty gallabiya, his aged hang-dog face, and his ingratiating smile, he seems like a creature functioning effectively in its natural surroundings, like a fish in water, or a cockroach in the drain." (1)</p>

التكافؤ الواقعي الديناميكي على المستويين اللفظي والمعنوي:

الأصل	الترجمة	بدائل محتملة (3)(4)
عكازيه	(his) crutches	(his) walking sticks
جلبابه	(his) gallabiyah	gown
المتسخ دائما	ever-dirty	always filthy
البائس	hang-dog	abject, slavish
ابتسامته المتزلفة	(his) ingratiating smile	(his) sycophant, flattered (smile)
يبدو حينئذ وكأنه	he seems like	then looked as he is
ينشط	functioning effectively	(becomes) active, energetic
الحشرات	cockroach	insects, bugs
البالوعة	drain	gutter (5)(6)

1- The Yacoubian Building, Translated by Humphrey T. Davies, p/25-26.

(2) عمارة يعقوبيان: علاء الأسواني، ص/39.

3- Oxford English Dictionary: Oxford University Press.

4- Cambridge Dictionary: Cambridge University Press.

5- Merriam-Webster Dictionary and Thesaurus: Merriam-Webster Inc.

6- Collins English Dictionary: HarperCollins.

في واقع الأمر، فإنّ شخصية أبسخرن شخصية مثيرة الاهتمام الفوري والإعجاب في رواية عمارة يعقوبيان الذي فجأة يظهر من أحد أرجاء الشقة ويبدأ التحرك على غرار الأسماك في المياه أو الحشرات المتواجدة في فتحات التصريف مرتدياً جلباباً متسخاً.⁽¹⁾ وبالرغم من أنّ نص المصدر مليء بالكلمات والتراكيب المتخصصة ضمنها (جلباب) لكن المترجم نجح إلى حد كبير في فهم نية الكاتب ومراعاة الفروق الثقافية بين اللغتين وذلك عن طريق تحولات دلالية وإيجاد تكافؤ واقعي ديناميكي وظرفي بعدي بين النصين⁽²⁾⁽³⁾ كما استطاع أن يترجم (البالوعة) إلى (gutter) و(عكازيه) إلى (his walking sticks) لكنه استخدم الكلمات التي تناسب السياق مثل (his crutches) و(the drain). وعلاوة على ذلك، فإنّ ترجمة كل من (المتسخ دائماً) إلى (ever-dirty) و(ينشط) إلى (functioning effectively) و(في مجاله الطبيعي) إلى (in its natural surroundings) أيضاً تشير إلى نفس الأسلوب الفعّال للترجمة.⁽⁴⁾⁽⁵⁾

المثال الرابع

نص المصدر	نص الهدف
<p>"وصرامة الإنجليزي هنا لا ترجع بطبيعة الحال إلى حرصه على الفضيلة لكنها حسابات الربح والخسارة، فضباط المباحث كثيراً ما يزورون البار .. صحيح أنهم يكتفون بإلقاء نظرة سريعة من بعيد ولا يزعجون الرواد أبداً (والفضل في ذلك للرشاوى الكبيرة التي يقبضونها)."⁽⁷⁾</p>	<p>"The Englishman's sternness here does not stem from any concern for morality of course but from calculations of profit and loss, since plain-clothes officers often visit the bar. True, they satisfy themselves with a quick glance from a distance and don't disturb the patrons at all (thanks to the large bribes they receive)."⁽⁶⁾</p>

(1) عمارة يعقوبيان: علاء الأسواني، ص/39.

2- Toward a Science of Translating: Eugene Nida.

3- A Textbook of Translation: Peter Newmark.

(4) المورد (قاموس عربي - إنكليزي): الدكتور روجي البعلبكي.

(5) المنجد في اللغة: لويس معلوف.

6- The Yacoubian Building, Translated by Humphrey T. Davies, p/37.

(7) عمارة يعقوبيان: علاء الأسواني، ص/54.

التكافؤ الواقعي الديناميكي على المستويين اللفظي والمعنوي:

بدائل محتملة ⁽¹⁾⁽²⁾	الترجمة	الأصل
strictness, harshness	sternness	صرامة
naturally, of course	any concern for	بطبيعة الحال إلى
(his) care, concern (for the) virtue	any concern for morality	حرصه على الفضيلة
secret, intelligence (officers)	plain-clothes officers	ضباط المباحث
contend (with)	(they) satisfy themselves	يكتفون
taking (a) quick glance, gaze, look	(a) quick glance	إلقاء نظرة سريعة
pioneer, pathfinder, reconnoiterer, scout, guide	patrons	الرواد
never, not at all, absolutely not	at all	أبدا
(they) get, collect ⁽³⁾⁽⁴⁾	(they) receive	يقبضونها

عدد من الدول الواقعة في قارتي آسيا وأفريقيا لا تزال تحاول التخلص من بقايا الاستعمار الغربي ضمنها طبقة ثرية مسيطرة على اقتصادها بالإضافة إلى أصحاب الجنسيات المزدوجة والأوروبيين المقيمين في المستعمرات السابقة.⁽⁵⁾ ونظراً إلى طبيعة نص المصدر، فإنّ تمويه الرسالة السلبية كان من الممكن في نص الهدف لكن المترجم تبني استراتيجية إيصال المعلومات الصحيحة والترجمة الصريحة وذلك عن طريق إيجاد تكافؤ واقعي ديناميكي على المستويين اللفظي والمعنوي⁽⁶⁾⁽⁷⁾ كما ترجم (صرامة الإنجليزي) و(حرصه على الفضيلة) و(ضباط المباحث) و(لا يزعمون الرواد أبدا) و(الرشاوى الكبيرة التي يقبضونها) إلى (The Englishman's sternness)،

1- Oxford English Dictionary: Oxford University Press.

2- Cambridge Dictionary: Cambridge University Press.

3- Merriam-Webster Dictionary and Thesaurus: Merriam-Webster Inc.

4- Collins English Dictionary: HarperCollins.

(5) عمارة يعقوبيان: علاء الأسواني، ص/54.

6- Toward a Science of Translating: Eugene Nida.

7- A Textbook of Translation: Peter Newmark.

(don't disturb the patrons at all) ، (plain-clothes officers) ، (any concern for morality) و (the large bribes they receive) بالرغم من وفرة بدائل أخرى من التعابير والتراكيب. (1)(2)

المثال الخامس

نص المصدر	نص الهدف
"وانما صارت تتحدث عنه بنوع من المرارة وخيبة الأمل وكأنه قد خذلها بإرادته وتركها في هذه المحنة ثم بدأت تختفي يومين أو ثلاثة في الأسبوع، تخرج من الصباح وتعود آخر النهار منهكة صامتة شاردة الدهن تحمل معها أكياسا من الطعام المطبوخ المختلط (أرز وخضار وقطع صغيرة من اللحم أو الفراخ) تسخنه وتقدمه لهم ليأكلوه." (4)	“starting talking about him in a bitter and disappointed way, as though he had let her down and deliberately left her in this mess. She started disappearing two or three days a week, leaving in the morning and returning at the end of the day exhausted, silent, and distracted, carrying bags of cooked food all mixed up together (rice and vegetables and little bits of meat or chicken) which she would heat and give them to eat.” (3)

التكافؤ الواقعي الديناميكي على المستويين اللفظي والمعنوي:

الأصل	الترجمة	بدائل محتملة ⁽⁵⁾⁽⁶⁾
صارت	starting	(she) had become
المرارة	bitter	bitterness, resentment
خيبة الأمل	disappointed	disappointment, frustration
خذلها	let her down	abandoned, betrayed (her)
المحنة	mess	ordeal, distress, calamity
تخرج من الصباح	leaving in the morning	(she) goes out in the morning

(1) المورد (قاموس عربي - إنكليزي): الدكتور روجي البعلبكي.

(2) المنجد في اللغة: لويس معلوف.

3- The Yacoubian Building, Translated by Humphrey T. Davies, p/40.

(4) عمارة يعقوبيان: علاء الأسواني، ص/59-60.

5- Oxford English Dictionary: Oxford University Press.

6- Cambridge Dictionary: Cambridge University Press.

tired, fatigued, weary	exhausted	منهكة
absentminded, abstracted	distracted	شاردة الذهن
(2)(1) mixed cooked meal	cooked food all mixed up together	الطعام المطبوخ المختلط

تركت وفاة والد بثينة تداعيات مؤلمة قاسية على الأسرة المعسرة لاسيما الأم التي صارت شبه مجنون من قسوة الجرح العميق واضطرت إلى تسوّل الطعام للأولاد البائسين والبقاء على قيد الحياة،⁽³⁾ فترجمة هذا النوع من النصوص تقتضي تجسيد الشخصية الروائية الأصلية والتماسك بها دون الحذف أو الإضافة حيث يوضّح استعراض المستويين اللفظي والمعنوي في نص الهدف أنّ المترجم اختار استراتيجية التكافؤ الواقعي الديناميكي لإيصال الرسالة المرجوة⁽⁴⁾⁽⁵⁾ وتنحلّ الكلمات والتعابير الأكثر تطابقاً بين البدائل المختلفة المتاحة في القواميس والمعاجم الإنجليزية كما يتضح ذلك من ترجمة (بنوع من المرارة وخيبة الأمل) إلى (in a bitter and disappointed way) أو (المحنة) إلى (mess) بدلاً من استخدام عبارات مسهبة وكلمات منمقة على غرار (with a sort of bitterness and disappointment) أو (the ordeal) كما ترجم (منهكة صامته شاردة الذهن) إلى (exhausted, silent, and distracted) و(تقدمه لهم ليأكلوه) إلى (give them to eat).⁽⁶⁾⁽⁷⁾

المثال السادس

نص المصدر	نص الهدف
"ينصت الحاج عزام بعناية وهو مطرق ويقطب ما بين حاجبيه الكثيفين ويزم شفتيه ويتطلع بعيداً	"Hagg Azzam listens carefully with his head lowered, his thick eye-brows knotted, his lips pursed, then trains his narrow, gray foxy eyes

1- Merriam-Webster Dictionary and Thesaurus: Merriam-Webster Inc.

2- Collins English Dictionary: HarperCollins.

(3) عمارة يعقوبيان: علاء الأسواني، ص/59-60.

4- Toward a Science of Translating: Eugene Nida.

5- A Textbook of Translation: Peter Newmark.

(6) المورد (قاموس عربي - إنكليزي): الدكتور روجي البعلبكي.

(7) المنجد في اللغة: لويس معلوف.

بعينه الثعلبيتين الرماديتين الضيقتين المحتقتين
دائماً قليلاً من أثر الحشيش وكأنه يرقب شيئاً في
الأفق ثم يتكلم أخيراً، صوته الأجش ونبرته
حاسمة وكلماته قليلة نادرة، لا يطيق الثرثرة أو
اللجاجة. " (2)

(always slightly red from the effects of
hashish) on the distance, as
though he were watching something on the
horizon. Finally he
speaks, his voice deep, its intonation decisive,
the words few and far
between. He cannot abide chatter or
disputatiousness." (1)

التكافؤ الواقعي الديناميكي على المستويين اللفظي والمعنوي:

الأصل	الترجمة	بدائل محتملة ⁽³⁾⁽⁴⁾
ينصت (بعناية)	listens (carefully)	hearkens, heeds (attentively)
مطرق	head lowered	still, quiet, calm
يقطب (حاجبيه)	knotted	frowns, knits (his eyebrows)
يزم شفثيه	his lips pursed	tightens, tucks (his lips)
يتطلع بعيداً	trains (on the distance)	(he) looks (faraway)
المحتقتين	red	turgid, swollen, puffy
يرقب	watching	observing
أجش	deep	hoarse, throaty, harsh
نبرته	intonation	(his) accent, tone, stress
الثرثرة أو اللجاجة	chatter or disputatiousness	babble, chaffer or insistence, argument ⁽⁵⁾⁽⁶⁾

الحاج عزام رجل محنك جرب تقلبات كثيرة في الحياة وقراءة لغة جسده تبين ذلك لأنه يصغي إلى الجميع متأملاً بعيداً بالعينين الثعلبيتين حتى يستخرج المطلوب و ثم يردّ بصوت أجش

1- The Yacoubian Building, Translated by Humphrey T. Davies, p/49.

(2) عمارة يعقوبيان: علاء الأسواني، ص/71.

3- Oxford English Dictionary: Oxford University Press.

4- Cambridge Dictionary: Cambridge University Press.

5- Merriam-Webster Dictionary and Thesaurus: Merriam-Webster Inc.

6- Collins English Dictionary: HarperCollins.

واختصار وكلمات حاسمة خالية من المبالغة أو الإطناب.⁽¹⁾ ويمكن القول أنّ المترجم نجح إلى حد كبير في إيجاد تكافؤ واقعي ديناميكي بين النصين الأصل والهدف علمًا أنّ الاقتباس دراسة نفسية تحليلية لإحدى الشخصيات المحورية في الرواية كما يتضح ذلك من حسن الاختيار على المستويين اللفظي المعنوي⁽²⁾(3) لأنّ ترجمة (ينصت بعناية) و(وهو مطرق) قد تكون (heeds attentively) و (and he is quiet) لكن (listens carefully) و (with his head lowered) تبدو الأكثر ارتباطاً وتلقائياً. وعلى نفس المنوال، فإنّ المترجم تمكن من الحفاظ على الطابع الاستعاري الأصلي أثناء نقل معاني كل من (بعينه الثعلبيتين الرماديتين الضيقتين) و(نبرته حاسمة) و(الثرثرة أو اللجاجة) إلى نص الهدف ويبين ذلك من (his narrow, gray foxy eyes)، (its intonation decisive) و (chatter or disputatiousness).⁽⁴⁾(5)

المثال السابع

نص المصدر	نص الهدف
<p>"أشبه بممثل هزلي بائس يستريح بين فقرتين .. وضع رأسه بين يديه وهو يشعر بتعاسة بالغة وأخذ أبسخرون المنفعل بالحدث الجلل والمتوتر ككلب محبوس يضرب الأرض بعكازه ويذرع الحجرة في كل اتجاه." (7)</p>	<p>"he looked very much like some wretched comic actor, resting between scenes. Overwhelmed by misery he put his head in his hands while Abaskharon, agitated by this momentous event and excited as a locked-up dog, started to strike the ground with his crutch and pace the room in every direction." (6)</p>

(1) عمارة يعقوبيان: علاء الأسواني، ص/71.

2- Toward a Science of Translating: Eugene Nida.

3- A Textbook of Translation: Peter Newmark.

(4) المورد (قاموس عربي - إنكليزي): الدكتور روجي البعلبكي.

(5) المنجد في اللغة: لويس معلوف.

6- The Yacoubian Building, Translated by Humphrey T. Davies, p/63.

(7) عمارة يعقوبيان: علاء الأسواني، ص/89.

التكافؤ الواقعي الديناميكي على المستويين اللفظي والمعنوي:

الأصل	الترجمة	بدائل محتملة ⁽¹⁾⁽²⁾
أشبهه	(he) looked very much like	more similar, more like
ممثل هزلي	comic actor	Comedian
بائس	wretched	abject, slavish, horrible, shocking
تعاسة بالغة	overwhelmed by misery	(extreme) suffering, distress
المنفعل	agitated	upset, nervous
الحدث الجلل	momentous event	important, serious (incident)
المتوتر	excited	tense, strained
محبوس	locked-up	detained, imprisoned
يذرع (الحجرة)	pace (the room)	walks back and forth (across the room) ⁽³⁾⁽⁴⁾

شخصية بطل الرواية (زكي الدسوقي) مجموعة من عجائب ومؤهلات نادرة حتى يستطيع التظاهر بالغباء والتجاهل من الأوضاع الصعبة المحيطة به بينما الناس الواقفين بجواره (دولت الدسوقي وأبسخرون) ينفعلون ويتوترون.⁽⁵⁾ وبالنسبة إلى الترجمة الإنجليزية، فإنّ المترجم تمكّن من إيصال أغلب العناصر الظرفية والدلالية في نص الهدف معتمداً على استراتيجية التكافؤ الواقعي الديناميكي والتماسك اللفظي المعنوي وحتى الإطناب⁽⁶⁾⁽⁷⁾. وعلى سبيل المثال، فإنّ (comedian) أيضاً يوصل رسالة مرجوة لكن ترجمة (ممثل هزلي) إلى (comic actor) تبدو الأكثر تناسباً مع السياق حيث أنّ الترجمة اللفظية للتراكيب مثل (يستريح بين فقرتين) و(يشعر بتعاسة بالغة) قد تكون (takes rest between two paragraphs) و(feels extreme distress)

1- Oxford English Dictionary: Oxford University Press.

2- Cambridge Dictionary: Cambridge University Press.

3- Merriam-Webster Dictionary and Thesaurus: Merriam-Webster Inc.

4- Collins English Dictionary: HarperCollins.

(5) عمارة يعقوبيان: علاء الأسواني، ص/89.

6- Toward a Science of Translating: Eugene Nida.

7- A Textbook of Translation: Peter Newmark.

أما (resting between scenes) و (overwhelmed by misery) الأكثر سلاسة، وحافظ على نفس الأسلوب مترجماً (المنفعل بالحدث الجلل) إلى (agitated by this momentous event) و (يضرب الأرض بعكازه) إلى (strike the ground with his crutch) و (يذرع الحجر في كل اتجاه) إلى (pace the room in every direction).⁽¹⁾⁽²⁾

المثال الثامن

نص المصدر	نص الهدف
"كان يتشاجر واقتدار وكأنه يتخذ إجراء روتينيا بسيطا أو يمارس لعبة يهواها: بدأ بضربة رأس محكمة لملاك ثم لكتين في بطنه وثالثة قوية ذات طنين أصابت أنفه فسال خيط من الدم على وجهه وحاول ملاك أن يقاوم فسدد لكمة رمزية خائبة إلى وجهه غريمه طاشت ولم تصبه." (4)	"He conducted his quarrels with ease and proficiency as though he were carrying out simple, routine procedures or practicing a sport of which he was fond. He started with a well-placed head butt at Malak, followed by two punches to the stomach and a third, powerful and audible, that struck his nose. A thread of blood flowed down Malak's face and he tried to resist by aiming a useless, symbolic punch at his opponent, but it missed." ⁽³⁾

التكافؤ الواقعي الديناميكي على المستويين اللفظي والمعنوي:

الأصل	الترجمة	بدائل محتملة ⁽⁵⁾⁽⁶⁾
يتشاجر	(he) conducts his quarrels	(he) quarrels, fights, brawls
اقتدار	ease and proficiency	ability, capability, power
يهواها	(he was) fond	(he) likes, fancied

(1) المورد (قاموس عربي - إنكليزي): الدكتور روجي البعلبكي.

(2) المنجد في اللغة: لويس معلوف.

3- The Yacoubian Building, Translated by Humphrey T. Davies, p/72.

(4) عمارة يعقوبيان: علاء الأسواني، ص/102.

5- Oxford English Dictionary: Oxford University Press.

6- Cambridge Dictionary: Cambridge University Press.

(an) accurate blow to the head	well-placed head butt	ضربة رأس محكمة
resonant, resounding, echoing	audible	ذات طنين
(a) string of the blood	a thread of blood	خيوط من الدم
(he) aimed (at), delivered (to)	(by) aiming	فسدد
(a) symbolic, futile punch	(a) useless, symbolic punch	لكمة رمزية خائبة
(it) failed ⁽²⁾⁽¹⁾	(it) missed	طاشت

يشارك علي السواق في المشاجرات تلقائياً ويعتبرها لعبة فضرب ملاك ضرباً شديداً بينما حاول ملاك الدفاع عن نفسه مستخدماً لكلمات خاطئة هادفة إلى وجه المخاصم لكنها لم تصبه إطلاقاً.⁽³⁾ وعلى ما يبدو، فإن المترجم اعتمد على استراتيجية التكافؤ الواقعي الديناميكي أثناء الترجمة لأن نص المصدر مأخوذ من مشهد هزلي فكاهي يتطلب الحفاظ على نفس الرسالة إلى نص الهدف بأكملها دون الحذف أو الإضافة⁽⁴⁾⁽⁵⁾ كما نجح في إيجاد تكافؤ ديناميكي أثناء ترجمة كل من (بممارسة لعبة يهواها) إلى (practicing a sport of which he was fond) و(ضربة رأس محكمة) إلى (a well-placed head butt) و(قوية ذات طنين) إلى (powerful and audible) و(أصابت أنفه) إلى (that struck his nose) و(لكمة رمزية خائبة) إلى (a useless, symbolic punch) بالرغم من وفرة البدائل الأخرى المشار إليها أعلاه في الجدول.⁽⁶⁾⁽⁷⁾

1- Merriam-Webster Dictionary and Thesaurus: Merriam-Webster Inc.

2- Collins English Dictionary: HarperCollins.

(3) عمارة يعقوبيان: علاء الأسواني، ص/102.

4- Toward a Science of Translating: Eugene Nida.

5- A Textbook of Translation: Peter Newmark.

(6) المورد (قاموس عربي - إنكليزي): الدكتور روجي البعلبكي.

(7) المنجد في اللغة: لويس معلوف.

المثال التاسع

نص المصدر	نص الهدف
<p>"انضم كمال الفولي إلى كافة تنظيمات السلطة بالترتيب: هيئة التحرير والاتحاد القومي ثم الاتحاد الاشتراكي والتنظيم الطليعي وبعد ذلك منبر الوسط وحزب مصر وأخيرا الحزب القومي، وخلال كل هذه التحولات كان دائما أشد المتحمسين لمبادئ الحزب الحكومة وأعلام صوتا، في العهد الناصري ألقى محاضرات وكتب مؤلفات في حتمية التحول الاشتراكي وضرورته التاريخية." (2)</p>	<p>"Kamal el Fouli became a member of each of the regime's political structures in succession—the Liberation Organization and the National Union, followed by the Socialist Union and the Vanguard Organization, then the Center Platform, the Egypt Party, and, finally, the Patriotic Party. Throughout these shifts, he was always the most enthusiastic and loudest voice in support of the principles of the governing party. During Nasser's era he gave lectures and wrote works on the necessity for and historical inevitability of the socialist transformation." (1)</p>

التكافؤ الواقعي الديناميكي على المستويين اللفظي والمعنوي:

بدائل محتملة ⁽³⁾⁽⁴⁾	الترجمة	الأصل
joined	became a member	انضم
reigning organizations	regime's political structures	تنظيمات السلطة
the national party	the patriotic party	الحزب القومي
alterations, diversions	shifts	التحولات
inevitability, unavoidable	necessity	حتمية
socialist conversion	socialist transformation	التحول الاشتراكي
(its) historical necessity ⁽⁵⁾⁽⁶⁾	historical inevitability	ضرورته التاريخية

1- The Yacoubian Building, Translated by Humphrey T. Davies, p/80.

(2) عمارة يعقوبيان: علاء الأسواني، ص/114-115.

3- Oxford English Dictionary: Oxford University Press.

4- Cambridge Dictionary: Cambridge University Press.

5- Merriam-Webster Dictionary and Thesaurus: Merriam-Webster Inc.

6- Collins English Dictionary: HarperCollins.

يغير الاستغلالي موقفه مراراً وتكراراً من أجل تحقيق المصالح الشخصية وكمال الفولي أحد السياسيين المصريين الذي لم يفوت أبداً أي فرصة للانضمام إلى الحزب الحاكم في البلاد مهما كانت نظريته السياسية.⁽¹⁾ ونظراً إلى طبيعة نص المصدر، فهناك ضرورة تبني استراتيجية شاملة متعددة الأبعاد لإيصال الرسالة المرجوة بأكملها إلى نص الهدف ولا شك أن المترجم نجح في إيجاد تكافؤ واقعي ديناميكي على المستويين اللفظي والمعنوي وذلك بسبب اختيار الكلمات والتعابير الأكثر تطابقاً بين البدائل المتنوعة المحتملة⁽²⁾⁽³⁾. ويتضح ذلك من ترجمة (تنظيمات السلطة) إلى (regime's political structures) التي قد تكون (authority's organizations) وكذلك حوّل (خلال كل هذه التحولات) إلى (throughout these shifts) و(أعلاهم صوتاً) إلى (loudest voice) بدلاً من التراكيب الغامضة مثل (during all these diversions) و(loudest of them by voice).⁽⁴⁾⁽⁵⁾

المثال العاشر

نص المصدر	نص الهدف
<p>"ينطقونها بزهو وعدم اكتراث (وكأنهم يقولون .. نعم .. نحن على القمة كما ترى) ولا يعرف أحد سر الهالة التي أحاطت بهذه الكلية، ربما لأنها أنشئت وحدها بعد بقية الكليات بسنوات طويلة مما أعطها طابعاً خاصاً، أو لأن الحكومة أقامتها خصيصاً - كما يقال - حتى تلتحق بما ابنة الزعيم جمال عبدالناصر." ⁽⁷⁾</p>	<p>"reply ... in a complacent, confident, and nonchalant way (as though saying, "Yes indeed. We are, as you can see, the tops."). No one knows the reasons behind this mystique that surrounds the faculty. It may be because it was created separately, many years after the other faculties, that it acquired a special cachet, or because the government established it specifically—or so they say—so</p>

(1) عمارة يعقوبيان: علاء الأسواني، ص/114-115.

2- Toward a Science of Translating: Eugene Nida.

3- A Textbook of Translation: Peter Newmark.

(4) المورد (قاموس عربي - إنكليزي): الدكتور روجي البعلبكي.

(5) المنجد في اللغة: لويس معلوف.

(7) عمارة يعقوبيان: علاء الأسواني، ص/126.

that the daughter of the Leader, Gamal Abd el Nasser, could go to it.”⁽¹⁾

التكافؤ الواقعي الديناميكي على المستويين اللفظي والمعنوي:

الأصل	الترجمة	بدائل محتملة ⁽³⁾⁽⁴⁾
ينطقونها	reply	(they) speak about (it)
بزهو	(in a) complacent, confident	(with a) pride, arrogance, vanity
عدم اكتراث	nonchalant	indifference, apathy, carelessness
نحن على القمة	(we are) the tops	(we are) on the top
سر الهالة	reasons behind this mystique	secret of the halo, aura
أنشئت وحدها	(was) created separately	(was) constructed alone
الكلديات	faculties	(the) colleges
أعطائها طابعا خاصا	(it) acquired a special cachet	gave it (a) particular feature, prestige
كما يقال	or so they say	as it is said
تلتحق بها	go to it	(she) joins (it) ⁽⁵⁾⁽⁶⁾

تُعتبر كلية الاقتصاد والعلوم السياسية بجامعة القاهرة إحدى أفضل المعاهد التعليمية في مصر التي تخرج منها عدد كبير من السياسيين ويُقال أنّ الكلية أنشئت في عام 1959م وحتى ابنة الرئيس جمال عبدالناصر التحقت بها.⁽⁷⁾ وبالنسبة للاستراتيجية المتبعة من قبل المترجم، فإنّ الاقتباس المذكور يحكي حقبة زمنية من تاريخ مصر الجديد ومكانة الكلية المشار إليها لدى النخبة المصرية لذا فضلّ التكافؤ الواقعي الديناميكي لإيصال المعلومات الصحيحة متعددة

1- The Yacoubian Building, Translated by Humphrey T. Davies, p/88.

3- Oxford English Dictionary: Oxford University Press.

4- Cambridge Dictionary: Cambridge University Press.

5- Merriam-Webster Dictionary and Thesaurus: Merriam-Webster Inc.

6- Collins English Dictionary: HarperCollins.

(7) عمارة يعقوبيان: علاء الأسواني، ص/126.

الجوانب إلى نص الهدف⁽¹⁾⁽²⁾ كما يمكن ترجمة (زهو وعدم اكتراث) إلى (pride and indifference) لكن (complacent, confident and nonchalant) تظهر أقرب للسياق الأصلي وكذلك توجد بدائل مختلفة مذكورة أعلاه للترجمة عن كل من (سر الهالة) و(طابعا خاصا) و(أقامتها خصيصا) و(حتى تلتحق بها) لكن (reasons behind this mystique)، و(a special cachet)، (established it specifically) و(so that could go to it) تبدو الخيارات الأفضل.⁽³⁾⁽⁴⁾

المثال الحادي عشر

نص المصدر	نص الهدف
<p>"عقب الصلاة اندفع الطلاب لمصافحة الشيخ ثم افترشوا صحن المسجد في مجموعات رباعية يتعارفون ويرتلون القرآن ويتدارسونه، ومن خلف المنبر دلف الشيخ شاكر عبر باب صغير واطىء إلى مكتبه الممتلئ على آخره بطلاب يريدون مقابلته لأسباب مختلفة." (6)</p>	<p>"Following the prayer, the students pushed forward to shake the sheikh's hand. Then they spread themselves out over the courtyard of the mosque in groups of four, introducing themselves to one another, chanting from and helping one another with their study of the Qur'an. Behind the pulpit Sheikh Shakir made his way through a small, low door to his office, which was filled to capacity with students who wanted to meet with him for various reasons." (5)</p>

1- Toward a Science of Translating: Eugene Nida.

2- A Textbook of Translation: Peter Newmark.

(3) المورد (قاموس عربي - إنكليزي): الدكتور روجي البعلبكي.

(4) المنجد في اللغة: لويس معلوف.

5- The Yacoubian Building, Translated by Humphrey T. Davies, p/98.

(6) عمارة يعقوبيان: علاء الأسواني، ص/138.

التكافؤ الواقعي الديناميكي على المستويين اللفظي والمعنوي:

الأصل	الترجمة	بدائل محتملة ⁽¹⁾⁽²⁾
اندفع	pushed forward	rushed, sped off, advanced, moved fast
مصافحة	shake the (sheikh's) hands	handshake (with)
افترشوا	spread themselves (out over)	(the) spread (out)
يتعارفون	introducing themselves to one another	(becoming) acquainted (with each other)
يرتلون القرآن	chanting (from)	reciting the Qur'an
يتدارسون	helping one another with their study (of the Qur'an)	teaching (each other), exchanging views (about)
المنبر	Pulpit	rostrum
دلف	made his way	toddled, strolled, proceeded
واطئ	Low	short ⁽³⁾⁽⁴⁾

يُبدى العديد من طلاب الجامعة احتراماً بالغاً للشيخ شاعر حتى يعتبرون مصافحة الشيخ باعثاً على الفخر والاعتزاز.⁽⁵⁾ ونظراً إلى المضمون، فإنّ الترجمة إلى لغة الهدف تقتضي مراعاة مكونات متعددة منها حماسة الطلاب ومكانة المعلم ودور رجل الدين في المجتمع الإسلامي المصري لذا فاختار المترجم استراتيجيّة التكافؤ الواقعي الديناميكي بالإضافة إلى الاستفادة من كلمات وتعابير الأكثر تطابقاً في لغة الهدف⁽⁶⁾⁽⁷⁾ ويتضح ذلك من ترجمة (مصافحة الشيخ) إلى (shake sheikh's hands) و(يتعارفون) إلى (introducing themselves to one another) و(افترشوا صحن المسجد) إلى (they spread themselves out over the courtyard of the mosque)

1- Oxford English Dictionary: Oxford University Press.

2- Cambridge Dictionary: Cambridge University Press.

3- Merriam-Webster Dictionary and Thesaurus: Merriam-Webster Inc.

4- Collins English Dictionary: HarperCollins.

(5) عمارة يعقوبيان: علاء الأسواني، ص/138.

6- Toward a Science of Translating: Eugene Nida.

7- A Textbook of Translation: Peter Newmark.

و(يتدارسون) إلى (helping one another with their study) و(مكتبه الممتلئ على آخره) إلى
(his office, which was filled to capacity).⁽¹⁾⁽²⁾

المثال الثاني عشر

نص المصدر	نص الهدف
"الحوائط المطلية باللون الأبيض الشاهق علقت عليها لوحات أصلية لفنانين كبار والإضاءة هادئة تنبعث من مصابيح جانبية أنيقة والمناضد المغطاة بمفارش بيضاء ناصعة، اصطفت عليها الأطباق والفوط المطوية والملاعق والسكاكين وكنوس زجاجية من كافة الأحجام على الطريقة الفرنسية." ⁽⁴⁾	"from the brightly painted white walls hung with original works by great artists, the quiet lighting emanating from elegant wall lamps, the tables covered with gleaming white cloths on which plates, folded napkins, spoons, knives, and glasses of various sizes are set out in the French manner." ⁽³⁾

التكافؤ الواقعي الديناميكي على المستويين اللفظي والمعنوي:

بدائل محتملة ⁽⁵⁾⁽⁶⁾	الترجمة	الأصل
(the) coated walls	the painted (walls)	الحوائط المطلية
(with the) highly white color	brightly (painted) white (walls)	باللون الأبيض الشاهق
hung (on them)	hung with	علقت عليها
original, genuine, authentic (paintings)	original works	لوحات أصلية
(the) tranquil, serene (lighting)	the quiet lighting	الإضاءة هادئة
emerging, stemming (from)	emanating (from)	تنبعث من
elegant, stylish (table-lamps)	elegant wall lamps	مصابيح جانبية أنيقة
pure white tablecloths	gleaming white cloths	مفارش بيضاء ناصعة

(1) المورد (قاموس عربي - إنكليزي): الدكتور روجي البعلبكي.

(2) المنجد في اللغة: لويس معلوف.

3- The Yacoubian Building, Translated by Humphrey T. Davies, p/107.

(4) عمارة يعقوبيان: علاء الأسواني، ص/149.

5- Oxford English Dictionary: Oxford University Press.

6- Cambridge Dictionary: Cambridge University Press.

glass-cups	glasses	كفوس زجاجية
(of) all sizes ⁽²⁾⁽¹⁾	(of) various sizes	من كافة الأحجام

يُعدّ التصميم الداخلي للمكاتب والعمارات مظهر من مظاهر الذوق الشخصي وكل من حوائط واللوحات المعلقة عليها والمصاييح والأثاث وأدوات الطعام الفاخرة المتواجدة في مقهى مكسيم تدلّ على حس جمال صاحبة المقهى الفرنسية (مدام كريستين) وهي رمز من التقارب الثقافي الفرنسي المصري،⁽³⁾ فتمكّن المترجم من إيصال الرسالة المرجوة في نص الهدف متسخدمًا استراتيجية التكافؤ الواقعي الديناميكي والظرفي البعدي بالإضافة إلى التحويلات الدلالية آخذاً في الحسبان حتى المعاني الضمنية⁽⁴⁾⁽⁵⁾ كما قد استطاع أن يترجم (الحوائط المطلية باللون الأبيض الشاهق) إلى (the walls coated with highly white color) لكنه بسّطها إلى (the brightly painted white walls) وفضّل (original works) على (genuine paintings) للترجمة عن (لوحات أصلية) حيث أظهر نفس البراعة والدقة والإبداع في اختيار التعابير الأنسب أثناء ترجمة (مصاييح جانبية أنيقة) إلى (elegant wall lamps) و(اصطفت عليها) إلى (on which are set out) و(الفوط المطوية) إلى (folded napkins).⁽⁶⁾⁽⁷⁾

المثال الثالث عشر

نص المصدر	نص الهدف
"انتهى إلى الأبد ذلك التضاؤل والرهبنة والانكسار أمام السكان، انه الآن يواجههم معتدا بنفسه، لم يعد يعبا بهم ولا يمكن أن يتحمل منهم أقل توبيخ أو إهانة ولم	"Gone forever are the old cringing timidity and meekness before the residents. Now he faces them with self-confidence. He no longer cares a hoot for

1- Merriam-Webster Dictionary and Thesaurus: Merriam-Webster Inc.

2- Collins English Dictionary: HarperCollins.

(3) عمارة يعقوبيان: علاء الأسواني، ص/149.

4- Toward a Science of Translating: Eugene Nida.

5- A Textbook of Translation: Peter Newmark.

(6) المورد (قاموس عربي - إنكليزي): الدكتور روجي البعلبكي.

(7) المنجد في اللغة: لويس معلوف.

تعد تهمه تلك الأوراق المالية الصغيرة التي يمنحونها إياه
فيديخرها لشراء حاجاته الجديدة." (2)

what they think, and he won't put up with the
least reproach or slight
from them. He's no longer interested in those
small banknotes that
they used to give him and which he used to
save in order to buy his new
things." (1)

التكافؤ الواقعي الديناميكي على المستويين اللفظي والمعنوي:

الأصل	الترجمة	بدائل محتملة ⁽³⁾⁽⁴⁾
انتهى إلى الأبد	gone forever	(have) ended permanently
ذلك التضائل	old cringing	(that) blench, recoil
الرهبية	timidity	awe, fear, fright, horror
الانكسار	meekness	defeat, rout, debacle
معتدا بنفسه	self-confidence	self-confident, self-conceited
يعبا بهم	cares a hoot for what they think	cares (for), pays attention (to)
يتحمل منهم	put up with	bears, allows (them)
أقل توبيخ أو إهانة	least reproach or slight	smallest, slightest (scolding or insult)
يمنحونها إياه	(they) used to give him	(that they) give to him
حاجاته الجديدة	(his) new things	(his) new needs, necessities ⁽⁵⁾⁽⁶⁾

يواجه طه الشاذلي الآن سكان عمارة يعقوبيان بالجرأة والوقار والثقة والكرامة لأنّ التعلّم من
التجارب المؤلمة القاسية جزء لا يتجزأ من الحياة البشرية ولها تداعيات عميقة على شخصية
وتصرف الإنسان.⁽⁷⁾ وعلى ما يبدو فإنّ المترجم اكتفى على استراتيجية التكافؤ الواقعي

1- The Yacoubian Building, Translated by Humphrey T. Davies, p/115.

(2) عمارة يعقوبيان: علاء الأسواني، ص/161.

3- Oxford English Dictionary: Oxford University Press.

4- Cambridge Dictionary: Cambridge University Press.

5- Merriam-Webster Dictionary and Thesaurus: Merriam-Webster Inc.

6- Collins English Dictionary: HarperCollins.

(7) عمارة يعقوبيان: علاء الأسواني، ص/161.

الديناميكي لإيصال الرسالة المرجوة متعددة الأبعاد وذلك معتمداً على البدائل اللغوية الأكثر تناسباً من لغة الهدف وحتى الإطناب في بعض الأماكن⁽¹⁾⁽²⁾، الأمر الذي يتضح من ترجمة (انتهى إلى الأبد) إلى (gone forever are) بدلاً من (have ended permanently) أو (التضاؤل والرهبنة والانكسار) إلى (old cringing timidity and meekness) متجنباً تراكيب كثيرة الاستعمال مثل (meagerness, awe and defeat) كما نصح نفس المنهج أثناء ترجمة (معتدا بنفسه) إلى (with self-confidence) و(أقل توييح أو إهانة) إلى (least reproach or slight) و(لم يعد يعبا بهم) إلى (he no longer cares a hoot for what they think).⁽³⁾⁽⁴⁾

المثال الرابع عشر

نص المصدر	نص الهدف
<p>"انه الآن حضرة النائب المحترم .. يتمتع بحصانة قضائية تمنع أية جهة من التعرض له بغير موافقة المجلس، من الآن فصاعداً سوف تظهر صورته في الصحف والتلفزيون وكل يوم يجتمع بالوزراء ويصافحهم ندا لندا".⁽⁶⁾</p>	<p>"Now he was the Honorable Member, enjoying legal immunity, which prevented anyone from taking action against him without the Assembly's permission. From now on his picture would appear in the press and on television and he would meet every day with the ministers and shake their hands, equal to equal."⁽⁵⁾</p>

التكافؤ الواقعي الديناميكي على المستويين اللفظي والمعنوي:

الأصل	الترجمة	بدائل محتملة ⁽⁷⁾⁽⁸⁾
حضرة النائب المحترم	the honorable member	excellency the respectable legislator

1- Toward a Science of Translating: Eugene Nida.

2- A Textbook of Translation: Peter Newmark.

(3) المورد (قاموس عربي - إنكليزي): الدكتور روجي البعلبكي.

(4) المنجد في اللغة: لويس معلوف.

5- The Yacoubian Building, Translated by Humphrey T. Davies, p/124.

(6) عمارة يعقوبيان: علاء الأسواني، ص/173.

7- Oxford English Dictionary: Oxford University Press.

8- Cambridge Dictionary: Cambridge University Press.

judicial immunity	legal immunity	حصانة قضائية
prevents any authority	prevented anyone	تمنع أية جهة
(from) challenging, assaulting (him)	from taking action against him	من التعرض له
approval of the council	assembly's permission	موافقة المجلس
the newspapers	the press	الصحف
shakes hands with	shake their hands	يصافحهم
calling equally, at the similar level ⁽²⁾⁽¹⁾	equal to equal	ندا لندا

أصبح الحاج عزام عضواً ونائباً في البرلمان المصري ويتفاخر بهذا الرقي الاجتماعي المفاجئ ويشعر بالبهجة والسرور تجاه الوضع الجديد في المجتمع الذي يتميز بالحصانة والقوة والعلاقات الودية مع الشخصيات المهمة والتغطية الإعلامية الواسعة⁽³⁾ حيث تبني المترجم استراتيجية التكافؤ الواقعي الديناميكي بغية ترسيم صورة شاملة متماسكة عن التحوّل الاجتماعي والاقتصادي والفكري والعقلي المشار إليه لأنه فضلّ التعابير الأكثر تطابقاً على الكلمات والجمل المبتورة⁽⁴⁾⁽⁵⁾ كما يبين ذلك من ترجمة (حضرة النائب المحترم) إلى (Honorable Member) بالرغم من إمكانية إطنابها إلى (excellency the respectable legislator) وكذلك ترجم (يتمتع بحصانة قضائية) إلى (enjoying legal immunity) بدلاً من (enjoys judicial immunity) وينطبق التكافؤ الواقعي المشابه على ترجمة كل من (من الآن فصاعداً) إلى (From now on) و (كل يوم يجتمع بالوزراء) إلى (would meet every day with the ministers) و (يصافحهم ندا لندا) إلى (shake their hands, equal to equal).⁽⁶⁾⁽⁷⁾

1- Merriam-Webster Dictionary and Thesaurus: Merriam-Webster Inc.

2- Collins English Dictionary: HarperCollins.

(3) عمارة يعقوبيان: علاء الأسواني، ص/173.

4- Toward a Science of Translating: Eugene Nida.

5- A Textbook of Translation: Peter Newmark.

(6) المورد (قاموس عربي - إنكليزي): الدكتور روجي البعلبكي.

(7) المنجد في اللغة: لويس معلوف.

المثال الخامس عشر

نص المصدر

"انه وحيد وبعيد وهي في هذه المدينة الكبيرة الباردة الكريهة التي لا تعرف فيها أحدا، تعيش وحدها في شقة شاسعة لا تملك أي شيء فيها، تختبئ من الناس وكأنها سارقة ... وهو لا يريد لها أن تسافر إلى تامر وعندما تتحدث عنه يتكدر وجهه وكأنه يغار، وهي في كل لحظة تشتاق إلى ابنها، تمنى أن تراه الآن وتحتضنه بقوة وتشم رائحته وتمس على شعره الأسود الناعم." (2)

نص الهدف

He's on his own and far away and she's in this large, cold, detestable city where she knows no one, living on her own in a large apartment in which she owns nothing, hiding from people like a thief ... He doesn't want her to go to Tamir, and when she speaks to him about it, his face darkens and he appears jealous, while she longs for her son at every second and wants to see him now and hug him hard and smell his smell and stroke his smooth, black hair." (1)

التكافؤ الواقعي الديناميكي على المستويين اللفظي والمعنوي:

بدائل محتملة: (3)(4)	الترجمة	الأصل
alone, unaccompanied	on his own	وحيد
the indifferent (and hateful, repulsive)	cold, detestable	الباردة الكريهة
(she) does not know anybody	she knows no one	لا تعرف فيها أحدا
(she) lives alone	living on her own	تعيش وحدها
vast, huge, enormous	large	شاسعة
(she) talks about him	she speaks to him about it	تتحدث عنه
(his face becomes) annoyed, disturbed	his face darkens	يتكدر وجهه
as he is jealous (of)	he appears jealous	كأنه يغار
(she) caresses his soft black hair (5)(6)	stroke his smooth, black hair	تمس على شعره الأسود الناعم

1- The Yacoubian Building, Translated by Humphrey T. Davies, p/128-129.

(2) عمارة يعقوبيان: علاء الأسواني، ص/179.

3- Oxford English Dictionary: Oxford University Press.

4- Cambridge Dictionary: Cambridge University Press.

5- Merriam-Webster Dictionary and Thesaurus: Merriam-Webster Inc.

6- Collins English Dictionary: HarperCollins.

صارت سعاد جابر قلقة من الابن الصغير الوحيد اضطر إلى ترك الأم إثر زواجها مع الحاج عزام حتى بدأت تكره الحياة الجديدة وسط جدران الشقة الواسعة متعبة من الشوق ومختبئة عن عيون الناس كأنها سارقة⁽¹⁾ بينما مقارنة بين النصين الأصل والهدف يوضح أنّ المترجم تبني استراتيجية التكافؤ الواقعي الديناميكي على المستويين اللفظي والمعنوي على حد سواء⁽²⁾⁽³⁾. ونظراً إلى البدائل المحتملة المتاحة في مختلف القواميس والمعاجم، فإنّ ترجمة (انه وحيد وبعيد) قد تكون (He is alone and far) و(يتكدر وجهه) قد تصبح (his face becomes disturbed) لكن (He's on his own and far away) و(his face darkens) تعطي طابعاً أدبياً للنص الهدفي كما تمكن المترجم من استمرار التكافؤ متعدد الأبعاد أيضاً في ترجمة (في كل لحظة تشتاق إلى) و(تملس على شعره الأسود الناعم) إلى (longs for at every second) و(stroke his smooth, black hair).⁽⁴⁾⁽⁵⁾

المثال السادس عشر

نص الهدف

“another smell, coarse and ancient, that reminded her of the one that used to fill her nostrils when she was small and would hide in her mother's old wooden clothes chest. She thought too that she felt some affection for him because he was well mannered and treated her with a certain délicatesse, and that he was indeed to be pitied, living alone at his age without wife or children.”⁽⁶⁾

نص المصدر

"رائحة أخرى خشنة وعتيقة تذكرها بتلك الرائحة التي كانت تملأ أنفها وهي صغيرة عندما تختبئ في دولا ب ملابس أمها الخشبي القديم وفكرت أيضاً أنها تشعر بعطف ناحيته لأنه رجل مهذب ويعاملها برقة وأنه فعلاً مسكين لأنه يعيش في مثل هذه السن وحده تماماً بلا زوجة ولا أولاد." ⁽⁷⁾

(1) عمارة يعقوبيان: علاء الأسواني، ص/179.

2- Toward a Science of Translating: Eugene Nida.

3- A Textbook of Translation: Peter Newmark.

(4) المورد (قاموس عربي - إنكليزي): الدكتور روجي البعلبكي.

(5) المنجد في اللغة: لويس معلوف.

6- The Yacoubian Building, Translated by Humphrey T. Davies, p/135-136.

(7) عمارة يعقوبيان: علاء الأسواني، ص/189.

التكافؤ الواقعي الديناميكي على المستويين اللفظي والمعنوي:

الأصل	الترجمة	بدائل محتملة ⁽¹⁾⁽²⁾
رائحة أخرى خشنة وعتيقة	(another) smell, coarse and ancient	(another) indelicate and old smell
أنفها	(her) nostrils	(her) nose
دولاب ملابس	clothes chest	wardrobe
فكرت أيضا أنها تشعر	(she) felt	(she) also thought as she feels
عطف	affection	sympathy, pity, compassion
رجل مهذب	well mannered	(a) cultured, refined (man)
برقة	delicatesse	(with) delicacy, gentleness, tenderness
مسكين	to be pitied	indigent, miserable, pitiable
وحده تماما	alone	all alone ⁽³⁾⁽⁴⁾

تنبعث رائحة مألوفة من ملابس زكي الدسوقي التي تذكر بثينة أيام طفولتها ولحظات اللعب في دولاب الملابس الخشبي العتيق المتواجد لدى أمها حتى تشعر بحنان وعطف تجاه العجوز الطيب المهذب الذي يتعامل معها دائماً بالشفقة والبرقة.⁽⁵⁾ وبالنسبة للترجمة الإنجليزية للاقتباس المذكور، فإن المترجم اعتمد تماماً على استراتيجية التكافؤ الواقعي الديناميكي في نص الهدف ونجح في إيجاد ترابط بين النصين الأصل والهدف كما ترجم (رائحة أخرى خشنة وعتيقة) إلى (another smell, coarse and ancient) متجنباً البديل الآخر (another indelicate and old smell) واستطاع أن يترجم (كانت تملأ أنفها) (used to fill her nose) لكنه استخدم (her nostrils).⁽⁶⁾⁽⁷⁾ وعلاوة على ذلك، فإن ترجمة (دولاب ملابس الخشبي القديم) إلى (old

1- Oxford English Dictionary: Oxford University Press.

2- Cambridge Dictionary: Cambridge University Press.

3- Merriam-Webster Dictionary and Thesaurus: Merriam-Webster Inc.

4- Collins English Dictionary: HarperCollins.

(5) عمارة يعقوبيان: علاء الأسواني، ص/189.

6- Toward a Science of Translating: Eugene Nida.

7- A Textbook of Translation: Peter Newmark.

إلى (wooden clothes chest) و(رجل مهذب) إلى (well mannered) و(يعاملها برقة) إلى (treated her with a certain délicatesse) بدلاً من البدائل المحتملة المشار إليها أعلاه تدل على نجاح المترجم في اختيار التعابير والتراكيب المناسبة والمتطابقة.⁽¹⁾⁽²⁾

المثال السابع عشر

نص المصدر	نص الهدف
"منذ الصباح الباكر بدأ احتجاج الطلاب في معظم الكليات، عطلوا الدراسة وأغلقوا المدرجات ثم أخذوا يتحركون بأعداد كبيرة وهم يهتفون ويحملون لافتات تندد بحرب الخليج .. وعندما أذن لصلاة الظهر اصطف نحو خمسة آلاف طالب وطالبة لأداء الصلاة في الساحة المواجهة لقاعة الاحتفالات." (4)	"The student protests had been going on in most faculties since early morning. They interrupted studies, closed the lecture halls, and then started moving around in large numbers shouting and carrying banners condemning the war in the Gulf. When the call to the noon prayer sounded, about five thousand male and female students lined up to perform the prayer in the forecourt in front of the auditorium." (3)

التكافؤ الواقعي الديناميكي على المستويين اللفظي والمعنوي:

الأصل	الترجمة	بدائل محتملة: ⁽⁵⁾⁽⁶⁾
بدأ احتجاج الطلاب	the student protests had been going on	protest of the students had begun
عطلوا الدراسة	(they) interrupted studies	disrupted the study
المدرجات	lecture halls	the amphitheatres, halls
يهتفون	Shouting	yelling, cheering
أذن لصلاة الظهر	call to the noon prayer sounded	(was) called to the noon prayer

(1) المورد (قاموس عربي - إنكليزي): الدكتور روجي البعلبكي.

(2) المنجد في اللغة: لويس معلوف.

3- The Yacoubian Building, Translated by Humphrey T. Davies, p/140.

(4) عمارة يعقوبيان: علاء الأسواني، ص/196-197.

5- Oxford English Dictionary: Oxford University Press.

6- Cambridge Dictionary: Cambridge University Press.

formed rows	lined up	اصطف
for performing the prayer	to perform the prayer	لأداء الصلاة
the yard facing, opposite (to)	the forecourt	الساحة المواجهة
ceremonial hall ⁽²⁾⁽¹⁾	the auditorium	قاعة الاحتفالات

يلمّح الكاتب إلى المظاهرات الطلابية المنددة بحرب الخليج الثانية التي كانت تتميز بحماسة بالغة واندفاع استثنائي ولاسيما مشاركة عدد كبير من الطلاب والطالبات ومؤيدي الأحزاب الإسلامية⁽³⁾ حيث أن الاستراتيجية المتبعة من المترجم تطابق مقتضى الحال إلى حد ملحوظ لأنّ استخدام التحولات الدلالية على المستويين اللفظي والمعنوي أدّى إلى فهم نية الكاتب الأصل المنتمي إلى ثقافة مختلفة وإيصال الرسالة المرجوة والمعاني الضمنية أيضاً في نص الهدف⁽⁴⁾⁽⁵⁾ كما يتّضح ذلك من ترجمة (منذ الصباح الباكر) إلى (since early morning) و(في معظم الكليات) إلى (in most faculties) و(عطّلوا الدراسة) إلى (they interrupted studies) و(أغلقوا المدرجات) إلى (closed the lecture halls) و(اصطف) إلى (lined up) و(قاعة الاحتفالات) إلى (auditorium) التي كلها تظهر أنّ المترجم حاول قدر المستطاع تفادي الكلمات الأقل تناسباً مع نص المصدر.⁽⁶⁾⁽⁷⁾

المثال الثامن عشر

نص المصدر	نص الهدف
"مشروع كبير يتعب ويشقى فيه ويصرف ملايين ثم يأتي الكبير ويأخذ ربع الأرباح على الجاهز !!.. افتراء"	"There he was, exhausting himself and slaving over and spending millions on big

1- Merriam-Webster Dictionary and Thesaurus: Merriam-Webster Inc.

2- Collins English Dictionary: HarperCollins.

(3) عمارة يعقوبيان: علاء الأسواني، ص/196-197.

4- Toward a Science of Translating: Eugene Nida.

5- A Textbook of Translation: Peter Newmark.

(6) المورد (قاموس عربي - إنكليزي): الدكتور روجي البعلبكي.

(7) المنجد في اللغة: لويس معلوف.

وبلطجة .. هكذا قال لنفسه في حنق وقرر في نفسه أن يسعى لإيجاد حلا يمنع هذا الظلم، كانت السيارة تشق طريقها إلى بيته في المهندسين." (2)

profits and along comes the Big Man and expects a quarter of the profits on a plate? Foul play and thuggery, he told himself rancorously, making up his mind that he'd do his best to find a solution that would put an end to this injustice. The car was making its way back to his home in El Mohandiseen." (1)

التكافؤ الواقعي الديناميكي على المستويين اللفظي والمعنوي:

الأصل	الترجمة	بدائل محتملة ⁽³⁾⁽⁴⁾
مشروع كبير	big profits	(a) big project
يتعب	Exhausting	(he) tires, exhausts, toils, fatigues
يشقى فيه	slaving over	(becomes) wretched, miserable (in it)
ثم يأتي	along comes	then comes
يأخذ ربع الأرباح	expects a quarter of the profits	takes quarter of the profit
على الجاهز	on a plate	ready, prepared
افتراء وبلطجة	foul play and thuggery	falsehood and bullying
في حنق	rancorously	(in) fury, wrath, rage, exasperation
قرر في نفسه	making up his mind	(has) decided himself
يمنع هذا الظلم	(that) would put an end to this injustice	stops this injustice ⁽⁵⁾⁽⁶⁾

بذل الحاج العزام النائب البرلماني المنتخب حديثاً جهوداً خارقة للحصول على مشروع تصنيع السيارات بالتعاون مع شركة يابانية مستثمراً ملايين الجنيهات لكن كمال الفولي والرجل الكبير يطلبان نصيباً في الصفقة بالبلطجة والافتراء.⁽⁷⁾ واستعراض الترجمة الإنجليزية على المستويين

1- The Yacoubian Building, Translated by Humphrey T. Davies, p/148.

(2) عمارة يعقوبيان: علاء الأسواني، ص/209.

3- Oxford English Dictionary: Oxford University Press.

4- Cambridge Dictionary: Cambridge University Press.

5- Merriam-Webster Dictionary and Thesaurus: Merriam-Webster Inc.

6- Collins English Dictionary: HarperCollins.

(7) عمارة يعقوبيان: علاء الأسواني، ص/209.

اللفظي والمعنوي يوضح أنّ المترجم اختار استراتيجية التكافؤ الواقعي بغية تجنب الالتباس الدلالي وبسبب طبيعة نص المصدر والمعاني الضمنية المتواجدة فيه التي تقتضي التماسك والجودة الدلالية⁽¹⁾⁽²⁾ كما ترجم (يتعب ويشقى فيه) إلى (exhausting himself and slaving over) بدلاً من (he tires and becomes wretched) و(يصرف ملايين) إلى (spending millions) و(يأخذ ربع الأرباح على الجاهز) إلى (expects a quarter of the profits on a plate) بالرغم من أنّ ترجمتها اللفظية والخاطئة قد تكون (takes quarter of the profit ready). وعلى نفس المنوال، فإنّه يمكن ترجمة (في حنق) إلى (in fury) و(السيارة تشق طريقها) إلى (the car cuts its way) لكن المترجم اختار التعابير والتراكيب الأكثر تكافؤاً مثل (the car was making its way) و(rancorously).⁽³⁾⁽⁴⁾

المثال التاسع عشر

نص المصدر	نص الهدف
<p>"وقد نطق الجملة الأخيرة وكأنه منزعج بصدق فشعر طه برحفة قوية تحتاح جسده وحاول جاهداً أن يتماسك لكنه فشل وخرج منه صوت حاد كالعواء ثم استسلم لبكاء متصل حار." (6)</p>	<p>"He spoke the last sentence as though he was genuinely upset. Taha felt a great shudder go through his whole body. He tried hard to hang tough but failed and a high-pitched sound like the howl of an animal escaped from him. Then he abandoned himself to a hot, uninterrupted bout of weeping." (5)</p>

1- Toward a Science of Translating: Eugene Nida.

2- A Textbook of Translation: Peter Newmark.

(3) المورد (قاموس عربي - إنكليزي): الدكتور روجي البعلبكي.

(4) المنجد في اللغة: لويس معلوف.

5- The Yacoubian Building, Translated by Humphrey T. Davies, p/152.

(6) عمارة يعقوبيان: علاء الأسواني، ص/215.

التكافؤ الواقعي الديناميكي على المستويين اللفظي والمعنوي:

الأصل	الترجمة	بدائل محتملة ⁽¹⁾⁽²⁾
منزعج بصدق	genuinely upset	truly, verily disturbed, irritated
رجفة قوية	(a) great shudder	(a) powerful shiver
تجتاح جسده	go through his whole body	overruns, inundates his body
حاول جاهداً أن يتماسك	(he) tried hard to hang tough	tried hard to hold himself together
صوت حاد	(a) high-pitched sound	(a) piercing voice
العواء	the howl of an animal	the ululate, wail
استسلم	(he) abandoned himself	surrendered, succumbed (to)
بكاء متصل حار	(a) hot, uninterrupted bout of weeping	continuous fervent weeping ⁽³⁾⁽⁴⁾

تعرض طه الشاذلي للتعذيب الشديد في المعتقل حتى لم يستطع النطق والرد على استفسارات المفتشين وبالرغم من محاولة التماسك اضطر إلى الاستسلام للبكاء المتواصل.⁽⁵⁾ وبالنسبة للترجمة الإنجليزية، فإن استعراضها يوضح أنّ المترجم تبني استراتيجية التكافؤ الواقعي الديناميكي لأنّ نص المصدر مفعم بإشارات ضمنية غير مباشرة ويقتضي اختيار الكلمات والتعابير الأكثر تطابقاً بين البدائل المحتملة المتاحة في لغة الهدف⁽⁶⁾⁽⁷⁾ كما ترجم (منزعج بصدق) إلى (genuinely upset) بدلاً من (truly disturbed) و(رجفة قوية تجتاح جسده) إلى (a great shudder go through his whole body) متفادياً جملة ركيكة ورديدة مثل (a powerful shiver overruns his body)، و(أن يتماسك) إلى (to hang tough) متجنباً (to hold himself together)، و(كالعواء) إلى (like the howl of an animal)

1- Oxford English Dictionary: Oxford University Press.

2- Cambridge Dictionary: Cambridge University Press.

3- Merriam-Webster Dictionary and Thesaurus: Merriam-Webster Inc.

4- Collins English Dictionary: HarperCollins.

(5) عمارة يعقوبيان: علاء الأسواني، ص/215.

6- Toward a Science of Translating: Eugene Nida.

7- A Textbook of Translation: Peter Newmark.

منصرفاً عن (the wail)، و(استسلم لبكاء) إلى (he abandoned himself to weeping) بالرغم من توفر بديل آخر مثل (he surrendered to weeping).⁽¹⁾⁽²⁾

المثال العشرون

نص المصدر	نص الهدف
"على طريقة الساسة المخضرمين - يمتص غضب السكان واعتراضهم بكل طريقة بدءاً من التهدئة إلى تمييع الموضوع وحتى المشاجرات العنيفة إن لزم الأمر (وقلما لزم) وقد ساعده على ذلك لحسن الحظ، أن الأستاذ حامد حواس بعد ما أرسل الشكاوى إلى جميع المسئولين في الدولة تقريبا، نجح أخيراً في إلغاء نقله التعسفي إلى القاهرة وعاد إلى موطنه الأصلي في المنصورة." (4)	"like a seasoned politico, would absorb the anger and objections of the residents by any means possible, from appeasement, through playing down the issue, all the way if necessary (though this was seldom) to violent fights. He was assisted in this by the fact that, to his good fortune, Mr. Hamid Hawwas had eventually succeeded, after sending complaints to virtually every official in the government, in having his arbitrary transfer to Cairo annulled and had returned to his home in El Mansoura." ⁽³⁾

التكافؤ الواقعي الديناميكي على المستويين اللفظي والمعنوي:

بدائل محتملة ⁽⁵⁾⁽⁶⁾	الترجمة	الأصل
experienced politicians, leaders	(a) seasoned politico	الساسة المخضرمين
(their) objection	objections	اعتراضهم
beginning from the calming, allaying	from appeasement	بدءاً من التهدئة
(to) belittling the topic, matter	through playing down the issue	إلى تمييع الموضوع
rarely necessary	though this was seldom	قلما لزم
luckily	to his good fortune	لحسن الحظ

(1) المورد (قاموس عربي - إنكليزي): الدكتور روجي البعلبكي.

(2) المنجد في اللغة: لويس معلوف.

3- The Yacoubian Building, Translated by Humphrey T. Davies, p/157.

(4) عمارة يعقوبيان: علاء الأسواني، ص/221-222.

5- Oxford English Dictionary: Oxford University Press.

6- Cambridge Dictionary: Cambridge University Press.

almost all officials of the country	virtually every official in the government	جميع المسؤولين في الدولة تقريبا
(his) dictatorial, autocratic, forceful	(his) arbitrary transfer	نقله التعسفي
(his) original hometown ⁽²⁾⁽¹⁾	(his) home	موطنه الأصلي

يتعامل ملاك مع سكان السطح مثل السياسيين المحنكين ويواجه الغضب والاعتراض والمقاومة والمشاجرات بالتهدة أو الاستخفاف بالقضايا والمشاكل حيث أنّ أكبر المخاصمين له على السطح (الأستاذ حامد حواس) الذي كان موظفاً حكومياً غادر أخيراً إلى موطنه الأصلي إثر إنهاء النقل التعسفي إلى القاهرة.⁽³⁾ ونظراً إلى طبيعة نص المصدر متعدد الأبعاد الاجتماعية والثقافية، فإنّ المترجم اختار استراتيجية الواقعي الديناميكي على المستويين اللفظي والمعنوي، الأمر الذي يتضح من تفضيل (seasoned politico) على (the experienced politicians) للترجمة عن (الساسة المخضرمين)، واختيار (would absorb the anger) للتركيب (يمتص غضب) وإيثار (appeasement) على (calming) مترجماً (التهدة)⁽⁴⁾⁽⁵⁾ كما اتّبع نفس الطريقة أثناء نقل معاني (تميع الموضوع) و(قلما لزم) و(عاد إلى موطنه الأصلي) إلى نص الهدف وترجمها بحسب السياق إلى (playing down the issue)، (though this was seldom) و(had returned to his home).⁽⁶⁾⁽⁷⁾

المثال الحادي والعشرون

نص المصدر	نص الهدف
"لقد حورب المصطفى صلى الله عليه وسلم في مكة وأهين واشتد به الأذى حتى شكاً لربه قلة حيلته وهوانه	The Chosen One — God bless him and give him peace—was fought against in Mecca and abused and hurt so much that

1- Merriam-Webster Dictionary and Thesaurus: Merriam-Webster Inc.

2- Collins English Dictionary: HarperCollins.

(3) عمارة يعقوبيان: علاء الأسواني، ص/221-222.

4- Toward a Science of Translating: Eugene Nida.

5- A Textbook of Translation: Peter Newmark.

(6) المورد (قاموس عربي - إنكليزي): الدكتور روجي البعلبكي.

(7) المنجد في اللغة: لويس معلوف.

على الناس، لكنه مع ذلك لم يعتبر جهاده ثارا شخصيا
من الكفار بل انصرف همه إلى نشر الدعوة وفي النهاية
عندما انتصر دين الله عفا الرسول عن الكفار جميعا
وأعتقهم." (2)

he complained to his Lord of his weakness and
the contempt with
which people treated him. Yet despite this he
did not consider his struggle to be a personal
feud with the unbelievers. On the contrary he
directed his energy to spreading the Call and in
the end, when God's
religion was victorious, the Messenger
pardoned all the unbelievers and
freed them." (1)

التكافؤ الواقعي الديناميكي على المستويين اللفظي والمعنوي:

الأصل	الترجمة	بدائل محتملة (3)(4)
أهين	abused	insulted, offended, humiliated
اشتد به الأذى	hurt so much	intensified the nuisance (to him)
ربه	his lord	the ruler of the universe
قلة حيلته	his weakness	helplessness
هوانه على الناس	the contempt with which the people treated him	(his) humiliation (by the people)
جهاده	(his) struggle	(his) holy war, strife
ثارا شخصيا	(a) personal feud	(a) personal revenge, vengeance
نشر الدعوة	spreading the call	call to the Islamic propagation
أعتقهم	freed them	emancipated, liberated (them) (5)(6)

واجه الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم عناد وشراسة كفار مكة بالصبر والحلم العظيم لكنه
لم يقف عن الدعوة إلى الإسلام وأخيراً عفا عنهم يوم فتح مكة (7) حيث يوضح محتوى النموذج

1- The Yacoubian Building, Translated by Humphrey T. Davies, p/168-169.

(2) عمارة يعقوبيان: علاء الأسواني، ص/237.

3- Oxford English Dictionary: Oxford University Press.

4- Cambridge Dictionary: Cambridge University Press.

5- Merriam-Webster Dictionary and Thesaurus: Merriam-Webster Inc.

6- Collins English Dictionary: HarperCollins.

(7) عمارة يعقوبيان: علاء الأسواني، ص/237.

المأخوذ من الرواية أنّ الجمل مفعمة بالتلميحات والمعاني الضمنية والإشارات الدلالية لذا فاستراتيجية التكافؤ الديناميكي هي الأكثر تناسباً وتطابقاً للترجمة⁽¹⁾⁽²⁾ وعلى ما يبدو أنّ المترجم أيضاً اكتفى به كما يبين ذلك من ترجمة (حورب) إلى (was fought against) و(المصطفى) إلى (The Chosen One) و(شكا لربه قلة حيلته) إلى (he complained to his Lord) و(of his weakness) و(عفا الرسول وأعتقهم) إلى (the Messenger pardoned and freed them) و(ثأراً شخصياً) إلى (a personal feud) بدلاً من الكلمات أو الجمل الأقل واقعية⁽³⁾⁽⁴⁾.

المثال الثاني والعشرون

نص المصدر	نص الهدف
"انتبهت من نومها على حركة وهممة خارج الغرفة، وفكرت في أن لصاً تسلل إلى الشقة فارتجفت من الرعب وقررت أن تفتح النافذة وتستغيث بالجيران ... مين؟! ... صرخت من جديد بصوت حاد وأصاحت السمع وهي جالسة على فراشها في الظلام لكن الأصوات انقطعت وساد السكون." (6)	"She woke from sleep at the sound of movement and muttering outside the room. She thought that a thief had slipped into the apartment, and, quaking with terror, decided to open the window and call to the neighbors for help ... "Who's there?" She screamed again in a high-pitched voice and strained to hear as she sat on her bed in the dark; the sounds, however, had ceased and quiet reigned." (5)

التكافؤ الواقعي الديناميكي على المستويين اللفظي والمعنوي:

الأصل	الترجمة	بدائل محتملة ⁽⁷⁾⁽⁸⁾
انتبهت من نومها	(she) woke from sleep	(she) awakened

1- Toward a Science of Translating: Eugene Nida.

2- A Textbook of Translation: Peter Newmark.

(3) المورد (قاموس عربي - إنكليزي): الدكتور روجي البعلبكي.

(4) المنجد في اللغة: لويس معلوف.

5- The Yacoubian Building, Translated by Humphrey T. Davies, p/177.

(6) عمارة يعقوبيان: علاء الأسواني، ص/249-250.

7- Oxford English Dictionary: Oxford University Press.

8- Cambridge Dictionary: Cambridge University Press.

(due to the) movement	(at the) sound of movement	على حركة
murmuring, humming	muttering	همهمة
crept (into), infiltrated	(had) slipped (into)	تسلل إلى
(she) trembled (with the) fear	quaking with terror	ارتجفت من الرعب
(she) calls the neighbors for help	call to the neighbors for help	تستغيث بالجيران
(she) yelled, shouted	(she) screamed	صرخت
(she) listened, hearkened (to)	strained to hear	أصاحت السمع
the sounds stopped, discontinued ⁽²⁾⁽¹⁾	the sounds (had ceased)	الأصوات انقطعت

سمعت سعاد جابر دمدمة عجيبة في منتصف الليل وأرادت فتح النافذة للاستغاثة بالجيران لكن جسدها شل من الخوف وهي صاغت جالسة على الفراش ثم ساد الصمت في الظلام وحاولت العودة إلى النوم مرة أخرى.⁽³⁾ وبالنسبة للاستراتيجية السائدة في نص الهدف، فإن المترجم نجح إلى حد كبير في إيجاد تكافؤ واقعي ديناميكي علمياً أنّ نص المصدر مليء بالتشويق والحدس الفني يقتضي إبلاغ المعاني والمفاهيم الأساسية على قدر المستطاع⁽⁴⁾⁽⁵⁾ كما ترجم (انتبهت من نومها) إلى (she woke from sleep) ولم يختر (she awakened)، ونقل (تسلل إلى الشقة) إلى (slipped into the apartment) ولم يرضي عن (crept into the apartment)، و(أصاحت السمع) إلى (strained to hear) أو (ساد السكون) إلى (quiet reigned) ولم يقنع بترجمة سطحية مثل (she listened) و(the silence prevailed).⁽⁶⁾⁽⁷⁾

1- Merriam-Webster Dictionary and Thesaurus: Merriam-Webster Inc.

2- Collins English Dictionary: HarperCollins.

(3) عمارة يعقوبيان: علاء الأسواني، ص/249-250.

4- Toward a Science of Translating: Eugene Nida.

5- A Textbook of Translation: Peter Newmark.

(6) المورد (قاموس عربي - إنكليزي): الدكتور روجي البعلبكي.

(7) المنجد في اللغة: لويس معلوف.

المثال الثالث والعشرون

نص المصدر	نص الهدف
<p>"يقول لنفسه لو أنهما خصصا بعض الوقت لرعايته لما انحدر إلى هذه الحال، لكنهما كانا مشغولين بتموحيهما المهني فانصرفا إلى تحقيق الثروة والمجد وتركاه للخدم يتمنى لو يبعث أبوه الدكتور حسن رشيد من قبره مرة واحدة حتى يسمعه رأييه فيه سيقف أمامه ويواجه نظراته القوية وقامته الضخمة وجليونه المهيب." (2)</p>	<p>"He would say to himself that if they had made a little time to look after him, he would never have sunk this low, but they were preoccupied with their professional ambitions and had devoted themselves to achieving wealth and glory so they left him ... to the servants ... he longs to see his father, Dr. Hassan Rasheed, rise from his grave just once so that he can tell him what he thinks of him. He would stand in front of him and face down his powerful glances, huge frame, and awe-inspiring pipe." (1)</p>

التكافؤ الواقعي الديناميكي على المستويين اللفظي والمعنوي:

بدائل محتملة ⁽³⁾⁽⁴⁾	الترجمة	الأصل
(both of them had) earmarked, assigned (some time)	(had) made a little time	خصصا بعض الوقت
(his) care, guardianship	(to) look after (him)	رعايته
(he had) descended, declined (to this situation)	(have) sunk to this low	انحدر إلى هذه الحال
(were) busy	preoccupied	مشغولين
(had) dedicated (themselves) to	(had) devoted themselves to	فانصرفا إلى
(his father) resurrects (from his grave)	(his father) rise (from his grave)	يبعث أبوه (من قبره)
(makes him) hear his opinion (about him)	(he) tell him what he thinks of him	يسمعه رأييه فيه
(his) strong stature, physique ⁽⁵⁾⁽⁶⁾	(his) Huge frame	قامته القوية

1- The Yacoubian Building, Translated by Humphrey T. Davies, p/182.

(2) عمارة يعقوبيان: علاء الأسواني، ص/256.

3- Oxford English Dictionary: Oxford University Press.

4- Cambridge Dictionary: Cambridge University Press.

5- Merriam-Webster Dictionary and Thesaurus: Merriam-Webster Inc.

6- Collins English Dictionary: HarperCollins.

ينغمس رشيد حاتم في مناجاة فردية متمنياً بعث الوالدين من القبور ومتسائلاً عن طموحاتهما المهنية والسعي المتواصل للثروة والوجاهة حتى أهملتا ابنهما الوحيد وتم تفويض كل الأمور للخدم.⁽¹⁾ ومن الواضح أنّ الترجمة تقتضي مراعاة النواحي المتعددة والجودة الدلالية والتماسك لإيجاد التكافؤ الواقعي الديناميكي بين النصين (الأصل والهدف)⁽²⁾⁽³⁾ حيث أن المترجم تمكن من الحصول على تكافؤ ملحوظ بينهما كما ترجم (بعض الوقت لرعايته) إلى (a little time to look after him) ولم يتكئ على (some time for his care)، وكذلك حوّل (لما انحدر إلى هذه الحال) إلى (he would never have sunk this low) بدلاً من (had not descended to this situation) كما سلك نفس الطريق أثناء ترجمة كل من (كانا مشغولين بطموحهما المهني) إلى (they were preoccupied with their professional ambitions) و(لو يبعث أبوه من قبره) إلى (his father rise from his grave) و(نظراته القوية وقامته الضخمة) إلى (his powerful glances, huge frame).⁽⁴⁾⁽⁵⁾

المثال الرابع والعشرون

نص المصدر	نص الهدف
<p>"أفاقت سعاد وفتحت عينيها بصعوبة، كانت تشعر بمغص وغثيان وصداع وحلقها جاف يؤلمها شيئاً فشيئاً أدركت أنها في مستشفى، الحجرة متسعة والسقف شاهق وثمة مقاعد قديمة ومنضدة صغيرة في الركن والباب المزدوج ذي الكوتين الزجاجيتين المستديرتين</p>	<p>"Souad woke up and opened her eyes with difficulty. She had stomach pains, nausea, and a headache, and her throat was dry and hurting her. Little by little she realized that she was in a hospital. The room was large, the ceiling high, and there were old chairs and a small table in the corner. The double doors with two round glass portholes looked like</p>

(1) عمارة يعقوبيان: علاء الأسواني، ص/256.

2- Toward a Science of Translating: Eugene Nida.

3- A Textbook of Translation: Peter Newmark.

(4) المورد (قاموس عربي - إنكليزي): الدكتور روجي البعلبكي.

(5) المنجد في اللغة: لويس معلوف.

يشبه أبواب حجرات العمليات في أفلام الأربعينيات المصرية. " (2)

those in an operating theater in an Egyptian movie from the forties." (1)

التكافؤ الواقعي الديناميكي على المستويين اللفظي والمعنوي:

الأصل	الترجمة	بدائل محتملة ⁽³⁾⁽⁴⁾
أفاقت	woke up	(she) recovered, recuperated
كانت تشعر بمغص	(she) had stomach pains	(she) was feeling colic, gripe
غثيان وصداع	nausea, and (a) headache	sickness, qualmishness
حلقها جاف يؤلمها	(her) throat was dry and hurting her	(her) dry throat was hurting her
الحجرة متسعة	the room was large	(the room was) vast
الكوتين الزجاجيتين المستديرتين	two round glass portholes	two round glass openings
يشبه	looked like	resembles, (was) similar (to)
حجرات العمليات	an operating theater	operating rooms
في أفلام الأربعينيات المصرية	in an Egyptian movie from the forties	(in) Egyptian movies of the forties ⁽⁵⁾⁽⁶⁾

استيقظت سعاد وكانت تستطيع الشعور بالصداع والغثيان والألم المتزايد حتى لاحظت أنّها في حجرة كبيرة من مستشفى عام وكل من السقوف العالية والأثاث القديم والأبواب المزدوجة تعرض صورة حزينة من أفلام الأربعينيات للقرن الماضي.⁽⁷⁾ وبالنسبة للاستراتيجية المتبعة للترجمة، فإنّ استعراض النصين يوضح أنّ المترجم اختار منهجاً شاملاً فعّالاً للتكافؤ الواقعي الديناميكي وإيصال المعلومات المرجوة دون الحذف أو الإضافة⁽⁸⁾⁽⁹⁾ كما يتضح ذلك من ترجمة (أفاقت)

1- The Yacoubian Building, Translated by Humphrey T. Davies, p/194.

(2) عمارة يعقوبيان: علاء الأسواني، ص/273.

3- Oxford English Dictionary: Oxford University Press.

4- Cambridge Dictionary: Cambridge University Press.

5- Merriam-Webster Dictionary and Thesaurus: Merriam-Webster Inc.

6- Collins English Dictionary: HarperCollins.

(7) عمارة يعقوبيان: علاء الأسواني، ص/273.

8- Toward a Science of Translating: Eugene Nida.

9- A Textbook of Translation: Peter Newmark.

إلى (woke up) علماً أنّها قد تكون (she recovered) وحول (مغص وغثيان وصداع) إلى (stomach pains, nausea, and a headache) متجنباً مصطلحات طبية غير مألوفة مثل (colic, sickness and qualmishness)، وتمكّن من نقل مفاهيم كل من (شيئاً فشيئاً أدركت) و(السقف شاهق) و(الباب المزدوج ذي الكوتين الزجاجيتين المستديرتين) إلى نص الهدف عن طريق جمل متوازنة مثل (little by little she realized) و(the ceiling high) و(the double doors with two round glass portholes).⁽¹⁾⁽²⁾

المثال الخامس والعشرون

نص المصدر	نص الهدف
<p>"وأخذ يقترب من السيارة والطلقات تنهمر حوله كالمطر ولما صار على بعد مترين أحس فجأة ببرودة في كتفه وصدره، برودة قارصة كالثلج أدهشته ونظر إلى جسده فرأى الدم يغطي ويتدفق وتحولت البرودة إلى ألم حاد ينهشه فسقط على الأرض بجوار الإطار الخلفي للسيارة وصرخ متألماً ثم خيل إليه أن الألم الرهيب يتلاشى شيئاً فشيئاً." (4)</p>	<p>"He was getting close to the truck, the bullets flying around him like rain, but when he got to within two meters he felt a coldness in his shoulder and chest, a coldness that burned like ice and took him by surprise. He looked at his body and saw the blood spurting from his wounds and the coldness was transformed into a sharp pain that seized him in its teeth. He fell to the ground next to the rear wheel of the truck and screamed. Then it seemed to him as though the agony was diminishing little by little."⁽³⁾</p>

التكافؤ الواقعي الديناميكي على المستويين اللفظي والمعنوي:

بدائل محتملة ⁽⁵⁾⁽⁶⁾	الترجمة	الأصل
(he) started getting near to	(he) was getting close to	أخذ يقترب من

(1) المورد (قاموس عربي - إنكليزي): الدكتور روجي البعلبكي.

(2) المنجد في اللغة: لويس معلوف.

3- The Yacoubian Building, Translated by Humphrey T. Davies, p/243.

(4) عمارة يعقوبيان: علاء الأسواني، ص/343.

5- Oxford English Dictionary: Oxford University Press.

6- Cambridge Dictionary: Cambridge University Press.

pouring down around him like the rain	flying around him like rain	تنهمر حوله كالمطر
(he) suddenly felt	(he) felt	أحس فجأة
(a) piercing coldness like the ice	(a) coldness that burned like ice	برودة قارصة كالثلج
astonished, amazed (him)	took him by surprise	أدهشته
the blood covering him and gushing forth	the blood spurting from his wounds	الدم يغطيه ويتدفق
(a) severe pain	(a) sharp pain	ألم حاد
bites, snaps (him)	(that) seized him in its teeth	ينهشه
(he) screamed in pain	screamed	صرخ متألماً
(the) horrible pain vanishes, disappears ⁽²⁾⁽¹⁾	(the) agony was diminishing	الألم الرهيب يتلاشى

هذا المثال مأخوذ من مشهد حاسم للرواية عندما يقترب البطل الحقيقي (طه الشاذلي) إلى نهاية موجعة مؤلمة بسبب قرارات خاطئة ووقوع فريسة للنظريات والجماعات المتطرفة التي تتلاعب بعواطف الشباب المهمشين المهملين المحرومين.⁽³⁾ ونظراً إلى أهمية المشهد في حبكة الرواية والمفاهيم الضمنية المتواجدة في الجمل والكلمات فإن المترجم فضّل التكافؤ الواقعي الديناميكي على التكافؤ الشكلي العربي في نص الهدف دون التظاهر بالبساطة المفرطة ويبين ذلك من ترجمة (أخذ يقترب من السيارة) إلى (he was getting close to the truck) بدلاً من (he started getting near to) أو تحويل (الطلقات تنهمر حوله كالمطر) إلى (the bullets flying around him like rain) بالرغم من إمكانية ترجمتها بشكل خاطئ إلى (the bullets pouring down around him like the rain) أو نقل (برودة قارصة كالثلج) و (ألم حاد) و (الألم الرهيب يتلاشى) إلى (a coldness that burned like ice)، أو نقل (a sharp pain) و (the agony was diminishing) دون التدقيق والتأكيد.⁽⁴⁾⁽⁵⁾⁽⁶⁾⁽⁷⁾

1- Merriam-Webster Dictionary and Thesaurus: Merriam-Webster Inc.

2- Collins English Dictionary: HarperCollins.

(3) عمارة يعقوبيان: علاء الأسواني، ص/343.

(4) المورد (قاموس عربي - إنكليزي): الدكتور روجي البعلبكي.

(5) المنجد في اللغة: لويس معلوف.

6- Toward a Science of Translating: Eugene Nida.

7- A Textbook of Translation: Peter Newmark.

الباب الثالث

التوطين في الترجمة الإنجليزية للرواية (عمارة يعقوبيان)

الفصل الأول: سمات التوطين المنحاز المتعصب

الفصل الثاني: آثار التوطين المحايد المتسامح

الفصل الأول

سمات التوطين المنحاز المتعصب

علاقة بين الترجمة والثقافة

في واقع الأمر، فإنّ الترجمة هي عملية الاتصال بين مختلف الكيانات والمجموعات الثقافية التي تكون عبارة عن التعامل مع العديد من الصعوبات والتحديات الاجتماعية والحضارية والفكرية للتفاعل والترابط بين لغتين متباينتين والمترجم الدقيق بمثابة وسيط ثقافي بين الشعوب والأقوام والمجتمعات المتنوعة الذي لا يترجم مجرد الكلمات والألفاظ والتعابير من لغة إلى لغة أخرى بل يلعب دور الناقل الثقافي ودائمًا يأخذ بعين الاعتبار أوجه التشابه والاختلاف الثقافية والتاريخية والاجتماعية والحضارية بين اللغتين المصدر والهدف كما يتبنى مختلف الاستراتيجيات لإيجاد حد أقصى من التطابق والتناسق والتناغم بين كاتب نص المصدر وقارئ المتن الهدف، محاولاً نقل المفاهيم والمعاني الثقافية وإجراء نوع من التسوية اللغوية بينهما.

وعلى ما يبدو، فإنّ جذور فكرة الترجمة الثقافية تعود إلى نظرية ترجمة المعنى بالمعنى وهي شكل متطور لها علمًا أنّ عدد من الأدباء والكتّاب والمترجمين من العصور القديمة والوسطى أبرزوا أهمية ترجمة المعنى بالمعنى ومن أهمهم شيشرون والجاحظ وجيروم سافرونيك الذين أكدوا أنّ الترجمة الحرفية لا تتناول كل النواحي والأبعاد للإبلاغ والتواصل بين اللغتين المصدر والهدف كما لعبت ترجمة المعنى بالمعنى والترجمة الحرة دوراً محورياً للنهضة العلمية والانفتاح الفكري والتقدم الاجتماعي والازدهار الحضاري في العالم الغربي خلال القرون القليلة الماضية حتى أصبحت الترجمة الآن علمًا مستقلًا باسم علم دراسات الترجمة.

دور علم الإنسان في نشأة الترجمة الثقافية:

ومع ذلك، فإنّ علم الإنسان أو الأنثروبولوجيا الذي يدرس السلوكيات البشرية والمجتمعات الإنسانية الماضية والحاضرة تسبب في التأسيس الحقيقي للترجمة الثقافية ولاسيما علم الانسان الثقافي أوضح أهمية مراعاة مختلف العناصر الثقافية أثناء القيام بالترجمة بين لغتين مختلفتين

متباينتين كما تفيد أستاذة الأنثروبولوجيا من جامعة كولومبيا بولا روبيل (Paula Rubel) بأن: "علم الإنسان يهدف أساسياً إلى فهم الثقافات الأخرى وترجمة الأعمال الأدبية والأفكار والمعاني من ثقافة إلى ثقافة أخرى، فالمراد بالترجمة هو التفاهم الثقافي المتبادل ولها دور مهم في تطوير علم الإنسان منذ منتصف القرن التاسع عشر." (1)

وعلى نفس المنوال، فإنّ عالم الأنثروبولوجيا البولندي الشهير برونسيلاف مالينوفسكي (Bronislaw Malinowski) (1884م-1942م) (2) يعتقد بأنّ الإمام باللغة المحلية ضرورية للغاية للعالم الإنساني الذي يكون لديه بمثابة أداة للتحقيق وهو يؤكد أنّ الاعتماد الوحيد على الترجمة اللغوية لا يستخرج النتيجة المطلوبة دائماً. (3) وعلاوة على ذلك، فإنّ العديد من علماء الأنثروبولوجيا البريطانيين أيضاً اعترفوا بأهمية اللغات المحلية للحصول على المعلومات الموثوقة حول الثقافة والعادات والتقاليد السائدة عند سكان منطقة ومن أبرزهم رادكليف براون (Radcliffe-Brown) (1881م-1955م) وإيفانز برينشارد (Evans-Pritchard) (1902م-1973م) واسحاق شايبرا (Isaac Schapera) (1905م-2003م). (4)

نظرية ما بعد الاستعمارية والترجمة الثقافية:

نظرية ما بعد الاستعمار هي نظرية أدبية ومنهج نقدي للتعامل مع الأعمال الأدبية المنتمية إلى المستعمرات الغربية الأوروبية السابقة أو الحالية من مناطق البحر الكاريبي وأفريقيا وآسيا التي تتمحور عموماً حول احتفال بالهوية الثقافية المنفردة لدى سكان تلك المستعمرات وتسليط الضوء على مختلف نواحيها بالإضافة إلى محاولة تحسين الانطباع المشوش والسلبّي تجاه الشعوب المستعمرة المحتلة واستعادة مجدها المفقود على الصعيد الأدبي العالمي حيث يُعتبر الأديب

1- Translating Cultures: Paula G. Rubel and Abraham Rosman, Berg, Oxford-UK, 2003, p/1-2

(2) موسوعة ويكيبيديا الحرة (<https://en.wikipedia.org>)، 2022/6/22، الساعة 11:00 صباحاً.

3- Argonauts of the Western Pacific: Bronislaw Malinowski, Poland, 1921, p/2

(4) الموسوعة البريطانية (www.britannica.com)، 2022/6/22، الساعة 11:30 صباحاً.

الفلسطيني الأمريكي إدوارد وديع سعيد (1935م-2003م) مؤسساً للدراسات ما بعد الاستعمار وأهم الأسماء البارزة الأخرى لها تتضمن فرantz فانون (Frantz Fanon) من جزر الهندية الغربية (1925م-1961م) وغاياتري سيفاك (Gayatri Spivak) الهندية الأمريكية (ولدت 1942م).⁽¹⁾⁽²⁾

وبناء على ذلك، فإنّ هناك علاقة قوية بين نظرتي ما بعد الاستعمار والترجمة الثقافية، وكلتاهما تسعيان إلى فتح خطوط جديدة للاتصال بين اللغات والآداب العالمية والتخلّص من الأفكار السلبية كما يدرس الأدب ما بعد الاستعمار أساسياً تأثير الترجمة على ثقافة لغة المصدر المستعمرة بدلاً من التعادل والتطابق والطلاقة والسلاسة اللغوية، وتعرض الأعمال الأدبية المقدمة من أبرز أدباء ما بعد الاستعمار تحليلات عميقة حول دور الجنسين في المجتمعات المستعمرة بالإضافة إلى العنصرية والشتات وأهمية بناء الهوية خلال الأوضاع المتغيرة. ولا شك أنّ:

"دراسة هياكل ونظريات الاستعمار وما بعد الاستعمار مهمة لأنّ العلاقات والحقائق الاقتصادية الثقافية المعاصرة، بدلاً من كون نفيها، يمكن أن تُقرأ استمرارها. في واقع الأمر، فإنّ الحدود الأمريكية والأفريقية والآسيوية القومية المعاصرة جزء من التراث الاستعماري وتلك الحدود التي تم ترسيمها من قبل القوى الاستعمارية بحجة وفقاً للمعايير الإدارية والسياسية بدون النظر في الفروق الثقافية والعرقية واللغوية أو التاريخية بين السكان المتنوعين المجتمعين وهكذا كانت عاملاً مساهماً للعنف العرقي والقومي الذي ابتليت المناطق ما بعد الاستعمار به." ⁽³⁾

أنواع الترجمة الثقافية:

الترجمة من الثقافات: إنّ سياق الثقافة واسع جداً وقد تكون لها مجموعة من الافتراضات المرتبطة بالسلوكيات والعادات والأخلاقيات المناسبة لذا فينبغي إدراك السياق الثقافي قبل النقد

(1) الموسوعة البريطانية (www.britannica.com)، 2022/6/22، الساعة 11:30 صباحاً.

(2) موسوعة ويكيبيديا الحرة (https://en.wikipedia.org)، 2022/6/22، الساعة 11:00 صباحاً.

أو التحليل حول قطعة أدبية منقولة من أي لغة ومترجم حاذق يحاول دائماً شرح جميع النواحي الظاهرة والمخفية للنص المصدر موضحاً الفروق الثقافية للقارئ المستهدف كما قام المستشرق البريطاني جوناثان سكوت (Jonathan Scott) (1754م-1829م) بترجمة ألف ليلة وليلة إلى اللغة الإنجليزية وسمّاها (ليالي العرب) التي اكتسبت الشهرة مجرد بسبب الملاحظات التوضيحية والحواشي السفلية المفصلة حول العادات والتقاليد الإسلامية العربية.

وعلى سبيل المثال، فإنّ جوناثان سكوت يترجم قول علي بابا (افتح يا سمسم) من قصة علي بابا والأربعين لصاً (Open, Sesame) ثم يشرح في الحاشية أنّ (Sesame is a small grain)⁽¹⁾ حيث يوضّح في مكان آخر معنى كلمة نوروز قائلاً:

(⁽²⁾ The name which the ancient Persians gave to the first day of their year.)

الترجمة للثقافات: أول مترجم من العصر الحديث الذي اتخذ منهجاً شاملاً للنظر في النواحي الثقافية للترجمة كان اللغوي والباحث الأمريكي يوجين نايدا كما يؤكد أن الفرق والاختلاف الأساسي بين مختلف الترجمات يعتمد على ثلاثة عوامل والتي هي: (1) طبيعة الرسالة، (2) هدف كاتب الأصل و(3) نوع القارئ والمستمعين والمشاهدين؛ ويعتقد بأنّ تشابه الأهداف بين كاتب الأصل والمترجم ليس ضرورياً.⁽³⁾

ووفقاً للمنهج المشار إليه، فإنّ الترجمة تفشل عندما القارئ يعاني من ضربة ثقافية ويواجه مشكلة في فهم إلماع ثقافي مأخوذ من لغة المصدر لذا فالترجمة للثقافات قد تتضمن حذف أو صقل أو احتفاظ أو استبدال بعض الاشارات والتلميحات والشخصيات والمؤسسات والمفاهيم المتواجدة في نص المصدر كما تصبح البطة دونالد (Donald Duck) (شخصية كرتونية شهيرة)

1- The Arabian Nights Entertainments: Jonathan Scott, Davidson, UK, Volume V, 1811, p/134

(2) نفس المصدر، ص/203

3- Toward a Science of Translating: Eugene Nida, p/156-157

البط بابا (Paparino) في الترجمة الإيطالية وتُوجد أيضاً نسخ متعددة اللغات للكتيبات والبرمجيات الحاسوبية والألعاب والأفلام وحتى الأخبار العاجلة وذلك للنشر والتسوق العالمي.

الترجمة بين الثقافات: هذا المنهج يركز على الخلافات المتواجدة بين لغتي المصدر والهدف من حيث قابلية الاتصال ومستوى التحمل إزاء المسافة والمنقيات الثقافية الواقعية بينهما لذا فالمرجم أولاً يقيس البيئة المعرفية والملاءمة والمعايير والقيم والمعتقدات المتناقضة ثم يتفاوض حول مستويات التحمل للفرق والاختلاف لدى النصين المصدر والهدف. ⁽¹⁾ وبعبارة أخرى، فإنّ المترجم يتخيّل نموذجاً معقولاً للرد المتوقع من القارئ الأصيل والمستهدف مستخدماً الترجمة وسيلةً للوساطة بين ثقافتين مختلفتين تماماً ومعتمداً في ذلك على حلول هجينة للتصالح بين نصين متباينين ولغتين متفاوتتين كما يعمل المترجم وسيطاً ويستخرج المعنى المرجو حسب دوره المهني أو الإلزامي.

وعلى سبيل المثال، فإنّ المترجم لا يواجه أي مشكلة في ترجمة الكلمات مثل الموت والحياة والنجم والسباحة والمرأة والطاولة لكن ترجمة المصطلحات والألفاظ المرتبطة بمنطقة جغرافية منفردة أو ثقافة محددة مثل مونسون (موسم الذي تهب فيه رياح معينة في منطقة شبه القارة الهندية) وستيب (سهول واسعة خالية من الأشجار التي توجد في مختلف المناطق في العالم منها شرق أوروبا وآسيا الوسطى وأمريكا الشمالية وأمريكا الجنوبية) وداتشا (منزل موسمي يقع عموماً في ضواحي المدن) ⁽²⁾ قد تكون أصعب للمترجم وهو سيحتاج إلى توضيحات وحواشي.

1- Intercultural Interaction: H. Spencer-Oatey and P. Franklin, Palgrave Macmillan-UK, 2009, p/3

2- A Textbook of Translation: Peter Newmark, p/94

استراتيجية التوطين

بغض النظر عن أن جذور استراتيجيتي التغريب والتوطين تعود إلى التقسيم الكلاسيكي للترجمة (الترجمة الحرفية والحرّة) والمترجم الألماني فريدريك شلير ماخر يُعتبر رائداً للنظرية الحديثة بهذا الشأن الذي يؤكد على أهمية التعادل والتطابق بين النصين المصدر والهدف قائلاً: "إما المترجم يترك الكاتب وحيداً بقدر المستطاع ويحرّك القارئ نحو الكاتب أو هو يترك القارئ وحيداً بقدر المستطاع ويحرّك الكاتب نحو القارئ"⁽¹⁾ لكن المترجم والمنظر الأمريكي لورانس فينوتي هو المؤسس الحقيقي لها كما يوضح بأنّ الثقافة الأنجلو الأمريكية المسيطرة على العالم الراهن عموماً تحاول إخضاع النصوص الأجنبية إلى القيم والأقدار الغربية والأوربية أثناء الترجمة ولا تتردد في حذف وتعديل السمات والخصائص الأصلية.

وبناء على ذلك، فإنّ الانعطاف نحو ثقافة اللغة المستهدفة أصبح اتجاهًا سائدًا للترجمة في العصر الحالي والتوطين يُعد ضمن أفضل الاستراتيجيات للوصول إلى هذه الغاية التي لا تهتم فقط بالتحويل اللغوي بل تكثرت كثيراً بالتطبيع الثقافي والحضاري والاجتماعي بين اللغتين المصدر والهدف حيث يتم استخدام عدد من الأدوات للتوطين بين نصين مختلفين ينتميان إلى بيئتين مختلفتين تماماً ومنها المقاربة اللغوية والحذف والتعادل الثقافي أو الوظيفي واستبدال المفاهيم أو الأفكار الموجودة في نص المصدر وإيجاد الكلمات أو التعبيرات الجديدة علمًا أنّ التوطين لا يقتصر مجرد على التكيف اللغوي والأدبي بل يأخذ بعين الاعتبار عدّة من القضايا والمسائل الأخرى التي تتضمن اختلاف العقائد الدينية والقيم الأخلاقية والأنظمة القانونية والوحدات المرتبطة بالأرقام والتواريخ والأوقات والوزن والحجم والمساحة وغيرها بين اللغتين لكي يتسنى للقارئ المستهدف استيعاب جميع المفاهيم والمعاني والمدلولات المتواجدة في نص المصدر.

وبالرغم من الحقيقة أنّ المترجم لا يستطيع إيجاد تعادل وتوافق كامل بين النصين الأصل والهدف لكنه في واقع الأمر عملية الترجمة تكون عبارة عن نقل وتحويل سلسلة من الأفكار والتعابير بين لغتين مختلفتين حسب الفهم والعقل الانفرادي واستخدام مختلف إستراتيجيات الترجمة الثقافية لاسيما التكافؤ والتغريب والتوطين قد تساعد على سدّ الفجوة الاجتماعية والتاريخية والحضارية بينهما إلى حد كبير كما يشمل كل من النصين الأصل والهدف عدداً من العناصر الثقافية واللغوية المتنوعة والمتباينة والمختلفة لكن مهارة وإتقان المترجم ومدى إدراكه وإلمامه بتلك العناصر والفوارق الجذرية بين اللغتين الأصلية والمستهدفة كلها تلعب دوراً محورياً في رفع أو خفض القيمة الأدبية والنقدية للأعمال والكتب المترجمة.

أهمية التوطين في الترجمة

أصبحت استراتيجية التوطين الأكثر إقبالاً لدى عدد كبير من المترجمين في العصر الحاضر الذين يفضلونها على الترجمة الحرفية أو الشروحات والتوضيحات المفصلة في الهوامش والحواشي السفلية أو التعليقات الختامية، ولها فائدتان في نفس الوقت: إحداهما هو استيعاب الأفكار الثمينة والمفاهيم المبتكرة من الآداب واللغات الأخرى، بينما ثانيهما هو الحفاظ على الثقافة والهوية الفردية الشخصية والقومية كما تُعتبر الترجمة إحدى أفضل السبل للاستفادة من الشعوب والحضارات الأخرى المتنوعة لأجندات الأعمال المحلية الثقافية والاقتصادية والسياسية بالإضافة إلى إيصال رسالة معينة للمجموعة المخصصة من القارئ والسامعين والشاهدين.⁽¹⁾

وعلاوة على ذلك، فإنّ تبني استراتيجية التوطين يتسبب في زيادة الطلاقة والسلاسة اللغوية واللسانية أثناء الترجمة الثقافية بين حضارتين مختلفتين تماماً وهي ممارسة تكون بمثابة رفع الأستار وكشف الأسرار عن مجتمع إنساني آخر لكي يتسنى للقارئ والسامعين والشاهدين فهم وإدراك جميع أبرز أوجه الاختلاف والتشابه بين اللغتين المصدر والهدف وذلك نتيجة للتعديلات

1- The Translator's Invisibility: Lawrence Venuti, p/18-19

المسموحة بها والمعتمدة والسائدة التي يقوم بها المترجم المحنك كما يريد القارئ العادي وضوحاً وصراحةً في الكتب المترجمة ويكره الإبهام والغموض والتعقيد والركاكة مفضلاً الأسلوب الطبيعي البسيط للترجمة على المنهج المتكلف والمتصنع والمعقد والصعب.

التوطين المنحاز المتعصب

بالرغم من الاعتراف بفوائد ومنافع استراتيجية التوطين في الترجمة الثقافية، فإنّ اللجوء المفرط إليها قد يؤدي إلى فقدان الجمال الأدبي وتشويه الصورة الحقيقية وتحريف الرسالة المرجوة عن طريق محاولة إضفاء الطابع السلمي على نص المصدر كما يمكن استخدام الترجمة أداةً للدعاية وترويج وإشهار وتسويق الأفكار المغرضة والحقائق الخاطئة والمعتقدات الضارة. ولا شك أنّ الترجمة كانت ولا تزال وستبقى ضمن الوسائل الأكثر تفضيلاً لدى الحكومات والأحزاب والقوى العالمية بغية تصدير النظريات الدينية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، سواء كان هذا في الزمن القديم وملاحظاً وواضحاً من تصرفات الإمبراطوريات والمبلغين والداعين والمثقفين الزائفين أو في التاريخ الحديث ومبنيّاً من أساليب الدول الإستعمارية والقوى العظمى ومؤيديها واتباعها في العالم المعاصر.

وعلى سبيل المثال، فإنّ العديد من المستشرقين الأوروبيين اعتمدوا على التوطين المتعصب والمنحاز أثناء الترجمة للكتب حول الدين الإسلامي والأدب العربي وحاولوا قدر المستطاع ترسيم صورة سلبية وقبيحة وشنيعة عن مبادئ الشريعة الإسلامية بالإضافة إلى الجواهر الأدبية العربية النادرة وذلك بناء على شروحات مضللة وتأويلات مخادعة حول ركائز المجتمع الإسلامي وأعمدة الثقافة والحضارة الإسلامية العربية كما يشير إلى ذلك السياسي والمفكر المغربي الدكتور عبدالكريم الخطيب (1921م-2008م)⁽¹⁾ قائلاً أنّ أغلب المستشرقين: "قد غلبتهم العصبية على أن يقولوا كلمة الحق وأن ينطقوا بما في أيديهم من شواهد، فقد كابروا، ولجّوا في الضلال،

(1) موسوعة ويكيبيديا الحرة (https://en.wikipedia.org)، 2022/6/22م، الساعة 11:00 صباحاً.

ورموا الإسلام بكل ما تحمل صدورهم من غل، وما تنفت أقلامهم من سم، حتى فضح ذلك عند من لا يعرفون الإسلام من قومهم حين رأوا سباباً وشتائم لا تتفق مع منهج العلم، الذي من شأنه أن يعرض الحقائق، ويترك للناس الحكم عليها، دون أن يمزجها بمرارة الحقد، ونفثات عداوته. (1)

سمات التوطين المنحاز المتعصب في ترجمة عمارة يعقوبيان

المثال الأول

نص المصدر	نص الهدف
"نظر إلى جلبابه الكستور المقلّم المهترئ في أكثر من موضع، إلى عكازيه وموقع ساقه المبتورة ووجهه العجوز بذقنه النابتة الشيباء وعينيه الضيقتين الماكرتين وتلك الابتسامة المتوسلة المدعورة التي لا تفارقه." (3)	"He looked at Abaskharon's striped flannel gallabiya, torn in numerous places, at his crutches and his amputated leg, at his aged face and the grizzled stubble on his chin, at his cunning, narrow eyes and the familiar unctuous, scared smile that never left him." (2)

التوطين المنحاز المتعصب على المستويين اللفظي والمعنوي:

ترجمة مقترحة* (4)(5)	الترجمة	الأصل
(his) gown	gallabiyah	جلبابه
(the) striped, worn-out castor	striped flannel (torn)	الكستور المقلّم المهترئ
(his) walking sticks	(his) crutches	عكازيه
spot of (his) amputated shank	(his) amputated leg	موقع ساقه المبتورة
(his) sprouting grey chin	(the) grizzled stubble on his chin	ذقنه النابتة الشيباء

(1) الغزو الفكري والتيارات المعادية للإسلام: عبدالكريم الخطيب، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض-السعودية، 1984م، ص/441
2- The Yacoubian Building, Translated by Humphrey T. Davies, p/8.

(3) عمارة يعقوبيان: علاء الأسواني، ص/17.

4- Oxford English Dictionary: Oxford University Press.

5- Cambridge Dictionary: Cambridge University Press.

(his) narrow cunning eyes	(his) cunning, narrow eyes	عينيه الضيقتين الماكرتين
(the) imploring, terrified	unctuous, scared	المتوسلة المدعورة
(that) does not leave him ⁽²⁾⁽¹⁾	(that) never left him	التي لا تفارقه

نظراً إلى الرسالة المطوية في أسطر نص المصدر وخلفيتها الثقافية،⁽³⁾ فإن استعراض الترجمة على المستويين اللفظي والمعنوي يوضح أن المترجم اختار استراتيجية التوطين المنحاز المتعصب في بعض الأماكن ولم يحاول بجدية لإزالة التفاصيل المزعجة والغموض⁽⁴⁾⁽⁵⁾ كما ترجم (جلباب) إلى (gallabiya) بالرغم من إمكانية تحويلها إلى (gown)، و(الكستور المقلم المهترئ) إلى (striped flannel, torn) بدلاً من (the striped, worn-out castor)، و(موقع ساقه المتبورة) إلى مجرد (his amputated leg)، وكذلك تساهل في ترجمة (ذقنه النابتة الشيباء) و(عينيه الضيقتين الماكرتين) مكتفياً بعبارات ناقصة مثل (the grizzled stubble on his chin) و(his cunning, narrow eyes) التي قد تكون (his sprouting grey chin) و(his narrow cunning eyes).⁽⁶⁾⁽⁷⁾

المثال الثاني

نص المصدر	نص الهدف
"فصارت لأول مرة أماكن مبيت للسفرجية والطباخين والشغالات الصغيريات المجلوبات من قراهن لخدمة أسر الضباط، وكانت بعض	"for the first time they were turned into places for the stewards, cooks, and young maids that they brought from their villages to serve their families to stay in. Some of the officers' wives were of plebeian origin

1- Merriam-Webster Dictionary and Thesaurus: Merriam-Webster Inc.

2- Collins English Dictionary: HarperCollins.

* وفقاً للقواميس والمعاجم

(3) عمارة يعقوبيان: علاء الأسواني، ص/17.

4- Toward a Science of Translating: Eugene Nida.

5- The Translator's Invisibility: Lawrence Venuti.

(6) المورد (قاموس عربي - إنكليزي): الدكتور روجي البعلبكي.

(7) المنجد في اللغة: لويس معلوف.

زوجات الضباط من أصول شعبية فلم يجدن
غضاضة في تربية الدواجن (أرانب و بط
ودجاج) في الغرف الحديدية. " (2)

and could see nothing wrong in raising
small animals (rabbits, ducks, and
chickens) in the iron rooms." (1)

التوطين المنحاز المتعصب على المستويين اللفظي والمعنوي:

ترجمة مقترحة ⁽³⁾⁽⁴⁾	الترجمة	الأصل
(had) became	turned into	فصارت
places for spending the night	places for	أماكن مبيت
young female workers	young maids	الشغالات الصغيرات
families of the officers	their families	أسر الضباط
humble, lower-class origin	plebeian origin	أصول شعبية
did not find anything wrong with	could see nothing wrong	فلم يجدن غضاضة في
breeding the domestic animals ⁽⁵⁾⁽⁶⁾	raising small animals	تربية الدواجن

بالرغم من الحقيقة أنّ المترجم اعتمد على استراتيجية التوطين للترجمة والتحويل اللغوي إلى نص
الهدف ساعياً لإيصال الرسالة المرجوة بأكملها لكن وجود فجوات دلالية وعدم مراعاة فروق
ثقافية في بعض الأماكن وعدم استخدام المرادفات الثقافية الأكثر تناسباً تشير إلى مدى غلبة
التعصب والتضييق على نص الهدف⁽⁷⁾⁽⁸⁾، الأمر الذي يوضح من ترجمة (أماكن مبيت) إلى
(places for) بدلاً من (places for spending the night) وحذف (الضابط) أثناء ترجمة

1- The Yacoubian Building, Translated by Humphrey T. Davies, p/13.

(2) عمارة يعقوبيان: علاء الأسواني، ص/23.

3- Oxford English Dictionary: Oxford University Press.

4- Cambridge Dictionary: Cambridge University Press.

5- Merriam-Webster Dictionary and Thesaurus: Merriam-Webster Inc.

6- Collins English Dictionary: HarperCollins.

7- Toward a Science of Translating: Eugene Nida.

8- The Translator's Invisibility: Lawrence Venuti.

(أسر الضباط) إلى (their families) كما فضل (plebeian origin) على (humble origin) للترجمة عن (أصول شعبية) وحدد أيضاً النطاق المعنوي والدلالي المطلوب للتعابير مثل (فلم يجدن غضاضة في) و(تربية الدواجن) لأنه اكتفى بتحويلها إلى (could see nothing wrong) و(raising small animals) بدلاً من (did not find anything wrong with) و(breeding the domestic animals).⁽¹⁾⁽²⁾

المثال الثالث

نص المصدر	نص الهدف
"إن مناصب الشرطة والقضاء والمناصب الحساسة عموماً ينبغي أن تقتصر على أولاد الناس لأن أولاد البوابين والكوافين وأمثالهم لو أخذوا أية سلطة سوف يستعملونها في تعويض مركبات النقص والعقد النفسية التي أصابتهم في نشأتهم الأولى." (4)	"that jobs in the police, the judiciary, and sensitive positions in general should be given only to the children of people who were somebody because the children of doorkeepers, laundrymen, and such like, if they attained any authority, would use it to compensate for the inferiority complexes and other neuroses they had acquired during their early childhood." ⁽³⁾

التوطين المنحاز المتعصب على المستويين اللفظي والمعنوي:

ترجمة مقترحة ⁽⁵⁾⁽⁶⁾	الترجمة	الأصل
posts, positions	jobs	مناصب
usually, commonly, generally	in general	عموماً
(be) limited, restricted (to)	given only to	تقتصر على

(1) المورد (قاموس عربي - إنكليزي): الدكتور روجي البعلبكي.

(2) المنجد في اللغة: لويس معلوف.

3- The Yacoubian Building, Translated by Humphrey T. Davies, p/18.

(4) عمارة يعقوبيان: علاء الأسواني، ص/29.

5- Oxford English Dictionary: Oxford University Press.

6- Cambridge Dictionary: Cambridge University Press.

respected people's children	the children of people who were somebody	أولاد الناس
menial workers, labor	laundrymen	الكوانين
like them	such like	أمثالهم
(they) got any authority	(they) attained any authority	أخذوا أية سلطة
psychological complexes	other neuroses	العقد النفسية
afflicted them in their early upgrowth ⁽²⁾⁽¹⁾	(they) acquired during their early childhood	أصابتهم في نشأتهم الأولى

لا شك أنّ خلفية القارئ والأهداف والرسالة المرجوة هي العوامل الأساسية المحورية التي تحدّد المنهج الأكثر تطابقاً للترجمة وعلى ما يبدو فإنّ المترجم اختار استراتيجية التوطين في نص الهدف لكنه لا يزال هناك إمكانية التحسين وتوسعة إطار التوطين المنحاز المتعصب على المستويين اللفظي والمعنوي⁽³⁾⁽⁴⁾ كما ترجم (مناصب) إلى (jobs) لكن (posts) توصل الرسالة المرجوة بشكل أفضل و(تقتصر على) إلى (given only to) بدلاً من (be limited to)، ولم يستنبط المفهوم الرمزي للتعبير (أولاد الناس) لأنّ (the children of people who were somebody) خاطئة والمراد منه (respected people's children). ويمكن القول أنّ المترجم أيضاً ترك آثار الإنحاز والتعصب في ترجمة (العقد النفسية) و(أصابتهم في نشأتهم الأولى) إلى (other neuroses) و(they had acquired during their early childhood) بالرغم من توفر بدائل أفضل مثل (psychological complexes) و(afflicted them in their early upgrowth)⁽⁵⁾⁽⁶⁾.

1- Merriam-Webster Dictionary and Thesaurus: Merriam-Webster Inc.

2- Collins English Dictionary: HarperCollins.

3- Toward a Science of Translating: Eugene Nida.

4- The Translator's Invisibility: Lawrence Venuti.

(5) المورد (قاموس عربي - إنكليزي): الدكتور روجي البعلبكي.

(6) المنجد في اللغة: لويس معلوف.

المثال الرابع

نص المصدر	نص الهدف
"فلم تترك عليه الخدمة في البيوت طابع الذل مثل أخيه، والحق أنه بقامته القصيرة وبدلته الشعبية الداكنة وكرشه الضخم ووجهه المكتنز المفتقر إلى الوسامة يترك في النفس لأول وهلة انطبعا غير مريح." (2)	"thus domestic service has not left its stamp of abjection upon him, and the fact is his short stature, his cheap, dark-colored "people's suit," his huge belly, and his plump face devoid of any good looks leave a disturbing first impression." (1)

التوطين المنحاز المتعصب على المستويين اللفظي والمعنوي:

ترجمة مقترحة (3)(4)	الترجمة	الأصل
feature, trait, impression	stamp	طابع
lowness, subservience	abjection	الذل
like his brother	upon him	مثل أخيه
and actually	and the fact is	والحق
(his) dark common suit	(his) cheap, dark-colored "people's suit"	بدلته الشعبية الداكنة
(his) potbelly	(his) huge belly	كرشه الضخم
(his) compressed face	(his) plump face	وجهه المكتنز
lacking handsomeness, gracefulness	devoid of any good looks	المفتقر إلى الوسامة
leaves in the mind at the first sight	leave	يترك في النفس لأول وهلة
(an) awkward impression (5)(6)	a disturbing first impression	انطبعا غير مريح

1- The Yacoubian Building, Translated by Humphrey T. Davies, p/27.

(2) عمارة يعقوبيان: علاء الأسواني، ص/41.

3- Oxford English Dictionary: Oxford University Press.

4- Cambridge Dictionary: Cambridge University Press.

5- Merriam-Webster Dictionary and Thesaurus: Merriam-Webster Inc.

6- Collins English Dictionary: HarperCollins.

استعراض الترجمة ومقارنتها مع نص المصدر على المستويين اللفظي والمعنوي يوضح أنّ المترجم اتبع استراتيجية التوطين في نص الهدف لأنّ هذه لمحة من دراسة نفسية حول أخ أبسخرون (ملاك)⁽¹⁾ والاستراتيجية المذكورة تطابق مقتضى الحال لكن إهمال بعض النواحي الثقافية والاجتماعية يكفي للاستنتاج أنّ المترجم ركّز على إيجاد توطين منحاز متعصب ضيق بين النصين (الأصل والهدف)⁽²⁾(3) كما ترجم (طابع الذل) إلى (stamp of abjection) بدلاً من (impression of lowness) وحوّل (بدلته الشعبية) إلى (his cheap “people’s suit) دون النظر إلى جودتها الدلالية. وعلى نفس المنوال، فإنّ ترجمة كل من (كرشه الضخم) إلى (his huge belly) و(وجهه المكتنز) إلى (his plump face) و(المفتقر إلى الوسامة) إلى (his huge potbelly) تبدو ضيقة النطاق مقارنة مع (devoid of any good looks) و(his compressed face) و(lacking handsomeness)⁽⁴⁾(5).

المثال الخامس

نص المصدر	نص الهدف
<p>"الترحاب الحار من صاحب العمل، ذلك الاهتمام البالغ المضطرب ثم الملاحظات والهدايا والمنح المالية الصغيرة والتلميحات بالمزيد يقابل ذلك من ناحيتها الرفض المغلف باللفظ (حتى لا تخسر الوظيفة)." (7)</p>	<p>“the warm welcome from the boss accompanied by enormous, burning interest, followed by the little kindnesses and the presents and small gifts of money, with the hints that there was more where that came from, all to be met from her side with a refusal well coated in politeness (so that she wouldn’t lose the job).” (6)</p>

(1) عمارة يعقوبيان: علاء الأسواني، ص/41.

2- Toward a Science of Translating: Eugene Nida.

3- The Translator’s Invisibility: Lawrence Venuti.

(4) المورد (قاموس عربي – إنكليزي): الدكتور روجي البعلبكي.

(5) المنجد في اللغة: لويس معلوف.

6- The Yacoubian Building, Translated by Humphrey T. Davies, p/41.

(7) عمارة يعقوبيان: علاء الأسواني، ص/61.

التوطين المنحاز المتعصب على المستويين اللفظي والمعنوي:

ترجمة مقترحة ⁽¹⁾⁽²⁾	الترجمة	الأصل
owner	the boss	صاحب العمل
the excessive interest	enormous (interest)	الاهتمام البالغ
the aflame, fiery	burning	المضطرم
the civilities, courtesies	the little kindnesses	الملاطفات
the gifts	the presents	الهدايا
the small monetary grants	small gifts of money	المنح المالية الصغيرة
the allusion to the more	the hints that there was more where that came from	التلميحات بالمزيد
(that) faces from her	all to be met from her side	يقابل ذلك من ناحيتها
the refusal covered, wrapped with the gentleness, courtesy	a refusal well coated in politeness	الرفض المغلف باللطف
does not lose the job ⁽³⁾⁽⁴⁾	she wouldn't lose the job	لا تخسر الوظيفة

تتمتع العربية والإنجليزية بأقدار ثقافية واجتماعية مختلفة تماماً لكن ترجمة مبنية على استراتيجية التوطين قد تزيل حدة تلك الفجوات الدلالية والإطلاعية بينهما. وبالنسبة للمثال المذكور، فإنّ مقارنة بين النصين توضّح أنّ المترجم حاول إيجاد توطين بينهما لكن عدم مراعاة بعض القيود الدينية الإسلامية والثقافية والاجتماعية أدى إلى اختيار منهج منحاز ومتعصب في بعض الأماكن⁽⁵⁾⁽⁶⁾ كما يتضح ذلك من ترجمة كل من (صاحب العمل) إلى (the boss) و(الاهتمام البالغ) إلى (enormous interest) و(الملاطفات) إلى (the little kindnesses) و(المنح المالية الصغيرة) إلى (small gifts of money) بدلاً من استخدامه للكلمات والتعابير الأكثر

1- Oxford English Dictionary: Oxford University Press.

2- Cambridge Dictionary: Cambridge University Press.

3- Merriam-Webster Dictionary and Thesaurus: Merriam-Webster Inc.

4- Collins English Dictionary: HarperCollins.

5- Toward a Science of Translating: Eugene Nida.

6- The Translator's Invisibility: Lawrence Venuti.

مناسباً من قبيل (owner) و (the excessive interest) و (the courtesies) و (the small monetary grants).⁽¹⁾⁽²⁾

المثال السادس

نص المصدر	نص الهدف
"وأخذت تتنابها كوايبس فتهب من النوم مفروعة وتظل أياما منقبضة و حزينة ويوم ذهبت مع أمها لزيارة الحسين، ما أن دخلت إلى المقام واحتواها البخور والأنوار وأحست بذلك الحضور الخفي الراسخ الذي يملأ القلب حتى انفجرت في نوبة مفاجئة طويلة من البكاء." ⁽⁴⁾	"She started having nightmares and would start up from her sleep terrified. She would go for days depressed and melancholy and one day when she went with her mother to visit the tomb of El Hussein, no sooner had she entered the sanctuary and found herself surrounded by the incense and lights and felt that deeply rooted hidden presence that fills the heart than she burst into a long, unexpected bout of weeping." ⁽³⁾

التوطين المنحاز المتعصب على المستويين اللفظي والمعنوي:

ترجمة مقترحة ⁽⁵⁾⁽⁶⁾	الترجمة	الأصل
started afflicting, attacking (her)	(she) started having	أخذت تتنابها
(she) awakens up	would start up from her sleep	تهب من النوم
alarmed, frightened, scared	terrified	مفروعة
(she) would remain for days	(she) would go for days	تظل أياما
dejected, dispirited, gloomy	depressed	منقبضة
sad, grieved, brokenhearted	melancholy	حزينة

(1) المورد (قاموس عربي - إنكليزي): الدكتور روجي البعلبكي.

(2) المنجد في اللغة: لويس معلوف.

3- The Yacoubian Building, Translated by Humphrey T. Davies, p/46.

(4) عمارة يعقوبيان: علاء الأسواني، ص/67.

5- Oxford English Dictionary: Oxford University Press.

6- Cambridge Dictionary: Cambridge University Press.

(the) invisible, stable attendance	deeply rooted hidden presence	الحضور الخفي الراسخ
(she) broke into	(she) burst into	انفجرت في
(a) sudden, long fit ⁽²⁾⁽¹⁾	(a) long, unexpected bout	نوبة مفاجئة طويلة

يلمّح الاقتباس المذكور إلى الاضطراب النفسي الذي تصاب بها بطلة الرواية بسبب الضغوط المتزايدة في الحياة⁽³⁾ وتبيّن مقارنة بين النصين (الأصل والهدف) أنّ المترجم تبني استراتيجية التوطين على المستويين اللفظي والمعنوي⁽⁴⁾⁽⁵⁾ لكن النهج المتبع يبدو منحازاً ومتعصباً في بعض الأماكن كما ترجم (أخذت تنتابها) إلى (she started having) بينما (started afflicting her) تبدو أفضل بكثير منها، و(فتهب من النوم) إلى (would start up from her sleep) بالرغم من أنّ (she awakens up) تكفي لإيصال الرسالة المرجوة، وكذلك تتسم ترجمة (تظل أياماً) إلى (she would go for days) و(منقبضة وحزينة) إلى (depressed and melancholy) و(الحضور الخفي الراسخ) إلى (deeply rooted hidden presence) بسمات من التوطين المنحاز والمتعصب لأنّ (she would remain for days)، (dejected and grieved) و (the invisible, stable attendance) تعطي مفهوماً وهي التراكيب والتعابير الأكثر تناسباً لثقافة نص المصدر.⁽⁶⁾⁽⁷⁾

المثال السابع

نص المصدر	نص الهدف
"لم يبق أمام الحاج إلا أن يعرض الأمر على الشيخ السمان، الفقيه الشهير ورئيس الجمعية"	"Nothing was left to Hagg Azzam but to take the matter to Sheikh"

1- Merriam-Webster Dictionary and Thesaurus: Merriam-Webster Inc.

2- Collins English Dictionary: HarperCollins.

(3) عمارة يعقوبيان: علاء الأسواني، ص/67.

4- Toward a Science of Translating: Eugene Nida.

5- The Translator's Invisibility: Lawrence Venuti.

(6) المورد (قاموس عربي - إنكليزي): الدكتور روجي البعلبكي.

(7) المنجد في اللغة: لويس معلوف.

الخيرية الإسلامية، الذي يعتبره عزام إمامه
ومرشده في كافة أمور الدنيا والدين حتى أنه لا
يبت في أي موضوع يهمه في عمله وحياته بغير
الرجوع إليه. " (2)

El Samman, the celebrated man of religion
and president of the Islamic
Charitable Association, whom Azzam
considers his spiritual leader and
guide in all matters pertaining to this world
and the next, to the degree
that he will not reach a firm decision on
any subject that concerns him
in his work or his life without having
recourse to him." (1)

التوطين المنحاز المتعصب على المستويين اللفظي والمعنوي:

ترجمة مقترحة ⁽³⁾⁽⁴⁾	الترجمة	الأصل
Hagg had no choice	nothing was left to Hagg Azzam	لم يبق أمام الحاج
(he) puts the matter before	to take the matter to	يعرض الأمر على
(the) famous jurist	the celebrated man of religion	الفقيه الشهير
(the) Philanthropic Association	the (Charitable Association)	الجمعية الخيرية
(his) leader	(his) spiritual leader	إمامه
(his) instructor	(his) guide	مرشده
all matter of this world and the religion	all matters pertaining to this world and the next	كافة أمور الدنيا والدين
does not take final decision	(he) will not reach a firm decision	لا يبت
without resorting, referring to (him) ⁽⁵⁾⁽⁶⁾	without having recourse to him	بغير الرجوع إليه

1- The Yacoubian Building, Translated by Humphrey T. Davies, p/52.

(2) عمارة يعقوبيان: علاء الأسواني، ص/74.

3- Oxford English Dictionary: Oxford University Press.

4- Cambridge Dictionary: Cambridge University Press.

5- Merriam-Webster Dictionary and Thesaurus: Merriam-Webster Inc.

6- Collins English Dictionary: HarperCollins.

نظراً إلى المصطلحات الإسلامية المتواجدة في نص المصدر⁽¹⁾، فإنّ المترجم اختار استراتيجية التوطين لإيصال الرسالة المرجوة إلى نص الهدف لكن وجود فجوات دلالية على المستويين اللفظي والمعنوي أدّى إلى تضيق إطار النتائج المرغوب بها⁽²⁾⁽³⁾ ويتضح ذلك من ترجمة (يعرض الأمر على)، إلى (take the matter to) بينما التحويل الأنسب قد يكون (puts the matter before)، كما ترجم (الفقيه الشهير) إلى (the celebrated man of religion) لكن الترجمة الأصح هي (the famous jurist)، و(الجمعية الخيرية) إلى (the Charitable Association) دون النظر إلى بديل آخر مثل (the Philanthropic Association)، وكذلك حاول توطين (إمامه ومرشده) و(كافة أمور الدنيا والدين) لأنّه ترجمهما إلى (his spiritual leader and guide) و(all matters pertaining to this world and the next) لكنه لم يصوغ تعابير أدقة مثل (his leader and his instructor) و(all matter of this world and the religion).⁽⁴⁾⁽⁵⁾

المثال الثامن

نص المصدر	نص الهدف
<p>"وكأنه قائد حربي مظفر يدخل في موكب النصر إلى مدينة فتحها بعد قتال مرير .. ظهر ملاك خله سعيداً مزهواً فوق سطح العمارة ليتسلم حجرته الجديدة، كان يرتدي بدلته الشعبية الزرقاء التي يدخرها للمناسبات وقد علق حول رقبتة مازورة طويلة كانت بالنسبة إليه (مثل الرتبة</p>	<p>“Like a victorious wartime general who enters in triumph a city he has conquered after bitter fighting, Malak Khilla appeared on the roof of the building to take possession of his new room in a happy and vainglorious mood. He was wearing his blue people’s suit that he kept for special occasions and had hung around his neck a long tape measure that was for him—like an officer’s pips or a doctor’s stethoscope—the distinguishing</p>

(1) عمارة يعقوبيان: علاء الأسواني، ص/74.

2- Toward a Science of Translating: Eugene Nida.

3- The Translator’s Invisibility: Lawrence Venuti.

(4) المورد (قاموس عربي – إنكليزي): الدكتور روجي البعلبكي.

(5) المنجد في اللغة: لويس معلوف.

العسكرية للضابط والسماعة الطبية للطبيب) mark of his professional status as a master shirtmaker.”⁽¹⁾
 علامة تميزه المهني كأسطى قمصانجي. " (2)

التوطين المنحاز المتعصب على المستويين اللفظي والمعنوي:

ترجمة مقترحة ⁽³⁾⁽⁴⁾	الترجمة	الأصل
(a) triumphant wartime leader	(a) victorious wartime general	قائد حربي مظفر
(in) victory parade	in triumph	في موكب النصر
happy, arrogant	(a) happy and vainglorious mood	سعيدا مزهوا
(his) common blue suit	(his) blue people's suit	بدلته الشعبية الزرقاء
saves, preserves, reserves (it)	(he) kept	يدخرها
(for the) occasions	for special occasions	للمناسبات
measuring tape	tape measure	مازورة
the military rank	pips	الرتبة العسكرية
(his) professional distinction as an expert tailor ⁽⁵⁾⁽⁶⁾	(his) professional status as a master shirtmaker	تميزه المهني كأسطى قمصانجي

على ما يبدو، فإن المترجم تبني استراتيجية التوطين للتحويل اللغوي بين النصين (الأصل والهدف) لكن مدى تأثيرها ضيق ومنحاز ومتعصب على المستويين اللفظي والمعنوي على حد سواء لأن التوطين يقتضي الحفاظ على الثقافة الأصلية وعاداتها بالإضافة إلى مراعاة الفروق الاجتماعية بين النصين⁽⁷⁾⁽⁸⁾ كما ترجم (قائد حربي مظفر) إلى (a victorious wartime general) بالرغم من أن (a triumphant wartime leader) تبدو أفضل بكثير منها، و(في موكب النصر)

1- The Yacoubian Building, Translated by Humphrey T. Davies, p/69.

(2) عمارة يعقوبيان: علاء الأسواني، ص/98.

3- Oxford English Dictionary: Oxford University Press.

4- Cambridge Dictionary: Cambridge University Press.

5- Merriam-Webster Dictionary and Thesaurus: Merriam-Webster Inc.

6- Collins English Dictionary: HarperCollins.

7- Toward a Science of Translating: Eugene Nida.

8- The Translator's Invisibility: Lawrence Venuti.

إلى (in triumph) بينما الترجمة الصحيحة قد تكون (in victory parade)، وكذلك حوّل بدلته الشعبية الزرقاء) إلى (his blue people's suit) و(الرتبة العسكرية) إلى (pips) و(تميزه المهني) إلى (his professional status) بشكل سطحي لكنه لم يجرب خيارات أحسن مثل (his common blue suit) و(the military rank) و(his professional distinction).⁽¹⁾⁽²⁾

المثال التاسع

نص المصدر	نص الهدف
"ثم غمر الصحف والتلفزيون بإعلانات يتعهد فيها بإعطاء أية سيدة عدة فساتين محتشمة جديدة وأحذية ملونة للرأس، إذا قررت هذه السيدة الالتزام بالحجاب الشرعي وقامت بتسليم ملابسها القديمة المتبرجة لإدارة المحل تدليلاً على جدتها، وانداهش الناس وقتها من هذه الدعوة الغريبة." ⁽⁴⁾	"He had flooded the newspapers and television with advertisements undertaking to give any woman a number of new, "modest" dresses and colored headscarves if the same woman would take the decision to observe religiously sanctioned dress and agreed to hand in her old, revealing clothes to the store management as a sign of her seriousness. At the time people were amazed at this strange offer." ⁽³⁾

التوطين المنحاز المتعصب على المستويين اللفظي والمعنوي:

ترجمة مقترحة ⁽⁵⁾⁽⁶⁾	الترجمة	الأصل
(he) inundated, filled	(he had) flooded	غمر
commits, pledges	undertaking	يتعهد
any lady	any woman	أية سيدة
many decent frocks	a number of (modest) dresses	عدة فساتين محتشمة

(1) المورد (قاموس عربي - إنكليزي): الدكتور روجي البعلبكي.

(2) المنجد في اللغة: لويس معلوف.

3- The Yacoubian Building, Translated by Humphrey T. Davies, p/86.

(4) عمارة يعقوبيان: علاء الأسواني، ص/122.

5- Oxford English Dictionary: Oxford University Press.

6- Cambridge Dictionary: Cambridge University Press.

that lady	the same woman	هذه السيدة
compliance with the Islamic headscarf submission, handing over	(to) observe religiously sanctioned dress	التزام بالحجاب الشرعي
the fancy	hand in	تسليم
proving, as a substantiation ⁽²⁾⁽¹⁾	revealing	المتبرجة
	as a sign of	تدليلا على

استعراض الترجمة على المستويين اللفظي والمعنوي يوضح أنّ المترجم اعتمد على استراتيجية التوطين في نص الهدف لكنها لا تزال هناك إمكانية التحسين من خلال سد الفجوات الدلالية وإزالة آثار الضعف في الإدراك للفروق الثقافية والاجتماعية والدينية بين النصين (الأصل والهدف) لأنّ اختيار بعض الكلمات والتعابير لا تطابق مقتضى الحال في لغة الهدف⁽³⁾⁽⁴⁾ كما ترجم (آية سيدة) إلى (any woman) بالرغم من أن (any lady) قد تكون أفضل منها، وحوّل (عدة فساتين محتشمة) إلى (a number of new, “modest” dresses) و(التزام بالحجاب الشرعي) إلى (to observe religiously sanctioned dress) و(المتبرجة) إلى (revealing) دون التأمل أنّ مرادفات الإنجليزية مناسبة توجد للمصطلحات الواردة في العبارات المذكورة ويمكن ترجمتها إلى (many decent frocks) و (compliance with the Islamic headscarf)، و (the fancy).⁽⁵⁾⁽⁶⁾

المثال العاشر

نص المصدر	نص الهدف
"هذا الإيمان الصادق هو ما جعل بضع مئات من المسلمين الاوائل ينتصرون على جيوش الإمبراطوريات	"It was this sincere faith that allowed a few

1- Merriam-Webster Dictionary and Thesaurus: Merriam-Webster Inc.

2- Collins English Dictionary: HarperCollins.

3- Toward a Science of Translating: Eugene Nida.

4- The Translator's Invisibility: Lawrence Venuti.

(5) المورد (قاموس عربي - إنكليزي): الدكتور روجي البعلبكي.

(6) المنجد في اللغة: لويس معلوف.

الكبرى في ذلك الوقت مثل الفرس والروم، لقد نجح هؤلاء المسلمون البسطاء في رفع راية الإسلام في كل أنحاء الدنيا بفضل قوة إيمانهم وحبهم الصادق للموت في سبيل الله واحتقارهم العميق للملذات الدنيا الزائلة." (2)

thousand of the first Muslims to be victorious over the armies of the great empires of that time, such as Persia and Byzantium. Those simple Muslims were successful in raising the banner of Islam in every part of the world through the strength of their faith, their true love for death in God's cause, and their deep contempt for the evanescent pleasures of this world." (1)

التوطين المنحاز المتعصب على المستويين اللفظي والمعنوي:

ترجمة مقترحة ⁽³⁾⁽⁴⁾	الترجمة	الأصل
the true faith	sincere faith	الإيمان الصادق
made a few hundreds	allowed a few thousand	جعل بضع مئات
the early Muslims	the first Muslims	المسلمين الأوائل
the big empires	the great empires	الإمبراطوريات الكبرى
flag of the Islam	banner of Islam	راية الإسلام
thanks to, by virtue of	through	بفضل
in the way, path of Allah	in God's cause	في سبيل الله
(their) deep scorn, disdain	(their) deep contempt	احتقارهم العميق
for the ephemeral enjoyments of this world ⁽⁵⁾⁽⁶⁾	for the evanescent pleasures of this world	الملذات الدنيا الزائلة

1- The Yacoubian Building, Translated by Humphrey T. Davies, p/93.

(2) عمارة يعقوبيان: علاء الأسواني، ص/133.

3- Oxford English Dictionary: Oxford University Press.

4- Cambridge Dictionary: Cambridge University Press.

5- Merriam-Webster Dictionary and Thesaurus: Merriam-Webster Inc.

6- Collins English Dictionary: HarperCollins.

نظراً إلى الرسالة والمفاهيم السائدة في الاقتباس المأخوذ من خطبة الشيخ شاعر التي ألقاها أمام الطلاب والطالبات يوم الجمعة⁽¹⁾، فإنّ المترجم فضّل استراتيجية التوطين لكنه محدود المدى والمنحاز والمتعصب أحياناً على المستويين اللفظي والمعنوي⁽²⁾⁽³⁾ كما يتّضح ذلك من ترجمة (الإيمان الصادق) إلى (sincere faith) بدلاً من (the true faith)، و(جعل بضع مئات) إلى (allowed a few thousand) متجنباً (made a few hundreds)، و(المسلمين الأوائل) إلى (the first Muslims) متفادياً (the early Muslims)، و(في سبيل الله) إلى (in God's cause) منصرفاً عن (in the way of Allah)، و(لملذات الدنيا الزائلة) إلى (for the evanescent pleasures of this world) بالرغم من توفر بدائل أنسب وأحسن مثل (for the ephemeral enjoyments of this world)⁽⁴⁾⁽⁵⁾.

المثال الحادي عشر

نص المصدر	نص الهدف
<p>"هذه الخواطر المقبضة سيطرت على زكي أياماً طويلة، وقد أمضى ما يقرب من ثلاثة أسابيع مقيماً في المكتب، ثلاثة أسابيع من الهم والكرب، انتهت ذات صباح بمفاجأة حلوة، تبدد الحزن كما ينقشع الليل الطويل في لحظة سحرية، سوف يظل زكي يذكر المشهد السعيد، يستعيده في ذاكرته مئات المرات مصحوباً بموسيقى مرحة." (7)</p>	<p>"These dispiriting thoughts took possession of Zaki for many long days after he had spent about three weeks living in the office—three weeks of worry and care, which ended one morning with a pleasant surprise that drove away his sorrow just as a long night dissolves in one magical moment. Zaki will always remember the happy sight, rehearsing in his mind hundreds of times, accompanied by cheerful music." (6)</p>

(1) عمارة يعقوبيان: علاء الأسواني، ص/133.

2- Toward a Science of Translating: Eugene Nida.

3- The Translator's Invisibility: Lawrence Venuti.

(4) المورد (قاموس عربي - إنكليزي): الدكتور روجي البعلبكي.

(5) المنجد في اللغة: لويس معلوف.

6- The Yacoubian Building, Translated by Humphrey T. Davies, p/113.

(7) عمارة يعقوبيان: علاء الأسواني، ص/158.

التوطين المنحاز المتعصب على المستويين اللفظي والمعنوي:

ترجمة مقترحة ⁽¹⁾⁽²⁾	الترجمة	الأصل
(the) depressing notions, ideas	dispiriting thoughts	الخواطر المقبضة
dominated, grasped	took possession of	سيطرت على
(for) long days	for many long days	أياماً طويلة
(had) passed	after he had spent	أمضى
(the) anxiety and agony	worry and care	الهم والكرب
(a) delightful surprise	pleasant surprise	مفاجأة حلوة
dispelled the grief	(that) drove away his sorrow	تبدد الحزن
disappears the long night	a long night dissolves	ينقشع الليل الطويل
recalls in his memory	rehearsing in his mind	يستعيده في ذاكرته
jovial, gleeful music ⁽³⁾⁽⁴⁾	cheerful music	موسيقى مرحة

نظراً إلى نص المصدر، فإن المترجم تبني استراتيجية التوطين لإيصال الرسالة المرجوة إلى نص الهدف وإزالة الفجوات الدلالية المحتملة لكن المنهج المتبع لا يزال يبدو محدوداً وضيقاً وحتى منحازاً ومتعصباً⁽⁵⁾⁽⁶⁾ كما ترجم (ثلاثة أسابيع من الهم والكرب) إلى (three weeks of worry and care) بدلاً من اختيار كلمات متطابقة مثل (three weeks of anxiety and agony)، وحوّل (سيطرت على زكي أياماً طويلة) إلى (took possession of Zaki for many long days) بالرغم من إمكانية ترجمة بسيطة مثل (dominated Zaki for long days)، ونقل معاني (كما ينقشع الليل الطويل) إلى (as a long night dissolves) و(يستعيده في ذاكرته) إلى (rehearsing in his mind) بشكل غير مؤثر لأنه لم يستخدم تعابير وتراكيب مؤثرة مثل

1- Oxford English Dictionary: Oxford University Press.

2- Cambridge Dictionary: Cambridge University Press.

3- Merriam-Webster Dictionary and Thesaurus: Merriam-Webster Inc.

4- Collins English Dictionary: HarperCollins.

5- Toward a Science of Translating: Eugene Nida.

6- The Translator's Invisibility: Lawrence Venuti.

جاء متعصباً بدلاً من أن يكون محايداً وأميناً.⁽¹⁾⁽²⁾

المثال الثاني عشر

نص المصدر	نص الهدف
"هؤلاء مشايخ منافقون وفاسقون، فقهاء السلاطين وذنبيهم عند الله عظيم .. الإسلام لا يجيز إطلاقاً أن نشترك مع الكفار في قتل المسلمين مهما كانت الأسباب .. والأسانيد الشرعية لذلك يعرفها أي تلميذ في سنة أولى شريعة." (4)	"Those scholars are hypocrites and evildoers. They are the pet jurists of the sultans and their sin in God's eyes is great. Islam absolutely forbids us to participate with unbelievers in the killing of Muslims, whatever the reasons. Any schoolchild doing their first class in the Law knows the authorities for this." (3)

التوطين المنحاز المتعصب على المستويين اللفظي والمعنوي:

ترجمة مقترحة ⁽⁵⁾⁽⁶⁾	الترجمة	الأصل
the religious elders, chieftains	scholars	مشايخ
double-faced and debauchees	hypocrites and evildoers	منافقون وفاسقون
jurists of the rulers	pet jurists of the sultans	فقهاء السلاطين
(their) sin before Allah	their sin in God's eyes	ذنبيهم عند الله
never permits	absolutely forbids	لا يجيز إطلاقاً
the infidels, disbelievers	unbelievers	الكفار
the legal instruments	the authorities	الأسانيد الشرعية

(1) المورد (قاموس عربي - إنكليزي): الدكتور روجي البعلبكي.

(2) المنجد في اللغة: لويس معلوف.

3- The Yacoubian Building, Translated by Humphrey T. Davies, p/121-122.

(4) عمارة يعقوبيان: علاء الأسواني، ص/170.

5- Oxford English Dictionary: Oxford University Press.

6- Cambridge Dictionary: Cambridge University Press.

pupil	schoolchild	تلميذ
Islamic law ⁽²⁾⁽¹⁾	the law	شريعة

من الواضح أنّ المترجم تبنّى استراتيجية التوطين على المستويين اللفظي والمعنوي لكن إهمال بعض المعاني الضمنية بالإضافة إلى عدم مراعاة الفروق الثقافية الدينية المهمة بين اللغتين (الأصل والهدف) أدّى إلى ترك طابع منحاز ومتعصب على النص النهائي كما يتّضح ذلك من ترجمة (هؤلاء مشايخ فاسقون) إلى (those scholars are evildoers) و(فقهاء السلاطين) إلى (pet jurists of the sultans) و(ذنبهم عند الله) إلى (their sin in God's eyes) و(الإسلام لا يبيح إطلاقاً) إلى (Islam absolutely forbids) و(الأسانيد الشرعية) إلى (the authorities)⁽³⁾⁽⁴⁾ بدلاً من صياغة عبارات وتراكيب وتعابير الأكثر تطابقاً وتوازناً مثل (those debauchees religious scholars) و(jurists of the rulers) و(their sin before Allah) و(Islam never permits) و(the religiously legal instruments)⁽⁵⁾⁽⁶⁾.

المثال الثالث عشر

نص المصدر	نص الهدف
"كان يخلو لعبده أن يمر في مظهره الأنيق بجوار جنود الأمن المركزي ويحييهم عن بعد وكأنه يثبت لنفسه أنه صار لبعض الوقت مختلفاً عن هؤلاء البؤساء الفقراء الواقفين بلا معنى ولا هدف بالساعات الطوال في الشمس والبرد." ⁽⁸⁾	"Abduh loved to pass by the privates of the Central Security forces with his elegant appearance and greet them from a distance, as though proving to himself that he had become for a time something different from

1- Merriam-Webster Dictionary and Thesaurus: Merriam-Webster Inc.

2- Collins English Dictionary: HarperCollins.

3- Toward a Science of Translating: Eugene Nida.

4- The Translator's Invisibility: Lawrence Venuti.

(5) المورد (قاموس عربي - إنكليزي): الدكتور روجي البعلبكي.

(6) المنجد في اللغة: لويس معلوف.

(8) عمارة يعقوبيان: علاء الأسواني، ص/183.

those poor wretches standing long hours,
for no good reason or purpose, in the sun
and the cold.”⁽¹⁾

التوطين المنحاز المتعصب على المستويين اللفظي والمعنوي:

ترجمة مقترحة ⁽³⁾⁽⁴⁾	الترجمة	الأصل
(he) used to like, please	loved to	كان يجلو (له)
(his) stylish look	(his) elegant appearance	مظهره الأنيق
soldiers of the Central Security	the privates of the Central Security forces	جنود الأمن المركزي
says hello to them	greet them	يحييهم
for a while	for a time	لبعض الوقت
different from	something different from	مختلفا عن
the underprivileged poor	poor wretches	البؤساء الفقراء
meaninglessly and aimlessly ⁽⁵⁾⁽⁶⁾	for no reason or purpose	بلا معنى ولا هدف

اختار المترجم استراتيجية التوطين للحصول على الأهداف الإطلاعية⁽⁷⁾⁽⁸⁾ لكنه لم ينجح في الحفاظ على التوازن للثقافية المصرية الأصلية والجماليات اللغوية العربية في بعض الأماكن كما يتضح جلياً ذلك من ترجمة (جنود الأمن المركزي) إلى (the privates of the Central Security forces) دون محاولة التجنب من الإطناب مثل (soldiers of the Central Security)، و(يحييهم عن بعد) إلى (greet them from a distance) متفادياً أسلوباً سهلاً وسلساً من قبيل

1- The Yacoubian Building, Translated by Humphrey T. Davies, p/132.

3- Oxford English Dictionary: Oxford University Press.

4- Cambridge Dictionary: Cambridge University Press.

5- Merriam-Webster Dictionary and Thesaurus: Merriam-Webster Inc.

6- Collins English Dictionary: HarperCollins.

7- Toward a Science of Translating: Eugene Nida.

8- The Translator's Invisibility: Lawrence Venuti.

(says hello to them from a distance)، وتحويل إلى (هؤلاء البؤساء الفقراء) إلى (those underprivileged poor) بشكل ركيك بدلاً من (those poor wretches)، وتوطين (بلا معنى ولا هدف) إلى (for no good reason or purpose) و(في الشمس والبرد) إلى (in the sun and the cold) الذي يبدو غير مقنع والترجمة الأنسب والخالية من التعصب قد تكون (meaninglessly and aimlessly) و (in the hot and cold weather).⁽¹⁾⁽²⁾

المثال الرابع عشر

نص المصدر	نص الهدف
<p>"وقد أمهم في الصلاة الأخ طاهر أمير الجماعة الإسلامية ثم أقام المحتشدون صلاة الغائب على أرواح شهداء المسلمين في العراق، ولم يلبث طاهر أن صعد إلى أعلى درجات السلم المواجه للقاعة، وقف بجلبابه الأبيض ولحيته السوداء المهيبة."⁽⁴⁾</p>	<p>"led by Brother Tahir, emir of the Gamaa Islamiya. Then the congregation said the prayer for the dead for the souls of the Muslim martyrs in Iraq. Shortly afterward Tahir climbed to the top of the stairs facing the auditorium and stood there in his white gallabiya and impressive black beard."⁽³⁾</p>

التوطين المنحاز المتعصب على المستويين اللفظي والمعنوي:

ترجمة مقترحة ⁽⁵⁾⁽⁶⁾	الترجمة	الأصل
(he) led them (in the prayer)	led by	أمهم في الصلاة
the brother	brother	الأخ
chief of the Islamic party	emir of the Gamaa Islamiya	أمير الجماعة الإسلامية
performed (absentee funeral prayer)	said the prayer for the dead	أقام (صلاة الغائب)

(1) المورد (قاموس عربي - إنكليزي): الدكتور روجي البعلبكي.

(2) المنجد في اللغة: لويس معلوف.

3- The Yacoubian Building, Translated by Humphrey T. Davies, p/140.

(4) عمارة يعقوبيان: علاء الأسواني، ص/197.

5- Oxford English Dictionary: Oxford University Press.

6- Cambridge Dictionary: Cambridge University Press.

the assembly, gathering	the congregation	المحتشدون
martyrs of the Muslims	Muslim martyrs	شهداء المسلمين
(he) did not take long, soon (he)	shortly afterward	ولم يلبث
hall	auditorium	قاعة
(his) gown	(his) gallbiya	جلبابه
(his) awe-inspiring black beard ⁽²⁾⁽¹⁾	impressive black beard	لحيته السوداء المهيبة

من البديهي أنّ المثال المذكور مفعم بالاستعارات والمصطلحات والتلميحات المخصصة بالإسلام⁽³⁾ لذا فالترجم البريطاني اعتمد على استراتيجية التوطين لإنجاز المهمة متعددة الجوانب⁽⁴⁾⁽⁵⁾ لكنه لا يزال توجد فجوات دلالية وغوامض معنوية ناتجة عنها في بعض الأماكن في نص الهدف كما اكتفى بترجمة (أمهم في الصلاة) إلى (led by) و(جلبابه) إلى (his gallbiya) دون النظر إلى البدائل المتوفرة الأخرى مثل (he led them in the prayer) و(his gown)، وكذلك تنبعت رائحة التعصب من ترجمة (أمير الجماعة الإسلامية) إلى (emir of the Gamaa Islamiya) و(أقام المحتشدون صلاة الغائب) إلى (the congregation said the prayer for the dead) ونرى آثار التعصب الديني والتحيز الظاهري في ترجمة (شهداء المسلمين) إلى (Muslim martyrs) بدلاً من البحث عن استبدالات متطابقة مثل (chief of the Islamic party) و(the congregation performed absentee funeral prayer) و(martyrs of the Muslims).⁽⁶⁾⁽⁷⁾

1- Merriam-Webster Dictionary and Thesaurus: Merriam-Webster Inc.

2- Collins English Dictionary: HarperCollins.

(3) عمارة يعقوبيان: علاء الأسواني، ص/197.

4- Toward a Science of Translating: Eugene Nida.

5- The Translator's Invisibility: Lawrence Venuti.

(6) المورد (قاموس عربي - إنكليزي): الدكتور روجي البعلبكي.

(7) المنجد في اللغة: لويس معلوف.

المثال الخامس عشر

نص المصدر	نص الهدف
<p>"اما معظم الرواد فمن وجوه المجتمع: رجال أعمال مرموقون ووزراء ومحافظون حاليون وسابقون، يأتون إلى المطعم ليأكلوا ويجتمعوا بعيدا عن أعين الصحافة والفضوليين، من هنا كثفت الشرطة الحراسة على المكان بالإضافة إلى الحراس الشخصيين الذين يأتون مع أية شخصية مهمة." (2)</p>	<p>"Most of the patrons are well-known faces—leading businessmen, ministers, and present and former governors who come to the restaurant to eat and meet, far from the eyes of the press and the curious. As a result, police details were everywhere, as well as the private guards who come along with any important personage." (1)</p>

التوطين المنحاز المتعصب على المستويين اللفظي والمعنوي:

ترجمة مقترحة (3)(4)	الترجمة	الأصل
customers, habitues	patrons	الرواد
elite, gentry, dignitaries	well-known faces	وجوه المجتمع
notable, important, eminent	leading	مرموقون
current	present	حاليون
(they) come to	come to	يأتون إلى
the journalism	the press	الصحافة
the inquisitive, nosy people	curious	الفضوليين
therefore	as a result	من هنا
the police has heightened the vigilance	police details were everywhere	كثفت الشرطة الحراسة
important personality (5)(6)	important personage	شخصية مهمة

1- The Yacoubian Building, Translated by Humphrey T. Davies, p/144.

(2) عمارة يعقوبيان: علاء الأسواني، ص/202-203.

3- Oxford English Dictionary: Oxford University Press.

4- Cambridge Dictionary: Cambridge University Press.

5- Merriam-Webster Dictionary and Thesaurus: Merriam-Webster Inc.

6- Collins English Dictionary: HarperCollins.

يُعتبر فندق شيراتون الجزيرة إحدى المطاعم الفاخرة في القاهرة حتى لا يوجد هناك المصريون العاديون بل فقط النخبة والطبقة الأرستقراطية الحاكمة في البلاد.⁽¹⁾ وبالرغم من الحقيقة أنّ المترجم تبني استراتيجيات التوطين لإعداد نسخة مطابقة للأصل في لغة الهدف لكنه لم ينجح في إجراء توطين شامل يخلو عن الإطناب المزعج أو التعابير الخاطئة الضعيفة⁽²⁾⁽³⁾ ولا تزال توجد إمكانية التحسين في المستويين اللفظي والمعنوي كما يتّضح ذلك من ترجمة (الرواد) إلى (patrons) تاركاً (habitués)، و(وجوه المجتمع) إلى (well-known faces) متخلياً عن (gentry)، و(الفضوليين) إلى (curious) بدلاً من (the inquisitive people)، و(شخصية مهمة) إلى (important personage) دون النظر في (important personality)، و(كثفت الشرطة الحراسة) إلى (police details were everywhere) مبتعداً عن العبارة الأكثر وضوحاً وشيوعاً مثل (the police has heightened the vigilance).⁽⁴⁾⁽⁵⁾

المثال السادس عشر

نص المصدر	نص الهدف
<p>"تحسنت صحة عبده وزاد وزنه وبان عليه الاستقرار وتحلص من الطابع الهزبل البائس للمجندين وبدا أقرب إلى تاجر قاهري شاب ناجح مفعم بالثقة والنشاط (وان ظل محتفظاً بلكنته الصعيدية الثقيلة واطافه الطويلة المتسخة وأسنانه المصفرة من أثر التدخين وبقايا الطعام التي لا ينظفها أبدا)."⁽⁷⁾</p>	<p>"Abduh's health improved, he put on weight, and he seemed settled. Having lost the miserable, underfed appearance of the conscript, he looked more like a successful young Cairo shopkeeper full of self-confidence and energy (even though he kept his heavy Sa'idi accent, his nails remained long and dirty, and his teeth—which he never brushed—continued to be stained yellow with cigarette smoke and</p>

(1) عمارة يعقوبيان: علاء الأسواني، ص/202-203.

2- Toward a Science of Translating: Eugene Nida.

3- The Translator's Invisibility: Lawrence Venuti.

(4) المورد (قاموس عربي - إنكليزي): الدكتور روجي البعلبكي.

(5) المنجد في اللغة: لويس معلوف.

(7) عمارة يعقوبيان: علاء الأسواني، ص/217.

the accumulated effects of food).”⁽¹⁾

التوطين المنحاز المتعصب على المستويين اللفظي والمعنوي:

ترجمة مقترحة ⁽³⁾⁽⁴⁾	الترجمة	الأصل
emerged on him the stability	(he) seemed settled	بان عليه الاستقرار
(he) got rid of	(having) lost	تخلص من
the lean slavish trait, impression	the miserable, underfed appearance	الطابع الهزيل البائس
the recruits	the conscript	المجندين
(a) Cairo trader	(a) Cairo shopkeeper	تاجر قاهري
(he) retained, preserved	(he) kept	ظل محتفظاً
the long, filthy	long and dirty	الطويلة المتسخة
remnants of the meal ⁽⁵⁾⁽⁶⁾	accumulated effects of food	بقايا الطعام

توضّح مقارنة النصين (الأصل والهدف) أنّ المترجم تبنّى استراتيجية التوطين للتعبير عن المفاهيم المجازية والكنائيات المختصة بالمجتمع المصري العربي. ومع ذلك، فإنّ المترجم لم ينجح في تحقيق التوطين الشامل ولا تزال توجد آثار التعصّب والانحياز والتعقيد والتصعيب على مختلف المستويات⁽⁷⁾⁽⁸⁾ كما ترجم (بان عليه الاستقرار) إلى (he seemed settled) بشكل سطحي لكنه لم يحاول البديل الذي يوفي حق ترجمة (emerged on him the stability)، و(تخلص من) إلى (having lost) مفتقراً لكنه لم يجزّب (he had got rid of). وعلى نفس المنوال، فإنّ ترجمة (تاجر قاهري شاب) إلى (a young Cairo shopkeeper) و(بقايا الطعام) إلى (the accumulated effects of food) و(أسنانه المصفرة من أثر التدخين) إلى

1- The Yacoubian Building, Translated by Humphrey T. Davies, p/154.

3- Oxford English Dictionary: Oxford University Press.

4- Cambridge Dictionary: Cambridge University Press.

5- Merriam-Webster Dictionary and Thesaurus: Merriam-Webster Inc.

6- Collins English Dictionary: HarperCollins.

7- Toward a Science of Translating: Eugene Nida.

8- The Translator's Invisibility: Lawrence Venuti.

(stained yellow with cigarette smoke) تخلو من التعمق والتدقيق مثل
(a young Cairo trader) و (remnants of the meal) و (his teeth turned yellow due to the smoking). (1)(2)

المثال السابع عشر

نص المصدر	نص الهدف
"وقد دخل إلى المكان رجل في الخمسين ممتلئ وربعة يرتدي بذلة داكنة واسعة وقميصا أبيض مفتوحا بدون رابطة عنق وبدت ثيابه واسعة وغير متنسقة مع جسده وكأنها لا تخصه، جلس الرجل إلى المائدة المجاورة للباب، وطلب فنجان قهوة سادة وظل صامتا يتأمل المكان وبين الحين والحين ينظر في ساعته بقلق، وبعد حوالي نصف ساعة وصل إلى المكان شاب أسمر نحيل يرتدي ملابس رياضية وتوجه إلى حيث يجلس الرجل الضخم." (4)	A man in his fifties entered, well built and sturdy and wearing a dark baggy suit and white shirt without a tie, his clothes seeming too large and not well matched to his body, as though they didn't belong to him. The man sat down at the table next to the door, ordered a cup of Turkish coffee without sugar, and sat in silence, observing the place and looking anxiously from time to time at his watch. After about half an hour a thin dark-skinned young man arrived wearing a track suit and directed himself toward the large man." (3)

التوطين المنحاز المتعصب على المستويين اللفظي والمعنوي:

ترجمة مقترحة (5)(6)	الترجمة	الأصل
chubby and of medium height	well built and sturdy	ممتلئ وربعة
(a) dark loose suit	(a) dark baggy suit	بذلة داكنة واسعة
asymmetrical with his body	not well matched to his body	غير متنسقة مع جسده
regular coffee	Turkish coffee	قهوة سادة

(1) المورد (قاموس عربي - إنكليزي): الدكتور روجي البعلبكي.

(2) المنجد في اللغة: لويس معلوف.

3- The Yacoubian Building, Translated by Humphrey T. Davies, p/166.

(4) عمارة يعقوبيان: علاء الأسواني، ص/234.

5- Oxford English Dictionary: Oxford University Press.

6- Cambridge Dictionary: Cambridge University Press.

scrutinizes, examines the place	observing the place	يتأمل المكان
occasionally, now and then	from time to time	بين الحين والحين
(a) brown skinny young guy	(a) thin dark-skinned young man	شاب أسمر نحيل
sportswear ⁽²⁾⁽¹⁾	(a) track suit	ملابس رياضية

نظراً إلى التعابير الثقافية الشعبية المصرية وضرورة الحفاظ على هذه المكونات الأصلية في لغة الهدف⁽³⁾، فإن المترجم اختار استراتيجية التوطين لإيجاد مطابقة مقتضى الحال وإيصال الرسالة المرجوة بأكملها لكنه لا تزال هناك إمكانية التحسين وإزالة الفجوات والنقائص الدلالية على المستويين اللفظي والمعنوي⁽⁴⁾⁽⁵⁾ كما يتضح ذلك من ترجمة خاطئة وغير صحيحة عن (ممتلئ وربعة) إلى (well built and sturdy) لأن المراد منها (chubby and of medium height)، وكذلك حوّل (قميصاً أبيض مفتوحاً) مجرد إلى (white shirt) بينما التعبير الأنسب والأصح هو (an open white shirt)، واستطاع أن يترجم (غير متسقة مع جسده) إلى (asymmetrical with his body) بدلاً من (not well matched to his body). وعلاوة على ذلك، فإن ترجمة (قهوة سادة) إلى (Turkish coffee without sugar) و(شاب أسمر نحيل) إلى (a thin dark-skinned young man) تبدو سقيمة مقابل (regular coffee) و(a brown skinny young guy)⁽⁶⁾⁽⁷⁾.

1- Merriam-Webster Dictionary and Thesaurus: Merriam-Webster Inc.

2- Collins English Dictionary: HarperCollins.

(3) عمارة يعقوبيان: علاء الأسواني، ص/234.

4- Toward a Science of Translating: Eugene Nida.

5- The Translator's Invisibility: Lawrence Venuti.

(6) المورد (قاموس عربي - إنكليزي): الدكتور روجي البعلبكي.

(7) المنجد في اللغة: لويس معلوف.

المثال الثامن عشر

نص المصدر	نص الهدف
<p>"أعوذ بالله من غضب الله .. يا سعاد يا بنتي اخزي الشيطان .. أنا لا أتحدث في الموضوع برأيي - معاذ الله - لكنني أنقل إليك رأياً فقهياً معتبراً .. لقد ذهب فقهاء ثقة إلى أن إجهاض الجنين قبل الشهر الثالث لا يعتبر قتلاً لنفس إذا تم لظروف قاهرة." (2)</p>	<p>"God protect us from His anger! Souad, my daughter, don't let your temper get the better of you. I'm not discussing the matter on the basis of my own opinion, God forbid. I'm simply passing on to you a well-regarded legal point of view. Some reliable jurists have affirmed that aborting the fetus before the third month should not be considered murder, if there are extenuating circumstances." (1)</p>

التوطين المنحاز المتعصب على المستويين اللفظي والمعنوي:

ترجمة مقترحة ⁽³⁾⁽⁴⁾	الترجمة	الأصل
I seek refuge with Allah	God protect us	أعوذ بالله
shame the devil	don't let your temper get the better of you	اخزي الشيطان
I am not talking	I'm not discussing	لا أتحدث
on my own opinion	on the basis of my own opinion	برأيي
Allah forbid	God forbid	معاذ الله
I am convey to you	I'm simply passing on to you	أنقل إليك
(an) authentic legal opinion	(a) well-regarded legal point of view	رأياً فقهياً معتبراً
believed, thought	(have) affirmed	ذهب إلى
credible jurists	reliable jurists	فقهاء ثقة
harsh conditions ⁽⁵⁾⁽⁶⁾	extenuating circumstances	ظروف قاسية

1- The Yacoubian Building, Translated by Humphrey T. Davies, p/174.

(2) عمارة يعقوبيان: علاء الأسواني، ص/246.

3- Oxford English Dictionary: Oxford University Press.

4- Cambridge Dictionary: Cambridge University Press.

5- Merriam-Webster Dictionary and Thesaurus: Merriam-Webster Inc.

6- Collins English Dictionary: HarperCollins.

من البديهي أنّ نص الهدف مفعم بالعديد من المصطلحات والتلميحات والمجازات العربية الإسلامية⁽¹⁾ لذا فالمترجم اعتمد على استراتيجية التوطين محاولاً الحفاظ على السمات الثقافية الخاصة بالمجتمع المصري الإسلامي⁽²⁾⁽³⁾ لكنه لا تزال توجد آثار الإغفال والإهمال حتى الانحياز والتعصّب، الأمر الذي يتّضح من ترجمة (أعوذ بالله) إلى (God protect us) التي تبدو مفتقرة إلى الجودة الدلالية مقارنة مع (I seek refuge with Allah) كما ارتكب أخطاء واضحة أثناء ترجمة (اخزي الشيطان) إلى (don't let your temper get the better of you) و(فقهاء ثقة) إلى (reliable jurisprudents) و(أنا لا أتحدث) إلى (I'm not discussing) و(رأيا فقهيا معتبرا) إلى (a well-regarded legal point of view) لأنها تضم نقائص ملحوظة يمكن إزالتها بالعبارات والتراكيب الإسلامية المعتمدة مثل (shame the devil) و(credible jurists) و(I am not talking) و(an authentic legal opinion)⁽⁴⁾⁽⁵⁾.

المثال التاسع عشر

نص المصدر	نص الهدف
<p>"وكان زواجك من أبي نقلة اجتماعية كبيرة لم تكوني تحلمين بها لكنك ظللت بعد ذلك لمدة ثلاثين عاما تحتقرين أبي وتبترينه لأنه مصري وأنت فرنسية، لعبت دور الأوروبية المتحضرة وسط الهمج، ظللت تتأففين من مصر والمصريين وتعاملين الجميع بجفاء وتعال."⁽⁷⁾</p>	<p>"your marriage to my father was a bigger social leap than you'd ever dreamed of. Despite this, you spent the next thirty years despising my father and blackmailing him because he was Egyptian and you were French. You played the role of the cultured European among the savages. You kept grumbling about Egypt and the Egyptians and treating everybody coldly and haughtily."⁽⁶⁾</p>

(1) عمارة يعقوبيان: علاء الأسواني، ص/246.

2- Toward a Science of Translating: Eugene Nida.

3- The Translator's Invisibility: Lawrence Venuti.

(4) المورد (قاموس عربي - إنكليزي): الدكتور روجي البعلبكي.

(5) المنجد في اللغة: لويس معلوف.

6- The Yacoubian Building, Translated by Humphrey T. Davies, p/182-183.

(7) عمارة يعقوبيان: علاء الأسواني، ص/257.

التوطين المنحاز المتعصب على المستويين اللفظي والمعنوي:

ترجمة مقترحة ⁽¹⁾⁽²⁾	الترجمة	الأصل
(a) big social shift	(a) bigger social leap	نقلة اجتماعية كبيرة
you were not dream of	you'd ever dreamed of	لم تكوني تحلمين بها
but you kept	despite this, you spent	لكنك ظللت
(you) disdain, disrespect	despising	تحتقرين
because he is an Egyptian and you are a French (lady)	because he was Egyptian and you were French	لأنه مصري وأنت فرنسية
the civilized European (woman)	the cultured European	الأوربية المتحضرة
among the barbarians	among the savages	وسط الهمج
complain, repine (for)	grumbling about	تنأففين من
estrangement, disgust	coldly	بجفاء
and superiority ⁽³⁾⁽⁴⁾	and haughtily	وتعال

يرسّم المثال المذكور عواطف مزعجة مضطربة لإحدى الشخصيات في الرواية وبالنسبة للاستراتيجية المتبعة في نص الهدف⁽⁵⁾، فإنّ المترجم البريطاني تبنيّ منهج التوطين ونجح في ذلك إلى حد كبير لكنه ترك آثاراً واضحة من الانحياز والتعصب⁽⁶⁾⁽⁷⁾ كما ترجم (نقلة اجتماعية كبيرة) إلى (a bigger social leap) لكنها لا توصل الرسالة المرجوة مثل (a big social shift)، و(لأنه مصري وأنت فرنسية) إلى (because he was Egyptian and you were French) وبدلاً من (because he is an Egyptian and you are a French lady)، وكذلك أهمل في ترجمة كل من (الأوربية المتحضرة) إلى (the cultured European) و(وسط الهمج) إلى

1- Oxford English Dictionary: Oxford University Press.

2- Cambridge Dictionary: Cambridge University Press.

3- Merriam-Webster Dictionary and Thesaurus: Merriam-Webster Inc.

4- Collins English Dictionary: HarperCollins.

(5) عمارة يعقوبيان: علاء الأسواني، ص/257.

6- Toward a Science of Translating: Eugene Nida.

7- The Translator's Invisibility: Lawrence Venuti.

(among the savages) و(بجفاء وتعال) إلى (coldly and haughtily) متجنباً البدائل
الأخرى الأكثر تناسباً مثل (the civilized European) و(among the barbarians)
و(with disgust and superiority).⁽¹⁾⁽²⁾

المثال العشرون

نص المصدر	نص الهدف
"أنشأها السويسريون في العشرينيات ثم أمتتها الثورة وضاعفت من قدرتها الإنتاجية حتى صارت من أكبر شركات الإسمنت في العالم العربي وقد خضعت بعد ذلك كبقية الشركات الكبرى إلى الانفتاح والخصخصة فقامت شركات أجنبية بشراء أسهم كثيرة فيها، ويخترق خط المترو أرض الشركة في منتصفها: إلى اليمين تقع مجموعة المباني الإدارية والأفران العملاقة وإلى اليسار تمتد صحراء شاسعة تحوطها جبال وتنشر المحاجر." ⁽⁴⁾	"the Swiss built in the twenties and which was then nationalized after the Revolution and increased its production to become one of the biggest cement factories in the Arab World. Thereafter, like the other major companies, it had been subjected to the Open Door Policy and privatization, with foreign companies buying numerous shares. The metro line goes right through its middle: on the right are the administrative buildings and the giant furnaces and on the left stretches the vast desert, bounded by mountains throughout which are scattered the quarries." ⁽³⁾

التوطين المنحاز المتعصب على المستويين اللفظي والمعنوي:

ترجمة مقترحة ⁽⁵⁾⁽⁶⁾	الترجمة	الأصل
the Revolution nationalized it	nationalized after the Revolution	أمتتها الثورة
doubled	increased	ضاعفت
(its) production capacity	(its) production	قدرتها الإنتاجية

(1) المورد (قاموس عربي – إنكليزي): الدكتور روجي البعلبكي.

(2) المنجد في اللغة: لويس معلوف.

3- The Yacoubian Building, Translated by Humphrey T. Davies, p/191-192.

(4) عمارة يعقوبيان: علاء الأسواني، ص/270.

5- Oxford English Dictionary: Oxford University Press.

6- Cambridge Dictionary: Cambridge University Press.

many shares	numerous shares	أسهم كثيرة
pierces (in its middle)	goes (right through its middle)	يخترق (في منتصفها)
blocks of the administrative buildings	the administrative buildings	مجموعة المباني الإدارية
encircles, encompasses (it) ⁽²⁾⁽¹⁾	bounded (by)	تحوطها

توضّح مقارنة بين النصين أنّ المترجم تبنّى استراتيجية التوطين على المستويين اللفظي والمعنوي لأنّ الاقتباس يقدّم صورة مزيجية من الثقافة المصرية والتدخلات المتزايدة من الحضارة الأوروبية في شتى مجالات الحياة المصرية. ومع ذلك، فإنّ المترجم لم ينجح في إزالة بعض الفجوات الدلالية وحتى ترك نوعاً من التعصّب والتعصيب على نص الهدف⁽³⁾⁽⁴⁾ كما ترجم (أمتها الثورة) إلى (nationalized after the Revolution) بينما (the Revolution nationalized it) تبدو أحسن منها، واستبدل (ضاعفت من قدرتها الإنتاجية) إلى (increased its production) لكن الترجمة الأصح هي (doubled its production capacity)، وكذلك تظهر تحويل عبارات سهلة وبسيطة وسلسلة مثل (أسهم كثيرة) إلى (numerous shares) و(يخترق في منتصفها) إلى (goes right through its middle) و(مجموعة المباني الإدارية) إلى (the administrative buildings) فاقدة التأثير والجودة الدلالية من قبيل (many shares) و(pierces in its middle) و(blocks of the administrative buildings)⁽⁵⁾⁽⁶⁾.

المثال الحادي والعشرون

نص المصدر	نص الهدف
"يا ريس حميدو عقل أختك لأن دماغها خفيفة .. الحكاية كلها صفحة وانطوت وحققها أخذته لآخر مليم وزي ما دخلنا بالمعروف نخرج بالمعروف .. ولو حاولت	"Captain Hamidu. Get your sister to calm down; she's a bit unbalanced. The whole thing's over and done

1- Merriam-Webster Dictionary and Thesaurus: Merriam-Webster Inc.

2- Collins English Dictionary: HarperCollins.

3- Toward a Science of Translating: Eugene Nida.

4- The Translator's Invisibility: Lawrence Venuti.

(5) المورد (قاموس عربي - إنكليزي): الدكتور روجي البعلبكي.

(6) المنجد في اللغة: لويس معلوف.

أنت وأختك تعملوا مشاكل أو شوشرة إحنا نعرف
نؤدبكم .. البلد بلدنا يا حميدو وايدنا طابيلة وعندنا
الألوان كلها .. اختار اللون اللي يعجبك." (2)

with and she's got what she's owed to the
last cent. We
started on a friendly basis and we've finished
on a friendly basis. If you
and your sister make problems or start
talking, we know how to put you
in your place. This country is ours, Hamidu.
We have a long reach and
we have all kinds of ways of dealing with
people. Choose the kind you want." (1)

التوطين المنحاز المتعصب على المستويين اللفظي والمعنوي:

ترجمة مقترحة ⁽³⁾⁽⁴⁾	الترجمة	الأصل
boss, chief	captain	ريس
bring your sister to reason	get your sister to calm down	عقل أختك
she is feeble-minded	she's a bit unbalanced	دماغها خفيفة
the whole story is a page that has been turned	the whole thing's over and done with	الحكاية كلها صفحة وانطوت
she has got her right to the	she's got what she's owed to the last cent	حقها أخذته لآخر مليم
we entered amicably	we started on a friendly basis	دخلنا بالمعروف
(we would) discipline, chastise (you)	put you in your place	نؤدبكم
(that) suits, favors (you) ⁽⁵⁾⁽⁶⁾	the kind you want	اللي يعجبك

يتضح من استعراض الترجمة أنّ المترجم تبني استراتيجية التوطين للترجمة لأنّ نص المصدر يحتوي
على عدد من الكلمات العامية المصرية والاستراتيجية المذكورة تطابق مقتضى الحال للحفاظ

1- The Yacoubian Building, Translated by Humphrey T. Davies, p/195-196.

(2) عمارة يعقوبيان: علاء الأسواني، ص/276.

3- Oxford English Dictionary: Oxford University Press.

4- Cambridge Dictionary: Cambridge University Press.

5- Merriam-Webster Dictionary and Thesaurus: Merriam-Webster Inc.

6- Collins English Dictionary: HarperCollins.

على المكونات الثقافية الأصلية⁽¹⁾⁽²⁾. ومع ذلك، فإنّ هناك لا تزال إمكانية التحسين واستخدام التعابير الأكثر تناسباً لها كما ترجم (عقل أختك) إلى (get your sister to calm down) لكن (bring your sister to reason) كانت الأنسب من الناحية الثقافية بكثير منها، وفضّل تحويل (دماغها خفيفة) إلى (she's a bit unbalanced) بدلاً من (she is feeble-minded)، وكذلك حدّد (الحكاية كلها صفحة وانطوت) إلى (the whole thing's over and done with) ولم يجرب الصياغة الأنسب مثل (the whole story is a page that has been turned) مكرراً نفس الخطأ في ترجمة (نؤدبكم) إلى (put you in your place) دون النظر في البدائل المتاحة مثل (we would discipline).⁽³⁾⁽⁴⁾

المثال الثاني والعشرون

نص المصدر

"الزواج سنة من سنن الله في خلقه، شرعه سبحانه وتعالى من أجل صلاح الفرد والمجتمع في الإسلام .. أنت شاب ولك احتياجات طبيعية وزواجك طاعة لله ورسوله تناب عليها بإذن الله .. قال المصطفى صلى الله عليه وسلم في حديثه الصحيح: من استطاع منك الباءة فليتزوج." (6)

نص الهدف

"Marriage is one of God's customs for His creatures. He, Glorious and Almighty, made it lawful for the sake of the righteousness of the individual and of Islam. You are a young man and have natural needs. Your marriage is an act of obedience to God and His Messenger for which you will be rewarded, God willing. The Chosen One—God bless him and give him peace—said in a sound hadith, 'He among you who is capable of marriage, let him marry'." (5)

1- Toward a Science of Translating: Eugene Nida.

2- The Translator's Invisibility: Lawrence Venuti.

(3) المورد (قاموس عربي - إنكليزي): الدكتور روجي البعلبكي.

(4) المنجد في اللغة: لويس معلوف.

5- The Yacoubian Building, Translated by Humphrey T. Davies, p/207.

(6) عمارة يعقوبيان: علاء الأسواني، ص/293.

التوطين المنحاز المتعصب على المستويين اللفظي والمعنوي:

ترجمة مقترحة ⁽¹⁾⁽²⁾	الترجمة	الأصل
one of the traditions of Allah	one of God's customs	سنة من سنن الله
enacted, ordained (it)	made it lawful	شرعه
to Whom be ascribed all perfection and majesty	He, Glorious and Almighty	سبحانه وتعالى
uprightness of the individual and society in the Islam	righteousness of the individual and of Islam	صلاح الفرد والمجتمع في الإسلام
you are young	you are a young man	أنت شاب
(would be) awarded (for it)	for which you will be rewarded	تناب عليها
Allah's blessing and peace be upon him	God bless him and give him peace	صلى الله عليه وسلم
his authentic hadith	in a sound hadith	حديثه الصحيح
the nikah, matrimony	marriage	الباءة
(he) should get married ⁽³⁾⁽⁴⁾	let him marry	فليتزوج

نظراً إلى المضمون، فإنّ استراتيجية التوطين تبدو الأكثر تطابقاً للترجمة والمترجم أيضاً تبني نفسها محاولاً إيصال الرسالة المرجوة بأكملها إلى نص الهدف لكن عدم إدراك كافٍ للمصطلحات والتلميحات الإسلامية المختصة تسبب في ترك آثار من الانحياز والتعصب على الإنتاج الأدبي النهائي⁽⁵⁾⁽⁶⁾ كما يتضح ذلك من ترجمة (سبحانه وتعالى) إلى (He, Glorious and Almighty) و(صلاح الفرد والمجتمع في الإسلام) إلى (righteousness of the individual and of Islam) و(حديثه الصحيح) إلى (in a sound hadith) و(الباءة) إلى (marriage) و(فليتزوج) إلى (let him marry) التي تلمح جلياً إلى التضييق والتعصب الفكري الديني لدى المترجم تجاه الدين الإسلامي بينما العبارات المذكورة قد تعطي معنى أدق وأقرب للثقافة الدينية لو تمت ترجمتها في

1- Oxford English Dictionary: Oxford University Press.

2- Cambridge Dictionary: Cambridge University Press.

3- Merriam-Webster Dictionary and Thesaurus: Merriam-Webster Inc.

4- Collins English Dictionary: HarperCollins.

5- Toward a Science of Translating: Eugene Nida.

6- The Translator's Invisibility: Lawrence Venuti.

نص الهدف إلى (to Whom be ascribed all perfection and majesty) و (his authentic hadith) و (uprightness of the individual and society in the Islam) و (the matrimony) و (he should get married).⁽¹⁾⁽²⁾

المثال الثالث والعشرون

نص المصدر	نص الهدف
"وما ان انتهت صلاة العشاء يوم الخميس حتى تخلق الأخوة حول طه يهتفونه بينما لعلت الزغاريد من الحجرة الداخلية المخصصة للحريم، كانت الأخوات على مدى يومين قد انهمكن في إعداد العروس وتجهيزها، وبعد ربع ساعة من الزغاريد والتهاني جلس الشيخ بلال لعقد القرآن." ⁽⁴⁾	"As soon as the evening prayer was over on Thursday, the brothers hovered around Taha congratulating him, while joyful ululations rang out from the room set aside for the women. For two days the women had exhausted themselves getting the bride ready and putting together her trousseau. After a quarter of an hour of ululations and congratulations, Sheikh Bilal sat down to perform the marriage ceremony." ⁽³⁾

التوطين المنحاز المتعصب على المستويين اللفظي والمعنوي:

ترجمة مقترحة ⁽⁵⁾⁽⁶⁾	الترجمة	الأصل
night prayer	evening prayer	صلاة العشاء
ululations resounded	joyful ululations rang out	لعلت الزغاريد
the inner room	the room	الحجرة الداخلية
(the) allocated, specified for the harem	set aside for the women	المخصصة للحريم
(were) preoccupied with	exhausted	انهمكن في
(her) provision	putting together her trousseau	تجهيزها

(1) المورد (قاموس عربي - إنكليزي): الدكتور روجي البعلبكي.

(2) المنجد في اللغة: لويس معلوف.

3- The Yacoubian Building, Translated by Humphrey T. Davies, p/218.

(4) عمارة يعقوبيان: علاء الأسواني، ص/309.

5- Oxford English Dictionary: Oxford University Press.

6- Cambridge Dictionary: Cambridge University Press.

solemnization⁽²⁾⁽¹⁾

perform the marriage ceremony

عقد القرآن

من البديهي أنّ المترجم اختار استراتيجية التوطين لاستيعاب المفاهيم والمجازات والاستعارات الواردة في نص المصدر⁽³⁾⁽⁴⁾ الذي يحتوي على العديد من المصطلحات الإسلامية المصرية. ومع ذلك، فإنّ عدم مراعاة الفروق الثقافية وحتى عدم التعمق في إزالة الفجوات الدلالية الواضحة تسببا في ترك آثار الانحياز والتعصب والغفلة على نص الهدف التي تقطر من ترجمة (صلاة العشاء) إلى (evening prayer) بدلاً من (night prayer)، و(لعلت الزغاريد) إلى (joyful ululations rang out) متجنباً (ululations resounded)، و تحديد (الحجرة الداخلية) إلى (the room) علماً أنّ معناها الكامل هو (the inner room)، وتفضيل (set aside for the women) على (specified for the harem) لإيصال الرسالة المرجوة عن (المخصصة للحريم)، و(تجهيزها) إلى (putting together her trousseau) بالرغم من إمكانية تحويلها والترجمة المكافئة لها من الناحية الثقافية والدينية بدون انحياز وبالإيجاز إلى (her provision).⁽⁵⁾⁽⁶⁾

المثال الرابع والعشرون

نص المصدر

"فليقاتل في سبيل الله الذين يشرون الحياة الدنيا بالآخرة. ومن يقاتل في سبيل الله فيقتل أو يغلب فسوف نؤتيه أجراً عظيماً. وما لكم لا تقاتلون في سبيل الله والمستضعفين من الرجال والنساء والولدان الذين يقولون ربنا اخرجنا من هذه القرية الظالم أهلها

نص الهدف

"So let them fight in the way of God who sell the present life for the world to come; and whosoever fights in the way of God and is slain, or conquers, We shall bring him a mighty wage. How is it with you, that you do not fight in the way of God, and for the men, women, and children, who, being abased, say, "Our Lord, bring us forth from this city

1- Merriam-Webster Dictionary and Thesaurus: Merriam-Webster Inc.

2- Collins English Dictionary: HarperCollins.

3- Toward a Science of Translating: Eugene Nida.

4- The Translator's Invisibility: Lawrence Venuti.

(5) المورد (قاموس عربي - إنكليزي): الدكتور روجي البعلبكي.

(6) المنجد في اللغة: لويس معلوف.

واجعل لنا من لدنك وليا واجعل لنا من لدنك
نصيرا. " (2)

whose people are evildoers, and appoint us a
protector from Thee, and appoint us from
Thee a helper." (1)

التوطين المنحاز المتعصب على المستويين اللفظي والمعنوي:

ترجمة مقترحة ⁽³⁾⁽⁴⁾	الترجمة	الأصل
(they) should fight	so let them fight	فليقاتل
(they) buy the earthly life for the hereafter	who sell the present life for the world to come	يشرون الحياة الدنيا بالآخرة
(is) killed or prevail	is slain or conquers	فيقتل أو يغلب
we shall surely give him a great reward	we shall bring him (a) mighty wage	فسوف نؤتيه أجرا عظيما
and what is wrong with you the oppressed, weak	how is it with you debased	وما لكم المستضعفين
our lord, bring us out the village	our lord, bring us forth city	ربنا اخرجنا القرية
its people are tyrant, oppressor ⁽⁵⁾⁽⁶⁾	whose people are evildoers	الظالم أهلها

على ما يبدو أنّ المترجم تبني استراتيجية التوطين للإبلاغ والحفاظ على رسالة المحتوى
الوارد في نص المصدر⁽⁷⁾⁽⁸⁾ لكن وجود فجوات دلالية واضحة على المستويين اللفظي والمعنوي
يشير إلى عدم قدرة المترجم على استيعاب المعاني الضمنية والأساليب البلاغية والفروق الدينية

1- The Yacoubian Building, Translated by Humphrey T. Davies, p/237.

(2) عمارة يعقوبيان: علاء الأسواني، ص/335.

3- Oxford English Dictionary: Oxford University Press.

4- Cambridge Dictionary: Cambridge University Press.

5- Merriam-Webster Dictionary and Thesaurus: Merriam-Webster Inc.

6- Collins English Dictionary: HarperCollins.

7- Toward a Science of Translating: Eugene Nida.

8- The Translator's Invisibility: Lawrence Venuti.

الثقافية الاجتماعية المختصة بالإسلام كما ترجم (فليقاتل) إلى (so let them fight) بينما المراد منها هو (they should fight)، وحوّل (يشرون الحياة الدنيا) إلى (who sell the present life) متفادياً تعبيراً أدقاً مثل (they buy the earthly life)، ونقل (بالآخرة) إلى (for the world to come) بالرغم من وجود كلمة مرادفة في لغة الهدف (the hereafter)، وكذلك ترك تابعاً متعصباً أثناء ترجمة (أجرا عظيماً) إلى (a mighty wage) و(الظالم أهلها) إلى (whose people are evildoers) بدلاً من (a great reward) و(its people are tyrant).⁽¹⁾⁽²⁾

المثال الخامس والعشرون

نص المصدر	نص الهدف
"كانت الفرقة الموسيقية قد وصلت وعكف أعضاؤها على ضبط آلاتهم: المزمار والساكسفون والكمان وآلات الإيقاع المختلفة وتعالّت أنغام الضبط المتنافرة وكأنها همهمة كائن موسيقي عملاق." ⁽⁴⁾	"the band had arrived and its members were bent over tuning their instruments — mizmar, saxophone, violin, and rhythm section — the confused snatches of melody rising like the murmuring of some giant musical being." ⁽³⁾

التوطين المنحاز المتعصب على المستويين اللفظي والمعنوي:

ترجمة مقترحة ⁽⁵⁾⁽⁶⁾	الترجمة	الأصل
the musical ensemble	band	الفرقة الموسيقية
its members were engaged in	its members were bent over	عكف أعضاؤها على
putting their instruments in order	tuning their instruments	ضبط آلاتهم
single or double reed wind instrument	mizmar	المزمار

(1) المورد (قاموس عربي - إنكليزي): الدكتور روجي البعلبكي.

(2) المنجد في اللغة: لويس معلوف.

3- The Yacoubian Building, Translated by Humphrey T. Davies, p/244.

(4) عمارة يعقوبيان: علاء الأسواني، ص/345.

5- Oxford English Dictionary: Oxford University Press.

6- Cambridge Dictionary: Cambridge University Press.

different rhythm instruments	rhythm section	آلات الإيقاع المختلفة
arose	rising	تعالَت
inharmonious melodies of the tuning	the confused snatches of melody	أنغام الضبط المتنافرة
muttering, whispering	murmuring	همهمة
(a) musical entity, object ⁽²⁾⁽¹⁾	(some) musical being	كائن موسيقي

تبين مقارنة بين النصين (الأصل والهدف) أنّ المترجم اعتمد على استراتيجية التوطين لإيصال الرسالة المرجوة إلى لغة الهدف لكنه لا تزال توجد نقائص وفجوات دلالية معرفية على المستويين اللفظي والمعنوي لأنّ اختيار البدائل الخاطئة وإهمال الفروق الاجتماعية الجلية بين الثقافتين العربية والإنجليزية أدّى إلى ترك آثار ملموسة من الانحياز والتعصب على نص الهدف⁽³⁾⁽⁴⁾ كما يتضح ذلك من ترجمة (الفرقة الموسيقية) إلى (band) لكن (the musical band) تبدو أنسب منها، و(عكف أعضاؤها على) إلى (its members were bent over) بينما الصياغة الأكثر تناسباً هي (its members were engaged in). وعلى نفس المنوال، فإنّ ترجمة (آلات الإيقاع المختلفة) إلى (rhythm section) بدلاً من (different rhythm instruments) أو (أنغام الضبط المتنافرة) إلى (the confused snatches of melody) متجاهلاً عن التعابير الأكثر تطابقاً مثل (inharmonious melodies of the tuning) تدلّ على آثار اتباعه المنهج الضيق والمنحاز.⁽⁵⁾⁽⁶⁾

1- Merriam-Webster Dictionary and Thesaurus: Merriam-Webster Inc.

2- Collins English Dictionary: HarperCollins.

3- Toward a Science of Translating: Eugene Nida.

4- The Translator's Invisibility: Lawrence Venuti.

(5) المورد (قاموس عربي - إنكليزي): الدكتور روجي البعلبكي.

(6) المنجد في اللغة: لويس معلوف.

الفصل الثاني

آثار التوطين المحايد المتسامح

التوطين المحايد المتسامح

لا يمكن الإنكار أنّ الاعتماد على استراتيجية التوطين بشكل متسامح ومحايد يثمر العديد من النتائج الطيبة والإيجابية التي تتسبب في نقل المفاهيم العالية والشمينة بين اللغتين المصدر والهدف بالإضافة إلى الثقافات والحضارات والمجتمعات المختلفة المتباينة كما استفادت كل الإمبراطوريات الناشئة في التاريخ الإنساني من العصور والأجيال المنصرفة وذلك عن طريق الترجمة التي كانت ولا تزال ضمن الأدوات الأكثر فاعلية لدى الأدباء والكتّاب والفلاسفة للبحث عن الكنوز الأدبية المنتشرة في مختلف اللغات لاسيما لغات الحضارات والشعوب المتقدمة السابقة السالفة. ولا شك أن التوطين المتسامح والمحايد والمتوازن والمناسب دائماً لعب دوراً رئيسياً في صقل الأذهان والتقدم الاجتماعي بالإضافة إلى الحفاظ على التراث الإنساني المشترك العلمي والمعرفي والتوعوي.

وعلى سبيل المثال، فإنّ نقل العلوم الفارسية والهندية والسريانية واليونانية والقبطية القديمة إلى اللغة العربية خلال العصر العباسي ولاسيما فترة حكم هارون الرشيد (149هـ-193هـ)⁽¹⁾ وولده مامون الرشيد (198هـ-218هـ)⁽²⁾ قد يُعتبر عصراً نموذجاً ومثالاً للتوطين في الترجمة كما قام عدد من كبار المترجمين بترجمة كتب الكلام والمنطق والفلسفة والطبيعات والرياضيات والفلك والكيمياء والطب والقصص والحكايات الشعبية مبذلين أقصى المساعي الممكنة لاستيعاب مدلولات الحكمة المنتشرة في مجموعة من الحضارات القديمة والمتقدمة منها ترجمة (بنج تنتر) أو (الفصول الخمسة) أولاً من اللغة السنسكريتية إلى اللغة البهلوية (الفارسية) ثم اللغة العربية من قبل المترجم والأديب الأريب عبدالله بن المقفع الذي نجح في تحويل وتوطين كل عناصر القصة الهندية الأدبية والاجتماعية والثقافية والتاريخية إلى البيئة العربية الإسلامية السائدة آنذاك.

(1) موسوعة ويكيبيديا الحرة (<https://en.wikipedia.org>)، 2022/6/22، الساعة 11:00 صباحاً.

(2) نفس المصدر

ولا شك أنّ "مادة الكتاب (كليّة ودمنة) تمتلئ تماماً بالحكم والأمثال التي تعتبر خلاصة آراء الفلاسفة وتجارب الشعوب القديمة، ويمكن للقارئ بسهولة أن يجد في كل زمان ومكان انعكاساتها الواضحة على حياته وعصره." (1)

آثار التوطين المحايد المتسامح في ترجمة عمارة يعقوبيان

المثال الأول

نص المصدر	نص الهدف
"وجهه المتغضن العجوز ونظاراته الطبية السمكية وأسنانه الصناعية اللامعة وشعره الأسود المصبوغ بخصلاته القليلة المصنفة من اليسار إلى أقصى يمين الرأس بهدف تغطية الصلعة الفسيحة الجرداء." (3)	"with his old, wrinkled face, his thick glasses, his gleaming false teeth, and his dyed black hair, whose few locks are arranged in rows from the leftmost to the right-most side of his head in the hope of covering the broad, naked, bald patch." (2)

التوطين المحايد المتسامح على المستويين اللفظي والمعنوي:

بدائل محتملة*(4)(5)	الترجمة	الأصل
the aged wrinkly, crinkly	old, wrinkled	المتغضن العجوز
(his) fish-like prescription glasses	his thick glasses	نظاراته الطبية السمكية
(his) bright artificial teeth	his gleaming false teeth	أسنانه الصناعية اللامعة
(having his) few coiffured ringlet	whose few locks are arranged in rows	بخصلاته القليلة المصنفة
the left	the leftmost	اليسار
extreme right of the head	the right-most side of his head	أقصى يمين الرأس

(1) كتاب كليّة ودمنة (ميزاته وخصائصه وأهدافه): د. محمد فضل الله شريف، الجامعة العثمانية، حيدر آباد - الهند، 2017/1/23م

2- The Yacoubian Building, Translated by Humphrey T. Davies, p/3.

(3) عمارة يعقوبيان: علاء الأسواني، ص/10.

4- Oxford English Dictionary: Oxford University Press.

5- Cambridge Dictionary: Cambridge University Press.

with the aim of covering	in the hope of covering	بهدف تغطية
the bald	bald patch	الصلعة
the wide, barren ⁽²⁾⁽¹⁾	broad, naked	الفسيحة الجرداء

بالرغم من أنّ نص المصدر يحتوي على العديد من الإشارات الضمنية والالتباسات الدلالية لكن المترجم تعامل معها بإتقان متبنياً استراتيجية التوطين المحايد المتسامح على المستويين اللفظي المعنوي ومعتمداً على الكلمات والتعابير الأكثر تناسباً بين البدائل الكثيرة المتاحة⁽³⁾⁽⁴⁾ كما يتضح ذلك من ترجمة (المتغضن العجوز) إلى (old, wrinkled) و(نظارته الطبية السمكية) إلى (his thick glasses) و(أسنانه الصناعية اللامعة) إلى (his gleaming false teeth) و(أقصى يمين الرأس) إلى (the right-most side of his head) و(بهدف تغطية) إلى (in the hope of covering) بالرغم من توفر تراكيب ذات جودة دلالية منخفضة مثل (his bright artificial teeth) و (his fish-like prescription glasses) و (the aged wrinkly) و (extreme right of the head) و (with the aim of covering).⁽⁵⁾⁽⁶⁾

المثال الثاني

نص المصدر	نص الهدف
"وجهها المشرق بالسعادة أو الحزين، إبتسامتها الحائرة ووجهها المتضرج إذا خجلت، نظراتها المنتمرة وملاحظتها المريدة من الغضب (الجميلة من ذلك) .. حتى وقد استيقظت لتوها من النوم كان يجب أن	"her face, whether radiant with happiness or sad, her uncertain smile and the way she blushed when she was embarrassed, her wildcat glances and glowering (but still beautiful) features when she was angry; he even loved to look at her when she had just woken up and the traces of sleep were still

1- Merriam-Webster Dictionary and Thesaurus: Merriam-Webster Inc.

2- Collins English Dictionary: HarperCollins.

* وفقاً للقواميس والمعاجم

3- Toward a Science of Translating: Eugene Nida.

4- The Translator's Invisibility: Lawrence Venuti.

(5) المورد (قاموس عربي - إنكليزي): الدكتور روجي البعلبكي.

(6) المنجد في اللغة: لويس معلوف.

ينظر إليها وآثار النعاس على وجهها تجعلها أشبه
بطفلة ودیعة مستسلمة. " (2)

on her face, making her look like a
compliant, gentle-hearted child." (1)

التوطين المحايد المتسامح على المستويين اللفظي والمعنوي:

الأصل	الترجمة	بدائل محتملة ⁽³⁾⁽⁴⁾
وجهها المشرق	(her) face, whether radiant	(her) glowing face
بالسعادة أو الحزين	with happiness or sad	with joy or gloomy, dejected
إبتسامتها الحائرة	(her) uncertain smile	(her) puzzled smile
وجهها المتضرج	the way she blushed	(her) red face
إذا خجلت	when she was embarrassed	when she blushed
نظراتها المتنمرة	(her) wildcat glances	(her) tigerish gazes
ملاحظتها المربدة	glowering (features)	(her) gloomy (features)
الجميلة من ذلك	but still beautiful	the beautiful due to this
آثار النعاس	the traces of sleep	traces of doziness
ودیعة	gentle-hearted	tender
مستسلمة	compliant	submissive, passive ⁽⁵⁾⁽⁶⁾

نظراً إلى الفكرة الرئيسية للمشهد المذكور، فإنّ استراتيجية التوطين تبدو مناسباً للترجمة⁽⁷⁾⁽⁸⁾ والمترجم اختارها بكلّ تحايد وتسامح متجنباً الكلمات والتعبير الأكثر ركاكةً وتعقيداً بين البدائل المحتملة المتاحة في لغة الهدف التي قد تؤدي إلى إضافة التفاصيل المزعجة أو التي كان

1- The Yacoubian Building, Translated by Humphrey T. Davies, p/22.

(2) عمارة يعقوبيان: علاء الأسواني، ص/35.

3- Oxford English Dictionary: Oxford University Press.

4- Cambridge Dictionary: Cambridge University Press.

5- Merriam-Webster Dictionary and Thesaurus: Merriam-Webster Inc.

6- Collins English Dictionary: HarperCollins.

7- Toward a Science of Translating: Eugene Nida.

8- The Translator's Invisibility: Lawrence Venuti.

بالإمكان أن تعطي تأثيراً سلبياً على الجماليات الدلالية المتواجدة في نص المصدر كما ترجم (her face, whether radiant with happiness or sad) إلى (وجهها المشرق بالسعادة أو الحزين) التي تبدو الأكثر توازناً مقارنةً بالجمل مثل (her glowing face with joy or gloomy)، وأبدل (إبتسامتها الحائرة) إلى (her uncertain smile) مبتعداً عن (her puzzled smile)، وغير (the way she blushed when she was embarrassed) إلى (وجهها المتضرج إذا خجلت) ولم يحددها إلى (her red face when she blushed) وكذلك نقل (مستسلمة) إلى (compliant) بدلاً من (submissive).⁽¹⁾⁽²⁾

المثال الثالث

نص المصدر	نص الهدف
"ظلت وسط البلد - لمائة عام على الأقل - المركز التجاري والاجتماعي للقاهرة حيث تقع أكبر البنوك والشركات الأجنبية والمحال التجارية وعيادات ومكاتب مشاهير الأطباء والمحامين ودور السينما والمطاعم الفاخرة ولقد شيّدت النخبة القديمة في مصر وسط البلد لتكون الحي الأوروبي للقاهرة." ⁽⁴⁾	"Downtown remained, for at least a hundred years, the commercial and social center of Cairo, where were situated the biggest banks, the foreign companies, the stores, the clinics and the offices of famous doctors and lawyers, the cinemas, and the luxury restaurants. Egypt's former élite had built the downtown area to be Cairo's European quarter." ⁽³⁾

التوطين المحايد المتسامح على المستويين اللفظي والمعنوي:

بدائل محتملة ⁽⁵⁾⁽⁶⁾	الترجمة	الأصل
center of the city	Downtown	وسط البلد

(1) المورد (قاموس عربي - إنكليزي): الدكتور روجي البعلبكي.

(2) المنجد في اللغة: لويس معلوف.

3- The Yacoubian Building, Translated by Humphrey T. Davies, p/32.

(4) عمارة يعقوبيان: علاء الأسواني، ص/47.

5- Oxford English Dictionary: Oxford University Press.

6- Cambridge Dictionary: Cambridge University Press.

for hundred years, at least	for at least a hundred years	لمائة عام على الأقل
commercial shops, sites, spots, outlets	the stores	المحال التجارية
cinema floor (s)	cinemas	دور السينما
the lavish eateries	the luxury restaurants	المطاعم الفاخرة
(had) constructed, set up	had built	شيدت
the old elite, aristocracy	former élite	النخبة القديمة
so that it becomes	to be	لتكون
the European district, enclave ⁽²⁾⁽¹⁾	European quarter	الحي الأوروبي

من البديهي أنّ المترجم اختار استراتيجية التوطين المحايد والمتسامح لإيصال الرسالة الأساسية المتواجدة في نص المصدر إلى لغة الهدف وذلك آخذاً في الحسبان الفروق الثقافية والاجتماعية بين المجتمعين العربي والإنجليزي بدون الوقوع في فخ التعقيد والحشو والتطويل الزائد وغير المطلوب⁽³⁾⁽⁴⁾ كما يتضح ذلك من ترجمة (لمائة عام على الأقل) إلى (for at least a hundred years) و(دور السينما) إلى (cinemas) و(المطاعم الفاخرة) إلى (the luxury restaurants) و(النخبة القديمة) إلى (former élite) و(الحي الأوروبي) إلى (European quarter) بدلاً من البدائل المتاحة الأخرى التي هي مرتبكة وغامضة وتضلل قارئ نص الهدف لأنها لا تطابق مع مقتضى الحال بل قد تشوه الجمال الدلالي المعنوي بالتراكيب مثل (for hundred years, at least) و(cinema floors) و(the lavish eateries) و(the old elite) و(the European district).

(6)(5)

1- Merriam-Webster Dictionary and Thesaurus: Merriam-Webster Inc.

2- Collins English Dictionary: HarperCollins.

3- Toward a Science of Translating: Eugene Nida.

4- The Translator's Invisibility: Lawrence Venuti.

(5) المورد (قاموس عربي - إنكليزي): الدكتور روجي البعلبكي.

(6) المنجد في اللغة: لويس معلوف.

المثال الرابع

نص المصدر	نص الهدف
"فالأستاذ حاتم رشيد صحفي معروف ورئيس تحرير جريدة لوكير LECAIRE التي تصدر باللغة الفرنسية في القاهرة وهو أرستقراطي عريق والدته فرنسية ووالده الدكتور حسن رشيد القانوني الشهير وعميد كلية الحقوق في الخمسينيات." (2)	"Hatim Rasheed is a well-known journalist and editor-in-chief of the newspaper <i>Le Caire</i> comes out in Cairo in French. He is an aristocrat of ancient lineage whose mother was French and whose father was Dr. Hassan Rasheed, the famous jurist and dean of the College of Law in the 1950s." (1)

التوطين المحايد المتسامح على المستويين اللفظي والمعنوي:

الأصل	الترجمة	بدائل محتملة (3)(4)
الأستاذ حاتم رشيد	Hatim Rasheed	Mr. Hatim Rasheed
معروف	well-known	famous, eminent, renowned
التي تصدر	comes out	(that) is published, issued
باللغة الفرنسية	in French	(in) the French language
أرستقراطي عريق	(an) aristocrat of ancient lineage	(a) noble aristocrat
والدته فرنسية	whose mother was French	(his) mother is a French
القانوني الشهير	the famous jurist	(the) renowned legal expert (5)(6)

1- The Yacoubian Building, Translated by Humphrey T. Davies, p/37.

(2) عمارة يعقوبيان: علاء الأسواني، ص/55.

3- Oxford English Dictionary: Oxford University Press.

4- Cambridge Dictionary: Cambridge University Press.

5- Merriam-Webster Dictionary and Thesaurus: Merriam-Webster Inc.

6- Collins English Dictionary: HarperCollins.

باستعراض النصين (الأصل والهدف) يتّضح لنا جلياً أنّ المترجم تبنّى استراتيجية التوطين⁽¹⁾⁽²⁾ والتي تتميز بالمحايدة والتسامح والرزانة والليونة على المستويين اللفظي والمعنوي على حد سواء وذلك متجنباً الإطناب والإسهاب والاسترسال أو المبالغة في التعبير عن التفوق الثقافي لدى أصحاب لغة الهدف أو التأكيد على الدونية الثقافية لدى ناطقي لغة الأصل كما ترجم (الأستاذ حاتم رشيد) إلى (Hatim Rasheed) متجنباً (Mr. Hatim Rasheed)، و(معروف) إلى (well-known) منصرفاً عن (famous)، و(باللغة الفرنسية) إلى (in French) بدلاً من (in the French language)، و(أرستقراطي عريق) إلى (an aristocrat of ancient lineage) تاركاً (a noble aristocrat)، و(القانوني الشهير) إلى (the famous jurist) متخلياً عن (the renowned legal expert).⁽³⁾⁽⁴⁾

المثال الخامس

نص المصدر	نص الهدف
"ياذن الله .. أنا ناوي أشرح نفسي لمجلس الشعب ... مجلس الشعب؟! ... أيوه ... ارتبكت قليلا لأنها لم تكن تتوقع ولم تلبث أن استجمعت نفسها وتهلل وجهها بابتسامة سعيدة وقالت بمرح: يا ألف نهار أبيض يا حاج .. أزگرد وألا أعمل إيه؟!." (6)	"God willing, I intend to put myself forward for the People's Assembly ... The People's Assembly? ... Yes ... She was taken aback for a moment because it was so unexpected, but she soon pulled herself together and wreathed her face in a happy smile, saying gaily, "What a wonderful day, Hagg! Should I whoop for joy or what?" (5)

1- Toward a Science of Translating: Eugene Nida.

2- The Translator's Invisibility: Lawrence Venuti.

(3) المورد (قاموس عربي - إنكليزي): الدكتور روجي البعلبكي.

(4) المنجد في اللغة: لويس معلوف.

5- The Yacoubian Building, Translated by Humphrey T. Davies, p/56.

(6) عمارة يعقوبيان: علاء الأسواني، ص/79.

التوطين المحايد المتسامح على المستويين اللفظي والمعنوي:

بدائل محتملة ⁽¹⁾⁽²⁾	الترجمة	الأصل
(I am) determined	I intend	أنا ناوي
(I) nominate, run, propose (myself)	(to) put myself forward	أرشح نفسي
(she was) perturbed, confused a bit	(she) was taken aback for a moment	ارتبكت قليلا
because she did not expect	because it was so unexpected	لأنها لم تكن تتوقع
(she) did not take long, soon (she)	but she soon	ولم تلبث
(she) mustered up (her courage)	pulled herself together	استجمعت نفسها
(her) face radiated, brightened	wreathed her face	تهلل وجهها
(she) said joyfully, cheerfully	saying gaily	قالت بمرح
what a marvelous, amazing day	what a wonderful day	يا ألف نهار أبيض
(I) ululate ⁽³⁾⁽⁴⁾	I whoop for joy	أزگرد

على ما يبدو، فإن المترجم تبني استراتيجية التوطين المحايد والمتسامح تخلو من الانحياز والتعصب لأن الاقتباس المذكور مزيج من اللغة العربية الفصحى والعامية المصرية⁽⁵⁾ الذي يقتضي تجنب الكلمات والتراكيب والتعابير الطنانة المنمقة التي لا تطابق مقتضى الحال⁽⁶⁾⁽⁷⁾ كما ترجم (أنا ناوي) إلى (I intend) بالرغم من إمكانية تحويلها إلى (I am determined)، و(أرشح نفسي) إلى (to put myself forward) التي قد تصبح (I nominate myself)، و(ارتبكت قليلا) إلى (she was taken aback for a moment) علماً أنّ نقلها إلى (she was perturbed a bit) أيضاً ممكن، وكذلك تجاهل عن (she mustered up her courage) وفضل عليها

1- Oxford English Dictionary: Oxford University Press.

2- Cambridge Dictionary: Cambridge University Press.

3- Merriam-Webster Dictionary and Thesaurus: Merriam-Webster Inc.

4- Collins English Dictionary: HarperCollins.

(5) عمارة يعقوبيان: علاء الأسواني، ص/79.

6- Toward a Science of Translating: Eugene Nida.

7- The Translator's Invisibility: Lawrence Venuti.

(pulled herself together) للترجمة الأكثر تناسباً عن (استجمعت نفسها) حيث اجتنب كذلك (what an amazing day) واختار الترجمة الأنسب (what a wonderful day) للحفاظ على تأثير لغة المصدر المتواجد في (يا ألف نهار أبيض).⁽¹⁾⁽²⁾

المثال السادس

نص المصدر	نص الهدف
"يا لها من كلمة غريبة لم ترد في ذهنه ولا توقعها أبدا .. كلمة هي حياته كلها .. عاشها سنوات طويلة وعانى من وطأتها وقاومها باستماتة وحاول أن يتخلص منها، اجتهد لكي ينفذ من ثقب كلية الشرطة إلى الحياة اللائقة المحترمة لكن الكلمة .. "حارس العقار" .. كانت تنتظره في نهاية السباق الشاق لتفسد كل شيء في اللحظة الأخيرة." (4)	"an unfamiliar expression, one that he'd given no thought to and that he'd never expected. An expression that was his whole life. He had lived it for long years, suffered its oppression, resisted it with all his might, and tried to rid himself of it. He had struggled so that he might escape through the opening provided by the Police Academy into a respectable, decent life, but that expression — "property guard" — was waiting for him at the end of the exhausting race, to ruin everything at the final moment." ⁽³⁾

التوطين المحايد المتسامح على المستويين اللفظي والمعنوي:

بدائل محتملة ⁽⁵⁾⁽⁶⁾	الترجمة	الأصل
what a strange, weird word	(an) unfamiliar expression	يا لها من كلمة غريبة
(he had) never thought of	he'd given no thought to	لم ترد في ذهنه

(1) المورد (قاموس عربي - إنكليزي): الدكتور روجي البعلبكي.

(2) المنجد في اللغة: لويس معلوف.

3- The Yacoubian Building, Translated by Humphrey T. Davies, p/60.

(4) عمارة يعقوبيان: علاء الأسواني، ص/86.

5- Oxford English Dictionary: Oxford University Press.

6- Cambridge Dictionary: Cambridge University Press.

(he) suffered from its pressure, stress	suffered its oppression	عانى من وطأتها
(he) countered it desperately, with effort	resisted it with all his might	قاومها باستماتة
(to) get rid of it	to rid himself of it	أن يتخلص منها
(to) pass through hole, perforation	(he) escape through the opening	ينفذ من ثقب
the befitting honorable life	a respectable, decent life	الحياة اللائقة المحترمة
the arduous race ⁽²⁾⁽¹⁾	the exhausting race	السباق الشاق

تبني المترجم استراتيجية التوطين للتحويل اللغوي بين النصين (المصدر والهدف) ونجح إلى حد كبير في إعطاء طابع من المحايدة والتسامح عند ترجمة نص الهدف⁽³⁾⁽⁴⁾ كما يتضح ذلك من ترجمة (يا لها من كلمة غريبة) إلى (an unfamiliar expression) بدلاً من (what a weird word)، واستبدال (لم ترد في ذهنه) إلى (he'd given no thought to)، ونقل (قاومها باستماتة) إلى (he countered it desperately) (resisted it with all his might) بغية اجتناب ركافة (he countered it desperately) و (He had struggled so that he might escape through the opening provided by the Police Academy) مستعيضاً عن (اجتهد لكي ينفذ من ثقب كلية الشرطة) أيضاً يؤكد على انصراف المترجم عن العبارات المبهمة مثل (he had tried hard to pass through the hole of Police Academy)⁽⁵⁾⁽⁶⁾.

المثال السابع

نص المصدر	نص الهدف
"لم يكن أمامه إذن إلا أن ينسى الحادثة برمتها وكم كان ذلك عسيراً ومؤملاً بالإضافة إلى الهم الجاثم على قلبه من جراء سرقة خاتم أخته	"There was nothing for it therefore but to forget the whole incident, and how difficult and painful that was— not to mention the anxiety weighing on his heart over the theft of his sister's ring. He started blaming himself:

1- Merriam-Webster Dictionary and Thesaurus: Merriam-Webster Inc.

2- Collins English Dictionary: HarperCollins.

3- Toward a Science of Translating: Eugene Nida.

4- The Translator's Invisibility: Lawrence Venuti.

(5) المورد (قاموس عربي - إنكليزي): الدكتور روجي البعلبكي.

(6) المنجد في اللغة: لويس معلوف.

دولت وأخذ يلوم نفسه: "عندما تسلم الخاتم من بابازيان الصائغ بعد إصلاحه لماذا استبقاه في المكتب ولم يسارع بإرجاعه إلى دولت؟!!" (2)

when he had got the ring back from Papasian the jeweler's after it was mended, why had he kept it in the office instead of hurrying to return it to Dawlat?" (1)

التوطين المحايد المتسامح على المستويين اللفظي والمعنوي:

الأصل	الترجمة	بدائل محتملة ⁽³⁾⁽⁴⁾
لم يكن أمامه إذن إلا	there was nothing for it therefore but	then he did not have the choice but
بالإضافة إلى	not to mention	besides, along with, aside from
الهم الجاثم على قلبه	the anxiety weighing on his heart	the distress lying heavily on his heart
من جراء	over	due to
خاتم أخته دولت	(his) sister's ring	ring of his sister Dawlat
تسلم الخاتم	(he) had got the ring back	(he) received the ring
الصائغ	the jeweler's	the jeweler, goldsmith
إصلاحه	it was mended	(its) repairing
ولم يسارع	instead of hurrying	(he) did not hasten, hurry
بإرجاعه إلى	to return it to	to give it back to ⁽⁵⁾⁽⁶⁾

تكفي نظرة سريعة إلى النصين (المصدر والهدف) لإدراك أنّ المترجم تبني استراتيجية التوطين الفعّال والمحايد والمتسامح لإيصال المعلومات المرجوة بأكملها إلى قراء اللغة الإنجليزية⁽⁷⁾⁽⁸⁾ وذلك متجنباً التكرار أو التفاصيل المزعجة والثانوية والتافهة كما ترجم (لم يكن أمامه إذن إلا) إلى

1- The Yacoubian Building, Translated by Humphrey T. Davies, p/64.

(2) عمارة يعقوبيان: علاء الأسواني، ص/91.

3- Oxford English Dictionary: Oxford University Press.

4- Cambridge Dictionary: Cambridge University Press.

5- Merriam-Webster Dictionary and Thesaurus: Merriam-Webster Inc.

6- Collins English Dictionary: HarperCollins.

7- Toward a Science of Translating: Eugene Nida.

8- The Translator's Invisibility: Lawrence Venuti.

(then he did not have the choice but) ولم يحاول (there was nothing for it therefore but) وكذلك بدّل (الهم الجاثم على قلبه) إلى (the anxiety weighing on his heart) لكنه لم يجرب (the distress lying heavily on his heart)، وكذلك فضّل الإيجاز والوضوح في ترجمة (جاء سرقة خاتم) إلى (over the theft of ring) و(إصلاحه) إلى (it was mended) و(لم يسارع) إلى (instead of hurrying) بالرغم من توفر البدائل الأخرى الأقل تناسباً وغير اللاتقة في الترجمة الثقافية مثل (due to theft of ring) و(its repairing) و(he did not hasten). (2)(1)

المثال الثامن

نص المصدر

"ولما انقلبت الدولة إلى الرأسمالية صار من أشد أنصار الخصخصة والاقتصاد الحر وشن تحت قبة البرلمان حملة ضارية شهيرة ضد القطاع العام والأفكار الشمولية عموماً، ولعله أحد السياسيين المصريين القلائل الذين استطاعوا الاحتفاظ بمقعد في البرلمان لأكثر من ثلاثين عاماً متصلة." (4)

نص الهدف

"And when the state switched to capitalism, he became one of the greatest supporters of privatization and the free economy, mounting from beneath the parliament dome a fierce and celebrated campaign against the public sector and totalitarian ideas in general. He was one of the few Egyptian politicians who had managed to keep a seat in parliament for more than thirty consecutive years." (3)

التوطين المحايد المتسامح على المستويين اللفظي والمعنوي:

بدائل محتملة ⁽⁵⁾⁽⁶⁾	الترجمة	الأصل
converted, altered (to)	switched to	انقلبت إلى

(1) المورد (قاموس عربي - إنكليزي): الدكتور روجي البعلبكي.

(2) المنجد في اللغة: لويس معلوف.

3- The Yacoubian Building, Translated by Humphrey T. Davies, p/80-81.

(4) عمارة يعقوبيان: علاء الأسواني، ص/115.

5- Oxford English Dictionary: Oxford University Press.

6- Cambridge Dictionary: Cambridge University Press.

one of the fervent advocates	one of the greatest supporters	من أشد أنصار
(he) launched, waged	mounting	شن
(a) hitting well-known campaign	(a) fierce and celebrated campaign	حملة ضاربة شهيرة
the authoritarian concepts	totalitarian ideas	الأفكار الشمولية
and perhaps he was	he was	ولعله
(they) could retain	who had managed to keep	استطاعوا الاحتفاظ
(a) seat in the parliament	a seat in parliament	بمقعد في البرلمان
thirty continuous, successive years ⁽²⁾⁽¹⁾	thirty consecutive years	ثلاثين عاما متصلة

من الواضح أنّ المترجم اعتمد على الاستراتيجية التوطين ذات الطابع المحايد والمتسامح في نص الهدف متجنباً الكلام المنمق الطنّان لأنّ المضمون سياسي ويقتضي إيصال الرسالة المرجوة دون الحذف أو الإضافة أو الاستبدال⁽³⁾⁽⁴⁾ كما يبين ذلك من ترجمة (لما انقلبت الدولة إلى الرأسمالية) إلى (when the state switched to capitalism) علماً أنّ (converted to the capitalism) لا يتناسب مع السياق، و(من أشد أنصار) إلى (one of the greatest supporters) مدركاً أنّ (one of the fervent advocates) تبدو غير متطابقة، و(حملة ضاربة شهيرة) إلى (a fierce and celebrated campaign) محل (a hitting well-known campaign)، و(الأفكار الشمولية) إلى (totalitarian ideas)، و(استطاعوا الاحتفاظ) إلى (who had managed to keep) متنكباً عن التعابير الرديئة والمبتذلة المحتملة الأخرى مثل (the authoritarian concepts) و(they could retain).⁽⁵⁾⁽⁶⁾

1- Merriam-Webster Dictionary and Thesaurus: Merriam-Webster Inc.

2- Collins English Dictionary: HarperCollins.

3- Toward a Science of Translating: Eugene Nida.

4- The Translator's Invisibility: Lawrence Venuti.

(5) المورد (قاموس عربي - إنكليزي): الدكتور روجي البعلبكي.

(6) المنجد في اللغة: لويس معلوف.

المثال التاسع

نص المصدر	نص الهدف
<p>"انعزل الطلاب الأغنياء عن الفقراء وتكونت شلل متعددة ومغلقة من خريجي مدارس اللغات وأصحاب السيارات الخاصة والملابس المستوردة والسجائر الأجنبية ... أما الطلاب الفقراء فأخذوا يتلاصقون كالفتران المدعورة ويتهامسون على استحياء." (2)</p>	<p>"the rich students separated themselves from the poor and made up numerous closed coteries formed of graduates from foreign language schools and those with their own cars, foreign clothes, and imported cigarettes ... The poor students, on the other hand, clung to one another like terrified mice, whispering to one another in an embarrassed way." (1)</p>

التوطين المحايد المتسامح على المستويين اللفظي والمعنوي:

الأصل	الترجمة	بدائل محتملة (3)(4)
انعزل	separated	isolated, secluded
تكونت	made up	formed, shaped, set up
شلل متعددة ومغلقة	numerous closed coteries	numerous and closed groups
مدارس اللغات	foreign language schools	language schools
الملابس المستوردة	foreign clothes	the imported dresses
السجائر الأجنبية	imported cigarettes	the foreign cigarettes
أما الطلاب الفقراء	the poor students, on the other hand	while the poor students
أخذوا يتلاصقون	clung to one another	started sticking together
الفتران المدعورة	terrified mice	the scared, frightened mice
يتهامسون على استحياء	whispering to one another in an embarrassed way	whispering to one another timidly (5)(6)

1- The Yacoubian Building, Translated by Humphrey T. Davies, p/88.

(2) عمارة يعقوبيان: علاء الأسواني، ص/128.

3- Oxford English Dictionary: Oxford University Press.

4- Cambridge Dictionary: Cambridge University Press.

5- Merriam-Webster Dictionary and Thesaurus: Merriam-Webster Inc.

6- Collins English Dictionary: HarperCollins.

على ما يبدو، فإن المترجم تبني استراتيجية التوطين المحايد المتسامح لأنّ المشهد المأخوذ يرسم مظهراً من مظاهر عدم المساواة الاجتماعية المتواجدة حتى في المعاهد التعليمية وتقتضي الترجمة إيصال الرسالة دون التلاعب والانحراف أو استخدام الاستعارات المصطنعة أو العبارات المزخرفة⁽¹⁾⁽²⁾. وعلى سبيل المثال، فإنّ ترجمة (شلل متعددة ومغلقة) إلى (numerous closed coteries) التي بالإمكان أن تبدو أجود من (numerous and closed groups)، وكذلك يمكن تحويل (انعزل الطلاب الأغنياء عن الفقراء) إلى (the rich students isolated from the poor) لكن (separated themselves from) تتطابق السياق كما تبدو (like terrified mice) الأكثر تناسباً للترجمة عن (كالفران المدعورة) مقابل (like the frightened mice) ويتم إيصال مفهوم (يتهايمسون على استحياء) بشكل أفضل بعبارة (whispering to one another in an embarrassed way) بدلاً من (whispering to one another timidly).⁽³⁾⁽⁴⁾

المثال العاشر

نص المصدر	نص الهدف
<p>"يتوافد على محل ملاك كل أنواع البشر: زبائن فقراء وأثرياء وشيوخ عرب وسماسرة وشغالات وفتيات للشقق المفروشة وتجار صغار وقومسيونجية .. ووسط هؤلاء جميعاً، يروح ملاك ويجيء ويتحدث ويصيح ويضحك ويداعب ويغضب ويتشاجر ويحلف كاذباً مائة مرة ويعقد الصفقات." (6)</p>	<p>"every type of humanity makes its way to Malak's workplace — poor customers and rich, elderly Arabs, brokers, maids and girls for the furnished apartments, and small traders and commission agents; and in the midst of all these Malak comes and goes, talking and shouting, laughing and wheedling, losing his temper and quarreling, swearing a hundred false oaths and making deals." (5)</p>

1- Toward a Science of Translating: Eugene Nida.

2- The Translator's Invisibility: Lawrence Venuti.

(3) المورد (قاموس عربي - إنكليزي): الدكتور روجي البعلبكي.

(4) المنجد في اللغة: لويس معلوف.

5- The Yacoubian Building, Translated by Humphrey T. Davies, p/104.

(6) عمارة يعقوبيان: علاء الأسواني، ص/146.

التوطين المحايد المتسامح على المستويين اللفظي والمعنوي:

الأصل	الترجمة	بدائل محتملة ⁽¹⁾⁽²⁾
يتوافد على	make its way to	flock to, throng
محل ملاك	Malak's workplace	Malak's shop, outlet
كل أنواع البشر	every type of humanity	all types of human
شيوخ عرب	elderly Arabs	Arab chieftains
شغالات	maids	maidservants
قومسيونجية	commission agents	Middlemen
ووسط هؤلاء جميعاً	and in the midst of all these	and surrounded by all of them
يروح ملاك ويحيى	Malak comes and goes	Malak goes and comes
يداعب ويغضب	wheedling, losing his temper	jest(s), joke(s) and get(s) angry
يحلف كاذبا مائة مرة	swearing a hundred false oaths	swears falsely hundred times ⁽³⁾⁽⁴⁾

لا تقتصر الترجمة المهنية فقط على التحويل اللغوي اللساني بل تقتضي مراعاة الفروق الثقافية والاجتماعية والحضارية بين النصين (الأصل والهدف) وفيما يبدو أنّ المترجم أيضاً أخذ في الحسبان نفس الفكرة أثناء الترجمة المذكورة محوياً سد الفجوات الثقافية المحتملة على قدر المستطاع ومتبنيّاً استراتيجية التوطين المحايد المتسامح على المستويين اللفظي والمعنوي في نفس الوقت⁽⁵⁾⁽⁶⁾ كما يتّضح ذلك من ترجمة (كل أنواع البشر) إلى (every type of humanity) و(شيوخ عرب) إلى (elderly Arabs) و(شغالات) إلى (maids) و(قومسيونجية) إلى (commission agents) و(يداعب ويغضب) إلى (wheedling, losing his temper) بدلاً

1- Oxford English Dictionary: Oxford University Press.

2- Cambridge Dictionary: Cambridge University Press.

3- Merriam-Webster Dictionary and Thesaurus: Merriam-Webster Inc.

4- Collins English Dictionary: HarperCollins.

5- Toward a Science of Translating: Eugene Nida.

6- The Translator's Invisibility: Lawrence Venuti.

من البدائل المتاحة الأخرى من التعابير والعبارات من قبيل (all types of human) و (Arab chieftains) و (maidservants) و (middlemen) و (jokes and gets angry). (1)(2)

المثال الحادي عشر

نص المصدر	نص الهدف
<p>"كما تحتفظ الزهرة المجففة ببعض أريجها القديم لا زالت كريستين تحمل آثار الجمال المنقضي ... شعرها مصبوغ ومصفف إلى الوراء والماكياج الهادئ يمنح وجهها المجدد طابعا راقيا وقورا وعندما تضحك يتراوح وجهها بين الحنان والتسامح الجديرين بجدة طيبة وتلك الغواية القديمة التي تعود وتلمع أحيانا للحظة ثم تنطفئ". (4)</p>	<p>"Just as dried flowers retain something of their old fragrance, Christine still bore traces of her former beauty ... her hair dyed and swept back, and tasteful makeup gave her lined face a dignified, refined cast. When she laughed, her face would fluctuate between the tenderness and tolerance of a kindly grandmother and that old coquetry that would sometimes return in a momentary flash, then disappear." (3)</p>

التوطين المحايد المتسامح على المستويين اللفظي والمعنوي:

بدائل محتملة (5)(6)	الترجمة	الأصل
the dried flower, blossom	dried flowers	الزهرة المجففة
traces of bygone beauty	traces of her former beauty	آثار الجمال المنقضي
combed backwards	swept back	مصفف إلى الوراء
the light makeup	tasteful makeup	الماكياج الهادئ
(her) wrinkled face	(her) lined face	وجهها المجدد
(a) subtle, sober impression	(a) dignified, refined cast	طابعا راقيا وقورا

(1) المورد (قاموس عربي - إنكليزي): الدكتور روجي البعلبكي.

(2) المنجد في اللغة: لويس معلوف.

3- The Yacoubian Building, Translated by Humphrey T. Davies, p/107.

(4) عمارة يعقوبيان: علاء الأسواني، ص/151.

5- Oxford English Dictionary: Oxford University Press.

6- Cambridge Dictionary: Cambridge University Press.

the compassion and clemency suitable (for)	the tenderness and tolerance of a	الحنان والتسامح الجديرين
the old seduction	old coquetry	الغواية القديمة
(would) return and glitter sometimes	(would) return in a momentary flash	تعود وتلمع أحيانا
go(es) off, extinguish(es) ⁽²⁾⁽¹⁾	Disappear	تنطفئ

من البديهي أنّ المترجم تبني استراتيجية التوطين التي تتميز بالمحايدة والتسامح والليونة والمرونة⁽³⁾⁽⁴⁾ لأنّ المضمون يحتوي على صورة مزيجية من الحضارتين الفرنسية والعربية في نفس الوقت ويقتضي إيصال الرسالة المرجوة إلى لغة الهدف دون الاستعارات والتشبيهات المبالغة فيها آخذاً في الحسبان القيود الثقافية والأخلاقية والدينية كما ترجم (آثار الجمال المنقضي) و(مصفف إلى الوراء) إلى (traces of her former beauty) و(swept back) دون التصنع أو التكلف، وكذلك توجد آثار الحياد في ترجمة (الماكياج الهادئ) إلى (tasteful makeup) و(طابعا راقيا وقورا) إلى (a dignified, refined cast) و(الغواية القديمة) إلى (old coquetry) منصرفاً من التعابير المتاحة الأخرى التي هي معقدة أو صعبة مثل (traces of bygone beauty) و(combed backwards) و(the light makeup) و(a subtle, sober impression) و(the old seduction).⁽⁵⁾⁽⁶⁾

المثال الثاني عشر

نص المصدر

"تستفزه دائما حتى يتشاجرا فيغضب وينصرف كل مرة عازما على مقاطعتها نهائيا، وتلوح له ابتسامة الشيخ المشرقة الهادئة كلما حكى له عن بثينة وقوله:

نص الهدف

"They have started quarreling a lot when they meet, with her always provoking him so that he gets angry and goes away each time determined to make a final

1- Merriam-Webster Dictionary and Thesaurus: Merriam-Webster Inc.

2- Collins English Dictionary: HarperCollins.

3- Toward a Science of Translating: Eugene Nida.

4- The Translator's Invisibility: Lawrence Venuti.

(5) المورد (قاموس عربي - إنكليزي): الدكتور روجي البعلبكي.

(6) المنجد في اللغة: لويس معلوف.

يا ولدي انك لن تهدي من أحببت لكن الله يهدي
من يشاء" .. تتردد كلمة الشيخ في ذهنه ويعاهد
نفسه على ألا يراها ثانية، لكنه ينكص بعد أيام قليلة
ويشعر بأسى ويتلهف من جديد على رؤيتها، وكلما
عاد ليصالحها بعد مشاجرة ازدادت جفاء. (2)

break with her, seeing in his mind's eye the
calm, beaming smile that
Sheikh Shakir gives him whenever he speaks to
him of Busayna, and of
his words, "My boy, you will never guide to
righteousness those whom
you love, but God will guide to righteousness
those whom He wills."
The sheikh's words reverberate in his thoughts
and he promises him self never to see her
again, then he goes back on his word after a
few
days, distressed and yearning for her. But every
time he comes back to
make up with her after a quarrel, her coldness
toward him increases." (1)

التوطين المحايد المتسامح على المستويين اللفظي والمعنوي:

بدائل محتملة ⁽³⁾⁽⁴⁾	الترجمة	الأصل
breaking off from her finally	to make a final break with her	مقاطعتها نهائياً
flashes (into his mind)	seeing in his mind's eye	تلوح له
smile of the Sheikh	smile that Sheikh Shakir gives him	ابتسامة الشيخ
he whom you loved	those whom you love	من أحببت
guides whom He wills	will guide to righteousness those whom He wills	يهدي من يشاء
reverberate (in his mind)	reverberate (in his thoughts)	تتردد (في ذهنه)
(he) retreat (s)	(he) goes back on his words	ينكص
(he) feels depression	distressed	يشعر بأسى
longing once again for seeing her	yearning for her	يتلهف من جديد على رؤيتها
to reconcile with her	to make up with her	ليصالحها

1- The Yacoubian Building, Translated by Humphrey T. Davies, p/116-117.

(2) عمارة يعقوبيان: علاء الأسواني، ص/163.

3- Oxford English Dictionary: Oxford University Press.

4- Cambridge Dictionary: Cambridge University Press.

(she) increased estrangement⁽²⁾⁽¹⁾ her coldness toward him increases ازدادت جفاء

نظراً إلى تداعي المعاني الوارد في نص المصدر، فإنَّ استراتيجية التوطين المحايد المتسامح تبدو الأكثر تناسباً للترجمة واختارها المترجم أيضاً للحفاظ على الثقافة الأصلية المتواجدة في نص المصدر على المستويين اللفظي والمعنوي⁽³⁾⁽⁴⁾ كما تخلو أغلب العبارات والجمل المترجمة إلى اللغة الإنجليزية من آثار التعصب أو التضييق بالرغم من توفر البدائل المحتملة المشار إليها أعلاه ويتضح ذلك من ترجمة (مقاطعتها نهائياً) إلى (to make a final break with her) و(تلوح له) إلى (seeing in his mind's eye) و(تتردد في ذهنه) إلى (reverberate in his thoughts) و(يهدى من يشاء) إلى (will guide to righteousness those whom He wills) و(يتلهف من جديد على رؤيتها) إلى (yearning for her)⁽⁵⁾⁽⁶⁾.

المثال الثالث عشر

نص المصدر	نص الهدف
"فعلاً أنا طول عمري مع الأجانب .. تريتيت في مدارس فرنساوي ومعظم أصحابي كانوا أجانب وتعلمت في فرنسا وعشت هناك سنين .. أنا أعرف باريس زي مصر بالضبط ... يقولو باريس حلوة ... حلوة ..؟! الدنيا كلها في باريس." (8)	"It's true, I've spent my whole life with foreigners. I was educated in French schools and most of my friends were foreigners. I studied in France and lived there for years. I know Paris as well as I do Cairo." ... "They say Paris is beautiful." ... "Beautiful? The whole world's to be found in Paris!" (7)

1- Merriam-Webster Dictionary and Thesaurus: Merriam-Webster Inc.

2- Collins English Dictionary: HarperCollins.

3- Toward a Science of Translating: Eugene Nida.

4- The Translator's Invisibility: Lawrence Venuti.

(5) المورد (قاموس عربي - إنكليزي): الدكتور روجي البعلبكي.

(6) المنجد في اللغة: لويس معلوف.

7- The Yacoubian Building, Translated by Humphrey T. Davies, p/137.

(8) عمارة يعقوبيان: علاء الأسواني، ص/191.

التوطين المحايد المتسامح على المستويين اللفظي والمعنوي:

الأصل	الترجمة	بدائل محتملة ⁽¹⁾⁽²⁾
فعلا	it's true	actually, in fact
أنا طول عمري	I've spent my whole life	I all of my life (was)
تربيت	I was educated	I was brought up
معظم أصحابي	most of my friends	majority of my companions
زي مصر بالضبط	as well as I do Cairo	exactly like Egypt
حلوة	beautiful	pretty, stunning
الدنيا كلها في باريس	the whole world's to be found in Paris	the whole world is in Paris ⁽³⁾⁽⁴⁾

على ما يبدو، فإن المترجم تبني استراتيجية التوطين المحايد المتسامح لأن الاقتباس المذكور مزيج من العربية الفصحى والعامية المصرية ولا بد من الحفاظ على الطابع الأصلي وتجنب الحذف العشوائي أو الانحراف الدلالي في نص الهدف⁽⁵⁾⁽⁶⁾ كما ترجم (فعلا) إلى (it's true) متجنباً (actually)، و(أنا طول عمري) إلى (I've spent my whole life) لكنه لم يختار (I all of my life)، و(تربيت) إلى (I was educated) بالرغم من إمكانية ترجمة متكافئة ولكنه قام بتوطينها بها إلى (I was brought up)، وكذلك فضّل التواصل المعنوي على التواصل اللفظي حتى أثناء ترجمة جمل بسيطة مثل (الدنيا كلها في باريس) إلى (the whole world's to be found in Paris) أو (زي مصر بالضبط) إلى (as well as I do Cairo) ولم ينظر في بدائلهما مثل (the whole world is in Paris) و(exactly like Egypt).⁽⁷⁾⁽⁸⁾

1- Oxford English Dictionary: Oxford University Press.

2- Cambridge Dictionary: Cambridge University Press.

3- Merriam-Webster Dictionary and Thesaurus: Merriam-Webster Inc.

4- Collins English Dictionary: HarperCollins.

5- Toward a Science of Translating: Eugene Nida.

6- The Translator's Invisibility: Lawrence Venuti.

(7) المورد (قاموس عربي - إنكليزي): الدكتور روجي البعلبكي.

(8) المنجد في اللغة: لويس معلوف.

المثال الرابع عشر

نص المصدر	نص الهدف
"واقتاد الجنود طه الشاذلي وهم يضربونه ويركلونه بأحذيتهم الضخمة وقبل أن يدفعوه داخل السيارة وضعوا عصابة محكمة على عينيه ثم جذبوا يديه خلف ظهره ووضعوهما في الكلابشات فشعر بجلد يديه يتمزق من ضغط الحديد." (2)	"The soldiers led Taha out, beating him and kicking him with their huge boots and before pushing him inside the van, they put a tight blind-fold over his eyes. They pulled his hands behind his back and put them in handcuffs, and he felt his skin break under the pressure of the steel." (1)

التوطين المحايد المتسامح على المستويين اللفظي والمعنوي:

الأصل	الترجمة	بدائل محتملة (3)(4)
اقتاد	led (out)	drove him (out)
وهم يضربونه	beating him	(they were) beating him
عصابة محكمة	(a) tight blind-fold	(a) tight band
ثم جذبوا يديه	they pulled his hands	then they pulled his hands
يتمزق	break	rupture (s), tear (s)
من ضغط الحديد	under the pressure of the steel	with pressure of the iron (5)(6)

يرسم المشهد المذكور منظرًا بشعاً ومفعماً بالالتباسات الدلالية والمعاني الضمنية والرسائل الرمزية المخفية (7) لذا فاختر المترجم استراتيجية التوطين التي تترك طابعاً محايداً ومتسامحاً على نص

1- The Yacoubian Building, Translated by Humphrey T. Davies, p/150.

(2) عمارة يعقوبيان: علاء الأسواني، ص/212.

3- Oxford English Dictionary: Oxford University Press.

4- Cambridge Dictionary: Cambridge University Press.

5- Merriam-Webster Dictionary and Thesaurus: Merriam-Webster Inc.

6- Collins English Dictionary: HarperCollins.

(7) عمارة يعقوبيان: علاء الأسواني، ص/212.

الهدف وذلك دون الإطناب أو التكرار التوكيدي الممل والتفاصيل المزعجة⁽¹⁾⁽²⁾ كما حاول قدر المستطاع عدم المبالغة أثناء ترجمة كل من (اقتاد الجنود طه الشاذلي) و(هم يضربونه ويركلونه) و(عصابة محكمة) و(يتمزق) و(من ضغط الحديد) لكي يتسنى الحفاظ على الرسالة الأصلية، الأمر الذي يتّضح من اجتناب الحذقة وإعطاء الأولوية للعبارة والجمل والتعابير السلسلة والبسيطة مثل (the soldiers led Taha out) و(beating him and kicking him) و(break) و(a tight blind-fold) و(under the pressure of the steel).⁽³⁾⁽⁴⁾

المثال الخامس عشر

نص المصدر

"المكوجي أو الطباخ أو زوج الخادمة، الذي يسارع بالإقامة في الشقة ويحضر محضرا يثبت إقامته فيها ويغير الأقفال ويبعث إلى نفسه خطابات مسجلة (بغرض إثبات الحالة) ويتفق مع شهود كاذبين يؤكدون أمام المحكمة إقامته الدائمة مع الأجنبي المتوفى ثم يكلف أحد المحامين بمتابعة القضية الطويلة البطيئة ضد صاحب العمارة الذي يضطر غالبا في النهاية إلى قبول التسوية مع مغتصب الشقة مقابل مبلغ أقل بكثير من قيمتها الفعلية." ⁽⁶⁾

نص الهدف

"his laundryman or his cook or his maid's husband—would take over his apartment. This person would rush to take up residence in the apartment and make a report asserting that he was resident there; he would change the locks, send himself registered letters as supporting evidence, and arrange for false witnesses to affirm before the court that he'd been living there all along with the deceased foreigner. Then he would commission a lawyer to follow up the long, slow court case against the owner of the building, who usually in the end would be forced to accept a settlement that was much less than the apartment's real worth." ⁽⁵⁾

1- Toward a Science of Translating: Eugene Nida.

2- The Translator's Invisibility: Lawrence Venuti.

(3) المورد (قاموس عربي - إنكليزي): الدكتور روجي البعلبكي.

(4) المنجد في اللغة: لويس معلوف.

5- The Yacoubian Building, Translated by Humphrey T. Davies, p/158.

(6) عمارة يعقوبيان: علاء الأسواني، ص/222.

التوطين المحايد المتسامح على المستويين اللفظي والمعنوي:

الأصل	الترجمة	بدائل محتملة ⁽¹⁾⁽²⁾
المكوجي	laundryman	ironing man
يجرر محضرا	make a report	prepares a report
يثبت إقامته فيها	asserting that he was resident there	(that) proves his residence in it
بغرض إثبات الحالة	as supporting evidence	to prove the case
شهود كاذبين	false witnesses	lying witnesses
التسوية مع مغتصب الشقة	a settlement	the settlement with grabber, usurper of the apartment ⁽³⁾⁽⁴⁾

نظراً إلى الحقيقة أنّ الاقتباس المذكور يحتوي على تعابير غامضة ملتبسة تختص بالحياة المصرية الاجتماعية العادية الشعبية وتلمح إلى اصطلاحات قانونية وقضائية وإدارية خاصة بالمجتمع المصري العربي⁽⁵⁾، فإنّ المترجم تبني استراتيجية التوطين المحايد المتسامح على المستويين اللفظي والمعنوي لإيصال الرسالة دون الزخرفة الأسلوبية المفرطة⁽⁶⁾⁽⁷⁾ كما يتّضح ذلك بشكل ملحوظ من ترجمة (المكوجي أو الطباخ) إلى (his laundryman or his cook) أو (يجرر محضرا) إلى (make a report) أو (يثبت إقامته فيها) إلى (asserting that he was resident there) أو (بغرض إثبات الحالة) إلى (as supporting evidence) أو (شهود كاذبين) إلى (false witnesses) بدلاً من البدائل المحتملة الأخرى التي تتميز بالتعقيد والركاكة مثل

1- Oxford English Dictionary: Oxford University Press.

2- Cambridge Dictionary: Cambridge University Press.

3- Merriam-Webster Dictionary and Thesaurus: Merriam-Webster Inc.

4- Collins English Dictionary: HarperCollins.

(5) عمارة يعقوبيان: علاء الأسواني، ص/222.

6- Toward a Science of Translating: Eugene Nida.

7- The Translator's Invisibility: Lawrence Venuti.

(proves his residence in it) و (prepares a report) و (the ironing mand or the cook) و (to prove the case) و (lying witnesses).⁽¹⁾⁽²⁾

المثال السادس عشر

نص المصدر	نص الهدف
"أنا عشت أيام جميلة يا بثينة .. زمن ثاني .. مصر كانت زي أوروبا .. نظافة وأناقة والناس مؤدبة ومحترمة ولا أحد يتجاوز حدوده أبدا .. أنا نفسي كنت حاجة ثانية .. كان لي وضعي وعندي فلوس وكل أصحابي من مستوى معين." ⁽⁴⁾	"I lived through beautiful times, Busayna. It was a different age. Cairo was like Europe. It was clean and smart and the people were well mannered and respectable and everyone knew his place exactly. I was different too. I had my station in life, my money, all my friends were of a certain <i>niveau</i> ." ⁽³⁾

التوطين المحايد المتسامح على المستويين اللفظي والمعنوي:

بدائل محتملة ⁽⁵⁾⁽⁶⁾	الترجمة	الأصل
I have lived	I lived through	أنا عشت
beautiful days	beautiful times	أيام جميلة
another era, time	a different age	زمن ثاني
Egypt was like Europe	Cairo was like Europe	مصر كانت زي أوروبا
cleanliness and elegance	clean and smart	نظافة وأناقة
nobody ever crosses his limits	everyone knew his place exactly	ولا أحد يتجاوز حدوده أبدا
I was a different person then	I was different too	كنت حاجة ثانية
I had my own status	I had my station in life	كان لي وضعي

(1) المورد (قاموس عربي - إنكليزي): الدكتور روجي البعلبكي.

(2) المنجد في اللغة: لويس معلوف.

3- The Yacoubian Building, Translated by Humphrey T. Davies, p/162.

(4) عمارة يعقوبيان: علاء الأسواني، ص/228.

5- Oxford English Dictionary: Oxford University Press.

6- Cambridge Dictionary: Cambridge University Press.

I had money	my money	عندي فلوس
my companions	my friends	أصحابي
from a certain level, standard ⁽²⁾⁽¹⁾	of a certain niveau	من مستوى معين

نظراً إلى أنّ الاقتباس مزيج من العربية الفصحى والعامية المصرية⁽³⁾، فإنّ المترجم تبني استراتيجية التوطين المحايد المتسامح على المستويين اللفظي والمعنوي لأنّ المضمون يقتضي مراعاة عدد من الأبعاد الثقافية والاجتماعية في نفس الوقت بالإضافة إلى الحفاظ على الطابع الأصلي في لغة الهدف على قدر المستطاع⁽⁴⁾⁽⁵⁾ كما يتّضح ذلك من ترجمة (أنا عشت) إلى (I lived through) مقابل (I have lived)، وتفضيل (beautiful times) على (beautiful days) للحفاظ على الجمال الدلالي المتواجد في (أيام جميلة)، واستبدال (مصر) إلى (Cairo) بغية زيادة تأثير (مصر كانت زي أوروبا) في نص الهدف، ووضع الأولوية للمفهوم المعنوي أثناء ترجمة (لا أحد يتجاوز حدوده أبداً) إلى (everyone knew his place exactly)، وتحويل (من مستوى معين) إلى (of a certain niveau) بدلاً من (from a certain level).⁽⁶⁾⁽⁷⁾

المثال السابع عشر

نص المصدر	نص الهدف
"على مدى أسبوعين استعمل الحاج عزام الإقناع والإغراء والتهديد والعنف .. كل الطرق جربها مع سعاد لكنها رفضت بإصرار فكرة الإجهاض ولم تلبث الحياة أن توقفت بينهما تماماً: لا كلمات غزل ولا	"Over two months Hagg Azzam used persuasion, temptation, intimidation, and violence. He tried every method on Souad, but she adamantly refused the very idea of an abortion. Soon their shared life came to a

1- Merriam-Webster Dictionary and Thesaurus: Merriam-Webster Inc.

2- Collins English Dictionary: HarperCollins.

(3) عمارة يعقوبيان: علاء الأسواني، ص/228.

4- Toward a Science of Translating: Eugene Nida.

5- The Translator's Invisibility: Lawrence Venuti.

(6) المورد (قاموس عربي - إنكليزي): الدكتور روجي البعلبكي.

(7) المنجد في اللغة: لويس معلوف.

طعام شهبي ... لم يعد لديهما إلا موضوع الإجهاض،
 يأتي كل يوم ويجلس أمامها: يحدثها برقة وهدوء ثم
 شيئاً فشيئاً يفقد أعصابه ويتشاجران. " (2)

complete standstill—no endearments, no
 tasty food ... The only thing they had left
 was the subject of abortion. He would come
 every day and sit in front of her. He
 would talk to her gently and calmly. Then
 little by little he would lose
 his temper and they would fight." (1)

التوطين المحايد المتسامح على المستويين اللفظي والمعنوي:

الأصل	الترجمة	بدائل محتملة ⁽³⁾⁽⁴⁾
على مدى أسبوعين	over two months	during two weeks
الإقناع والإغراء	persuasion, temptation	the convincing and enticement
التهديد والعنف	intimidation and violence	the threat and violence
رفضت بإصرار	(she) adamantly refused	(she) persistently refused
ولم تلبث	soon	shortly afterward
توقفت بينهما تماماً	came to a complete standstill	halted between them completely
كلمات غزل	endearments	words of love
طعام شهبي	tasty food	appetizing meal, food
برقة وهدوء	gently and calmly	with gentleness and calm ⁽⁵⁾⁽⁶⁾

من البديهي أنّ المترجم اختار استراتيجية التوطين التي تتميز بالمحايدة والتسامح والمرونة لأنّ نص
 المصدر يدور حول موضوع حساس ذي أبعاد متنوعة ويقتضي مراعاة القيود الثقافية

1- The Yacoubian Building, Translated by Humphrey T. Davies, p/170.

(2) عمارة يعقوبيان: علاء الأسواني، ص/240.

3- Oxford English Dictionary: Oxford University Press.

4- Cambridge Dictionary: Cambridge University Press.

5- Merriam-Webster Dictionary and Thesaurus: Merriam-Webster Inc.

6- Collins English Dictionary: HarperCollins.

والاجتماعية والدينية⁽¹⁾⁽²⁾ المرتبطة باللغة العربية والمجتمع المصري⁽³⁾ وفي الوقت ذاته نرى أنه يترجم (على مدى أسبوعين) إلى (over two months) مستبدلاً (أسبوعين) بكلمة (months) في نص المصدر، و(الإقناع والإغراء) إلى (persuasion, temptation) متفادياً ترجمة الأقل جودة (the convincing and enticement)، و(التهديد) إلى (intimidation) علماً أنّها الأكثر شمولية من (the threat) و(توقفت بينهما تماماً) إلى (came to a complete standstill) دون النظر إلى عبارة ذات تأثير منخفض مثل (halted between them completely)، و(كلمات غزل) إلى (endearments) التي ترجمتها السطحية قد تكون (words of love).⁽⁴⁾⁽⁵⁾

المثال الثامن عشر

نص المصدر

"وقد أثبت جدارته في الصحافة وترقى بسرعة حتى عين رئيساً للتحرير في سن الخامسة والأربعين وأدخل على الجريدة تطويراً شاملاً وأضاف قسماً باللغة العربية وجهه إلى القارئ المصري فارتفع توزيع الجريدة في عهده إلى ثلاثين ألف نسخة يومياً وهو رقم ضخم بالنسبة للصحف المحلية الصغيرة، وجاء هذا النجاح كنتيجة طبيعية وعادلة لكفاءة حاتم ودأبه واتصالاته الفعالة بالأوساط المختلفة وقدرته الهائلة على العمل التي ورثها عن أبيه." (7)

نص الهدف

"He proved his aptitude for journalism and was quickly promoted till he was appointed to be editor-in-chief at the age of forty-five. He introduced sweeping changes to the newspaper and added an Arabic language section aimed at the Egyptian reader. During his time distribution rose to thirty thousand copies daily, which was a huge number in comparison to the other small local newspapers. This success came as a natural and just result of Hatim's efficiency, his assiduity, his effective contacts with varied milieux, and his amazing capacity for work, which he had inherited from his father."⁽⁶⁾

1- Toward a Science of Translating: Eugene Nida.

2- The Translator's Invisibility: Lawrence Venuti.

(3) عمارة يعقوبيان: علاء الأسواني، ص/240.

(4) المورد (قاموس عربي - إنكليزي): الدكتور روجي البعلبكي.

(5) المنجد في اللغة: لويس معلوف.

6- The Yacoubian Building, Translated by Humphrey T. Davies, p/178.

(7) عمارة يعقوبيان: علاء الأسواني، ص/251.

التوطين المحايد المتسامح على المستويين اللفظي والمعنوي:

بدائل محتملة ⁽¹⁾⁽²⁾	الترجمة	الأصل
(his) competence	his aptitude	جدارته
(had) made progress quickly	(was) quickly promoted	ترقى بسرعة
comprehensive development	sweeping changes	تطورا شاملا
circulation of the newspaper	distribution	توزيع الجريدة
(his) diligence	(his) assiduity	دأبه
the different circles	varied milieux	الأوساط المختلفة
(his) formidable capability ⁽³⁾⁽⁴⁾	(his) amazing capacity	قدرته الهائلة

من المعلوم أنّ الترجمة لا تقتصر فقط على التحويل اللغوي بين النصين ولا سيما اللذان لهما مدلول وسياق ثقافي مختلف⁽⁵⁾⁽⁶⁾ لذا فالمترجم تبنى استراتيجية التوطين المحايد المتسامح للإطلاع والإبلاغ وإيصال الرسالة المرجوة دون الإضافة أو الحذف أو الانحراف أو التفاصيل المزعجة كما يتّضح ذلك من ترجمة (ترقى بسرعة) إلى (was quickly promoted) و(أثبت جدارته في الصحافة) إلى (he proved his aptitude for journalism) و(تطورا شاملا) إلى (sweeping changes) و(الأوساط المختلفة) إلى (varied milieux) و(قدرته الهائلة على العمل) إلى (his amazing capacity for work) بدلاً من عبارات ركيكة وثقيلة مثل (had made progress quickly) أو (he proved his competence in the for journalism)

1- Oxford English Dictionary: Oxford University Press.

2- Cambridge Dictionary: Cambridge University Press.

3- Merriam-Webster Dictionary and Thesaurus: Merriam-Webster Inc.

4- Collins English Dictionary: HarperCollins.

5- Toward a Science of Translating: Eugene Nida.

6- The Translator's Invisibility: Lawrence Venuti.

أو (comprehensive development) أو (the different circles) أو
(his formidable capacity for work).⁽¹⁾⁽²⁾

المثال التاسع عشر

نص المصدر	نص الهدف
"لا يمكن أن تصف إحساسها بغير هذه الكلمة، ليس الحب الحار المضطرم الذي كانت تحمله لطفه لكنه حب آخر مختلف، هادئ وراسخ، أقرب إلى الراحة والثقة والاحترام." ⁽⁴⁾	"She cannot describe her feelings with any other word than love. It wasn't the hot, burning love she'd felt for Taha but another different kind of love, calm and deep-seated, something closer to peace of mind, and confidence, and respect." ⁽³⁾

التوطين المحايد المتسامح على المستويين اللفظي والمعنوي:

بدائل محتملة ⁽⁵⁾⁽⁶⁾	الترجمة	الأصل
(is) impossible that she describes	she cannot describe	لا يمكن أن تصف
without this word	with any other word than	بغير هذه الكلمة
the warm, aflame love	the hot, burning love	الحب الحار المضطرم
she used to bear	she'd felt	كانت تحمله
another different love	another different kind of love	حب آخر مختلف
firm	deep-seated	راسخ
the ease, comfort ⁽⁷⁾⁽⁸⁾	peace of mind	الراحة

(1) المورد (قاموس عربي - إنكليزي): الدكتور روجي البعلبكي.

(2) المنجد في اللغة: لويس معلوف.

3- The Yacoubian Building, Translated by Humphrey T. Davies, p/188.

(4) عمارة يعقوبيان: علاء الأسواني، ص/264.

5- Oxford English Dictionary: Oxford University Press.

6- Cambridge Dictionary: Cambridge University Press.

7- Merriam-Webster Dictionary and Thesaurus: Merriam-Webster Inc.

8- Collins English Dictionary: HarperCollins.

اعتمد المترجم على استراتيجية التوطين المحايد المتسامح لأنها تتناسب مع الرسالة المرجوة وتطابق مقتضى الحال للحفاظ على الطابع الأصلي وإزالة الفجوات الدلالية المحتملة بين النصين (الأصل والهدف) تجنباً للأسلوب المتفخم أو استخدام الكلمات أو التعابير الأقل تطابقاً⁽¹⁾(2) كما ترجم (لا يمكن أن تصف إحساسها) إلى (she cannot describe her feelings) التي تبدو الأكثر تناسباً من (it is impossible that she describes her feeling) و(بغير هذه الكلمة) إلى (with any other word than) لأنها أبدع من (without this word) و(الحب الحار المضطرب) إلى (the hot, burning love) لكي يتم إيصال الرسالة المرجوة بشكل أحسن مقارنة مع (the warm, aflame love) و(كانت تحمله) إلى (she'd felt) علماً أنّ (she used to bear) تظهر تحويل لفظي ناقص، و(حب آخر مختلف) إلى (another different kind of love) تاركاً البدائل مثل (another different love).⁽³⁾(4)

المثال العشرون

نص المصدر	نص الهدف
<p>"السبب في تدهور البلد انعدام الديمقراطية .. لو فيه نظام ديمقراطي حقيقي مصر تبقى قوة عظمى .. مصر بلوتها الديكتاتورية والديكتاتورية نأبتها المحتومة فقر وفساد وفشل في كل المجالات." (6)</p>	<p>"The reason the country's gone downhill is the absence of democracy. If there were a real democratic system, Egypt would be a great power. Egypt's curse is dictatorship and dictatorship inevitably leads to poverty, corruption, and failure in all fields." (5)</p>

1- Toward a Science of Translating: Eugene Nida.

2- The Translator's Invisibility: Lawrence Venuti.

(3) المورد (قاموس عربي - إنكليزي): الدكتور روجي البعلبكي.

(4) المنجد في اللغة: لويس معلوف.

5- The Yacoubian Building, Translated by Humphrey T. Davies, p/200.

(6) عمارة يعقوبيان: علاء الأسواني، ص/282.

التوطين المحايد المتسامح على المستويين اللفظي والمعنوي:

الأصل	الترجمة	بدائل محتملة ⁽¹⁾⁽²⁾
تدهور البلد	country's gone downhill	decline, deterioration of the country
انعدام الديمقراطية	absence of democracy	lack of democracy
تبقى	would be	would remain, persist
مصر بلوتها	Egypt's curse	Egypt's woe, misery, agony
نهايتها المحتومة	inevitably leads to	its inevitable end ⁽³⁾⁽⁴⁾

من الواضح أنّ الاقتباس المذكور يدور حول موضوع سياسي حرج وحساس من الممكن أن يثير جدلاً⁽⁵⁾ لذا فالترجم فضل استراتيجية التوطين المحايد المتسامح على الاستراتيجيات المتاحة الأخرى للترجمة وذلك آخذاً في الحسبان القيود الحساسة والسياسية والاجتماعية السائدة في لغة الأصل⁽⁶⁾⁽⁷⁾ كما يتضح ذلك من تفضيل (the reason the country's gone downhill is) على (the reason behind country's deterioration) للترجمة عن (السبب في تدهور البلد)، والاكتفاء بنقل (انعدام الديمقراطية) إلى مجرد (the absence of democracy) بالعكس من (lack of democracy)، وتخفيف نبرة العبارات المبالغ فيها مثل (تبقى قوة عظمى) و(مصر بلوتها الديكتاتورية) و(نهايتها المحتومة) مقتصرًا على إيصال المفهوم الأساسي دون الإضافة أو الحذف من قبيل (would be a great power) و(Egypt's curse is dictatorship) و(inevitably leads to).⁽⁸⁾⁽⁹⁾

1- Oxford English Dictionary: Oxford University Press.

2- Cambridge Dictionary: Cambridge University Press.

3- Merriam-Webster Dictionary and Thesaurus: Merriam-Webster Inc.

4- Collins English Dictionary: HarperCollins.

(5) عمارة يعقوبيان: علاء الأسواني، ص/282.

6- Toward a Science of Translating: Eugene Nida.

7- The Translator's Invisibility: Lawrence Venuti.

(8) المورد (قاموس عربي - إنكليزي): الدكتور روجي البعلبكي.

(9) المنجد في اللغة: لويس معلوف.

المثال الحادي والعشرون

نص المصدر	نص الهدف
<p>"تنهال على رأسه كالضربات المتلاحقة ذكريات الاعتقال: الضرب والإهانة وشعوره بأنه ضعيف ومنهك ومنكسر بعد كل مرة يهتكون عرضه فيها، انخراطه في البكاء واستعطافه للجنود ... صوته الخافت المتقطع." (2)</p>	<p>"memories of his detention would rain down on his head like incessant blows — the beatings and the abuse; the feeling after each occasion on which they violated him sexually that he was weak, exhausted, and broken; his breaking into tears and pleading with the soldiers to stop ... his soft, stammering voice." (1)</p>

التوطين المحايد المتسامح على المستويين اللفظي والمعنوي:

بدائل محتملة ⁽³⁾⁽⁴⁾	الترجمة	الأصل
heap up	(would) rain down	تنهال على
the uninterrupted strikes	incessant blows	الضربات المتلاحقة
the insult	the abuse	الإهانة
tired out	exhausted	منهك
(they) dishonor, disgrace (him)	(they) violated him sexually	يهتكون عرضه
(his) bursting into tears	(his) breaking into tears	انخراطه في البكاء
(his) asking for soldiers' sympathy	pleading with the soldiers	استعطافه للجنود
(his) dim (voice)	(his) soft (voice)	صوته الخافت
the disconnected ⁽⁵⁾⁽⁶⁾	stammering	المتقطع

1- The Yacoubian Building, Translated by Humphrey T. Davies, p/204.

(2) عمارة يعقوبيان: علاء الأسواني، ص/289.

3- Oxford English Dictionary: Oxford University Press.

4- Cambridge Dictionary: Cambridge University Press.

5- Merriam-Webster Dictionary and Thesaurus: Merriam-Webster Inc.

6- Collins English Dictionary: HarperCollins.

على ما يبدو، فإنّ المترجم تبني استراتيجية التوطين المحايد المتسامح لأنّها الأكثر تناسباً للحفاظ على الأصالة والمصدقية والطرز البدئي المسيطر على نص المصدر وذلك دون الالتفات أو المبالغة في الأسلوب⁽¹⁾⁽²⁾ كما أثبت الجدارة والكفاءة في ترجمة كل من (تنهال على رأسه) إلى (would rain down on his head) و(كالضربات المتلاحقة) إلى (like incessant blows) و(الضرب والإهانة) إلى (the beatings and the abuse) و(انخراطه في البكاء) إلى (his breaking into tears) و(استعطافه للجنود) إلى (pleading with the soldiers to stop) بالرغم من إمكانية نقلها إلى عبارات وتراكيب أخرى التي لا تطابق مقتضى الحال أو عاجزة عن إيصال المعاني والمفاهيم الضمنية الثقافية بأجملها مثل (would heap up on his head) و(like the uninterrupted strikes) و(his bursting into tears) و(the beating and insult) و(his asking for soldiers' sympathy)⁽³⁾⁽⁴⁾.

المثال الثاني والعشرون

نص المصدر	نص الهدف
<p>"أخذوا يطلقون ضحكات عالية تتبعها نضحات ونوبات سعال وشاركتهم دولت في الضحك بغرض المجاملة والتشجيع والشماتة وظل زكي صامتا، لم يرد عليهم، كان الحاجز الذي جهد ليحتفظ به حول نفسه قد سقط وانتهى الأمر وأدرك أن مقاومته ستزيد من سفالتهم." ⁽⁶⁾</p>	<p>"They let out loud laughs, followed by a clearing of throats and bursts of coughing, Dawlat joining in the laughter to flatter and encourage them, and to gloat. Zaki said nothing. He didn't reply to them. The wall that he had tried to maintain around himself had fallen and it was all over, and he realized that if he resisted, it would only increase their vile behavior." ⁽⁵⁾</p>

1- Toward a Science of Translating: Eugene Nida.

2- The Translator's Invisibility: Lawrence Venuti.

(3) المورد (قاموس عربي - إنكليزي): الدكتور روجي البعلبكي.

(4) المنجد في اللغة: لويس معلوف.

5- The Yacoubian Building, Translated by Humphrey T. Davies, p/213.

(6) عمارة يعقوبيان: علاء الأسواني، ص/301.

التوطين المحايد المتسامح على المستويين اللفظي والمعنوي:

الأصل	الترجمة	بدائل محتملة ⁽¹⁾⁽²⁾
أخذوا يطلقون ضحكات	(they) let out (laughs)	(they) started laughing out
نحجات	(a) clearing of throats	hemming
نوبات سعال	bursts of coughing	coughing fits
المجاملة	to flatter	the courtesy
الشماتة	to gloat	the schadenfreude
ظل (زكي) صامتا	(Zaki) said nothing	(Zaki) remained silent
الحاجز	the wall	the fence, barrier
أدرك أن مقاومته	he realized that if he resisted	(he) apprehended that his resistance
سفالتهم	(their) vile behavior	(their) meanness, ignobility ⁽³⁾⁽⁴⁾

من البديهي أنّ المترجم اختار استراتيجية التوطين المحايد المتسامح المرن السلس محاولاً الحفاظ على المحتويات الدلالية الرئيسية والعلاقات البنيوية السياقية بين النصين (الأصل والهدف)⁽⁵⁾⁽⁶⁾ كما يتّضح ذلك من ترجمة (أخذوا يطلقون ضحكات عالية) إلى (they let out loud laughs) لأنّ (they started laughing out loudly) تبدو سوقية، و(نحجات ونوبات سعال) إلى (clearing of throats and bursts of coughing) متجنباً (hemming and coughing fits)، و(بغرض المجاملة والتشجيع والشماتة) إلى (to flatter and encourage them, and to gloat) التي تظهر أفضل من (for the courtesy, encouragement and schadenfreude)، و(الحاجز الذي جهد ليحتفظ به) إلى (the wall that he had tried to maintain) علماً

1- Oxford English Dictionary: Oxford University Press.

2- Cambridge Dictionary: Cambridge University Press.

3- Merriam-Webster Dictionary and Thesaurus: Merriam-Webster Inc.

4- Collins English Dictionary: HarperCollins.

5- Toward a Science of Translating: Eugene Nida.

6- The Translator's Invisibility: Lawrence Venuti.

أنّ (the fence that he had struggled to keep) تعطي انطباعاً من الضعف
والنقص.⁽¹⁾⁽²⁾

المثال الثالث والعشرون

نص الهدف

“How he loved to sit with her at the low round table to eat their dinner! He would tell her what had happened during the day and she would recount to him her conversations with her sister Muslims and give him a summary of what she had read in the newspapers (which he didn't have time to read). They would laugh together at the antics of little Abd el Rahman and his mischief, which would only be put to a stop when he fell all of a sudden into the clutches of sleepiness.”⁽³⁾

نص المصدر

"وكم يحب جلوسه معها إلى الطبلية ليتناولوا العشاء: يحكي لها عن وقائع اليوم، وتروي له أحاديثها مع الأخوات وملخص ما قرأته في الصحف (إذ لم يكن يجد وقتاً لقراءتها) ويضحكان معاً من طرائف عبد الرحمن الصغير وشقاوته التي لا تنتهي إلا بسقوطه المفاجئ في براثن النعاس." ⁽⁴⁾

التوطين المحايد المتسامح على المستويين اللفظي والمعنوي:

الأصل	الترجمة	بدائل محتملة ⁽⁵⁾⁽⁶⁾
الطبلية	the low round table	the drum table
ليتناولوا العشاء	to eat their dinner	so that they (both) eat the dinner
وقائع اليوم	what had happened during the day	events of the day
الأخوات	her sister Muslims	the sisters
طرائف	the antics	anecdotes

(1) المورد (قاموس عربي - إنكليزي): الدكتور روجي البعلبكي.

(2) المنجد في اللغة: لويس معلوف.

3- The Yacoubian Building, Translated by Humphrey T. Davies, p/225.

(4) عمارة يعقوبيان: علاء الأسواني، ص/317.

5- Oxford English Dictionary: Oxford University Press.

6- Cambridge Dictionary: Cambridge University Press.

(his) naughtiness	his mischief	شقاوته
(his) sudden descent into	he fell all of a sudden into	سقوطه المفاجئ في
claws of the drowsiness ⁽²⁾⁽¹⁾	the clutches of sleepiness	برائن النعاس

نظراً إلى الفكرة المركزية المقصودة والمعاني الضمنية والمجازات الدلالية، فإن استراتيجية التوطين ذات السمات المحايدة المتسامحة تبدو الأكثر تطابقاً للترجمة⁽³⁾⁽⁴⁾ والمترجم أيضاً اختار نفس الاستراتيجية لإيصال الرسالة المرجوة كما ترجم (جلوسه معها إلى الطبلية) معنوياً واستنباطاً إلى (to sit with her at the low round table) بدلاً من (sitting with her at the drum table)، وركز على السلاسة أثناء ترجمة (ليتناولوا العشاء) إلى (to eat their dinner) التي تصبح ركيكة لو تُترجم إلى (so that they both eat the dinner)، وفضل الإطناب على الإيجاز أثناء ترجمة (وقائع اليوم) إلى (what had happened during the day)، وكذلك اعتمد على الوضوح والحيوية عند نقل (سقوطه المفاجئ في) إلى (he fell all of a sudden into) و(برائن النعاس) إلى (the clutches of sleepiness) بدلاً من اللجوء إلى ترجمة لفظية أو سقيمة مثل (his sudden descent into) و(claws of the drowsiness).⁽⁵⁾⁽⁶⁾

المثال الرابع والعشرون

نص المصدر	نص الهدف
"كان صوته محتنقا مضطربا وهو يصيح ويشيح بيديه كأنما ليقطع على نفسه خط الرجعة وصمت حاتم قليلا ثم بدأ يتكلم بصوت هادئ وقد غير من خطته." (8)	"His voice was agitated and strangled and he was shouting and waving his hands as though to push himself past the point of no return. Hatim said nothing for a while,

1- Merriam-Webster Dictionary and Thesaurus: Merriam-Webster Inc.

2- Collins English Dictionary: HarperCollins.

3- Toward a Science of Translating: Eugene Nida.

4- The Translator's Invisibility: Lawrence Venuti.

(5) المورد (قاموس عربي - إنكليزي): الدكتور روجي البعلبكي.

(6) المنجد في اللغة: لويس معلوف.

(8) عمارة يعقوبيان: علاء الأسواني، ص/327.

then started to talk calmly with a changed plan in mind.”⁽¹⁾

التوطين المحايد المتسامح على المستويين اللفظي والمعنوي:

الأصل	الترجمة	بدائل محتملة ⁽³⁾⁽⁴⁾
مختنقا مضطربا	agitated and strangled	suffocated and disturbed
يشيح بيديه	waving his hands	gesticulate (s) with his hands
ليقطع على نفسه	to push himself past	to cross, cover (for himself)
خط الرجعة	the point of no return	turning point
صمت (حاتم) قليلا	(Hatim) said nothing for a while	(Hatim) kept silent for a while
بصوت هادئ	to talk calmly	with a calm voice
قد غير من خطته	with a changed plan in mind	he had changed his plan ⁽⁵⁾⁽⁶⁾

إجراء مقارنة بسيطة بين النصين (الأصل والهدف) يوضح أنّ المترجم اعتمد على استراتيجية التوطين المحايد المتسامح للترجمة وذلك للحفاظ على الطابع الأصيل السائد في لغة الأصل دون انحراف أو التفاف دلالي أو استخدام عبارات مزخرفة⁽⁷⁾⁽⁸⁾ كما يتّضح ذلك من ترجمة (مختنقا مضطربا) إلى (agitated and strangled) التي أكثر ليونة من (suffocated and disturbed)، و(يشيح بيديه) إلى (waving his hands) لأنها أسلس من (gesticulates with his hands)، و(ليقطع على نفسه) إلى (to push himself past) بدلاً من (to cover for himself) ولكي يتسنى الفهم للقارئ الإنجليزي، و(بصوت هادئ) إلى (to talk calmly) دون القيام بنقل

1- The Yacoubian Building, Translated by Humphrey T. Davies, p/231.

3- Oxford English Dictionary: Oxford University Press.

4- Cambridge Dictionary: Cambridge University Press.

5- Merriam-Webster Dictionary and Thesaurus: Merriam-Webster Inc.

6- Collins English Dictionary: HarperCollins.

7- Toward a Science of Translating: Eugene Nida.

8- The Translator's Invisibility: Lawrence Venuti.

لفظي (with a calm voice)، و(قد غير من خطته) إلى (with a changed plan in mind) بالرغم من إمكانية تبسيطها إلى (he had changed his plan).⁽¹⁾⁽²⁾

المثال الخامس والعشرون

نص المصدر	نص الهدف
"كان يتكلم بصوت مرح كأنما ليث في نفوسهم الطمأنينة ووقفت السيارة أمام مقهى صغير في شارع مجاور حيث جلس الثلاثة يحتسون الشاي بالنعناع، كان مظهرهم عاديا تماما لا يمكن أن يثير الريبة ورشف محبوب من الكوب بصوت مسموع." (4)	"He spoke in a cheerful voice as though to instill confidence into them. The truck stopped in front of a small café in a neighboring street, where the three sat and drank mint tea. Their appearance was completely ordinary and incapable of provoking any suspicion. Mahgoub noisily sucked tea from his glass." (3)

التوطين المحايد المتسامح على المستويين اللفظي والمعنوي:

بدائل محتملة ⁽⁵⁾⁽⁶⁾	الترجمة	الأصل
with lively voice	in a cheerful voice	بصوت مرح
to impart (to them)	to instill (into them)	ليث في نفوسهم
the tranquility, calmness	confidence	الطمأنينة
(they) sip the tea	drank (tea)	يحتسون الشاي
arouse (s) the distrust	provoking any suspicion	يثير الريبة
gulped down	sucked tea	رشف
from his cup	from (his) glass	من الكوب

(1) المورد (قاموس عربي - إنكليزي): الدكتور روجي البعلبكي.

(2) المنجد في اللغة: لويس معلوف.

3- The Yacoubian Building, Translated by Humphrey T. Davies, p/240.

(4) عمارة يعقوبيان: علاء الأسواني، ص/339.

5- Oxford English Dictionary: Oxford University Press.

6- Cambridge Dictionary: Cambridge University Press.

with an audible voice⁽²⁾⁽¹⁾

noisily

بصوت مسموع

تُعتبر استراتيجية التوطين المحايد المتسامح أحد المناهج الأكثر إثماراً للترجمة الأدبية التي تساعد على تمهيد الطريق إلى نقل المفاهيم الثمينة الطريفة الغالية بين الثقافات والحضارات المختلفة⁽³⁾⁽⁴⁾ حيث أنّ المترجم أيضاً تبني نفس الاستراتيجية للنص المدروس تجنباً تفكيك التماسك المعنوي الدلالي المتواجد في نص المصدر على قدر المستطاع كما برع في ترجمة (بصوت مرح) إلى (in a cheerful voice) و(ليبت في نفوسهم الطمأنينة) إلى (to instill confidence into them) و(يحتسون الشاي) إلى (drank tea) و(رشف) إلى (sucked tea) و(بصوت مسموع) إلى (noisily) لأنّ كلها الأكثر تناسباً مع القياس وثقافة المصدر مقارنة مع البدائل المتاحة الأخرى من قبيل (with lively voice) أو (to impart the tranquility to them) أو (they sip the tea) أو (gulped down) أو (with an audible voice).⁽⁵⁾⁽⁶⁾

1- Merriam-Webster Dictionary and Thesaurus: Merriam-Webster Inc.

2- Collins English Dictionary: HarperCollins.

3- Toward a Science of Translating: Eugene Nida.

4- The Translator's Invisibility: Lawrence Venuti.

(5) المورد (قاموس عربي - إنكليزي): الدكتور روجي البعلبكي.

(6) المنجد في اللغة: لويس معلوف.

الباب الرابع

التغريب في الترجمة الإنجليزية للرواية (عمارة يعقوبيان)

الفصل الأول: سمات التغريب المفرط السلبي

الفصل الثاني: آثار التغريب المتوازن الإيجابي

الفصل الأول

سمات التغريب المفرط السلبي

استراتيجية التغريب

والمنظر الأول الذي صاغ مصطلحين التغريب والتوطين في عام 1995م هو المترجم والمؤرخ الأمريكي لورانس فينوتي (Lawrence Venuti) (ولد عام 1953م) مستفيداً من أفكار ونظريات فريدريك شلير ماخر (Friedrich Schleiermacher) الألماني (1768م-1834م) كما يميل التغريب إلى أسلوب كاتب نص المصدر وينعطف التوطين نحو قارئ النص المستهدف⁽¹⁾ والاختيار بينهما يعتمد على صياغة نص المصدر ومزاج المترجم وعمق إتقانه للغتين الأصلية والمستهدفة بالإضافة إلى المعتقدات الاجتماعية والثقافية السائدة في مجتمع الهدف. وهذا يعني أنّ منهجاً نقدياً معيناً وعدداً من الافتراضات والتحيزات السياسية والحضارية والدينية دائماً تؤثر على نطاق الخيارات المتاحة أمام المترجم وهو يُضطر إلى إتباعها طوعاً وكرهاً.

وعلى سبيل المثال، فإنّ ترجمة الأعمال الأدبية والعلمية المنتمية إلى الحضارات والمجتمعات والثقافات المسيطرة والمتقدمة عموماً تتبع استراتيجية التغريب ويمكن مشاهدتها واستعراضها في كل عصور التاريخ الإنساني المسجّل كما حاول العرب متابعة أسلوب اليونانيين والفرس ثم تقلّد الأوروبيون أهل الروم والآن تُعتبر الحضارة الأوربية الغربية بمثابة قدوة في كل أصناف الآداب والعلوم التي يحتذى بها في مجال الترجمة أيضاً. ولا شك أنّ إتباع الثقافة والحضارة المتطورة تسبب في التعرف على الأصناف الأدبية الحديثة وتمهد الطريق إلى النهضة العلمية لكن التقليد المفرط والأعمى قد يؤدي إلى إفراغ الهوية الثقافية والوطنية بالإضافة إلى الابتذال والركاكة وعدم تشجيع الابتكار والإبداع بشكل تدريجي في الآداب والعلوم.

1- The Routledge Companion to Translation Studies: Jeremy Munday, p/183

في واقع الأمر، فإنّ المبالغة في التغريب قد تشوّش أسلوب المترجم الطبيعي والشخصي وتركّ اللغة وتضعف مدى تأثيره وتقلل إقبال القراء العاديين على القطعة الأدبية أو العلمية المترجمة علماً أنّ التقليد الأعمى يسبب في قمع الابتكار ومنع الانفتاح الفكري العقلي. ومع ذلك، فإنّ الترجمة الثقافية عموماً تقتضي البحث عن حل وسط بين التغريب والتوطين كما يمزج المترجم المحنك بين التكافؤ والتغريب والتوطين للحصول على ترجمة سلسة وسهلة ومأنوسة.

الجدير بالذكر أنّ علم دراسات الترجمة شهد نمواً سريعاً وتقدماً ملحوظاً خلال الربع الأخير ولاسيما الثمانينات والتسعينات من القرن الماضي حتى أصبح مجالاً واسعاً يتداخل مع كل من اللسانيات والنقد الأدبي والتاريخ وعلم الإنسان وعلم النفس وعلم الاقتصاد. وعلى الرغم من أنّ الترجمة إعادة الكتابة لنص المصدر لكن كل الترجمات تتبع نظرية معينة ويوجد فيها نوع من التلاعب للحصول على أهداف محددة قد تكون سياسية أو أدبية أو اجتماعية أو أخلاقية أو دينية لذا فالترجمة وإعادة الصياغة للكتب والعلوم الأجنبية والأصناف الأدبية الحديثة قد تؤثر إيجابياً على الشعوب والمجتمعات وتؤدي إلى التطور والتقدم العقلي والذهني والفكري أو قد تترك آثاراً سلبية على الثقافات والحضارات بسبب قمع الابتكار وتشويه الحقائق.

وبناء على ذلك، فإنّ الترجمة تُعتبر أداة قوية للدعاية والتعليم والتربية في العصر الحاضر وكل من المترجمين والقارئين مدركون لأهمية نقل العلوم واستيعاب المفاهيم الجديدة من لغة إلى لغة أخرى. ومع ذلك، فإنّ الترجمة تواجه نوعين من التلاعب في العصر المعاصر: الأول الذي يرتكب المترجم والثاني الذي يقوم به القارئ أو الناقد لأنّ تقييم النصوص المترجمة يتم من قبل الناشرين والنقاد والقارئ، وهم عموماً يعتقدون بأنّ الترجمة تعكس شخصية ونوايا الكاتب الأصل لكن هذا التأثير الخادع يخفي عدداً من النواحي المرتبطة بنص المصدر والكاتب الأصل نتيجة للمساعي التي يبذلها المترجم للإيضاح والسلاسة في النص المستهدف.

وعلى سبيل المثال، فإنّ الرواية من الأصناف الأدبية الأكثر شيوعاً للترجمة في كل أنحاء العالم وأساليبها قد تكون واقعية أو خيالية أو نفسية أو سياسية أو اجتماعية أو أخلاقية لكن ترجماتها تتمتع بالنجاح النقدي والتجاري الهائل أو تحقق نجاحاً جزئياً ثم تغرق في النسيان أو لا تجذب الانتباه على الإطلاق. وذلك بالرغم من الحقيقة أنّ المعيار السائد للتقييم الأدبي هو قابلية القراءة والسلاسة. وتم اختراع العديد من المصطلحات المختصة بالتعبير عن هذه الميزة النقدية ومنها أسلوب ناعم ومنهج أنيق ونمط رشيق وتستخدم مختلف الاستراتيجيات للحصول على ترجمة تتطابق مع الثقافتين الأصلية والمستهدفة في نفس الوقت ومنها التكافؤ والتغريب والتوطين بالإضافة إلى التأقلم والتماسك والتعويض والتطابق والتطبيع والتحييد والخذف.

أهمية التغريب في الترجمة

على ما يبدو، فإنّ التغريب شكل متطور ومدقق للترجمة الحرفية وعدد كبير من المنظرين والمترجمين لا يزالون يعتقدون بأنّ الهدف الصحيح للترجمة هو استلام رسالة نص المصدر والأجنبي بعينها وتحويلها كلياً على قدر المستطاع إلى النص المستهدف كما يفيد لورانس فينوتي بأنّ: "يمكن تعريف الأنواع النقدية مثل الطلاقة والمقاومة والتوطين والتغريب فقط بالإشارة إلى وتيرة تطوير مناهج التحدث الثقافي التي تُنتج فيها الترجمة ويتم فيها مقارنة وتقييم النظريات والممارسات المعينة للترجمة مع الأخرى... كما قد أدرك شلير ماخر قبل زمن طويل أنّ مجرد مترجمي النصوص الأدبية يملكون خيار توطين أو تغريب نص أجنبي لكن مترجمي النصوص التقنية لا يملكون هذا الخيار." (1)

وهذا يعني أنّ الضغوط الناتجة عن الفروق العرقية والدينية والثقافية والحضارية واللغوية المتواجدة في نص المصدر تضطر المترجم إلى تبنيّ التغريب في النص المستهدف لكنه يستطيع أن يتصرف بشكل معتدل أو بأسلوب رجعي كما تدل الترجمة بالوضوح على مدى الخضوع أو المقاومة

لدى المترجم وتقرر قيمة أو أهمية الإنتاج النهائي لدى القراء والنقاد. ولا شك أنّ ترجمة جيدة قد تسبب في إعادة الاهتمام بالأعمال والكتب المنسية القديمة بينما ترجمة ركيكة وسخيفة لها قد تؤدي إلى رميها في حفر الإهمال والنسيان مرة أخرى لذا فاختيار الاستراتيجية المناسبة يحظى بأهمية بالغة في الترجمة الثقافية للأعمال الأدبية ولاسيما الروايات والقصص القصيرة والحكايات.

في واقع الأمر، فإنّ التغريب يمثّل محاولة الحفاظ على جماليات اللغة الأصلية ونقلها إلى اللغة المستهدفة بدون شائبة بالإضافة إلى إحياء الكتاب والكاتب والثقافة والحضارة المجهولة أمام المجتمع والقراء والنقاد والسامعين والشاهدين والجماهير الذين ينتمون إلى عصر وجيل مختلف تماماً كما تتضمن عملية الترجمة الثقافية استخدام مجموعة من المهارات اللغوية والقدرات العقلية والأفكار الابتكارية والخبرات والمؤهلات التي اكتسبها المترجم على مدار السنوات الماضية.

التغريب المفرط السلبي

لا شك أنّ الاجتناب من الإفراط والتفريط في كل شيء عمل مستحسن واللجوء المفرط إلى التغريب في الترجمة الثقافية أيضاً قد تترك آثاراً سلبية على الإنتاج النهائي من الترجمة وقد تثير تداعيات سلبية على النص المستهدف كما تتطور اللغات مع مرور الوقت وتتغير الأساليب والتراكيب المفضّلة لدى الناطقين الأصليين. وعلى سبيل المثال، فإنّ اللغة الإنجليزية شهدت تطوراً مستمراً منذ القرن الخامس الميلادي والإنجليزية القديمة والوسطى والجديدة المبكرة والجديدة المتأخرة أربعة ظواهر مختلفة تماماً التي تم تقسيمها الزمني على النحو التالي:

- الأولى كانت مستعملة خلال الفترة من 449م إلى 1100م.
- فترة الثانية تمتد من منتصف القرن الثاني عشر إلى أواخر القرن الخامس عشر الميلادي.
- الثالثة تبدأ من أوائل القرن السادس عشر وتنتهي أواخر القرن التاسع عشر الميلادي.
- والرابعة (المعاصرة) تعود إلى أوائل القرن العشرين الميلادي.⁽¹⁾

وبناء على ذلك، فإنّ تفاوتاً لغوياً وأسلوبياً ملحوظاً يوجد بين كل من ملحمة بيولف (Beowulf) (700م-1000م) والمجموعة القصصية الشعرية حكايات كانتربري (Canterbury) بقلم الشاعر والكاتب البريطاني جيفري تشاسر (Geoffrey Chaucer)⁽¹⁾ (1343م-1400م) والمأساة هاملت (Hamlet) بقلم الشاعر والكاتب المسرحي البريطاني وليام شكسبير (William Shakespeare) (1564م-1616م) والرواية العجوز والبحر (Old Man and the Sea) بقلم الكاتب القصصي الروائي الأمريكي إرنست هيمينغوي (Ernest Hemingway) (1899م-1961م)⁽²⁾، الأمر الذي يدلّ على طبيعة جميع اللغات وهي عبارة عن تطور متواصل لذا فالتغريب المفرط والأعمى دائماً يشوّش ويخزّب الترجمة ولاسيما الترجمة الثقافية التي تسعى أساسياً لإيجاد نوع من التناغم والتوافق والتطابق بين نصين منتميين إلى عصرين مختلفين وكاتبين أو شاعرين من جيلين متباينين ومنفردين.

وفي واقع الأمر، فإنّ الإفراط والمبالغة في التغريب قد يعرض الترجمة للغرابة والنقد اللاذع والإهمال والتهميش وعدم إقبال القراء والناشرين عليها ونوع من المقاومة لذا فيجب الامتثال للأفكار اللغوية والثقافية السائدة والأسلوب الشفاف كما تحظى قابلية القراءة بأهمية كبيرة في الترجمة وتحتل معرفة الحساسيات الثقافية السابقة والحالية المتواجدة في اللغة المستهدفة مكانة بارزة. وبالاختصار، فإنّ استعراض أوجه الاختلاف والتشابه الثقافي بين اللغتين الأصليّة والمستهدفة بالإضافة إلى القيام بتحليل النقدي حول علاقتهما وروابطهما مع الثقافات والمجتمعات المتجاورة والبعيدة عامل ضروري للغاية لتجنب من النقائص والعيوب والقبايح المشار إليها كما تعتمد قيمة كل الأعمال المترجمة إلى حد كبير على الإدراك لدى المترجم للأوضاع الثقافية المسيطرة على اللغتين المصدر والهدف في نفس الوقت.⁽³⁾

(1) الموسوعة البريطانية (www.britannica.com)، 2022/6/22، الساعة 11:30 صباحاً.

(2) موسوعة ويكيبيديا الحرة (https://en.wikipedia.org)، 2022/6/22، الساعة 11:00 صباحاً.

سمات التغريب المفرد السلبي في ترجمة عمارة يعقوبيان

المثال الأول

نص المصدر	نص الهدف
"أنه الابن الأصغر لعبد العال باشا الدسوقي، القطب الوفدي المعروف، الذي تولى الوزارة أكثر من مرة وكان من كبار الأثرياء قبل الثورة إذ كان يملك وأسرته ما يزيد عن خمسة آلاف فدان من أجود الأقطان الزراعية." (2)	"He is the youngest son of Abd el Aal Basha el Dessouki, the well-known pillar of the Wafd who was prime minister on more than one occasion and was one of the richest men before the Revolution, he and his family owning more than five thousand feddans of prime agricultural land." (1)

التغريب المفرد السلبي على المستويين اللفظي والمعنوي:

ترجمة مقترحة* (3)(4)	الترجمة	الأصل
the top figure	pillar	القطب
hold the ministry	was prime minister	تولى الوزارة
more than once	on more than once occasion	أكثر من مرة
one of the wealthiest people	one of the richest men	من كبار الأثرياء
because he and his family used to own	he and his family owning	إذ كان يملك وأسرته
best	prime	أجود
the agricultural estates (5)(6)	agricultural land	الأقطان الزراعية

1- The Yacoubian Building, Translated by Humphrey T. Davies, p/4.

(2) عمارة يعقوبيان: علاء الأسواني، ص/11.

3- Oxford English Dictionary: Oxford University Press.

4- Cambridge Dictionary: Cambridge University Press.

5- Merriam-Webster Dictionary and Thesaurus: Merriam-Webster Inc.

6- Collins English Dictionary: HarperCollins.

من المعلوم أنّ التغريب في الترجمة هو الميل والانعطاف الأسلوبية نحو الكاتب ونص المصدر للاستنساخ الثقافي أو استيعاب المفاهيم الأجنبية المختلفة⁽¹⁾⁽²⁾. وعلى ما يبدو فإنّ المترجم أيضاً تبني استراتيجية التغريب للاقتباس المذكور لكن الترجمة لا تخلو عن الآثار السلبية للإفراط والمبالغة كما يتضح ذلك من ترجمة (القطب الوفدي المعروف) إلى (the well-known pillar of the Wafd) و(الابن الأصغر لعبد العال باشا الدسوقي) إلى (the youngest son of Abd el Aal Basha el Dessouki) و(كان من كبار الأثرياء قبل الثورة) إلى (one of the richest men before the Revolution) و(خمسة آلاف فدان من أجود الأقطان الزراعية) إلى (five thousand feddans of prime agricultural land).⁽³⁾⁽⁴⁾

المثال الثاني

نص المصدر	نص الهدف
"فالرجل من سكان السطح الذي يستحي كعادة الشعبين من ذكر إسم زوجته أمام الرجال فيشير إليها بأمر فلان أو يتحدث عنها بصفتها العيال كأن يقول مثلاً "العيال طبخوا ملوخية" فيفهم الحاضرون أنه يتحدث عن زوجته." (6)	"Any of the men of the roof would be ashamed, like most lower-class people, to mention his wife by name in front of the others, referring to her as "Mother of So-and-so," or "the kids," as in "the kids cooked mulukhiya today," the company understanding that he means his wife." ⁽⁵⁾

التغريب المفرط السلبي على المستويين اللفظي والمعنوي:

ترجمة مقترحة ⁽⁷⁾⁽⁸⁾	الترجمة	الأصل
so the man	any of the men	فالرجل

1- Toward a Science of Translating: Eugene Nida.

2- The Translator's Invisibility: Lawrence Venuti.

(3) المورد (قاموس عربي - إنكليزي): الدكتور روجي البعلبكي.

(4) المنجد في اللغة: لويس معلوف.

5- The Yacoubian Building, Translated by Humphrey T. Davies, p/14-15.

(6) عمارة يعقوبيان: علاء الأسواني، ص/25.

7- Oxford English Dictionary: Oxford University Press.

8- Cambridge Dictionary: Cambridge University Press.

rooftop dwellers	(men) of the roof	سكان السطح
like people of the locality	like most lower-class people	كعادة الشعبين
so he refers to her	to mention his (wife)	فيشير إليها
(he) talks about her	or	يتحدث عنها
as the family	the kids	بصفتها العيال
the attendees, audience	the company	الحاضرون
(he) is talking about ⁽²⁾⁽¹⁾	(he) means	يتحدث عن

التغريب المفرط السلبي على المستوى المعنوي:

بالرغم من أن المترجم تبني استراتيجية التغريب للحفاظ على الحد الأقصى من الثقافة العربية والشعبية المصرية السائدة في نص المصدر⁽³⁾ لكن عدم التعمق في البحث عن الكلمات والتعابير الأكثر تطابقاً أدى إلى ترك آثار من الإفراط السلبي على المستويين اللفظي والمعنوي في نفس الوقت⁽⁴⁾⁽⁵⁾ كما ترجم (سكان السطح) إلى (men of the roof) بينما العبارة الأنسب قد تكون (rooftop dwellers)، و(كعادة الشعبين) إلى (like most lower-class people) لكن المراد منها في الدارجة المصرية هي (like people of the locality) وكذلك ترجمة (بصفتها العيال) إلى (the kids) و(العيال طبخوا ملوخية) إلى (the kids cooked mulukhiya today) تظهر لفظية مقارنة مع (as the family) و(the family has cooked mulukhiya).⁽⁶⁾⁽⁷⁾

1- Merriam-Webster Dictionary and Thesaurus: Merriam-Webster Inc.

2- Collins English Dictionary: HarperCollins.

(3) عمارة يعقوبيان: علاء الأسواني، ص/25.

4- Toward a Science of Translating: Eugene Nida.

5- The Translator's Invisibility: Lawrence Venuti.

(6) المورد (قاموس عربي - إنكليزي): الدكتور روجي البعلبكي.

(7) المنجد في اللغة: لويس معلوف.

المثال الثالث

نص المصدر	نص الهدف
"كان لديه إيمان راسخ بأن الله سيحقق أحلامه جميعا أولا لأنه يتقي الله قدر جهده فيحافظ على الفرائض ويتجنب الكبار وقد بشر الله عباده المتقين في الآية الكريمة "ولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض." (2)	"He firmly believed that God would make all his dreams come true—first of all because he made the utmost effort to honor God's commandments, observing the obligatory prayers and avoiding major sins (and God had given to the observant in a noble verse of the Qur'an the good news that <i>Had the people of the cities believed and been Godfearing, We would have opened upon them blessings from heaven and earth</i>)." ⁽¹⁾

التغريب المفرط السلبي على المستويين اللفظي والمعنوي:

ترجمة مقترحة ⁽³⁾⁽⁴⁾	الترجمة	الأصل
he has a steadfast belief	he firmly believed	كان لديه إيمان راسخ
would fulfill his all dreams	would make all his dreams come out	سيحقق أحلامه جميعا
(he) fears Allah	to honor God's commandments	يتقي الله
his best effort	he made the utmost effort	قدر جهده
so he abides by the religious duties	observing the obligatory prayers	فيحافظ على الفرائض
Allah gave good tidings	God had given (the good news)	بشر الله
(his) devout worshippers	the observant	عباده المتقين
the towns ⁽⁵⁾⁽⁶⁾	the cities	القرى

1- The Yacoubian Building, Translated by Humphrey T. Davies, p/20.

(2) عمارة يعقوبيان: علاء الأسواني، ص/32.

3- Oxford English Dictionary: Oxford University Press.

4- Cambridge Dictionary: Cambridge University Press.

5- Merriam-Webster Dictionary and Thesaurus: Merriam-Webster Inc.

6- Collins English Dictionary: HarperCollins.

من البديهي أنّ الاقتباس والمثال المذكور يحتوي على المفاهيم الإسلامية العربية الخاصة لذا فالمرجم اختار استراتيجية التغريب لكن الترجمة لا تزال تقتضي التخلص من الإفراط السلبي وتحسين الأسلوب التعبيري⁽¹⁾⁽²⁾ بسبب الفهم الناقص للدين الإسلامي والمصطلحات الإسلامية والعربية الحصرية لدى المترجم الأوروبي الغربي كما يتضح ذلك من ترجمة (إيمان راسخ) إلى (firmly believed) حيث (a steadfast belief) تبدو أفضل منها، و(يتقي الله) إلى (to honor God's commandments) بينما التعبير الأبسط والأصح عنها هو (he fears Allah). وعلى نفس المنوال، فإنّ ترجمة (يحافظ على الفرائض) إلى (observing the obligatory prayers) أو (بشّر الله) إلى (God had given the good news) أو (عباده المتقين) إلى (the observant) تخلو من الطابع الإسلامي الأصل لأنّ التراكيب الأنسب لها (he abides by the religious duties) و (Allah gave good tidings) و (his devout worshippers).⁽³⁾⁽⁴⁾

المثال الرابع

نص المصدر	نص الهدف
<p>"مثل معظم المصريين القادمين من الريف كان محمد السيد (مساعد الطباخ في نادي السيارات) يعاني من بلهارسيا قديمة أدت به بعد ذلك إلى التهابات وفشل في الكبد تسبب في موته ولما يبلغ الخمسين."⁽⁶⁾</p>	<p>"Like most Egyptians from the countryside, Muhammad el Sayed, cook's assistant at the Automobile Club, had suffered from bilharzia, which he contracted early on in life and which had led to inflammation and failure of the liver by the time he reached fifty."⁽⁵⁾</p>

1- Toward a Science of Translating: Eugene Nida.

2- The Translator's Invisibility: Lawrence Venuti.

(3) المورد (قاموس عربي - إنكليزي): الدكتور روجي البعلبكي.

(4) المنجد في اللغة: لويس معلوف.

5- The Yacoubian Building, Translated by Humphrey T. Davies, p/39.

(6) عمارة يعقوبيان: علاء الأسواني، ص/58.

التغريب المفرط السلبي على المستويين اللفظي والمعنوي:

ترجمة مقترحة ⁽¹⁾⁽²⁾	الترجمة	الأصل
from the rural area	the countryside	من الريف
chef assistant	cook's assistant	مساعد الطباخ
snail fever, schistosomiasis	Bilharzia	بلهارسيا
old	which he contracted early on in life	قديمة
infections	inflammation	التهابات
kidney failure caused his death ⁽³⁾⁽⁴⁾	failure of the liver	فشل في الكبد تسبب في موته

بالرغم من الحقيقة أنّ المترجم اختار استراتيجية التغريب للتحويل اللغوي بين النصين (الأصل والهدف) ونجح إلى حد أيضاً في الحصول إلى الأهداف الدلالية لكن عدم مراعاة الخصائص الثقافية المصرية الحصرية وسوء الفهم الثقافي وحتى إهمال المعاني الضمنية تسببت في إعطاء طابع مفرط سلبي على المستويين اللفظي والمعنوي في نفس الوقت⁽⁵⁾⁽⁶⁾ كما ترجم (من الريف) إلى (the countryside) بدلاً من (from the rural area) وأطنب في تحويل (بلهارسيا قديمة) إلى (bilharzia, which he contracted early on in life) لأنّ (old schistosomiasis) أبسط وأصح منها، وارتكب نفس الخطأ أثناء ترجمة (التهابات) إلى (inflammation) أو (فشل في الكبد تسبب في موته) إلى (failure of the liver) ولم يأخذ في الحسبان خيارات أخرى مثل (infections) و (kidney failure caused his death)⁽⁷⁾⁽⁸⁾.

1- Oxford English Dictionary: Oxford University Press.

2- Cambridge Dictionary: Cambridge University Press.

3- Merriam-Webster Dictionary and Thesaurus: Merriam-Webster Inc.

4- Collins English Dictionary: HarperCollins.

5- Toward a Science of Translating: Eugene Nida.

6- The Translator's Invisibility: Lawrence Venuti.

(7) المورد (قاموس عربي - إنكليزي): الدكتور روجي البعلبكي.

(8) المنجد في اللغة: لويس معلوف.

المثال الخامس

نص المصدر	نص الهدف
<p>"امرأة بيضاء وممتلئة وجميلة ومحجبة: الشعر أسود ناعم مسترسل تطل خصلاته من تحت الحجاب والعينان سوداوان واسعتان ساحرتان والشففتان مكنتزتان شهيتان، نظيفة وعنايتها بتفاصيل جسدها فائقة كعادة السكندريات، أظافر اليدين والقدمين مقلمة ومنظفة أطرافها بعناية وان كانت غير مطلية (حتى لا يمنع الطلاء ماء الوضوء) ويدها طريتان بضتان مدهونتان بالكريم، حتى كعباها في منتهى النظافة ناعمان متماسكان خاليان من أي تشقق يشوبها احمرار لطيف من أثر الدعك بالحجر." (2)</p>	<p>"a light-skinned woman, full-bodied, beautiful, who covered her hair, which was black and smooth and flowing, the tresses peeking out from beneath her headscarf. The eyes were black, wide, and bewitching, the lips plump and sensual, and she was clean, and her attention to the minutiae of her body was outstanding as is usually the case with the women of Alexandria. Her finger- and toenails were clipped and the tips were cleaned, though they were not painted (so that the varnish would not form an impediment to the water she used for her ritual ablutions). Her hands were soft, tender-skinned, and rubbed with cream. Even her heels were extremely clean, smooth, firm, and free of any cracking, and were suffused with a delicate redness as a result of being polished with pumice." (1)</p>

التغريب المفرط السلبي على المستويين اللفظي والمعنوي:

ترجمة مقترحة ⁽³⁾⁽⁴⁾	الترجمة	الأصل
(a) white woman	(a) light-skinned woman	امرأة بيضاء
chubby	full-bodied	ممتلئة
the hair, black and soft	her hair, which was black and smooth	الشعر أسود ناعم
(its) ringlets	the tresses	خصلاته
thick	plump	مكنتزتان

1- The Yacoubian Building, Translated by Humphrey T. Davies, p/53-54.

(2) عمارة يعقوبيان: علاء الأسواني، ص/76.

3- Oxford English Dictionary: Oxford University Press.

4- Cambridge Dictionary: Cambridge University Press.

luscious	sensual	شهيتان
(her) care for details	her attention to the minutiae	عنايتها بتفاصيل
like	as is usually the case with	كعادة
cleaned (with care)	were cleaned	منظفة (بعناية)
not polished	not painted	غير مطلية
the (nail) polish	the varnish	الطلاء
water of the ablution	the water she used for her ritual ablutions	ماء الوضوء
treated with the cream	rubbed with cream	مدهونتان بالكريم
coherent, solid	firm	متماسكان
(are) tainted by a gentle red colour	were suffused with a delicate redness	يشوبها احمرار لطيف
the scrubbing with the stone ⁽²⁾⁽¹⁾	polished with pumice	الدعك بالحجر

يمكن الاستنتاج أنّ المترجم تبني استراتيجية التغريب للاتصال الثقافي بين النصين (الأصل والهدف)⁽³⁾⁽⁴⁾ لكن المنهج المتبع يتميز بالإفراط السلبي الواضح ووجود الفجوات الدلالية والتفاصيل المزعجة وعدم مراعاة الفروق الثقافية الأساسية بين اللغتين على المستويين اللفظي والمعنوي التي أدت إلى تغيير الطابع الإجمالي الأصل لدى القراء المحتملين كما يتضح ذلك من ترجمة (امرأة بيضاء) إلى (a light-skinned woman) التي تتميز بالمبالغة الواضحة وقد تكون (a white woman)، و(ممتلئة) إلى (full-bodied) بينما الكلمة الأنسب لها (chubby)، و(غير مطلية) إلى (not painted) بالرغم من إمكان نقلها إلى (not polished)، والإسهاب في تحويل (ماء الوضوء) إلى (the water she used for her ritual ablutions) أو (الدعك بالحجر) إلى (polished with pumice) دون النظر إلى بدائل أخرى أنسب مثل (water of the ablution) و (the scrubbing with the stone)⁽⁵⁾⁽⁶⁾.

1- Merriam-Webster Dictionary and Thesaurus: Merriam-Webster Inc.

2- Collins English Dictionary: HarperCollins.

3- Toward a Science of Translating: Eugene Nida.

4- The Translator's Invisibility: Lawrence Venuti.

(5) المورد (قاموس عربي - إنكليزي): الدكتور روجي البعلبكي.

(6) المنجد في اللغة: لويس معلوف.

المثال السادس

نص المصدر	نص الهدف
<p>"ثم يسدد إلى وجهه عدة لكمات عنيفة يسقط إثرها على الأرض غارقا في دمائه .. كان من عادته أن يتخيل مشاهد كهذه عندما يتعرض إلى مواقف صعبة لا يقدر عليها لكن المشاهد الثارية على قوتها لم تشف غليله هذه المرة وظل الشعور بالإهانة يسحقه سحقا." (2)</p>	<p>"Then he directed at it a number of violent blows, in response to which the general fell to the ground, drowning in his own blood. It was his habit to imagine scenes like these whenever he found himself in difficult situations that he could not control. This time, however, the scenes of revenge, for all their power, could not assuage his thirst. Feelings of humiliation continued to bear down on him." (1)</p>

التغريب المفروض السلي على المستويين اللفظي والمعنوي:

ترجمة مقترحة (3)(4)	الترجمة	الأصل
violent punches	violent blows	لكمات عنيفة
he falls due to which	in response to which the general fell	يسقط إثرها
(is) confronted with	he found himself in	يتعرض إلى
tough times	difficult situations	مواقف صعبة
(is) not capable of	that he could not control	لا يقدر عليها
did not quench	could not assuage	لم تشف
crushes him to powder (5)(6)	to bear down on him	يسحقه سحقا

على ما يبدو، فإن المترجم اعتمد على استراتيجية التغريب لإيصال المعلومات المرجوة إلى القراء المحتملين لكن الرسالة المرسله في الناتج النهائي لا تزال تحتاج إلى مزيد من تعمق وتخفيف حدة

1- The Yacoubian Building, Translated by Humphrey T. Davies, p/61.

(2) عمارة يعقوبيان: علاء الأسواني، ص/87.

3- Oxford English Dictionary: Oxford University Press.

4- Cambridge Dictionary: Cambridge University Press.

5- Merriam-Webster Dictionary and Thesaurus: Merriam-Webster Inc.

6- Collins English Dictionary: HarperCollins.

الآثار السلبية الناتجة عن التعابير السطحية⁽¹⁾⁽²⁾ كما ترجم (لكمات عنيفة) إلى (violent blows) لكنه لم يجزّب (violent punches)، وبالغ في نقل عبارة بسيطة (يسقط إثرها) إلى (in response to which the general fell) التي تكفي بأن تكون (he falls due to which)، وكذلك لم ينجح في استيعاب المفهوم الضمني والشاسع للتراكيب مثل (يتعرض إلى مواقف صعبة) أو (يسحقه سحقاً) لأنه ترجمها إلى (he found himself in difficult situations) و (to bear down on him) بدلاً من (is confronted with tough times) أو (crushes him to powder).⁽³⁾⁽⁴⁾

المثال السابع

نص المصدر	نص الهدف
<p>"ومن بين خدم البيت الكثيرين أحب حاتم الصغير إدريس السفرجي، بقفطانه الأبيض الفضاض وحزامه العريض الأحمر وطربوشه الطويل، قامته الطويلة وجسده الممشوق القوي، وجهه الأسمر الوسيم وعينيه اللامعتين الذكيتين وابتسامته المشرقة التي تسطع فيها أسنانه الناصعة المنتظمة." (6)</p>	<p>"Among the many servants in the house, little Hatim was particularly fond of the steward Idris, with his flowing white caftan, broad red cummerbund and tall fez, and his tall, strong, slim body, his handsome brown face, his intelligent, bright eyes, and his beaming smile from which his gleaming, white, regular teeth shone out." (5)</p>

1- Toward a Science of Translating: Eugene Nida.

2- The Translator's Invisibility: Lawrence Venuti.

(3) المورد (قاموس عربي - إنكليزي): الدكتور روجي البعلبكي.

(4) المنجد في اللغة: لويس معلوف.

5- The Yacoubian Building, Translated by Humphrey T. Davies, p/74-75.

(6) عمارة يعقوبيان: علاء الأسواني، ص/106.

التغريب المفرط السلبي على المستويين اللفظي والمعنوي:

ترجمة مقترحة ⁽¹⁾⁽²⁾	الترجمة	الأصل
(Hatim) liked, adored	(Hatim) was particularly fond of	أحب حاتم
the table steward	the steward	السفريجي
Loose	flowing	الفضاض
(his) belt, waistband	cummerbund	حزامه
his long fez	tall fez	طوبوشه الطويل
(his) slender body	(his) slim body	جسده الممشوق
(his) radiant smile	(his) beaming smile	ابتسامته المشرقة
(his) spotless teeth ⁽³⁾⁽⁴⁾	(his) gleaming, white (teeth)	أسنانه الناصعة

تُعتبر الترجمة إحدى الوسائل الأكثر فعالية للاتصال الثقافي بين الآداب المختلفة المتنوعة⁽⁵⁾⁽⁶⁾ والمضمون الوارد في نص المصدر يقتضي اختيار منهج مناسب وشامل للترجمة.⁽⁷⁾ وعليه فإن المترجم اعتمد على استراتيجية التغريب لكن اختيار تعابير ناقصة وعدم التعمق في اختيار الكلمات تسببا في إعطاء طابع مفرط وسلبي للنتائج النهائي. ويمكن القول أنّ المترجم فشل في الحفاظ على الروعة الأصلية على المستويين اللفظي والمعنوي كما يتّضح ذلك من ترجمة (الفضاض) إلى (flowing) تاركاً (loose)، و(حزامه) إلى (cummerbund) متجنباً (his belt)، و(طوبوشه الطويل) إلى (tall fez) متفادياً (his long fez)، و(ابتسامته المشرقة)

1- Oxford English Dictionary: Oxford University Press.

2- Cambridge Dictionary: Cambridge University Press.

3- Merriam-Webster Dictionary and Thesaurus: Merriam-Webster Inc.

4- Collins English Dictionary: HarperCollins.

5- Toward a Science of Translating: Eugene Nida.

6- The Translator's Invisibility: Lawrence Venuti.

(7) عمارة يعقوبيان: علاء الأسواني، ص/106.

إلى (his beaming smile) دون النظر في (his radiant smile)، و(أسنانه الناصعة) إلى (his gleaming, white teeth) التي قد تكون (his spotless teeth).⁽¹⁾⁽²⁾

المثال الثامن

نص المصدر	نص الهدف
"لأنه عميق التدين وعندما يصلي كان يقف، مستحضراً الله بمعنى الكلمة، يضع يديه معقودتين ناحية القلب ويجني رأسه في خشوع كامل حتى يهياً لمن يراه عندئذ أنه لو شب حريق أو أطلق الرصاص بجواره لما صرفه ذلك عن صلاته لحظة واحدة." ⁽⁴⁾	"because he was deeply religious and when praying would stand and invoke God's presence in the full meaning of the words, placing his folded hands over his heart and bowing his head in total submission so that anyone who saw him at that moment might have imagined that if a fire broke out or shots were fired next to him, these would not distract him from his prayer for an instant." ⁽³⁾

التغريب المفرط السلبي على المستويين اللفظي والمعنوي:

ترجمة مقترحة ⁽⁵⁾⁽⁶⁾	الترجمة	الأصل
deeply devout	deeply religious	عميق التدين
conjuring Allah	invoke God's presence	مستحضراً الله
literally	in the full meaning of the words	بمعنى الكلمة
towards the heart	over his heart	ناحية القلب
complete devoutness, piety	total submission	خشوع كامل

(1) المورد (قاموس عربي - إنكليزي): الدكتور روجي البعلبكي.

(2) المنجد في اللغة: لويس معلوف.

3- The Yacoubian Building, Translated by Humphrey T. Davies, p/91.

(4) عمارة يعقوبيان: علاء الأسواني، ص/129.

5- Oxford English Dictionary: Oxford University Press.

6- Cambridge Dictionary: Cambridge University Press.

(it) seems	might have imagined	يهياً
flared up a blaze ⁽²⁾⁽¹⁾	a fire broke out	شبّ حريق

من البديهي أنّ المترجم تبني استراتيجية التغريب للتقارب بين النصين (الأصل والهدف) وإيصال الرسالة المرجوة إلى القراء المحتملين مستخدماً الاقتراض والاستبدال وحتى الإطناب والتطويل والإسهاب والحشو على المستويين اللفظي والمعنوي⁽³⁾⁽⁴⁾ لكن الإمام الناقد بالمفاهيم الضمنية الواردة في المضمون إضافة إلى عدم مراعاة التقاليد الدينية والأخلاقية الإسلامية أدّى إلى ترك آثار ملموسة من الإفراط والمبالغة على نص الهدف⁽⁵⁾ كما ترجم (عميق التدين) لفظياً وحرافياً إلى (deeply religious) لكن (deeply devout) تبدو أفضل بكثير منها، و(مستحضراً لله) إلى (invoke God's presence) متجاهلاً تعبيراً أكثر تناسباً مثل (conjuring Allah)، و(بمعنى الكلمة) إلى (in the full meaning of the words) التي أقل تأثيراً من (literally)، و(خشوع كامل) إلى (total submission) أو (يهياً) إلى (might have imagined) علماً أنّ نقلهما إلى (complete devoutness) و(it seems) أقرب للرسالة الأصلية.⁽⁶⁾⁽⁷⁾

المثال التاسع

نص المصدر	نص الهدف
"إن الله ينظر إليكم لتنفيذوا عهده معكم، فاثبتوا ولا تنكصوا فتكونوا من الخاسرين .. إن ملايين المسلمين	"God looks to you to implement His covenant with you, so stand firm and retreat not, lest you be among those who lose all! Millions of Muslims humiliated and subjected to dishonor by

1- Merriam-Webster Dictionary and Thesaurus: Merriam-Webster Inc.

2- Collins English Dictionary: HarperCollins.

3- Toward a Science of Translating: Eugene Nida.

4- The Translator's Invisibility: Lawrence Venuti.

5- The Yacoubian Building, Translated by Humphrey T. Davies, p/91.

(6) المورد (قاموس عربي - إنكليزي): الدكتور روجي البعلبكي.

(7) المنجد في اللغة: لويس معلوف.

الذين يذلم الاحتلال الصهيوني ويستبيح أعراضهم
يهيئون بكم أن تعيدوا إليهم كرامتهم المهذرة. " (2)

the Zionist occupation appeal to you to
restore for them their
ruined self-respect." (1)

التغريب المفرط السلبي على المستويين اللفظي والمعنوي:

الأصل	الترجمة	ترجمة مقترحة ⁽³⁾⁽⁴⁾
لتنفذوا	to implement	so that you implement
عهده معكم	his covenant with you	(his) promise, commitment (with you)
الخاسرين	who lose all	the losers
إن ملايين المسلمين	millions of Muslims	verily millions of the Muslims
الذين يذلم الاحتلال	humiliated (by the occupation)	whom the occupation degrades, humiliates
يستبيح أعراضهم	subjected to dishonor	violates (their) honour
يهيئون بكم	appeal to you	(they) call upon you
كرامتهم	(their) self-respect	(their) dignity
المهذرة	ruined	the lost, wasted ⁽⁵⁾⁽⁶⁾

نظراً إلى أنّ نص المصدر الذي يدور أساسياً حول موضوع سياسي ومثير للجدل⁽⁷⁾، فإنّ المترجم فضّل استراتيجية التغريب على المناهج الممكنة لكن الاعتماد المفرط السلبي عليها تسبب في تجاهل نواحي مهمة وأبعاد دلالية ضمنية وظاهرة على المستويين اللفظي والمعنوي في نفس الوقت كما يتّضح ذلك من ترجمة (الخاسرين) إلى (who lose all) بينما (the losers) الأكثر

1- The Yacoubian Building, Translated by Humphrey T. Davies, p/97.

(2) عمارة يعقوبيان: علاء الأسواني، ص/136.

3- Oxford English Dictionary: Oxford University Press.

4- Cambridge Dictionary: Cambridge University Press.

5- Merriam-Webster Dictionary and Thesaurus: Merriam-Webster Inc.

6- Collins English Dictionary: HarperCollins.

(7) عمارة يعقوبيان: علاء الأسواني، ص/136.

إبجازاً، و(إن ملايين المسلمين) إلى (millions of Muslims) لكنه لم يضيف إليها (verily)،
و(الذين يذلهم الاحتلال) إلى (humiliated by the occupation) التي يمكن تظهر أقرب
للنص الأصل لو تُترجم إلى (whom the occupation degrades). وعلاوة على ذلك، فإنّ
ترجمة (يستبيح أعراضهم) إلى (subjected to dishonor) أو (كرامتهم المهذرة) إلى
(their ruined self-respect) أقل جودةً وتفتقر إلى السمات الأساسية للتغريب⁽¹⁾⁽²⁾ مثل
(violates their honour) و(their lost dignity)⁽³⁾⁽⁴⁾.

المثال العاشر

نص المصدر

"ذبحت الحيوانات صباح الجمعة، ثلاثة عجول ضخمة
قضت الليل بجوار المصعد في مدخل عمارة يعقوبيان
ولما ارتفع أذان الفجر تكاثر عليها خمسة جزارين
وأوثقوها ثم نحروها وقضوا ساعات في سلخها
وتقطيعها وتعبئتها في أكياس معدة للتوزيع وما أن
انتهت صلاة الجمعة حتى اشتد الزحام في شارع
سليمان باشا، أفواج من البشر توافدوا على محلات
عزام، وكانوا فقراء للغاية: متسولين وعساكر شرطة
وصبيان حفاة ونساء متشحات بالسواد يحملن أو
يجرجرن أطفالهن الصغار." (6)

نص الهدف

"The animals were slaughtered on the
Friday morning—three huge bullocks that
had spent the night next to the elevator in
the lobby of the
Yacoubian Building. At the call to the
dawn prayer, five butchers fell on
them, trussed them, and slit their throats;
then they spent hours
flaying them, cutting them up, and loading
the meat into bags, ready
for distribution. No sooner had the noon
prayer come to an end than
the crowds in Suleiman Basha swelled
with troops of people making
their way to the Azzam stores. They were
extremely poor: beggars, privates in the
police force, barefoot boys, and women
garbed in black
carrying or dragging behind them their
small children." (5)

1- Toward a Science of Translating: Eugene Nida.

2- The Translator's Invisibility: Lawrence Venuti.

(3) المورد (قاموس عربي - إنكليزي): الدكتور روجي البعلبكي.

(4) المنجد في اللغة: لويس معلوف.

5- The Yacoubian Building, Translated by Humphrey T. Davies, p/122.

(6) عمارة يعقوبيان: علاء الأسواني، ص/171.

التغريب المفرط السلبي على المستويين اللفظي والمعنوي:

ترجمة مقترحة ⁽¹⁾⁽²⁾	الترجمة	الأصل
big calves	huge bullocks	عجول ضخمة
entrance	lobby	مدخل
rose call for the dawn prayer	at the call to the dawn prayer	ارتفع أذان الفجر
ganged up on them	fell on them	تكاثرت عليها
tied them up	trussed them	أوثقوها
slaughtered them	slit their throats	نحروها
skinned them	flaying them	سلخها
filling, packing (it)	loading (the meat)	تعبثها
the traffic, congestion increased	the crowds (swelled)	اشتد الزحام
crowds of the people	troops of people	أفواج من البشر
thronged, arrived successively	making their way	توافدوا
police cops	privates in the police force	عساكر شرطة
clad in black (clothes) ⁽³⁾⁽⁴⁾	grabbed in black	متشحات بالسواد

تبنى المترجم استراتيجية التغريب للاتصال الثقافي والحفاظ على النكهة السائدة في نص المصدر العربي لكن إهمال فاضح للعديد من الفروق الأساسية بين الثقافتين العربية الإسلامية والإنجليزية المسيحية بالإضافة إلى الإسراف في الاستبدال والاقتراض والحذف تسببت في ترك طابع النقص على الناتج النهائي⁽⁵⁾ كما حاول إعطاء انطباع من التغريب أثناء ترجمة (عجول ضخمة) إلى (huge bullocks) أو (ارتفع أذان الفجر) إلى (at the call to the dawn prayer) أو (نحروها) إلى (slit their throats) أو (سلخها) إلى (flaying them) أو (أفواج من البشر)

1- Oxford English Dictionary: Oxford University Press.

2- Cambridge Dictionary: Cambridge University Press.

3- Merriam-Webster Dictionary and Thesaurus: Merriam-Webster Inc.

4- Collins English Dictionary: HarperCollins.

(5) عمارة يعقوبيان: علاء الأسواني، ص/171.

إلى (troops of people) لكن أغلبها لا تطابق مقتضى الحال⁽¹⁾⁽²⁾ وذلك بالرغم من توفر بدائل أخرى من التعابير والتراكيب الأكثر روعة مثل (big calves) و (rose call for the dawn) و (skinned them) و (slaughtered them) و (prayer) و (crowds of the people).⁽³⁾⁽⁴⁾

المثال الحادي عشر

نص المصدر	نص الهدف
"كلفها أولاً ببعض المهام: عمل أجنحة تليفونات جديدة ودفع ايصالات الكهرباء وترتيب أوراق قديمة ثم بدأ يتحدث معها عن نفسه وإحساسه بالوحدة وندمه أحياناً على عدم الزواج، وشكا لها من أخته دولت وقال أنه حزين من تصرفاتها السيئة معه." ⁽⁶⁾	"he had put her in charge, first of all, of certain chores—making a new telephone list, paying the electricity bill, and sorting out some old papers; then he had started to talk to her about himself and how lonely he felt and how sometimes he regretted not being married; he had complained to her about his sister Dawlat and said that he was sad at the way she'd behaved with him." ⁽⁵⁾

التغريب المفرط السلبي على المستويين اللفظي والمعنوي:

ترجمة مقترحة ⁽⁷⁾⁽⁸⁾	الترجمة	الأصل
(he) assigned to her some tasks schedule, diary	(he) put her in charge certain chores list	كلفها بعض المهام أجنحة

1- Toward a Science of Translating: Eugene Nida.

2- The Translator's Invisibility: Lawrence Venuti.

(3) المورد (قاموس عربي - إنكليزي): الدكتور روجي البعلبكي.

(4) المنجد في اللغة: لويس معلوف.

5- The Yacoubian Building, Translated by Humphrey T. Davies, p/134-135.

(6) عمارة يعقوبيان: علاء الأسواني، ص/188.

7- Oxford English Dictionary: Oxford University Press.

8- Cambridge Dictionary: Cambridge University Press.

receipts	bill	إبصالات
(his) feeling of loneliness	how lonely he felt	إحساسه بالوحدة
(his) occasional regret for	how sometimes he regretted	ندمه أحيانا على
not marrying	not being married	عدم الزواج
grieved	sad	حزين
(her) bad behaviour, misconduct ⁽²⁾⁽¹⁾	way she'd behaved	تصرفاتها السيئة

نظراً إلى المحتوى الإداري والعاطفي المتواجد في نص المصدر⁽³⁾، فإن المترجم تبني استراتيجية التغريب لكن المنهج المتبع يتميز بإفراط سلمي على المستويين اللفظي والمعنوي لأن الترجمة تهدف أساسياً إلى التعرف على الآداب والثقافات الأجنبية دون انتهاك العادات الاجتماعية والتقاليد الدينية الأخلاقية السائدة في لغة الأصل⁽⁴⁾⁽⁵⁾ كما يتضح ذلك من تفضيل (he put her in charge) على (he assigned to her) للترجمة عن (كلفها)، ونقل (بعض المهام) إلى (certain chores) بالتمق، وكذلك إعادة الصياغة أثناء ترجمة (إحساسه بالوحدة) إلى (how lonely he felt) و(ندمه أحيانا على) إلى (how sometimes he regretted) و(تصرفاتها السيئة) إلى (way she'd behaved) تدل على عدم إتقان المترجم في توضيح التراكم اللغوية العربية المعقدة بأسلوب سلس على غرار (some tasks) و (his feeling of loneliness) و (his occasional regret for) و (her misconduct)⁽⁶⁾⁽⁷⁾.

1- Merriam-Webster Dictionary and Thesaurus: Merriam-Webster Inc.

2- Collins English Dictionary: HarperCollins.

(3) عمارة يعقوبيان: علاء الأسواني، ص/188.

4- Toward a Science of Translating: Eugene Nida.

5- The Translator's Invisibility: Lawrence Venuti.

(6) المورد (قاموس عربي - إنكليزي): الدكتور روجي البعلبكي.

(7) المنجد في اللغة: لويس معلوف.

المثال الثاني عشر

نص المصدر	نص الهدف
<p>"وما أن خرج الطلاب إلى الساحة حتى هجم عليهم الجنود المسلحون بالعصي الضخمة والخوذات والدروع الحديدية وأخذوا يضربونهم بعنف بالغ وارتفع صراخ الطالبات ووقع طلاب كثيرون وأصيبوا وسالت دماؤهم على أسفلت الشارع، على أن حشود الطلاب ظلت تتدفق بغزارة من فتحة البوابة وتمكن كثيرون من الهرب." (2)</p>	<p>"and the moment the students went out into the square, the soldiers, armed with huge sticks, helmets, and metal shields, attacked them and started beating them savagely. The screams of the female students rose and many students fell and were beaten, their blood flowing over the asphalt, but the masses of students kept pouring in huge numbers through the gate and many got away." (1)</p>

التغريب المفرد السلبي على المستويين اللفظي والمعنوي:

ترجمة مقترحة (3)(4)	الترجمة	الأصل
and once (that the	and the moment (the)	وما أن (حتى)
the courtyard, public square	the square	الساحة
the iron shields	metal shields	الدروع الحديدية
very violently	savagely	بعنف بالغ
were injured	were beaten	أصيبوا
flowing substantially	pouring in huge numbers	تتدفق بغزارة
(from) the gate-opening, aperture	through the gate	من فتحة البوابة
managed to escape (5)(6)	got away	تمكن (من الهروب)

1- The Yacoubian Building, Translated by Humphrey T. Davies, p/142.

(2) عمارة يعقوبيان: علاء الأسواني، ص/199.

3- Oxford English Dictionary: Oxford University Press.

4- Cambridge Dictionary: Cambridge University Press.

5- Merriam-Webster Dictionary and Thesaurus: Merriam-Webster Inc.

6- Collins English Dictionary: HarperCollins.

من البديهي أنّ الاقتباس المأخوذ يدور حول موضوع سياسي حساس⁽¹⁾ لذا فالمترجم اختار استراتيجية التغريب لإيصال الرسالة المرجوة محافظاً على النكهة الأصلية دون إثارة الجدل أو الاستبدال أو الحذف أو الإضافة. ومع ذلك، فإنّ الفجوات الدلالية المتواجدة على المستويين اللفظي والمعنوي لا تزال تدل على إمكانية التحسين والإهتمام الأكثر للعوامل الثقافية الكامنة وراءها كما توضح ترجمة كل من (الساحة) إلى (the square) و(الدروع الحديدية) إلى (metal shields) و(بعنف بالغ) إلى (savagely) و(أصيبوا) إلى (were beaten) و(تمكن من الهروب) إلى (got away) لكنها أغلبها لا تزال تفتقر إلى جودة دلالية وطابع تغريبي جلي⁽²⁾⁽³⁾ مثل (public square) أو (the iron shields) أو (very violently) أو (were injured) أو (managed to escape).⁽⁴⁾⁽⁵⁾

المثال الثالث عشر

نص المصدر	نص الهدف
<p>"ثم سمعوا نباح الكلاب البوليسية التي سرعان ما هجمت عليهم وحاول طه أن يجري مبتعداً لكن كلباً ضخماً انقض عليه وأسقطه على الأرض وبدأ ينهش بأنيابه في صدره وعنقه، تقلب طه على الأرض ليحمي وجهه من أنياب الكلب." (7)</p>	<p>"they heard the barking of police dogs, which quickly fell upon them. Taha tried to get away by running, but a huge dog pounced on him, pulled him to the ground, and started snapping at his chest and neck with its teeth. Taha turned over where he lay to protect his face from the dog's fangs." (6)</p>

(1) عمارة يعقوبيان: علاء الأسواني، ص/199.

2- Toward a Science of Translating: Eugene Nida.

3- The Translator's Invisibility: Lawrence Venuti.

(4) المورد (قاموس عربي - إنكليزي): الدكتور روجي البعلبكي.

(5) المنجد في اللغة: لويس معلوف.

6- The Yacoubian Building, Translated by Humphrey T. Davies, p/151.

(7) عمارة يعقوبيان: علاء الأسواني، ص/213.

التغريب المفرط السلبي على المستويين اللفظي والمعنوي:

ترجمة مقترحة ⁽¹⁾⁽²⁾	الترجمة	الأصل
then they heard	they heard	ثم سمعوا
soon	quickly	سرعان ما
attacked them	fell upon them	هجمت عليهم
tried (to run away)	tried (to get away)	حاول (يجري مبتعداً)
sprang upon him	pounced on him	انقض عليه
bite (s) with its canine teeth	snapping (with its teeth)	ينهش بأنيابه
tumbled to the ground	turned over where he lay	تقلب على الأرض
canine teeth of the dog ⁽³⁾⁽⁴⁾	dog's fangs	أنياب الكلب

من الواضح أنّ الاقتباس المذكور يكشف النقاب عن ممارسات بشعة تُرتكب ضد السجناء السياسيين في الدول الديكتاتورية⁽⁵⁾ لذا فالترجم فضّل استراتيجية التغريب على الاستراتيجيات الممكنة الأخرى لكنها لا تزال توجد إمكانية التحسين بالإضافة إلى إزالة الفجوات الدلالية على المستويين اللفظي والمعنوي كما توجد آثار سلبية من الإفراط والمبالغة في ترجمة (سرعان ما) إلى (quickly) التي يمكن تبسيطها إلى (soon)، و(هجمت عليهم) إلى (fell upon them) لأنّ (attacked them) توصل الرسالة المرجوة بشكل أفضل. وعلى نفس المنوال، فإنّ نقل (انقض عليه) إلى (pounced on him) و(ينهش بأنيابه) إلى (snapping with its teeth) و(تقلب على الأرض) إلى (turned over where he lay) تلمّح إلى أنّ المترجم لم يبذل جهداً جاداً للبحث عن الصياغات الأكثر تطابقاً مع نص

1- Oxford English Dictionary: Oxford University Press.

2- Cambridge Dictionary: Cambridge University Press.

3- Merriam-Webster Dictionary and Thesaurus: Merriam-Webster Inc.

4- Collins English Dictionary: HarperCollins.

(5) عمارة يعقوبيان: علاء الأسواني، ص/213.

المصدر⁽¹⁾⁽²⁾ مثل (sprang upon him) و (bites with its canine teeth) و (tumbled to the ground).
(4)(3)

المثال الرابع عشر

نص المصدر	نص الهدف
"كانت قد فقدت إشفاقها على الناس وتكونت حول مشاعرها قشرة سمكية من اللامبالاة، ذلك الزهق الذي يصعب المراهقين والمحبطين والمنحرفين فيمنعهم من التعاطف مع الآخرين، وقد نجحت بعد محاولات متكررة في التخلص من شعورها بتأنيب الضمير." (6)	She had lost her compassion for people and a thick crust of indifference had formed around her feelings — that disgust that afflicts the exhausted, the frustrated, and the perverted and prevents them from sympathizing with others. She had succeeded, after repeated attempts, in ridding herself of feelings of remorse." (5)

التغريب المفرد السلي على المستويين اللفظي والمعنوي:

ترجمة مقترحة ⁽⁷⁾⁽⁸⁾	الترجمة	الأصل
her concern, sympathy	her compassion for	إشفاقها على
her sentiments	her feelings	مشاعرها
the weariness	disgust	الزهق
that becomes hard	that afflicts	الذي يصعب
the teenagers	the exhausted	المراهقين
the disappointed	the frustrated	المحبطين
the deviants	the perverted	المنحرفين

1- Toward a Science of Translating: Eugene Nida.

2- The Translator's Invisibility: Lawrence Venuti.

(3) المورد (قاموس عربي - إنكليزي): الدكتور روجي البعلبكي.

(4) المنجد في اللغة: لويس معلوف.

5- The Yacoubian Building, Translated by Humphrey T. Davies, p/159.

(6) عمارة يعقوبيان: علاء الأسواني، ص/224.

7- Oxford English Dictionary: Oxford University Press.

8- Cambridge Dictionary: Cambridge University Press.

prick of conscience⁽²⁾⁽¹⁾

feelings of remorse

تأنيب الضمير

التعبير عن تحولات وتقلبات عاطفية ونفسية يصبح أحياناً صعباً في إطار قيود محددة وبسبب عادات ثقافية اجتماعية وتقاليد دينية أخلاقية سائدة في المجتمع⁽³⁾⁽⁴⁾. ونظراً إلى النص المذكور الذي يقتضي أيضاً الأخذ في الحسبان شتى النواحي والأبعاد الثقافية والاجتماعية في نفس الوقت، فإن المترجم تبني استراتيجية التغريب لكن الناتج النهائي لا يزال يحتوي على آثار الإفراط السلبي والأخطاء الدلالية الواضحة التي يمكن إزالتها كما يتضح ذلك من ترجمة (إشفاقها على) إلى (her compassion for) و(الزهق) إلى (disgust) و(المراهقين) إلى (the exhausted) التي تبدو خاطئة بشكل فاضح لأن المراد منها (the teenagers)، وكذلك اختار تراكيب ذات جودة منخفضة عند الترجمة (المنحرفين) إلى (the perverted) و(تأنيب الضمير) إلى (feelings of remorse) علماً أن البدائل الأخرى لهما مثل (the deviants) و(prick of conscience) تبدو أنسب بكثير.⁽⁵⁾⁽⁶⁾

المثال الخامس عشر

نص المصدر

"ولو كنت جاسوساً خائناً لديني وبلدي لما فعلوا بي ذلك .. إنني أتساءل عن الجرم الذي أستحق عليه هذا العقاب الفظيع .. هل صار الالتزام بشرع الله جريمة عظيمة؟ .. أحياناً كان يهياً إلي في المعتقل أن

نص الهدف

"Had I been a spy and a traitor to my country, they wouldn't have done those things to me. I ask myself what offense could merit that horrible punishment. Has the observance of God's Law become a major crime? Sometimes in detention I'd think what was

1- Merriam-Webster Dictionary and Thesaurus: Merriam-Webster Inc.

2- Collins English Dictionary: HarperCollins.

3- Toward a Science of Translating: Eugene Nida.

4- The Translator's Invisibility: Lawrence Venuti.

(5) المورد (قاموس عربي - إنكليزي): الدكتور روجي البعلبكي.

(6) المنجد في اللغة: لويس معلوف.

happening before me wasn't real, that it was a nightmare that I'd wake up from to find it was all over." (1)

ما يحدث أمامي غير حقيقي .. كابوس سأصحو من النوم فأجده انتهى. " (2)

التغريب المفرط السلبي على المستويين اللفظي والمعنوي:

الأصل	الترجمة	ترجمة مقترحة ⁽³⁾⁽⁴⁾
خائناً لديني وبلدي	traitor to my country	traitor for my religion and my country
أتساءل	I ask myself	I wonder
الجرم	offense	the crime
أستحق عليه	could merit	I deserve
العقاب الفظيع	horrible punishment	the terrible retribution, wrath
الالتزام بشرع الله	the observance of God's Law	the commitment to Law of Allah
كان يهياً إلي	I'd think	used to seem to me ⁽⁵⁾⁽⁶⁾

لا شك أن المترجم اختار استراتيجية التغريب للحفاظ على الخصائص الثقافية والاجتماعية السائدة على نص المصدر الذي يشير إلى حقائق مؤلمة بشكل رمزي ويحتوي على مصطلحات إسلامية حصرية أيضاً.⁽⁷⁾ ومع ذلك، فإنّ عدم التعمق في البحث عن الكلمات والمرادفات أدى إلى ترك طابع سلبي من الإفراط على نص الهدف⁽⁸⁾⁽⁹⁾. وعلى سبيل المثال، فإنّ

1- The Yacoubian Building, Translated by Humphrey T. Davies, p/168.

(2) عمارة يعقوبيان: علاء الأسواني، ص/236.

3- Oxford English Dictionary: Oxford University Press.

4- Cambridge Dictionary: Cambridge University Press.

5- Merriam-Webster Dictionary and Thesaurus: Merriam-Webster Inc.

6- Collins English Dictionary: HarperCollins.

(7) عمارة يعقوبيان: علاء الأسواني، ص/236.

8- Toward a Science of Translating: Eugene Nida.

9- The Translator's Invisibility: Lawrence Venuti.

(I wonder) تبدو أفضل من (I ask myself) للترجمة عن (أتساءل)، وتظهر (I deserve) خياراً مفضلاً للتعبير عن (أستحق عليه) مقارنة مع (could merit) كما يمكن ترجمة ونقل (العقاب الفظيع) إلى (the terrible wrath) أو (الالتزام بشرع الله) إلى (the commitment) (to Law of Allah) بدلاً من (the observance of God's law) أو استبدال (I'd think) بعبارة الأكثر دقة مثل (used to seem to me) لإيصال رسالة (كان يهياً إلي) بشكل أوضح.⁽¹⁾⁽²⁾

المثال السادس عشر

نص المصدر

"حقك علينا يا سيدي .. دخلنا بالمعروف ونخرج بالمعروف .. اعطيها حقوقها الشرعية بما يرضي الله وطلقها يا حاج .. بدا له وجه حميدو في تلك اللحظة لثيما وكاذبا وكريها وتمنى فعلا لو أنه صفعه وضربه لكنه آثر الحكمة وانصرف وهو يغلي بالغضب." (4)

نص الهدف

"We're in the wrong, my friend. We started things on a friendly basis and we should finish them on a friendly basis. Give her rights according to God's Law and divorce her, Hagg."
Hamidu's face at that moment looked to him ignoble, mendacious, and hateful and he wanted in fact to slap him and hit him, but in the end his good sense prevailed and he left, boiling with rage."⁽³⁾

التغريب المفرط السلبي على المستويين اللفظي والمعنوي:

ترجمة مقترحة⁽⁵⁾⁽⁶⁾

we owe you, sir

الترجمة

we're in the wrong my friend

الأصل

حقك علينا يا سيدي

(1) المورد (قاموس عربي - إنكليزي): الدكتور روجي البعلبكي.

(2) المنجد في اللغة: لويس معلوف.

3- The Yacoubian Building, Translated by Humphrey T. Davies, p/171.

(4) عمارة يعقوبيان: علاء الأسواني، ص/241.

5- Oxford English Dictionary: Oxford University Press.

6- Cambridge Dictionary: Cambridge University Press.

we initiated amicably	we started things on a friendly basis	دخلنا بالمعروف
her legitimate rights by which pleases Allah	her rights according to God's law	حقوقها الشرعية بما يرضي الله
seemed to him	looked to him	بدا له
mean, liar and repulsive	ignoble, mendacious, and hateful	لئيمًا وكاذبًا وكريها
really wished	and wanted	تمنى فعلاً
(he) preferred the wisdom ⁽²⁾⁽¹⁾	his good sense prevailed	آثر الحكمة

من البديهي أنّ المترجم تبني استراتيجية التغريب لأنّ محتوى الاقتباس يميل إلى اللغة الدارجة⁽³⁾⁽⁴⁾ ويشمل أيضاً مصطلحات إسلامية حصرية⁽⁵⁾ لكنّ الترجمة لا تخلو من آثار الإفراط السلبي ويتّضح ذلك من ترجمة (حقك علينا يا سيدي) إلى (we're in the wrong my friend) التي عبارة مسهبة يمكن تبسيطها إلى (we owe you, sir)، ومن المحتمل ترجمة (دخلنا بالمعروف) إلى (we initiated amicably) بدلاً من (we started things on a friendly basis) كما يعطي نقل (حقوقها الشرعية بما يرضي الله) إلى (her rights according to God's law) انطباع الإغفال المتعمد لأنّ (her legitimate rights by which pleases Allah) قد تكون الترجمة الدقيقة الصحيحة، وكذلك توجد بدائل أفضل لإيصال مفاهيم (تمنى فعلاً) و(آثر الحكمة) إلى نص الهدف بالتراكيب مثل (and wanted) و(his good sense prevailed) بدلاً من (really wished) أو (he preferred the wisdom)⁽⁶⁾⁽⁷⁾.

1- Merriam-Webster Dictionary and Thesaurus: Merriam-Webster Inc.

2- Collins English Dictionary: HarperCollins.

3- Toward a Science of Translating: Eugene Nida.

4- The Translator's Invisibility: Lawrence Venuti.

(5) عمارة يعقوبيان: علاء الأسواني، ص/241.

(6) المورد (قاموس عربي - إنكليزي): الدكتور روجي البعلبكي.

(7) المنجد في اللغة: لويس معلوف.

المثال السابع عشر

نص المصدر	نص الهدف
<p>"هو شخص موهوب مجتهد أحسنته التجارب ووصل بكفاءته ودكائه إلى قمة نجاحه المهني، وهو إلى ذلك مثقف من طراز رفيع يجيد عدة لغات بطلاقة (الإنجليزية والأسبانية والفرنسية بالإضافة إلى العربية) وقد قادت قراءاته الواسعة العميقة إلى الأفكار الاشتراكية فتأثر بها كثيرا." (2)</p>	<p>"a talented and inquiring individual who has learned much from experience and whose competence and intelligence have brought him to the pinnacle of professional success. Moreover, he is an exquisite intellectual, who speaks a number of languages (English, Spanish, and French, as well as Arabic) fluently and whose wide and deep reading has introduced him to socialist thinking, which has influenced him greatly." (1)</p>

التغريب المفرد السلبي على المستويين اللفظي والمعنوي:

ترجمة مقترحة (3)(4)	الترجمة	الأصل
hardworking	inquiring	مجتهد
the experiences have hardened him	who has learned much from experience	أحسنته التجارب
(his) capability, suitability	whose competence	كفاءته
peak of his professional success	the pinnacle of professional success	قمة نجاحه المهني
cultured man, educator	intellectual	مثقف
high-class	exquisite	طراز رفيع
(is) proficient in speaking numerous languages fluently	who speaks a number of languages (fluently)	يجيد عدة لغات بطلاقة
(his) readings have led him (5)(6)	reading has introduced him	قادت قراءاته

1- The Yacoubian Building, Translated by Humphrey T. Davies, p/180-181.

(2) عمارة يعقوبيان: علاء الأسواني، ص/254.

3- Oxford English Dictionary: Oxford University Press.

4- Cambridge Dictionary: Cambridge University Press.

5- Merriam-Webster Dictionary and Thesaurus: Merriam-Webster Inc.

6- Collins English Dictionary: HarperCollins.

نظراً إلى أنّ شخصية حاتم تمثل مظهراً قوياً من مظاهر البقايا الاستعمارية المتواجدة في المجتمع المصري التي لا تزال مترددة بين الهوية الوطنية الأصلية والنزوات الخارجية الأجنبية⁽¹⁾، فإنّ المترجم اعتمد على استراتيجية التغريب لإيصال الرسالة المرجوة دون التلاعب إلى القراء المحتملين. ومع ذلك، فإنّ الأسلوب المتبع يتميز بالإفراط السلي على المستويين اللفظي والمعنوي⁽²⁾⁽³⁾ كما يتّضح ذلك من ترجمة (مجتهد) إلى (inquiring) متجنباً (hardworking)، وإسهاب (أحنكته التجارب) إلى (who has learned much from experience) بالرغم من إمكان نقلها بشكل مباشر إلى (the experiences have hardened him)، وإيثار (cultured man) على (intellectual) للترجمة عن (مثقّف)، وكذلك اختيار (exquisite) للتعبير عن (طراز رفيع) و (who speaks a number of languages fluently) للتوضيح عن (يجيد عدة لغات بطلاقة) بينما (high-class) و (is proficient in speaking numerous languages fluently) هي البدائل المتوفرة الأخرى التي تتناغم مع السياق بشكل أحسن.⁽⁴⁾⁽⁵⁾

المثال الثامن عشر

نص المصدر	نص الهدف
<p>"كان المنظر أشبه بشوارع المناطق العشوائية، الفقر الواضح وبرك المياه في الطرقات الترابية ودجاج وبط يتراكم حول البيوت وأطفال يلعبون حفاة وبعض النسوة المنقبات يجلسن أمام الأبواب." (7)</p>	<p>"The streets had the look of any urban slum — conspicuous poverty, puddles of water in the dirt lanes, chickens and ducks running around outside the houses, small children playing barefoot, and veiled women sitting at the doors." (6)</p>

(1) عمارة يعقوبيان: علاء الأسواني، ص/254.

2- Toward a Science of Translating: Eugene Nida.

3- The Translator's Invisibility: Lawrence Venuti.

(4) المورد (قاموس عربي - إنكليزي): الدكتور روجي البعلبكي.

(5) المنجد في اللغة: لويس معلوف.

6- The Yacoubian Building, Translated by Humphrey T. Davies, p/193.

(7) عمارة يعقوبيان: علاء الأسواني، ص/271.

التغريب المفرد السلبي على المستويين اللفظي والمعنوي:

ترجمة مقترحة ⁽¹⁾⁽²⁾	الترجمة	الأصل
the spectacle, scene was	had the look of	كان المنظر
more similar to streets	the street (had)	أشبهه بشوارع
the slum areas	any urban slum	المناطق العشوائية
racing around the houses	running around outside the houses	يتراكم حول البيوت
children	small children	أطفال
sitting in front of the doors ⁽³⁾⁽⁴⁾	sitting at the doors	يجلسن أمام الأبواب

نظراً إلى مضمون ومحتوى الاقتباس المدروس، فإنّ الترجمة تمت في إطار ثقافي وتوجد فيها سمات واضحة من استراتيجية التغريب لكن المنهج المتبع لا يزال ينحني نحو الإفراط والمغالاة⁽⁵⁾ كما تبدو (the streets had the look of any urban slum) ناقصة سقيمة وأقل تأثيراً مقارنة مع (the spectacle more similar to streets of the slum areas) للترجمة عن (كان المنظر أشبهه بشوارع المناطق العشوائية). وعلاوة على ذلك، فإنّ نقل (يتراكم حول البيوت) إلى (running around outside the houses) و(يجلسن أمام الأبواب) إلى (sitting at the doors) يشوه الجمال الدلالي المتواجد في نص الأصل لذا فمن المفضل استخدام البدائل الأخرى مثل (racing around the houses) و(sitting in front of the doors).⁽⁶⁾⁽⁷⁾⁽⁸⁾⁽⁹⁾

1- Oxford English Dictionary: Oxford University Press.

2- Cambridge Dictionary: Cambridge University Press.

3- Merriam-Webster Dictionary and Thesaurus: Merriam-Webster Inc.

4- Collins English Dictionary: HarperCollins.

5- The Yacoubian Building, Translated by Humphrey T. Davies, p/193.

(6) المورد (قاموس عربي - إنكليزي): الدكتور روجي البعلبكي.

(7) المنجد في اللغة: لويس معلوف.

8- Toward a Science of Translating: Eugene Nida.

9- The Translator's Invisibility: Lawrence Venuti.

المثال التاسع عشر

نص المصدر	نص الهدف
<p>"ومن ورائه وقف بعض المخبرين وتقدمت من بينهم دولت وعلى وجهها ابتسامة شامة خبيثة وسرعان ما علا صوتها حادا كريها كالموت: - مسخرة وقلة حيا ... كفاية نجاسة يا أخي حرام عليك." (2)</p>	<p>"police goons behind him. Dawlat came forward from among them, a malign, gloating smile on her face. In a moment her voice was raised, high-pitched and hateful as death: "Scandal and shamelessness! ... Enough filth, my good man! Shame on you!" (1)</p>

التغريب المفرط السلبي على المستويين اللفظي والمعنوي:

ترجمة مقترحة (3)(4)	الترجمة	الأصل
some informers, detectives	police goons	بعض المخبرين
evil	malign	شامة
wicked	gloating	خبيثة
soon	in a moment	وسرعان ما
her voice raised	her voice was raised	علا صوتها
piercing and malicious	high-pitched and hateful	حادا كريها
ridiculous (5)(6)	scandal	مسخرة

من الواضح أنّ الاقتباس المذكور يقدم لمحة جميلة ممتعة عن الحياة المصرية الشعبية اليومية لاسيما تصرّف الشرطة تجاه عامة الناس والجماهير (7) لذا فالترجم فضل استراتيجية التغريب على الاستراتيجيات والمناهج الأخرى محاولاً إحاطة جميع المفاهيم والمعاني الضمنية الثقافية المتواجدة

1- The Yacoubian Building, Translated by Humphrey T. Davies, p/202.

(2) عمارة يعقوبيان: علاء الأسواني، ص/285.

3- Oxford English Dictionary: Oxford University Press.

4- Cambridge Dictionary: Cambridge University Press.

5- Merriam-Webster Dictionary and Thesaurus: Merriam-Webster Inc.

6- Collins English Dictionary: HarperCollins.

(7) عمارة يعقوبيان: علاء الأسواني، ص/285.

فيه لكنه فشل في نقلها أحياناً بسبب تبني المنهج المفرط السلبي والاقتراض والاستبدال والحذف بالإضافة إلى التلاعب اللفظي والمعنوي⁽¹⁾⁽²⁾ كما يتضح ذلك من ترجمة (بعض المخبرين) إلى (police goons) و(خبیثة) إلى (gloating) و(سرعان ما) إلى (in a moment) و(علا صوتها) إلى (her voice was raised) و(مسخرة) إلى (scandal) بدلاً من التعابير والكلمات التي تبدو الأكثر تناسباً وتطابقاً مع نص المصدر مثل (some informers) و(wicked) و(soon) و(her voice raised) و(ridiculous).⁽³⁾⁽⁴⁾

المثال العشرون

نص المصدر	نص الهدف
<p>"اما عبد ربه فقد تقلص وجهه الأسود وكثر على أسنانه بشدة حتى أصدرت صريرا وسحق بيديه غلبة السجائر فمزقتها وتناثر الدخان بين أصابعه كالتراب، كان يبذل مجهودا خارقا ليمنع البكاء لكنه رغما عنه فرت من عينيه الدموع ثم استسلم تماما وعلا نحيبه." (6)</p>	<p>"As for Abd Rabbuh, his dark face crumpled and he ground his teeth so hard that they made an audible sound. He crushed the pack of cigarettes in his hand and ripped it to shreds, so that the tobacco scattered between his fingers like dust. He made a superhuman effort not to cry, but the tears flowed from his eyes in spite of himself; then he surrendered completely and sobbed out loud."⁽⁵⁾</p>

التغريب المفرط السلبي على المستويين اللفظي والمعنوي:

ترجمة مقترحة ⁽⁷⁾⁽⁸⁾	الترجمة	الأصل
(his face) shrank	(his face) crumpled	تقلص وجهه

1- Toward a Science of Translating: Eugene Nida.

2- The Translator's Invisibility: Lawrence Venuti.

(3) المورد (قاموس عربي - إنكليزي): الدكتور روجي البعلبكي.

(4) المنجد في اللغة: لويس معلوف.

5- The Yacoubian Building, Translated by Humphrey T. Davies, p/209.

(6) عمارة يعقوبيان: علاء الأسواني، ص/295.

7- Oxford English Dictionary: Oxford University Press.

8- Cambridge Dictionary: Cambridge University Press.

(he) pressed his teeth hardly	he ground his teeth so hard	كز على أسنانه بشدة
stridulation, creaking	an audible sound	صريرا
he crushed with his hands pack of the cigarettes	he crushed the pack of cigarettes in his hands	سحق بيديه علبة السجائر
(so) teared, ripped it apart	ripped it to shreds	فمزقتها
the smoke scattered	the tobacco scattered	تناثر الدخان
exceptional, unusual attempt	superhuman effort	مجهودا خارقا
so that he may prevent crying	not to cry	ليمنع البكاء
(his) wailing rose ⁽²⁾⁽¹⁾	sobbed out loud	علا نحيبه

تبتى المترجم استراتيجية التغريب للتعبير عن الشقاء السائد على نص المصدر⁽³⁾⁽⁴⁾ لكن الانتماء إلى ثقافة مختلفة تماماً تسبب في ترك آثار الإفراط والمغلاة السلبية على المستويين اللفظي والمعنوي⁽⁵⁾ كما ترجم (كز على أسنانه بشدة) إلى (he ground his teeth so hard) بينما العبارة الأصح قد تكون (he pressed his teeth hardly)، و(سحق بيديه علبة السجائر) إلى (he crushed the pack of cigarettes in his hands) بالرغم من إمكان نقلها بشكل سلس إلى (he crushed with his hands pack of the cigarettes)، و(تناثر الدخان) إلى (the tobacco scattered) بينما (the smoke scattered) يصور المشهد الأصلي بشكل أفضل، و(ليمنع البكاء) إلى (not to cry) لكنها إيجاز واقتصار أكثر من اللازم فيمكن إطنابها إلى (so that he may prevent crying)، و(علا نحيبه) إلى (sobbed out loud) حيثما (his wailing rose) أقرب بشكل كبير للرسالة الأصلية المطلوبة.⁽⁶⁾⁽⁷⁾

1- Merriam-Webster Dictionary and Thesaurus: Merriam-Webster Inc.

2- Collins English Dictionary: HarperCollins.

3- Toward a Science of Translating: Eugene Nida.

4- The Translator's Invisibility: Lawrence Venuti.

5- The Yacoubian Building, Translated by Humphrey T. Davies, p/209.

(6) المورد (قاموس عربي - إنكليزي): الدكتور روجي البعلبكي.

(7) المنجد في اللغة: لويس معلوف.

المثال الحادي والعشرون

نص المصدر	نص الهدف
<p>"العلمانيون يتهموننا بالتزمت والجمود بينما يعانون هم من عقد نفسية لا حصر لها .. ترى الواحد منهم إذا تزوج من امرأة سبق لها الزواج ظلت ذكرى زوجها الأول تلاحقه وقد يسيء معاملتها وكأنه يعاقبها على زواجها الحلال .. الإسلام لا يعرف هذه العقد النفسية." (2)</p>	<p>"The secularists accuse us of puritanism and rigidity, even while they suffer from innumerable neuroses. You'll find that if one of them marries a woman who was previously married, the thought of her first husband will haunt him and he may treat her badly, as though punishing her for her legitimate marriage. Islam has no such complexes." (1)</p>

التغريب المفرط السلبي على المستويين اللفظي والمعنوي:

الأصل	الترجمة	ترجمة مقترحة ⁽³⁾⁽⁴⁾
التزمت	puritanism	the strictness, rigidity
الجمود	rigidity	the stagnation, inactivity
بينما	even while	While
عقد نفسية	neuroses	psychological complexes
ذكرى	thought	memory, recollection
تلاحقه	haunt him	chase (s) him
يسيء معاملتها	treat her badly	abuses (her)
يعاقبها على	punishing her for	penalizes her (for) ⁽⁵⁾⁽⁶⁾

من الواضح أنّ الرسالة المرجوة من نص المصدر تدور حول قضية حساسة ومثيرة للاهتمام (العلمانية والدين الإسلامي)⁽⁷⁾ لذا فالمترجم اختار استراتيجية التغريب للاحتفاظ على المدلول

1- The Yacoubian Building, Translated by Humphrey T. Davies, p/220.

(2) عمارة يعقوبيان: علاء الأسواني، ص/311-312.

3- Oxford English Dictionary: Oxford University Press.

4- Cambridge Dictionary: Cambridge University Press.

5- Merriam-Webster Dictionary and Thesaurus: Merriam-Webster Inc.

6- Collins English Dictionary: HarperCollins.

(7) عمارة يعقوبيان: علاء الأسواني، ص/311-312.

الأصلي دون الحذف أو الاستبدال⁽¹⁾⁽²⁾ لكنه فشل في إيجاد تكافؤ كامل بين النصين بسبب اندفاع مفرط إلى المنهج المستهدف وشعور بالتفوق الثقافي والسياسي بالإضافة إلى الخلافات النظرية المعروفة بين الحضارتين العربية والغربية كما نقل (التزمت) إلى (puritanism) بشكل مخطئ لأنها مصطلح كاثوليكي فمن المفضل استخدام كلمة أقرب للثقافة العربية الإسلامية مثل (strictness)، وكذلك ترجم (الجمود) إلى (rigidity)، و(عقد نفسية) إلى (neuroses)، و(يسيء معاملتها) إلى (treat her badly) و(يعاقبها على) إلى (punishing her for) بينما توجد بدائل أفضل لها تتناسب مع نص المصدر والسياق مثل (the stagnation) و(psychological complexes) و(abuses her) و(penalizes her for).⁽³⁾⁽⁴⁾

المثال الثاني والعشرون

نص المصدر	نص الهدف
<p>"قصر ضخم ذكره بالقصور الملكية التي كان يراها في طفولته مقام على ربوة عالية تجعله أشبه بقلعة حصينة تحوطها مساحة لا تقل عن مائة فدان مزروعة عن آخرها، قطعت السيارة المسافة من البوابة الخارجية حتى باب القصر في حوالي نصف ساعة عبرت خلالها طريقاً طويلاً وسط الحدائق والأشجار." (6)</p>	<p>"a vast palace, reminiscent of the royal palaces he'd seen as a child, set on a high hill which made it look like an impregnable citadel, and surrounded by not less than fifty acres of land, all of it under cultivation. To cover the distance between the outer gate and the door of the palace, it took the car about half an hour, during which it traveled along a long highway amid gardens and trees." (5)</p>

1- Toward a Science of Translating: Eugene Nida.

2- The Translator's Invisibility: Lawrence Venuti.

(3) المورد (قاموس عربي - إنكليزي): الدكتور روجي البعلبكي.

(4) المنجد في اللغة: لويس معلوف.

5- The Yacoubian Building, Translated by Humphrey T. Davies, p/227-228.

(6) عمارة يعقوبيان: علاء الأسواني، ص/321.

التغريب المفرط السلبي على المستويين اللفظي والمعنوي:

ترجمة مقترحة ⁽¹⁾⁽²⁾	الترجمة	الأصل
a huge palace	a vast palace	قصر ضخم
reminded him	reminiscent	ذكره
built on	set on	مقام على
fortified castle	impregnable citadel	قلعة حصينة
the car covered the distance	to cover the distance (it took the car)	قطعت (السيارة) المسافة
it crossed during which	it traveled	عبرت خلالها
a long way ⁽³⁾⁽⁴⁾	a long highway	طريقاً طويلاً

نظراً إلى الرموز الواردة في نص المصدر (القصور والقلاع والمساحات الكبيرة من الأراضي) التي تلمح إلى نمط حياة الطبقة الإقطاعية المصرية ذات النفوذ الواسع⁽⁵⁾، فإن المترجم اختار استراتيجية التغريب لإيصال المعلومات دون الانحراف⁽⁶⁾⁽⁷⁾ لكن نص الهدف لا يزال يحتوي على فجوات دلالية وآثار من الإفراط والمغالاة على المستويين اللفظي والمعنوي كما يتضح ذلك من ترجمة (قصر ضخم ذكره بالقصور الملكية) إلى (a vast palace, reminiscent of the royal palaces) حيثما (a huge palace, reminded him of the royal palaces) صياغة أجمل منها، و(مقام على) إلى (set on) بدلاً من (built on)، و(قلعة حصينة) إلى (impregnable citadel) التي

1- Oxford English Dictionary: Oxford University Press.

2- Cambridge Dictionary: Cambridge University Press.

3- Merriam-Webster Dictionary and Thesaurus: Merriam-Webster Inc.

4- Collins English Dictionary: HarperCollins.

(5) عمارة يعقوبيان: علاء الأسواني، ص/321.

6- Toward a Science of Translating: Eugene Nida.

7- The Translator's Invisibility: Lawrence Venuti.

قد تكون (fortified castle) و(عبرت خلالها) إلى (it traveled) بشكل سطحي لأنّ (it crossed during which) هي الترجمة الأنسب لها. (1)(2)

المثال الثالث والعشرون

نص المصدر	نص الهدف
"وقد استدان من معارفه الصعايدة ثلاثمائة جنيه في أقل من شهرين وأعباه البحث عن عمل مناسب بلا جدوى واشتغل في الفاعل فلم يتحمل وتركه بعد أيام قليلة، لم يعد بمقدوره تحمل هذه الأعمال الشاقة: يحمل القصعة الثقيلة على ظهره ويصعد ويهبط بما طوال النهار من أجل بضعة جنيهات يسرق المكاول نصفها ناهيك عن الشتائم والإهانة." (4)	"He had borrowed three hundred pounds in less than two months from his Sa'idi acquaintances and he was fed up with his fruitless search for suitable work. He had worked as a day laborer, but he couldn't stand it and left after a few days. It was no longer in his power to endure that kind of hard work, carrying the heavy basin of mortar on his back up and down all day long for a few pounds, half of which were stolen by the contractor, to say nothing of the insults and indignities." (3)

التغريب المفروط السلبي على المستويين اللفظي والمعنوي:

ترجمة مقترحة (5)(6)	الترجمة	الأصل
perplexed him	he was fed up with	أعباه
he worked for the labour, wages	he had worked as a day laborer	اشتغل في الفاعل
but he could not bear	but he couldn't stand	فلم يتحمل
he could no longer	it was no longer in his power	لم يعد بمقدوره

(1) المورد (قاموس عربي - إنكليزي): الدكتور روجي البعلبكي.

(2) المنجد في اللغة: لويس معلوف.

3- The Yacoubian Building, Translated by Humphrey T. Davies, p/233.

(4) عمارة يعقوبيان: علاء الأسواني، ص/329.

5- Oxford English Dictionary: Oxford University Press.

6- Cambridge Dictionary: Cambridge University Press.

the heavy head-pan	the heavy basin of mortar	القصعة الثقيلة
ascend (s) and descend (s) with it	up and down	يصعد ويهبط بها
the verbal abuses and insult ⁽²⁾⁽¹⁾	the insults and indignities	الشتائم والإهانة

يقدم الاقتباس المذكور لمحة من الحياة العادية للمصريين⁽³⁾ لذا فالمرجم فضّل استراتيجية التغريب للانصهار الدلالي بين النصين (الأصل والهدف) ونجح في ذلك إلى حد لكن الأسلوب المفرط ترك آثاراً سلبية على الناتج النهائي كما ترجم (أعياء البحث) إلى (he was fed up with search) التي مجرد تأويل شخصي فمن المفضل نقلها مباشرة إلى (the search perplexed him)، و(اشتغل في الفاعل) إلى (he had worked as a day laborer) أو (يصعد ويهبط بها) إلى (up and down) أو (الشتائم والإهانة) إلى (the insults and indignities) اللتان تمثلان ترجمة سطحية وحرفية لأنّ (he worked in the labour) و(ascends and descends with it) و(the verbal abuses and insult) الأكثر تأثيراً وتلاءم مع متطلبات التغريب⁽⁴⁾⁽⁵⁾. وعلى نفس المنوال، فإنّ ترجمة (القصعة الثقيلة) إلى (the heavy basin of mortar) تخلو تماماً من التدقيق علماً أنّها مصطح مرتبط بقطاع البناء والتركيب الأصح لها (the heavy head-pan).⁽⁶⁾⁽⁷⁾

المثال الرابع والعشرون

نص المصدر	نص الهدف
"قرأ الشيخ بلال من سورة النساء بصوت رخيم عذب أثر في الأخوة المصلين خلفه فتملكتهم الرهبة	"Sheikh Bilal recited from the chapter called "Women" in a sweet, mellifluous voice that affected those who were praying

1- Merriam-Webster Dictionary and Thesaurus: Merriam-Webster Inc.

2- Collins English Dictionary: HarperCollins.

(3) عمارة يعقوبيان: علاء الأسواني، ص/329.

4- Toward a Science of Translating: Eugene Nida.

5- The Translator's Invisibility: Lawrence Venuti.

(6) المورد (قاموس عربي - إنكليزي): الدكتور روجي البعلبكي.

(7) المنجد في اللغة: لويس معلوف.

ورددوا خلفه دعاء القنوت خاشعين .. انتهت صلاة الصبح وجلس الشيخ بلال يسبح وتقدم إليه الاخوة واحدا واحدا يصافحونه بحب واحترام." (2)

behind him. Holy awe took possession of them and they repeated after him the Prayer of Obedience in humble submission. The dawn prayer came to an end and Sheikh Bilal sat telling his prayer beads as the brothers came to him one by one to shake his hand with love and respect." (1)

التغريب المفرط السلبي على المستويين اللفظي والمعنوي:

ترجمة مقترحة ⁽³⁾⁽⁴⁾	الترجمة	الأصل
with soft, melodious voice	with mellifluous voice	بصوت رخيم
the praying brothers	those who were praying	الإخوة المصلين
the reverence	holy awe	الرهبنة
in submissiveness, devoutness	in humble submission	خاشعين
praising (Allah)	telling his prayer beads	يسبح
proceeded to, moved forward to ⁽⁵⁾⁽⁶⁾	came to him	تقدم إليه

نظراً إلى مكونات النص والمفاهيم والمعاني الضمنية الواردة في نص المصدر، فإن المترجم اختار استراتيجية التغريب محاولاً التقارب بين اللغتين (العربية والإنجليزية) والحفاظ على المدلول الأساسي الجوهرية لكن عدم مراعاة الخلافات الثقافية والدينية والاجتماعية بين النصين (الأصل والهدف) أدى إلى إعطاء طابع ملحوظ من الإفراط والمغالاة على الناتج النهائي⁽⁷⁾. وعلى سبيل المثال، فإن ترجمة (بصوت رخيم) إلى (with mellifluous voice) تعطي انطباعاً موسيقياً لأنّ المسيحيين معتادين على الغناء والموسيقى في الكنائس لذا فمن المقترح استبدالها إلى عبارة

1- The Yacoubian Building, Translated by Humphrey T. Davies, p/237.

(2) عمارة يعقوبيان: علاء الأسواني، ص/335.

3- Oxford English Dictionary: Oxford University Press.

4- Cambridge Dictionary: Cambridge University Press.

5- Merriam-Webster Dictionary and Thesaurus: Merriam-Webster Inc.

6- Collins English Dictionary: HarperCollins.

7- The Yacoubian Building, Translated by Humphrey T. Davies, p/237.

مختلفة مثل (with soft voice) كما تم تكرار نفس الخطاء والسقطة والغفلة في نقل (الإخوة المصلين) إلى (those who were praying) أو (الرهبنة) إلى (holy awe) أو (خاشعين) إلى (in humble submission) أو (يسبح) إلى (telling his prayer beads) التي كلها تعابير وعبارات ذات سمات مسيحية مستخدمة لدى الأساقفة والمبشرين فمن المفضل البحث عن الكلمات والتراكيب المألوفة في ثقافة نص المصدر⁽¹⁾⁽²⁾ على غرار (the praying brothers) أو (the reverence) أو (in devoutness) أو (praising Allah).⁽³⁾⁽⁴⁾

المثال الخامس والعشرون

نص المصدر	نص الهدف
"مرت دقيقة رأى خلالها حياته كلها مشهدا مشهدا: حجرته فوق سطح عمارة يعقوبيان وذكريات طفولته وأمه وأباه الطيبين وحبيبته القديمة بثينة السيد وزوجته رضوى واللواء قائد كلية الشرطة يعيره بمهنة أبيه، والجنود في المعتقل يضربونه ويهتكون جسده." ⁽⁶⁾	"a minute passed in which he saw his whole life scene by scene—his room on the roof of the Yacoubian Building, his memories of his childhood and his good-hearted mother and father, his old sweetheart Busayna el Sayed, his wife Radwa, the general in charge of the Police Academy condemning him for his father's profession, and the soldiers in the detention center beating him and violating his body." ⁽⁵⁾

التغريب المفرط السلبي على المستويين اللفظي والمعنوي:

ترجمة مقترحة ⁽⁷⁾⁽⁸⁾	الترجمة	الأصل
rooftop	roof	سطح

1- Toward a Science of Translating: Eugene Nida.

2- The Translator's Invisibility: Lawrence Venuti.

(3) المورد (قاموس عربي - إنكليزي): الدكتور روجي البعلبكي.

(4) المنجد في اللغة: لويس معلوف.

5- The Yacoubian Building, Translated by Humphrey T. Davies, p/241.

(6) عمارة يعقوبيان: علاء الأسواني، ص/341.

7- Oxford English Dictionary: Oxford University Press.

8- Cambridge Dictionary: Cambridge University Press.

memories of his childhood	his memories of his childhood	ذكريات طفولته
nice, kind	good-hearted	الطيبين
the major general	the general	اللواء
Police College	Police Academy	كلية الشرطة
disgracing him	condemning him	يعيره
dishonouring his body ⁽²⁾⁽¹⁾	violating his body	يهتكون جسده

يلخص الاقتباس المذكور حياة طه الشاذلي بدءاً من الطفولة والشباب والذكريات والتهميش الاجتماعي حتى الجروح النفسية العاطفية والموت المؤكد المنتظر⁽³⁾ لذا فاستراتيجية التغريب تبدو الأكثر تناسباً للحفاظ على النكهة الأصلية في الكلام⁽⁴⁾⁽⁵⁾. وبالرغم من أنّ المترجم تبني نفس الاستراتيجية لكن محاولة إيجاد نسخة مطابقة للأصل بشكل مفرط أدت إلى نوع من التلاعب بالمفاهيم الجوهرية وإضافة التفاصيل المزعجة غير الضرورية كما يتضح ذلك من ترجمة (ذكريات طفولته) إلى (his memories of his childhood) و(الطيبين) إلى (good-hearted) و(كلية الشرطة) إلى (Police Academy) و(يعيره) إلى (condemning him) و(يهتكون جسده) إلى (violating his body) بالرغم من توفر بدائل أفضل بكثير بحسب الصياغة مثل (memories of his childhood) و(nice) و(Police College) و(disgracing him) و(dishonouring his body)⁽⁶⁾⁽⁷⁾.

1- Merriam-Webster Dictionary and Thesaurus: Merriam-Webster Inc.

2- Collins English Dictionary: HarperCollins.

(3) عمارة يعقوبيان: علاء الأسواني، ص/341.

4- Toward a Science of Translating: Eugene Nida.

5- The Translator's Invisibility: Lawrence Venuti.

(6) المورد (قاموس عربي - إنكليزي): الدكتور روجي البعلبكي.

(7) المنجد في اللغة: لويس معلوف.

الفصل الثاني

آثار التغريب المتوازن الإيجابي

التغريب المتوازن الإيجابي

بالرغم من أنّ الاعتماد المفرط على التغريب قد يشوّش روح الكلام المترجم ويؤدي إلى تجاهل الأهداف الأساسية للترجمة لكن الاستخدام المتوازن والمناسب للتغريب جزء لا يتجزأ من الترجمة الثقافية للنصوص الأجنبية كما تشمل هذه العملية العقلية والأدبية تحويل الأفكار الحديثة والغريبة من لغة إلى لغة أخرى الذي لا يمكن بدون الأخذ والعطاء بين النصين الأصلي والمستهدف بالإضافة إلى استيعاب المفاهيم العلمية والأدبية الابتكارية المتواجدة في اللغات الأجنبية لاسيما لغات الحضارات المتقدمة علماً أنّ الترجمة أداة للتعبير حول الثقافات والمجتمعات الأخرى إلى الحد الأقصى وبقدر المستطاع وهي تكون بمثابة إعادة البناء للنص المصدر في لغة وثقافة وحضارة مختلفة تماماً للنص الهدف.

ولا شك أنّ التغريب الإيجابي المتوازن يحو الفروق والخلافات المزعجة بين الآداب والعلوم، والتدخل الاستراتيجي الثقافي في الأوضاع الراهنة للشؤون العالمية وبالخصوص من قبل الشعوب المهيمنة الناطقة باللغة الإنجليزية وعدم المساواة الثقافية المتواجدة في المجتمع العالمي كما يمثل التغريب نوعاً من المقاومة ضد العنصرية والتمييز العرقي والنجسية الإمبريالية.⁽¹⁾

آثار التغريب المتوازن الإيجابي في ترجمة عمارة يعقوبيان

المثال الأول

نص المصدر	نص الهدف
"عشرة أدوار شاهقة من الطراز الأوروبي الكلاسيكي الفخم: الشرفات مزدانة بتماثيل لوجوه إغريقية منحوتة على الحجر والأعمدة والدرجات والممرات كلها بالرخام الطبيعي والمصعد ماركة شندلر على أحدث طراز." (2)	"ten lofty stories in the high classical European style, the balconies decorated with Greek faces carved in stone, the columns, steps, and corridors all of natural marble, and the latest model of elevator by Schindler." (1)

التغريب المتوازن الإيجابي على المستويين اللفظي والمعنوي:

بدائل محتملة* (3)(4)	الترجمة	الأصل
high	lofty	شاهقة
the (majestic, grandiose) style	the (high) style	الطراز (الفخم)
statues of Greek faces	Greek faces	تماثيل لوجوه إغريقية
sculptured, chiseled	carved	منحوتة
lanes, passageways	corridors	الممرات
Schindler brand (5)(6)	Schindler	ماركة شندلر

1- The Yacoubian Building, Translated by Humphrey T. Davies, p/11.

(2) عمارة يعقوبيان: علاء الأسواني، ص/20.

3- Oxford English Dictionary: Oxford University Press.

4- Cambridge Dictionary: Cambridge University Press.

5- Merriam-Webster Dictionary and Thesaurus: Merriam-Webster Inc.

6- Collins English Dictionary: HarperCollins.

* وفقا للقواميس والمعاجم

لا شك أنّ عمارة يعقوبيان مظهر من مظاهر الانصهار الثقافي الأوروبي الغربي والمصري العربي لكنها إحدى أهم المعالم المعمارية أيضاً التي تقع في وسط القاهرة ولها مكانة بارزة ذات جذور عميقة في البيئة المحيطة⁽¹⁾ بها لذا فالترجم اختار استراتيجية التغريب المتوازن الإيجابي للاحتفاظ على الأصل والتقارب بين الثقافتين⁽²⁾⁽³⁾ العربية والإنجليزية على قدر المستطاع كما لم يترجم (عشرة أدوار شاهقة) إلى (ten high floors) بل فضّل عليها (ten lofty stories) وكذلك نقل (الطراز الأوروبي الكلاسيكي الفخم) إلى (the high classical European style) دون النظر إلى (the majestic classical European style)، وتبني استراتيجية التغريب أيضاً أثناء ترجمة (تماثيل لوجوه إغريقية) إلى (Greek faces) و(منحوتة) إلى (carved) و(ماركة شندلر) إلى (Schindler) تاركاً بدائل محتملة ومتوفرة أخرى التي هي أقرب للثقافة الإنجليزية والغربية مثل (statues of Greek faces) و(chiseled) و(Schindler brand).⁽⁴⁾⁽⁵⁾

المثال الثاني

نص الهدف

“realized that his master was self-indulgent, a pleasure-seeker, and given to sudden whims and caprices and that his head was rarely free of the effect of narcotics. This sort of man (as per Abaskharon’s wide experience of life) was quick to get angry and had a sharp temper but rarely did any harm, and the worst that one was likely to suffer from him was verbal abuse or a dressing down.”⁽⁶⁾

نص المصدر

"عرف أن سيده مدلل ولاه وصاحب نزوات وأحوال وقلما يخلو رأسه من أثر المكيفات وهذا النوع من الرجال (طبقاً لتجربة أبسخرون العريضة في الحياة) سريع الغضب حاد الطباع لكنه نادراً ما يؤذي وأقصى ما يناله المرء منهم تعنيف وتوبيخ."⁽⁷⁾

(1) عمارة يعقوبيان: علاء الأسواني، ص/20.

2- Toward a Science of Translating: Eugene Nida.

3- The Translator’s Invisibility: Lawrence Venuti.

(4) المورد (قاموس عربي – إنكليزي): الدكتور روجي البعلبكي.

(5) المنجد في اللغة: لويس معلوف.

6- The Yacoubian Building, Translated by Humphrey T. Davies, p/25.

(7) عمارة يعقوبيان: علاء الأسواني، ص/38.

التغريب المتوازن الإيجابي على المستويين اللفظي والمعنوي:

الأصل	الترجمة	بدائل محتملة ⁽¹⁾⁽²⁾
مدلل	self-indulgent	spoiled
لاه	pleasure-seeker	inattentive, heedless
صاحب نزوات وأحوال	given to sudden whims and caprices	having impulses and idiosyncrasies, moody
سريع الغضب	quick to get angry	the irritable
حاد الطباع	had a sharp temper	short tempered
يناله المرء	one was likely to suffer	that the man gets
تعنيف وتوبيخ	verbal abuse or a dressing down	scolding and reproach ⁽³⁾⁽⁴⁾

نظراً إلى أنّ نص المصدر يدور حول أفسخرون الرجل المحنك لديه تجارب واسعة من تقلبات الحياة الذي يستطيع إجراء دراسة نفسية للشخصيات المحيطة به في غضون دقائق⁽⁵⁾، فإنّ الترجمة تقتضي إيصال الرسالة المرجوة إلى نص الهدف بدون الحذف والإضافة والاستبدال والتلاعب⁽⁶⁾⁽⁷⁾ لذا فالمرجم اختار استراتيجية التغريب المتوازن الإيجابي ونجح إلى حد كبير في الحفاظ على النكهة الأصلية كما ترجم (مدلل) إلى (self-indulgent) دون تجريب (spoiled)، و(لاه) إلى (pleasure-seeker) لأنّ (heedless) لا توصل الرسالة المطلوبة بشكل مقنع، و(صاحب نزوات وأحوال) إلى (given to sudden whims and caprices) التي هي أكثر شمولاً من (moody)، وكذلك نقل (حاد الطباع) إلى (had a sharp temper)

1- Oxford English Dictionary: Oxford University Press.

2- Cambridge Dictionary: Cambridge University Press.

3- Merriam-Webster Dictionary and Thesaurus: Merriam-Webster Inc.

4- Collins English Dictionary: HarperCollins.

(5) عمارة يعقوبيان: علاء الأسواني، ص/38.

6- Toward a Science of Translating: Eugene Nida.

7- The Translator's Invisibility: Lawrence Venuti.

و(تعنيف وتوبيخ) إلى (verbal abuse or a dressing down) لأتّهما الأكثر ارتجالاً وتناغماً مع سياق نص المصدر مقابل (short tempered) أو (scolding and reproach).⁽¹⁾⁽²⁾

المثال الثالث

نص المصدر	نص الهدف
"فوجدته رجلاً جاوز الأربعين أبيض الوجه أزرق العينين أصلع وبدين وله أنف أفطس وشارب أسود ضخيم يتدلى على جانبي فمه. لم يكن طلال وسيما بالمرّة وعرفت بثينة أنه الابن الوحيد على بنات للحاج شنين السوري الذي جاء من سوريا أيام الوحدة واستقر في مصر وافتتح هذا المحل ثم تقدم به العمر فعهد بتجارته إلى ابنه الوحيد." ⁽⁴⁾	"He turned out to be over forty, fair-complexioned, blue-eyed, balding, and stout. He was snub-nosed and had a huge black mustache that hung down on either side of his mouth. Mr. Talal was not at all handsome, and Busayna found out that he was the only son, among a bunch of girls, of Hagg Shanan, a Syrian, who had come from Syria during the Union and settled in Egypt and opened this store. Once he started getting on, he had handed his business over to his only son." ⁽³⁾

التغريب المتوازن الإيجابي على المستويين اللفظي والمعنوي:

الأصل	الترجمة	بدائل محتملة ⁽⁵⁾⁽⁶⁾
فوجدته	he turned out to be	and then she found him
أبيض الوجه	fair-complexioned	white, fair
الابن الوحيد على بنات	the only son, among a bunch of girls	the only son among girls

(1) المورد (قاموس عربي - إنكليزي): الدكتور روجي البعلبكي.

(2) المنجد في اللغة: لويس معلوف.

3- The Yacoubian Building, Translated by Humphrey T. Davies, p/43-44.

(4) عمارة يعقوبيان: علاء الأسواني، ص/64.

5- Oxford English Dictionary: Oxford University Press.

6- Cambridge Dictionary: Cambridge University Press.

days of the United Arab Republic (between Egypt and Syria)	during the union	أيام الوحدة
then he got older	once he started getting on	ثم تقدم به العمر
so he entrusted his trade to ⁽²⁾⁽¹⁾	he had handed his business over to	فعهد بتجارته إلى

من البديهي أنّ المترجم تبني استراتيجية التغريب للإبلاغ عن المدلولات متعددة الأبعاد الواردة في نص المصدر إلى نص الهدف بشكل متوازن إيجابي⁽³⁾⁽⁴⁾ ويتضح ذلك من التدقيق والتأكيد على البحث عن العبارات الأنسب مع ثقافة ونص وسياق المصدر كما ترجم (أبيض الوجه) إلى (fair-complexioned) و(الابن الوحيد على بنات) إلى (the only son, among a bunch of girls) و(أيام الوحدة) إلى (during the union) و(ثم تقدم به العمر) إلى (once he started getting on) و(فعهد بتجارته إلى) إلى (he had handed his business over to) بالرغم من توفر بدائل مختلفة أخرى التي بالإمكان استخدامها لكنها لا تلي احتياجات استراتيجية التغريب مثل (fair) و(the only son among girls) و(days of the United Arab Republic) و(then he got older) و(so he entrusted his trade to)⁽⁵⁾⁽⁶⁾.

المثال الرابع

نص المصدر	نص الهدف
"لو لا سنه المتقدمة وأيام الشقاء التي تركت أثرها على سحنته لبدا الحاج محمد عزام كنجم سينمائي أو ملك متوج بشموخه وهدوئه الراسخ، بأناقته وثرائه، بوجهه المتورد من وفرة	"Were it not for his advanced age and the years of hardship that have left their traces on his countenance, Hagg Muhammad Azzam would look like a movie star or a crowned head, with his towering height and imperturbable gravitas, his elegance and his wealth, his

1- Merriam-Webster Dictionary and Thesaurus: Merriam-Webster Inc.

2- Collins English Dictionary: HarperCollins.

3- Toward a Science of Translating: Eugene Nida.

4- The Translator's Invisibility: Lawrence Venuti.

(5) المورد (قاموس عربي - إنكليزي): الدكتور روجي البعلبكي.

(6) المنجد في اللغة: لويس معلوف.

الصحة وبشرته المصقولة اللامعة بفضل مهارة
الخبراء في مركز لاجيتيه للتجميل بالمهندسين
حيث يذهب مرة كل أسبوع." (2)

face rosy with overflowing good health
and his complexion all polished and shiny
thanks to the skill of the experts at La
Gaité Beauty
Center in El Mohandiseen where he goes
once a week." (1)

التغريب المتوازن الإيجابي على المستويين اللفظي والمعنوي:

الأصل	الترجمة	بدائل محتملة ⁽³⁾⁽⁴⁾
أيام الشقاء	the years of hardship	days of the distress, misery
سحنته	his countenance	his appearance, looks
ملك متوج	a crowned head	an enthroned king
هدوئه الراسخ	imperturbable gravitas	his unwavering calmness
وفرة الصحة	overflowing good health	abundance of the health
بشرته المصقولة اللامعة	his complexion all polished and shiny	his polished shiny skin ⁽⁵⁾⁽⁶⁾

يتميز كل شعب من شعوب الأرض بملامح الوجوه المختلفة لا يمكن التعبير عنها إلا بالإشارة إلى البيئة والثقافة المحيطة بها لذا فالمترجم اختار استراتيجية التغريب المتوازن الإيجابي للإفادة عن مظهر أحد الشخصيات المحورية في الرواية (الحاج محمد عزام)⁽⁷⁾ لأنها تبدو الأكثر تناسبا لإزالة الفجوات الدلالية المحتملة بين النصين (الأصل والهدف). ويمكن القول أنّ نبرة أغلب الكلمات

1- The Yacoubian Building, Translated by Humphrey T. Davies, p/48.

(2) عمارة يعقوبيان: علاء الأسواني، ص/70.

3- Oxford English Dictionary: Oxford University Press.

4- Cambridge Dictionary: Cambridge University Press.

5- Merriam-Webster Dictionary and Thesaurus: Merriam-Webster Inc.

6- Collins English Dictionary: HarperCollins, Glasgow-UK, 2009.

(7) عمارة يعقوبيان: علاء الأسواني، ص/70.

والعبارات الواردة في نص الهدف تميل إلى ثقافة المصدر⁽¹⁾⁽²⁾ ويتضح ذلك من ترجمة (سحته) إلى (his countenance) بدلاً من (his appearance)، و(ملك متوج) إلى (a crowned head) لأنّ (an enthroned king) كلام مبالغ فيه، و(هدوئه الراسخ) إلى (imperturbable gravitas) التي أنسب من (his unwavering calmness)، وكذلك (overflowing good health) تنطبق مع (وفرة الصحة) و(his complexion all polished and shiny) تتطابق مع (بشرته المصقولة اللامعة) ولا حاجة إلى تبسيطهما المفرط مثل (abundance of the health) أو (his polished shiny skin).⁽³⁾⁽⁴⁾

المثال الخامس

نص المصدر

"جاءت الأسئلة كما توقعها وكان أصدقاءه الضباط قد أكدوا له أن أسئلة كشف الهيئة دائماً مكررة ومعروفة وأن الاختبار كله مجرد إجراء شكلي إما لاستبعاد العناصر المتطرفة بناء على تقارير الأمن أو لتأكيد قبول المحظوظين من أصحاب الوسائط، كان طه استذكر عن ظهر قلب الأسئلة المتوقعة وإجاباتها "النموذجية" وأخذ يجيب أمام اللجنة بثبات وهدوء." (6)

نص الهدف

"The questions were what he'd expected, his officer friends having assured him that the character interview questions were always the same and well known, the whole test being no more than a formality carried out for appearance's sake, either to exclude radical elements (based on the National Security Service reports) or to confirm the acceptance of those blessed with influential friends. Taha had memorized the expected questions and their model answers and proceeded steadily and confidently to give his answers before the committee."⁽⁵⁾

1- Toward a Science of Translating: Eugene Nida.

2- The Translator's Invisibility: Lawrence Venuti.

(3) المورد (قاموس عربي - إنكليزي): الدكتور روجي البعلبكي.

(4) المنجد في اللغة: لويس معلوف.

5- The Yacoubian Building, Translated by Humphrey T. Davies, p/57.

(6) عمارة يعقوبيان: علاء الأسواني، ص/81.

التغريب المتوازن الإيجابي على المستويين اللفظي والمعنوي:

بدائل محتملة ⁽¹⁾⁽²⁾	الترجمة	الأصل
personality assessment	character interview	كشف الهيئة
repeated	the same	مكررة
just a formal procedure	no more than a formality carried out for appearance's sake	مجرد إجراء شكلي
reports of the security	National Security Service reports	تقارير الأمن
well-connected persons	influential friends	أصحاب الوسائط
had memorised by heart	had memorized	استذكر (عن ظهر قلب)
calmness ⁽³⁾⁽⁴⁾	confidently	هدوء

من الواضح أنّ الاقتباس المذكور يدور حول ظاهرة الفساد الإداري السائدة في شتى الجهات الحكومية التابعة للدول المتخلفة⁽⁵⁾ وطبعاً تقتضي ترجمة هذا النوع من النصوص الاحتفاظ بالرسالة الأصلية لذا فالترجم تبتى استراتيجية التغريب المتوازن الإيجابي للإطلاع ونص الهدف متأثر من الكاتب بشكل ملحوظ⁽⁶⁾⁽⁷⁾ كما لم يترجم (كشف الهيئة) إلى (personality assessment) بل اختار (character interview)، وأظن متعمداً بغية التغريب أثناء ترجمة (مجرد إجراء شكلي) إلى (no more than a formality carried out for appearance's sake) التي يمكن اختصارها إلى (just a formal procedure)، وفضل (National Security Service reports) على (reports of the security) للترجمة عن (تقارير الأمن)، وكذلك نقل (أصحاب الوسائط) إلى (influential friends) أو (استذكر عن ظهر قلب) إلى (had memorized)

1- Oxford English Dictionary: Oxford University Press.

2- Cambridge Dictionary: Cambridge University Press.

3- Merriam-Webster Dictionary and Thesaurus: Merriam-Webster Inc.

4- Collins English Dictionary: HarperCollins.

(5) عمارة يعقوبيان: علاء الأسواني، ص/81.

6- Toward a Science of Translating: Eugene Nida.

7- The Translator's Invisibility: Lawrence Venuti.

دون التورط في التصنّع أو اللجوء إلى العبارات الأبعد من الثقافة العربية المصرية السائدة على نص المصدر مثل (well-connected persons) و (had memorised by heart).⁽¹⁾⁽²⁾

المثال السادس

نص المصدر	نص الهدف
"وهي بنت رقيقة جميلة ترتدي زي مدرسة" المير دو ديو" بلونيه الأصفر والكحلي وتحفظ مقاطع من أشعار لافونتين عن الحيوانات وفي أمسيات الصيف تعزف على البيانو في صالة بيتهم القديم في الزمالك (الذي باعه الباشا بعد الثورة)." ⁽⁴⁾	"a beautiful delicate girl wearing the yellow and navy school uniform of the Mère de Dieu and learning selections of La Fontaine's animal verses by heart. In the evenings she would play the piano in the reception room of their old house in Zamalek (which the Basha had sold following the Revolution)." ⁽³⁾

التغريب المتوازن الإيجابي على المستويين اللفظي والمعنوي:

بدائل محتملة ⁽⁵⁾⁽⁶⁾	الترجمة	الأصل
sweet girl	delicate girl	بنت رقيقة
navy blue	navy	الكحلي
memorizing	learning (by heart)	تحفظ
verses	selections	مقاطع
summer soirees	evenings	أمسيات الصيف
hall ⁽⁷⁾⁽⁸⁾	reception room	صالة

(1) المورد (قاموس عربي - إنكليزي): الدكتور روجي البعلبكي.

(2) المنجد في اللغة: لويس معلوف.

3- The Yacoubian Building, Translated by Humphrey T. Davies, p/66.

(4) عمارة يعقوبيان: علاء الأسواني، ص/94.

5- Oxford English Dictionary: Oxford University Press.

6- Cambridge Dictionary: Cambridge University Press.

7- Merriam-Webster Dictionary and Thesaurus: Merriam-Webster Inc.

8- Collins English Dictionary: HarperCollins.

بالرغم من أنّ أغلب المفاهيم الواردة في المثال تنتمي إلى الثقافية الفرنسية لكنها تعبر عن شخصية مصرية وهي نجلة الباشا عبدالعال القطب الوفدي المعروف الذي تولى الوزارة أكثر من مرة وكان من كبار الأثرياء قبل الثورة⁽¹⁾ لذا فالمترجم فضّل استراتيجية التغريب المتوازن الإيجابي للحفاظ على النكهة الأصلية في نص الهدف⁽²⁾⁽³⁾ ونجح في ذلك إلى حد كبير كما يتّضح ذلك من ترجمة (بنت رقيقة) إلى (delicate girl) لأنّ (sweet girl) أقل وقوراً، و(تحفظ) إلى (learning by heart) بسبب عدم تناسب (memorizing) مع السياق، و(مقاطع من أشعار) إلى (selections of verses) جراء التصنّع في (excerpts from the poetry)، و(أمسيات الصيف) إلى (evenings) للاجتناب من تركيب ركيك مثل (summer soirees)، و(صالّة بيتهم القديم) إلى (reception room of their old house) التي توصل الرسالة المرجوة بشكل أوضح من (hall of their old house).⁽⁴⁾⁽⁵⁾

المثال السابع

نص المصدر	نص الهدف
<p>"واحد من كبار كتاب الشكاوى الرسمية، يجد متعة حقيقية غامرة في انتقاء موضوع الشكوى وصياغتها ببلاغة ثم تحريرها بخط منسق سهل القراءة ومتابعتها بعد ذلك إلى النهاية مهما كلفه ذلك من مشقة لأنه يعتبر نفسه، على نحو ما، مسؤولاً عن سلامة الأداء في كافة المرافق العامة في أية منطقة يسكنها أو حتى يمر بها." (7)</p>	<p>"a major writer of official complaints, and finds a genuine and all-encompassing pleasure in selecting the subject of the complaint and formulating it eloquently, then writing it out in a neat, easy-to-read hand and subsequently following it through to the end at whatever cost this may impose upon him, for he considers himself to be responsible to some degree for the proper performance of</p>

(1) عمارة يعقوبيان: علاء الأسواني، ص/94.

2- Toward a Science of Translating: Eugene Nida.

3- The Translator's Invisibility: Lawrence Venuti.

(4) المورد (قاموس عربي - إنكليزي): الدكتور روجي البعلبكي.

(5) المنجد في اللغة: لويس معلوف.

(7) عمارة يعقوبيان: علاء الأسواني، ص/99.

all public utilities in any area in which he
may be residing, or
even passing through.”⁽¹⁾

التغريب المتوازن الإيجابي على المستويين اللفظي والمعنوي:

الأصل	الترجمة	بدائل محتملة ⁽³⁾⁽⁴⁾
واحد من كبار كتاب	a major writer (of)	one of the major writers (of)
غامرة	all-encompassing	overwhelming
انتقاء	selecting	picking
صياغتها	formulating	drafting, composing
بخط منسق	in a neat (hand)	with a harmonized handwriting
مهما كلفه ذلك من مشقة	at whatever cost this may impose upon him	whatever hardship it cost to him
سلامة الأداء	the proper performance	intactness of performance ⁽⁵⁾⁽⁶⁾

حامد حواس رجل فضولي يتمتع بالتدخل في شؤون الآخرين مهما يكلفه ذلك من المشقة⁽⁷⁾ وعلى ما يبدو فإن المترجم اعتمد على التغريب المتوازن الإيجابي لإيصال المعلومات الصحيحة عن هذه الشخصية الطريفة إلى القراء المحتملين كما لم يترجم (واحد من كبار كتاب) لفظياً إلى (one of the major writers of) بل صاغ عبارة موجزة (a major writer of)، ولم ينقل (متعة حقيقية غامرة) إلى (a real overwhelming amusement) بل اعتمد على (a genuine and all-encompassing pleasure) للحفاظ على الرسالة الأصلية، وكذلك ترجم (انتقاء) إلى (selecting)، و(بخط منسق) إلى (in a neat hand) و(مهما كلفه ذلك

1- The Yacoubian Building, Translated by Humphrey T. Davies, p/70.

3- Oxford English Dictionary: Oxford University Press.

4- Cambridge Dictionary: Cambridge University Press.

5- Merriam-Webster Dictionary and Thesaurus: Merriam-Webster Inc.

6- Collins English Dictionary: HarperCollins.

(7) عمارة يعقوبيان: علاء الأسواني، ص/99.

من مشقة) إلى (at whatever cost this may impose upon him) بغية تفادي العبارات الأقل تناسباً مع نص المصدر⁽¹⁾⁽²⁾ مثل (picking) و (with a harmonized handwriting) و (whatever hardship it cost to him).⁽³⁾⁽⁴⁾

المثال الثامن

نص المصدر	نص الهدف
"جسده البدين وكرشه المتدلي ورابطة عنقه المفكوكة دائماً قليلاً وألوان ثيابه البديقة غير المتناسقة وشعره المصبوغ بطريقة فجوة ووجهه المكتنز الغليظ ونظراته الوقحة الشرسة الكاذبة وطريقته السوقية في الحديث حين يمد ذراعيه أمامه ويحرك أصابع يديه ويهز كتفيه وبطنه وهو يتكلم وكأنه امرأة سوقية." ⁽⁶⁾	"his corpulent body, his sagging belly, his always slightly loosened neck tie, the hideous, mismatched colors of his clothes, his crudely dyed hair, his coarse, fat face, his lying, vicious, impertinent looks, and his plebeian manner of speaking, when he would stretch his arms out in front of him, wagging his fingers and shaking his shoulders and belly as he talked, like a woman of the lower classes." ⁽⁵⁾

التغريب المتوازن الإيجابي على المستويين اللفظي والمعنوي:

الأصل	الترجمة	بدائل محتملة ⁽⁷⁾⁽⁸⁾
جسده البدين	his corpulent body	(his) stout, fat body
كرشه المتدلي	his sagging belly	(his) pendulous potbelly

1- Toward a Science of Translating: Eugene Nida.

2- The Translator's Invisibility: Lawrence Venuti.

(3) المورد (قاموس عربي - إنكليزي): الدكتور روجي البعلبكي.

(4) المنجد في اللغة: لويس معلوف.

5- The Yacoubian Building, Translated by Humphrey T. Davies, p/80-81.

(6) عمارة يعقوبيان: علاء الأسواني، ص/118.

7- Oxford English Dictionary: Oxford University Press.

8- Cambridge Dictionary: Cambridge University Press.

tie	neck tie	رابطة عنقه
the indecent	the hideous	البذيئة
imbalanced, incoherent	mismatched	غير المتناسقة
naively, unsophisticated way	crudely	طريقة فجّة
(his) compressed, thick face	his coarse (face)	وجهه المكتنز
the shameless, fierce	vicious, impertinent	الوقحة الشرسة
(his) vulgar, mobbish, baseborn (way) ⁽²⁾⁽¹⁾	his plebeian manner	طريقته السوقية

نظراً إلى أنّ المثال يحتوي على تعابير ذات أبعاد متعددة ومعاني ضمنية، فإنّ المترجم فضّل استراتيجيّة التغريب على الاستراتيجيات المحتملة المتاحة الأخرى ونجح في إيصال الرسالة المرجوة إلى حد كبير بشكل متوازن وإيجابي دون التلاعب أو التفاصيل المزعجة⁽³⁾⁽⁴⁾ كما يتّضح ذلك من ترجمة (جسده البدين) إلى (his corpulent body) التي تبدو الأكثر فعالية مقارنة مع (his fat body)، و(كرشه المتدلي) إلى (his sagging belly) لأنّها الأكثر سلساً مقابل (his pendulous potbelly)، و(طريقة فجّة) إلى (crudely) متجنباً (unsophisticated way)، و(ألوان ثيابه البذيئة غير المتناسقة) إلى (the hideous, mismatched colors of his clothes) متفادياً عدم ملاءمة (the indecent, incoherent colors of his clothes)، و(نظراته الوقحة الشرسة) إلى (his vicious, impertinent looks) تاركاً ضحالة وسطحية (his shameless, fierce looks)⁽⁵⁾⁽⁶⁾.

1- Merriam-Webster Dictionary and Thesaurus: Merriam-Webster Inc.

2- Collins English Dictionary: HarperCollins.

3- Toward a Science of Translating: Eugene Nida.

4- The Translator's Invisibility: Lawrence Venuti.

(5) المورد (قاموس عربي - إنكليزي): الدكتور روجي البعلبكي.

(6) المنجد في اللغة: لويس معلوف.

المثال التاسع

نص المصدر	نص الهدف
<p>"لكن أبو حميده لم يتراجع بل تقدم رسمياً كمستقل وأغرق دائرة قصر النيل بمئات الملصقات الانتخابية التي تحمل صورته واسمه ورمزه الانتخابي (الكرسي) وأخذ يقيم كل ليلة سرادقات انتخابية كبيرة في وسط البلد حيث يحشد أنصاره ويخطب فيهم مهاجماً الحاج محمد عزام وملمحا إلى ثروته الحرام." (2)</p>	<p>"Abu Himeida wouldn't, however, back down. On the contrary, he put himself forward officially as an independent, flooding the Kasr el Nil constituency with hundreds of election posters bearing his name, his portrait, and his election symbol (the chair). He also erected large election marquees every night in the downtown area where his supporters would gather and he would make speeches to them attacking Hagg Azzam and hinting at the illicit sources of his wealth." (1)</p>

التغريب المتوازن الإيجابي على المستويين اللفظي والمعنوي:

بدائل محتملة ⁽³⁾⁽⁴⁾	الترجمة	الأصل
(he) did not withdraw	wouldn't back down	لم يتراجع
rather	on the contrary	بل
(his) picture	his portrait	صورته
(he) started arranging every night	he also erected (every night)	أخذ يقيم كل ليلة
election tents, pavilions	election marquees	سرادقات انتخابية
(he) spoke there	he would make speeches to them	يخطب فيهم
(his) ill-gotten wealth ⁽⁵⁾⁽⁶⁾	the illicit sources of his wealth	ثروته الحرام

1- The Yacoubian Building, Translated by Humphrey T. Davies, p/88.

(2) عمارة يعقوبيان: علاء الأسواني، ص/124.

3- Oxford English Dictionary: Oxford University Press.

4- Cambridge Dictionary: Cambridge University Press.

5- Merriam-Webster Dictionary and Thesaurus: Merriam-Webster Inc.

6- Collins English Dictionary: HarperCollins.

تعد الحملات الانتخابية نقطة التأسيس للديمقراطية والأنظمة السياسية البرلمانية لكن وتيرتها على وجه العموم وسلوكيات المرشحين خلالها تجاه بعضهم البعض على وجه الخصوص تكشف النقاب عن مصداقية الانتخابات القادمة وشفافية النظام الديمقراطي المتواجد في البلاد.⁽¹⁾ ونظراً إلى مضمون الاقتباس، فإن المترجم اتبع استراتيجية التغريب المتوازن الإيجابي لإيصال الرسالة المرجوة للقارئ وإزالة الفجوات الدلالية المحتملة⁽²⁾⁽³⁾ كما ترجم (بل) إلى (on the contrary) و(صورته) إلى (his portrait) و(ثروته الحرام) إلى (the illicit sources of his wealth) و(سرادقات انتخابية) إلى (election marquees) و(يخطب فيهم) إلى (he would make speeches to them) لأن أغلبها أقرب للثقافة الأصلية العربية وتميل إلى نص المصدر وتبدو الأكثر تطابقاً مع ثرثرة الشخصيات المتواجدة في الرواية العربية (عمارة يعقوبيان) مقارنة مع البدائل الأكثر إيجازاً والأقل تكلفاً مثل (rather) و(his picture) و(his ill-gotten wealth) و(election pavilions) و(he spoke there).⁽⁴⁾⁽⁵⁾

المثال العاشر

نص المصدر	نص الهدف
<p>"اشتد وطيس المعركة في قسم البوليس .. اتهم حامد حواس ملاك خله في المحضر الرسمي باغتصاب حيازة الحجرة وطالب بإحالتة للمحاكمة ومن ناحيته، أرفق ملاك بالمحضر صورة من عقد إيجار الحجرة وأصر على تحرير محضر آخر اتهم فيه حامد حواس وعلي السواق بالاعتداء عليه بالضرب وطلب إثبات إصاباته." (7)</p>	<p>"At the police station, the battle heated up. Hamid Hawwas accused Malak Khilla in an official report of usurping occupancy of the room and demanded that the matter be referred to court, while for his part Malak affixed to the report a copy of the rental contract for the room and insisted on making a second report in which he accused Hamid Hawwas and Ali the Driver of physically</p>

(1) عمارة يعقوبيان: علاء الأسواني، ص/124.

2- Toward a Science of Translating: Eugene Nida.

3- The Translator's Invisibility: Lawrence Venuti.

(4) المورد (قاموس عربي - إنكليزي): الدكتور روجي البعلبكي.

(5) المنجد في اللغة: لويس معلوف.

(7) عمارة يعقوبيان: علاء الأسواني، ص/141.

assaulting him and requested that his injuries be officially noted.”⁽¹⁾

التغريب المتوازن الإيجابي على المستويين اللفظي والمعنوي:

الأصل	الترجمة	بدائل محتملة ⁽³⁾⁽⁴⁾
اشتد	heated up	intensified
وطيس المعركة	the battle	heat, rage of the battle
المحضر الرسمي	an official report	the official minutes, report
حيازة الحجرة	occupancy of the room	possession of the room
تحرير محضر آخر	making a second report	writing, drafting of another report
الاعتداء عليه بالضرب	physically assaulting him	assaulting and beating him
إثبات إصاباته	his injuries be officially noted	confirmation of his injuries ⁽⁵⁾⁽⁶⁾

من البديهي أنّ المترجم تبني استراتيجية التغريب المتوازن الإيجابي للتعبير عن الغضب والتوتر والاضطراب المملوس في نص المصدر⁽⁷⁾ لأنّ الاعتماد على استراتيجيتي التكافؤ أو التوطين قد يترك فجوات دلالية واضحة بين النصين (العربي والإنجليزي) ويضيف تفاصيل مزعجة أو غير ضرورية على المستويين اللفظي والمعنوي⁽⁸⁾⁽⁹⁾ كما يتّضح ذلك بشكل جلي من ترجمة (اشتد) إلى (heated up) وهي أسلس من (intensified)، و(وطيس المعركة) إلى (the battle) وهي أبسط من (rage of the battle)، و(المحضر الرسمي) إلى (an official report) وهي أسهل

1- The Yacoubian Building, Translated by Humphrey T. Davies, p/101.

3- Oxford English Dictionary: Oxford University Press.

4- Cambridge Dictionary: Cambridge University Press.

5- Merriam-Webster Dictionary and Thesaurus: Merriam-Webster Inc.

6- Collins English Dictionary: HarperCollins.

(7) عمارة يعقوبيان: علاء الأسواني، ص/141.

8- Toward a Science of Translating: Eugene Nida.

9- The Translator's Invisibility: Lawrence Venuti.

من (the official minutes)، و(حيازة الحجرة) إلى (occupancy of the room) وهي أرق من (possession of the room)، و(الاعتداء عليه بالضرب) إلى (physically assaulting him) وهي أنسب من (assaulting and beating him).⁽¹⁾⁽²⁾

المثال الحادي عشر

نص المصدر	نص الهدف
<p>"أن التعبير الجاد الذي ترسمه على وجهها هش وكاذب وأنها ليست بالاستقامة التي تحاول أن تبدو بها، وقد جمع عنها معلومات فعرف كل شيء، وبدأ يحييها ويسألها عن صحة الحاجة والدتها وان كان محل شنن للملابس الذي يحتاج فيه يحتاج إلى رسالة قمصان بسعر ممتاز (وعمولتها محفوظة طبعاً) وشيئا فشيئا أخذ يتحدث معها في موضوعات متنوعة: الطقس والجيران والزواج." (4)</p>	<p>"the serious expression that she wore on her face was fragile and false and that she was not as virtuous as she tried to appear. When he had collected some information about her and knew everything that was going on, he started greeting her and asking her about the health of her mother the Hagga and whether the Shanan clothing store in which she worked was in need of a consignment of shirts (for which she would of course get her commission), and gradually he started talking to her about a variety of subjects — the weather, the neighbors, marriage."⁽³⁾</p>

التغريب المتوازن الإيجابي على المستويين اللفظي والمعنوي:

الأصل	الترجمة	بدائل محتملة ⁽⁵⁾⁽⁶⁾
كاذب	false	deceptive, fake

(1) المورد (قاموس عربي – إنكليزي): الدكتور روجي البعلبكي.

(2) المنجد في اللغة: لويس معلوف.

3- The Yacoubian Building, Translated by Humphrey T. Davies, p/105.

(4) عمارة يعقوبيان: علاء الأسواني، ص/147.

5- Oxford English Dictionary: Oxford University Press.

6- Cambridge Dictionary: Cambridge University Press.

(with the) honesty, righteousness	as virtuous	بالاستقامة
(he had) collected	when he had collected	وقد جمع عنها
shirts with excellent price	shirts	قمصان بسعر ممتاز
naturally ⁽²⁾⁽¹⁾	of course	طبعاً

من الواضح أنّ نص المصدر دراسة نفسية موجزة عن بطلّة الرواية (بثينة)⁽³⁾ والمترجم تبني استراتيجية التغريب لإيصال الرسالة المطلوبة والمرجوة إلى القراء المحتملين بشكل متوازن وإيجابي⁽⁴⁾⁽⁵⁾ كما ترجم (بدأ يحييها) إلى (he started greeting her) لأنّ (started saying hello to her) تبدو أبعد عن ثقافة نص المصدر، وآثر (asking her about the health of her mother the Hagga) على (asks her about health of the Hagga, her mother) (يسألها عن صحة الحاجة والدتها)، وأوجز (رسالة قمصان بسعر ممتاز) إلى (a consignment of shirts) حاذفاً التفصيل الزائد (with excellent price)، وكذلك نصح نفس المنهج أثناء نقل (عمولتها محفوظة طبعاً) إلى (for which she would of course get her commission) نظراً إلى إمكانية الغموض الناتج عن (her commission is safe, naturally)⁽⁶⁾⁽⁷⁾.

المثال الثاني عشر

نص المصدر	نص الهدف
"في اليوم التالي حضر أسخرون ومعه صبي من الشارع يحمل حقيبة كبيرة بعثت فيها دولت بكل ثياب زكي"	"The following day Abaskharon appeared with a lad from the street carrying a large suitcase in which Dawlat had sent all Zaki's clothes. This was

1- Merriam-Webster Dictionary and Thesaurus: Merriam-Webster Inc.

2- Collins English Dictionary: HarperCollins.

(3) عمارة يعقوبيان: علاء الأسواني، ص/147.

4- Toward a Science of Translating: Eugene Nida.

5- The Translator's Invisibility: Lawrence Venuti.

(6) المورد (قاموس عربي - إنكليزي): الدكتور روجي البعلبكي.

(7) المنجد في اللغة: لويس معلوف.

وتلاحقت بعد ذلك الاستدعاءات من قسم الشرطة
حيث حررت دولت عدة محاضر بغرض إثبات حيازتها
للشقة وأخذت التعهد على زكي بعدم التعرض
لها. (2)

followed by a series of summonses from
the police station, as Dawlat
had made a number of reports with the
intention of proving her legal
right to possession of the apartment and
had got an undertaking of non-harassment
from Zaki.” (1)

التغريب المتوازن الإيجابي على المستويين اللفظي والمعنوي:

الأصل	الترجمة	بدائل محتملة (3)(4)
حضر	appeared	came, arrived
حقيبة كبيرة	a large suitcase	a large bag
الاستدعاءات	summonses	the summons
حررت (عدة محاضر)	has made (a number of reports)	had wrote (several reports)
إثبات حيازتها	proving her legal right to possession	confirmation of her possession
عدم التعرض لها	non-harassment	restraining, protective order for her (5)(6)

يرسم الاقتباس المذكور لمحة عن الحياة المصرية على المستوى الشعبي لاسيما تصرف الشرطة تجاه
عامة الناس بحسب الوضع الاجتماعي (7) لذا فالترجم فضّل استراتيجية التغريب المتوازن الإيجابي
على الاستراتيجيات الأخرى متجنباً الاستبدال أو الإضافة (8)(9) كما يتّضح ذلك من ترجمة

1- The Yacoubian Building, Translated by Humphrey T. Davies, p/110.

(2) عمارة يعقوبيان: علاء الأسواني، ص/154.

3- Oxford English Dictionary: Oxford University Press.

4- Cambridge Dictionary: Cambridge University Press.

5- Merriam-Webster Dictionary and Thesaurus: Merriam-Webster Inc.

6- Collins English Dictionary: HarperCollins.

(7) عمارة يعقوبيان: علاء الأسواني، ص/154.

8- Toward a Science of Translating: Eugene Nida.

9- The Translator's Invisibility: Lawrence Venuti.

(صبي من الشارع) إلى (a lad from the street) لأنّ (a child from the street) قد توصل رسالة غير مرجوة، و(حقيبة كبيرة) إلى (a large suitcase) التي قد تكون (a large bag) لكنها لا تبدو مناسباً، و(إثبات حيازتها) إلى (proving her legal right to possession) لاجتناب السقم المعنوي المحتمل من (confirmation of her possession)، و(الاستدعاءات من قسم الشرطة) إلى (a series of summonses from the police station) علماً أنّ (summons from department of the police) لا توصل الرسالة المرجوة بشكل كاف، و(عدم التعرض لها) إلى (non-harassment) لأنّها سهلة الفهم مقابل (protective order for her).⁽¹⁾⁽²⁾

المثال الثالث عشر

نص المصدر	نص الهدف
"وهز البك رأسه بسرعة وتظاهر بالنظر إلى الشارع ليخفي انفعاله .. وبطريقة الساحر الذي يكشف عن مفاجأته في آخر اللعبة، استدار أبسخرن مبتعداً وهو يضرب الأرض بعكازه واختفى نحو عشر دقائق ثم عاد." (4)	"The Bey nodded his head quickly and pretended to look at the street to hide his excitement. In the manner of a conjurer revealing his surprise at the end of the trick, Abaskharon turned around, moved away banging the floor with his crutch, and disappeared for ten minutes. Then he came back." ⁽³⁾

التغريب المتوازن الإيجابي على المستويين اللفظي والمعنوي:

بدائل محتملة ⁽⁵⁾⁽⁶⁾	الترجمة	الأصل
to conceal his emotion, passion	to hide his excitement	ليخفي انفعاله

(1) المورد (قاموس عربي – إنكليزي): الدكتور روجي البعلبكي.

(2) المنجد في اللغة: لويس معلوف.

3- The Yacoubian Building, Translated by Humphrey T. Davies, p/114.

(4) عمارة يعقوبيان: علاء الأسواني، ص/159.

5- Oxford English Dictionary: Oxford University Press.

6- Cambridge Dictionary: Cambridge University Press.

the magician	a conjurer	الساحر
discloses his surprise	revealing his surprise	يكشف عن مفاجأته
end of the game	end of the trick	آخر اللعبة
turned (away)	moved (away)	استدار (مبتعداً)
hitting the floor with his crutch ⁽²⁾⁽¹⁾	banging the floor with his crutch	يضرب الأرض بعكازه

يرسم الكاتب صورة نابضة بالحياة عن شخصية أفسخرون التي تتميز بالاضطراب والاختلاج والهيجان⁽³⁾ لذا فالترجم اعتمد على استراتيجية التغريب المتوازن الإيجابي للتقارب الدلالي بين النصين (الأصل والهدف) بالتماسك⁽⁴⁾⁽⁵⁾ كما تم إيصال رسالة (هز البك رأسه) الأكثر وضوحاً عبر (the Bey nodded his head) مقارنة مع (the Bey shook his head)، وهكذا تدل ترجمة (انفعاله) إلى (his excitement) أو (آخر اللعبة) إلى (end of the trick) أو (استدار مبتعداً) إلى (moved away) أو (يضرب الأرض بعكازه) إلى (banging the floor with his crutch) على إدراك المترجم لأهمية البحث عن التعابير التي تتناسب مع نص المصدر بالإضافة إلى اجتناب الكلمات أو التراكيب الأقل تطابقاً مع السياق مثل (his passion) أو (end of the game) أو (turned away) أو (hitting the floor with his crutch)⁽⁶⁾⁽⁷⁾.

المثال الرابع عشر

نص المصدر	نص الهدف
"ذهب إلى الله وتركها وحدها في المرار، انتهى زمن الحب والمشاعر الحارة الحقيقية والحنج والوقت"	"he'd died and gone to God and left her to bear her bitter lot alone."

1- Merriam-Webster Dictionary and Thesaurus: Merriam-Webster Inc.

2- Collins English Dictionary: HarperCollins.

(3) عمارة يعقوبيان: علاء الأسواني، ص/159.

4- Toward a Science of Translating: Eugene Nida.

5- The Translator's Invisibility: Lawrence Venuti.

(6) المورد (قاموس عربي - إنكليزي): الدكتور روجي البعلبكي.

(7) المنجد في اللغة: لويس معلوف.

الجميل، تلظمت وجاعت لترى ابنها والرجال جميعا
وجوههم وأجسادهم وملابسهم مختلفة لكن نظرهم
دائما واحدة." (2)

The time of love and passion and shame
and beauty had ended. She'd
endured hardship and gone hungry to raise
her son and though men all
had different faces, bodies, and clothes,
their look was always the
same." (1)

التغريب المتوازن الإيجابي على المستويين اللفظي والمعنوي:

الأصل	الترجمة	بدائل محتملة ⁽³⁾⁽⁴⁾
ذهب إلى الله	he'd died and gone to God	he passed away, died
في المرار	to bear her bitter lot alone	in the bitterness
انتهى الزمن	the time (had ended)	ended the era, age
المشاعر الحارة الحقيقية	passion	the warm, real sentiments, feelings
الخجل	shame	the bashfulness, shyness
الوقت الجميل	beauty	the beautiful time
جاعت	gone hungry	starved ⁽⁵⁾⁽⁶⁾

يقتضي التعبير الشامل عن الأحاسيس الإنسانية مراعاة أبعاد نفسية وعاطفية عديدة في نفس الوقت ونظراً إلى أنّ الاقتباس المذكور يلمّح إلى الصعوبات والتحديات الاجتماعية التي تتعرض لها الأرملة إثر وفاة الزوج⁽⁷⁾، فإنّ المترجم لجأ إلى استراتيجية التغريب المتوازن الإيجابي لإيصال الرسالة المتأصلة المتراكمة في نص المصدر إلى القراء المحتملين حتى اعتمد أحياناً على الإطناب

1- The Yacoubian Building, Translated by Humphrey T. Davies, p/127.

(2) عمارة يعقوبيان: علاء الأسواني، ص/177.

3- Oxford English Dictionary: Oxford University Press.

4- Cambridge Dictionary: Cambridge University Press.

5- Merriam-Webster Dictionary and Thesaurus: Merriam-Webster Inc.

6- Collins English Dictionary: HarperCollins.

(7) عمارة يعقوبيان: علاء الأسواني، ص/177.

والإسهاب⁽¹⁾⁽²⁾، الأمر الذي يتّضح من ترجمة (ذهب إلى الله) إلى (he'd died and gone to God) بدلاً من (he died)، و(في المزار) إلى (to bear her bitter lot alone) بالرغم من إمكانية تلخيصها إلى (in the bitterness)، و(انتهى الزمن) إلى (the time had ended)، و(المشاعر الحارة الحقيقية) إلى (passion) أو (تلطمت) إلى (endured hardship) مبرزاً المفاهيم المعنوية ومنصرفاً عن البدائل الأقل تأثيراً مثل (the real warm sentiments) و (slapped).⁽³⁾⁽⁴⁾

المثال الخامس عشر

نص الهدف

“You don’t understand because you’re well-off. When you’ve stood for two hours at the bus stop or taken three different buses and had to go through hell every day just to get home, when your house has collapsed and the government has left you sitting with your children in a tent on the street, when the police officer has insulted you and beaten you just because you’re on a minibus at night, when you’ve spent the whole day going around the shops looking for work and there isn’t any, when you’re a fine sturdy young man with an education and all you have in your pockets is a pound, or sometimes nothing at all, then you’ll know why we hate Egypt.”⁽⁵⁾

نص المصدر

"انت مش فاهم لأن ظروفك كويسة .. لما تقف ساعتين على محطة الأتوبيس ولا تركب ثلاث مواصلات وتبهدل كل يوم عشان ترجع بيتكم .. لما بيتك يقع والحكومة تسيبك قاعد مع عيالك في خيمة في الشارع .. لما الضابط يشتتمك ويضربك لمجرد انك راكب ميكروباس بالليل .. لما تفضل تلف طول النهار على المحلات تدور على شغل وما تلاقيش .. لما تبقى طويل عريض ومتعلم وما فيش في جيبك إلا جنيه واحد وساعات ما فيش خالص .. ساعتها بس حتعرف إحنا بنكره مصر ليه."⁽⁶⁾

1- Toward a Science of Translating: Eugene Nida.

2- The Translator’s Invisibility: Lawrence Venuti.

(3) المورد (قاموس عربي – إنكليزي): الدكتور روجي البعلبكي.

(4) المنجد في اللغة: لويس معلوف.

5- The Yacoubian Building, Translated by Humphrey T. Davies, p/138.

(6) عمارة يعقوبيان: علاء الأسواني، ص/193.

التغريب المتوازن الإيجابي على المستويين اللفظي والمعنوي:

الأصل	الترجمة	بدائل محتملة ⁽¹⁾⁽²⁾
ظروفك كويسة	you're well-off	your circumstances are good
تتبهدل	to go through hell	you endure hardship
يشتمك	insulted you	abuses you
ما تلاقيش	there isn't any	(you) do not find it
متعلم	with an education	educated
ساعتها بس	then	only that moment ⁽³⁾⁽⁴⁾

نظراً إلى أنّ اللغة العامية تغلب على العربية الفصحى في الاقتباس المذكور⁽⁵⁾، فإنّ المترجم اختار استراتيجية التغريب المتوازن الإيجابي للإبلاغ عن نية وغاية الكاتب دون الحذف أو الاستبدال والتلاعب بالمفاهيم والمعاني الضمنية الكامنة في نص المصدر أو إضافة التفاصيل المزعجة غير الضرورية⁽⁶⁾⁽⁷⁾ على المستويين اللفظي والمعنوي لأنّ ترجمة (ظروفك كويسة) إلى (you're well-off) أفضل من (your circumstances are good)، و (تتبهدل) إلى (to go through hell) أشمل من (you endure hardship)، و (يشتمك) إلى (insulted you) أنسب من (abuses you)، و (ما تلاقيش) إلى (there isn't any) أحسن من (you do not find it)، و (ساعتها بس) إلى (then) أبسط من (only that moment)⁽⁸⁾⁽⁹⁾.

1- Oxford English Dictionary: Oxford University Press.

2- Cambridge Dictionary: Cambridge University Press.

3- Merriam-Webster Dictionary and Thesaurus: Merriam-Webster Inc.

4- Collins English Dictionary: HarperCollins.

(5) عمارة يعقوبيان: علاء الأسواني، ص/193.

6- Toward a Science of Translating: Eugene Nida.

7- The Translator's Invisibility: Lawrence Venuti.

(8) المورد (قاموس عربي - إنكليزي): الدكتور روجي البعلبكي.

(9) المنجد في اللغة: لويس معلوف.

المثال السادس عشر

نص المصدر	نص الهدف
"كان هذا الحوار بمثابة تمهيد وجس نبض وشحذ قدرات، مثل تمارينات التسخين التي يؤديها لاعبو الكرة قبل أن يبدأوا المباراة، وقد زالت الرهبة الآن وسرى الدفء إلى الجلسة." (2)	"This conversation acted as a kind of overture, pulse-taking, and sharpening of the faculties, like the warm-up exercises that soccer players perform before a match. Now that any shyness had disappeared and the company was in good fettle." (1)

التغريب المتوازن الإيجابي على المستويين اللفظي والمعنوي:

الأصل	الترجمة	بدائل محتملة ⁽³⁾⁽⁴⁾
الحوار	conversation	dialogue, debate
كان (بمثابة)	acted (as a kind of)	was (like, tantamount to)
تمهيد	overture	introduction, prelude
حبس نبض	pulse-taking	feeling, checking the pulse
شحذ قدرات	sharpening of the faculties	harnessing capabilities
قبل أن يبدأوا	before	before they start
زالت الرهبة	any shyness had disappeared	vanished the fear
سرى الدفء	was in good fettle	the warmth pervaded
الجلسة	the company	the sitting, gathering ⁽⁵⁾⁽⁶⁾

تحظى مهارة التفاوض بأهمية بالغة في حياة الشعوب والأفراد على حد سواء وله دور محوري في البحث عن الحلول للمشاكل والوصول إلى أفضل النتائج، ولا شك أنّ الحاج عزام وكمال

1- The Yacoubian Building, Translated by Humphrey T. Davies, p/147.

(2) عمارة يعقوبيان: علاء الأسواني، ص/206.

3- Oxford English Dictionary: Oxford University Press.

4- Cambridge Dictionary: Cambridge University Press.

5- Merriam-Webster Dictionary and Thesaurus: Merriam-Webster Inc.

6- Collins English Dictionary: HarperCollins.

الفولي كلاهما يجيدان هذه المهارة ولا بد أن يبقى هذا التأثير في نص الهدف⁽¹⁾ لذا فالملترجم اختار استراتيجية التغريب المتوازن الإيجابي للاحتفاظ بالأصل متجنباً لغة منمقة وإسهاب⁽²⁾⁽³⁾ كما يتضح ذلك من ترجمة (تمهيد) إلى (overture) وهي أنسب من (prelude)، و(حبس نبض) إلى (pulse-taking) بدلاً من (feeling the pulse) لأنها توصل الرسالة المرجوة بشكل أحسن، و(شحذ قدرات) إلى (sharpening of the faculties) بسبب سطحية وضعف (harnessing capabilities)، و(زالت الرهبة) إلى (any shyness had disappeared) جراء عدم تطابق (vanished the fear) و(سرى الدفء) إلى (was in good fettle) بالرغم من توفر بديل آخر الأقل عمقاً مثل (the warmth pervaded).⁽⁴⁾⁽⁵⁾

المثال السابع عشر

نص المصدر	نص الهدف
<p>"على طريقة الدول الاستعمارية الكبرى يهدف ملاك خله إلى الإمتداد والسيطرة .. تدفعه دائما قوة داخلية ملحة للاستحواذ على كل شيء في متناول يده مهما تكن قيمته وبأي طريقة وهو منذ وصل إلى السطح لم ينقطع عن التوسع في كل اتجاه." ⁽⁷⁾</p>	<p>"Like some great colonial power, Malak Khilla's objective is extension and control. An insistent inner force drives him to take possession of whatever is to hand regardless of its value and by any means. Since arriving on the roof he hasn't stopped expanding in all directions." ⁽⁶⁾</p>

(1) عمارة يعقوبيان: علاء الأسواني، ص/206.

2- Toward a Science of Translating: Eugene Nida.

3- The Translator's Invisibility: Lawrence Venuti.

(4) المورد (قاموس عربي - إنكليزي): د. روجي العلبكي.

(5) المنجد في اللغة: لويس معلوف.

6- The Yacoubian Building, Translated by Humphrey T. Davies, p/156.

(7) عمارة يعقوبيان: علاء الأسواني، ص/220.

التغريب المتوازن الإيجابي على المستويين اللفظي والمعنوي:

بدائل محتملة ⁽¹⁾⁽²⁾	الترجمة	الأصل
the big colonial countries	some great colonial power	الدول الاستعمارية الكبرى
the expansion	extension	الإمتداد
the domination, sway	control	السيطرة
always pushes him	drives him	تدفعه دائماً
an inner compelling force	an insistent inner force	قوة داخلية ملحة
within his reach	is to hand	في متناول يده
did not desist from the expansion ⁽³⁾⁽⁴⁾	hasn't stopped expanding	لم ينقطع عن التوسع

بالرغم من أنّ الكاتب يشبّه طموحات ملاك التوسيعية بطريقة الدول الاستعمارية لكنه لا يمكن فصل هذه الشخصية عن البيئة العربية المصرية المحيطة به⁽⁵⁾ لذا فاستراتيجية التغريب تبدو الأكثر تناسباً للترجمة والمترجم أيضاً اعتمد عليها لإبقاء الطابع الأصلي والتماسك الدلالي المعنوي في نص الهدف⁽⁶⁾⁽⁷⁾. وعلى سبيل المثال، فإنّ ترجمة (السيطرة) إلى (control) الأكثر تناسباً مع نص المصدر مقابل (the domination)، و(تدفعه دائماً) إلى (drives him) تبدو معتدلة مقارنة مع (always pushes him)، و(قوة داخلية ملحة) إلى (an insistent inner force) تظهر الأكثر تطابقاً مع السياق بدلاً من (an inner compelling force)، و(في متناول يده) إلى (is to hand) أسهل من (within his reach)، وكذلك (لم ينقطع عن التوسع) إلى

1- Oxford English Dictionary: Oxford University Press.

2- Cambridge Dictionary: Cambridge University Press.

3- Merriam-Webster Dictionary and Thesaurus: Merriam-Webster Inc.

4- Collins English Dictionary: HarperCollins.

(5) عمارة يعقوبيان: علاء الأسواني، ص/220.

6- Toward a Science of Translating: Eugene Nida.

7- The Translator's Invisibility: Lawrence Venuti.

(hasn't stopped expanding) توصل الرسالة المطلوبة الأكثر إيجازاً واختصاراً من
(did not desist from the expansion).⁽¹⁾⁽²⁾

المثال الثامن عشر

نص المصدر	نص الهدف
"وبعد دقائق جلست كريستين أمام البيانو وأخذت تداعب المفاتيح بأصابعها فانبعثت نغمات متفرقة وفجأة، في لحظة معينة، رفعت رأسها وكأنها تلقت هاتفاً ما كانت تنتظره فأغمضت عينيها وتوتر وجهها وعزفت فترددت الموسيقى بقوة في أرجاء المكان وانطلق صوتها عالياً صافياً." (4)	"After a few minutes, Christine sat down in front of the piano and began stroking the keys with her fingers, scraps of tunes emerging. Then all of a sudden she raised her head as if she had heard some inner voice for which she had been waiting and she closed her eyes, her face tensed, and she started playing. The music rang out through the place and her voice rose loud and pure as she sang." (3)

التغريب المتوازن الإيجابي على المستويين اللفظي والمعنوي:

بدائل محتملة ⁽⁵⁾⁽⁶⁾	الترجمة	الأصل
playing with the keys	stroking the keys	تداعب المفاتيح
emanated, rose	emerging	فانبعثت
different tones	scraps of tunes	نغمات متفرقة
and suddenly, in a specific moment	then all of a sudden	وفجأة، في لحظة معينة
she received some invisible call	she had heard some inner voice	تلقت هاتفاً

(1) المورد (قاموس عربي - إنكليزي): د. روجي البعلبكي.

(2) المنجد في اللغة: لويس معلوف.

3- The Yacoubian Building, Translated by Humphrey T. Davies, p/164.

(4) عمارة يعقوبيان: علاء الأسواني، ص/230.

5- Oxford English Dictionary: Oxford University Press.

6- Cambridge Dictionary: Cambridge University Press.

all over the place	through the place	في أرجاء المكان
her voice started off ⁽²⁾⁽¹⁾	her voice rang out (as she sang)	انطلق صوتها

كريستين رمز للتقارب الثقافي الفرنسي العربي في الرواية التي تمكنت من البقاء في المجتمع المصري بالرغم من عدة تقلبات⁽³⁾، فالمرجم تبني استراتيجية التغريب المتوازن الإيجابي للتعبير عنها بشكل مناسب ومطابق⁽⁴⁾⁽⁵⁾ كما ترجم (تداعب المفاتيح) إلى (stroking the keys) لكنه لم يستخدم (playing with the keys)، و(نغمات متفرقة) إلى (scraps of tunes) أما تجنب (different tones)، و(فجأة، في لحظة معينة) إلى (then all of a sudden) بينما تفادى (suddenly, in a specific moment)، وكذلك تمكن من الحفاظ على التأثير الأصلي أثناء ترجمة (تلقت هاتفاً) إلى (she had heard some inner voice) أو (انطلق صوتها) إلى (her voice rang out as she sang) بدلاً من البدائل المحتملة الأخرى من الكلمات والتعابير مثل (she received some invisible call) و (her voice started off)⁽⁶⁾⁽⁷⁾.

المثال التاسع عشر

نص المصدر	نص الهدف
"انقطع بينهما أي خيط يلزمها ويحرصها، لقد ضربها وشتمها ومن الآن فصاعدا ستعبر عن احتقارها وكراهيتها له بأوضح صورة، والحق أن قدرتها على الشجار والشتائم كانت جديدة عليها وكأنما انفجر	"Any tie that might have obligated her or embarrassed her had been severed. He had struck her and abused her, and from now on she would express her contempt and hatred for him in the clearest possible form. In fact, her ability to fight and use

1- Merriam-Webster Dictionary and Thesaurus: Merriam-Webster Inc.

2- Collins English Dictionary: HarperCollins.

(3) عمارة يعقوبيان: علاء الأسواني، ص/230.

4- Toward a Science of Translating: Eugene Nida.

5- The Translator's Invisibility: Lawrence Venuti.

(6) المورد (قاموس عربي - إنكليزي): د. روجي البعلبكي.

(7) المنجد في اللغة: لويس معلوف.

الشر في نفسها فجأة، تراكم في نفسها كل ما عانته
وتعذبت به وحن وقت الحساب." (2)

abuse was something new to her, as
though the rancor that was in her
had suddenly exploded. Everything she
had suffered and that had tortured her had
accumulated and now the time had come
for a reckoning." (1)

التغريب المتوازن الإيجابي على المستويين اللفظي والمعنوي:

الأصل	الترجمة	بدائل محتملة ⁽³⁾⁽⁴⁾
يحرصها	embarrassed her	motivate (s) her
احتقارها وكراهيتها	her contempt and hatred	(her) scorn and her hatred
بأوضح صورة	in the clearest possible form	in the most visible, clear way
الشر	the rancor	the evil, wickedness
حن وقت الحساب	the time had come for a reckoning	time of the payback, reckoning has come ⁽⁵⁾⁽⁶⁾

الاحترام المتبادل أساس العلاقة بين الزوجين لأنّ الاستخفاف بهذا الربط العاطفي يؤدي إلى إثارة الشكوك وتفاقم عدم التكافؤ بين الجانبين ونظراً إلى محتوى الاقتباس الذي يدور حول الاحتقار المتزايد بين الحاج عزام وسعاد جابر⁽⁷⁾، فإنّ المترجم اختار استراتيجية التغريب المتوازن الإيجابي لإيصال الرسالة المرجوة دون الحذف أو الإضافة⁽⁸⁾⁽⁹⁾ كما فضّل (any tie) على (any thread) للترجمة عن (أي خيط)، وآثر (embarrassed her) على (motivates her)

1- The Yacoubian Building, Translated by Humphrey T. Davies, p/175.

(2) عمارة يعقوبيان: علاء الأسواني، ص/247.

3- Oxford English Dictionary: Oxford University Press.

4- Cambridge Dictionary: Cambridge University Press.

5- Merriam-Webster Dictionary and Thesaurus: Merriam-Webster Inc.

6- Collins English Dictionary: HarperCollins.

(7) عمارة يعقوبيان: علاء الأسواني، ص/247.

8- Toward a Science of Translating: Eugene Nida.

9- The Translator's Invisibility: Lawrence Venuti.

للتعبير عن (بمحصها)، واختار الأولى بين (in the clearest possible form) و (in the most visible way) للحفاظ على السلاسة المتواجدة في (بأوضح صورة)، ونقل (الشر) إلى (the rancor) التي هي الأكثر شمولاً من (the evil)، وأبدل (حان وقت الحساب) إلى (the time had come for a reckoning) لأنّ (time of the payback has come) تبدو الأقل توازناً.⁽¹⁾⁽²⁾

المثال العشرون

نص المصدر	نص الهدف
"نصيبك في الدنيا أنت وحدك تقدر تعمله .. لو كان فيه عدل في البلد كان لازم واحد زيك يتعلم على حساب الدولة .. التعليم والعلاج والعمل حقوق طبيعية لأي مواطن في العالم كله لكن النظام في مصر متعمد يترك الفقراء أمثالك جهلة عشان يعرف يسرقهم." (4)	"You can make your destiny in this world on your own. If there were any justice in this country, someone like you would get educated at state expense. Education, medical treatment, and work are the natural rights of every citizen in the world, but the regime in Egypt is determined to abandon the poor like you to ignorance so it can rob them." ⁽³⁾

التغريب المتوازن الإيجابي على المستويين اللفظي والمعنوي:

الأصل	الترجمة	بدائل محتملة ⁽⁵⁾⁽⁶⁾
أنت وحدك	you	only you
تقدر تعمله	can make	can do it
كان لازم واحد زيك	someone like you would	someone like you should have been

(1) المورد (قاموس عربي - إنكليزي): د. روجي البعلبكي.

(2) المنجد في اللغة: لويس معلوف.

3- The Yacoubian Building, Translated by Humphrey T. Davies, p/182-183.

(4) عمارة يعقوبيان: علاء الأسواني، ص/259.

5- Oxford English Dictionary: Oxford University Press.

6- Cambridge Dictionary: Cambridge University Press.

deliberate, intentional	determined	متعمد
ignorant ⁽²⁾⁽¹⁾	ignorance	جهلة

نظراً إلى مضمون الاقتباس والطابع السائد عليه الذي يميل بالوضوح إلى العامية المصرية، فإنّ المترجم تبني استراتيجية التغريب المتوازن الإيجابي للانصهار الثقافي بين النصين (الأصل والهدف) دون الاستبدال⁽³⁾⁽⁴⁾ الحدسي والشخصي على المستويين اللفظي والمعنوي كما يتّضح ذلك من ترجمة (نصيبك في الدنيا أنت وحدك) إلى (your destiny in this world on your own)، و (تقدر تعمله) إلى (you can make)، و (متعمد) إلى (determined) و (كان لازم واحد زيك) إلى (someone like you would)، و (جهلة) إلى (ignorance) بدلاً من البدائل الأخرى التي تكون غير متطابقة مع نص المصدر مثل (your share in this world is only you) و (you can do it) و (deliberate) و (someone like you should have been) و (ignorant)⁽⁵⁾⁽⁶⁾.

المثال الحادي والعشرون

نص المصدر	نص الهدف
"كلما رنت هذه الكلمة في ذهنها تذكرت ابتسامته الطيبة واهتمامه بها وحرصه على مشاعرها، تذكرت أنه عاملها دائماً بركة وأنه منحها ثقته الكاملة، عندئذ تشعر بأنها دنيئة وخائنة وتحتقر نفسها وتدخل في	"Whenever that word resounded in her mind, she would remember his kindly smile and his interest in her and his concern for her feelings. She would remember that he had always treated her gently and that he had given her his entire trust. At those moments, she would feel she was vile and treacherous and would despise herself and enter a whirlpool of

1- Merriam-Webster Dictionary and Thesaurus: Merriam-Webster Inc.

2- Collins English Dictionary: HarperCollins.

3- Toward a Science of Translating: Eugene Nida.

4- The Translator's Invisibility: Lawrence Venuti.

(5) المورد (قاموس عربي - إنكليزي): د. روجي البعلبكي.

(6) المنجد في اللغة: لويس معلوف.

دوامة من تأنيب النفس، وقد عذبها هذا الشعور
طويلاً. " (2)

self-reproach.
These feelings continued to torture." (1)

التغريب المتوازن الإيجابي على المستويين اللفظي والمعنوي:

الأصل	الترجمة	بدائل محتملة ⁽³⁾⁽⁴⁾
رنت (في ذهنها)	resounded (in her mind)	rang (in her mind)
ابتسامته الطيبة	his kindly smile	his gentle smile
تأنيب	Reproach	censure, scolding
وقد عذبها هذا الشعور	these feelings (continued) to torture	this feeling has tortured her
طويلاً	Continued	since a long time ⁽⁵⁾⁽⁶⁾

التعبير المقنع عن العواطف الرقيقة يقتضي الإتقان اللغوي بالإضافة إلى الإلمام بأسس علم النفس ولاسيما طبيعة المرأة معقدة وصعبة الفهم لأنّ مزاجها يتقلب صعوداً وهبوطاً. ومن البديهي أنّ الاقتباس يقدّم لمحة عن الصراع الذهني وتأنيب الضمير والشعور بالتقصير تعاني منها البطلة بشكل متواصل⁽⁷⁾ لذا فالمرجم اعتمد على استراتيجية التغريب المتوازن الإيجابي للحفاظ على النكهة الأصلية وإيصال الرسالة دون الحذف أو الاضافة⁽⁸⁾⁽⁹⁾ كما يتضح ذلك من ترجمة (رنت) إلى (resounded) التي تتجانس مع نص المصدر أكثر من (rang)، و(ابتسامته الطيبة) إلى

1- The Yacoubian Building, Translated by Humphrey T. Davies, p/188.

(2) عمارة يعقوبيان: علاء الأسواني، ص/265.

3- Oxford English Dictionary: Oxford University Press.

4- Cambridge Dictionary: Cambridge University Press.

5- Merriam-Webster Dictionary and Thesaurus: Merriam-Webster Inc.

6- Collins English Dictionary: HarperCollins.

(7) عمارة يعقوبيان: علاء الأسواني، ص/265.

8- Toward a Science of Translating: Eugene Nida.

9- The Translator's Invisibility: Lawrence Venuti.

(his kindly smile) لأنّ (his gentle smile) فاقدة الجاذبية، و(تأنيب) إلى (reproach) للحفاظ على نبرة نص المصدر. وعلى نفس المنوال، فإنّ نقل (طويلاً) إلى (continued) و(قد عذبها) إلى (these continued to torture) أنسب لاستراتيجية التغريب بدلاً من استخدام البدائل المتوفرة الأخرى مثل (this has tortured her) و(since a long time).⁽¹⁾⁽²⁾

المثال الثاني والعشرون

نص المصدر	نص الهدف
"وكانت الصورة المنشورة لتوقيع عقد التوكيل فريدة ومعبرة، يظهر فيها الحاج عزام بقامته الضخمة ووجهه السوقي ونظرته الثعلبية المراوغة وبجواره يجلس المستر ين كي رئيس مجلس إدارة شركة تاسو بقامته اليابانية الضئيلة ونظراته المستقيمة ووجهه المهذب الجاد." (4)	"The picture that was published of the signing of the contract for the agency was exceptionally expressive in that it showed Hagg Azzam with his huge body, plebeian face, and darting, cunning glances and sitting next to him Mr. Yen Ki, chairman of Tasso's board with his slight Japanese build, his straightforward look, and his serious, refined face." ⁽³⁾

التغريب المتوازن الإيجابي على المستويين اللفظي والمعنوي:

الأصل	الترجمة	بدائل محتملة ⁽⁵⁾⁽⁶⁾
فريدة ومعبرة	exceptionally expressive	unique and expressive
قامته الضخمة	his huge body	(his) huge frame, physique
نظرته الثعلبية المراوغة	(his) darting, cunning glances	(his) foxy, deceitful gaze

(1) المورد (قاموس عربي - إنكليزي): د. روجي البعلبكي.

(2) المنجد في اللغة: لويس معلوف.

3- The Yacoubian Building, Translated by Humphrey T. Davies, p/197.

(4) عمارة يعقوبيان: علاء الأسواني، ص/278.

5- Oxford English Dictionary: Oxford University Press.

6- Cambridge Dictionary: Cambridge University Press.

and next to him sitting	and sitting next to him	وبجواره يجلس
chairman governing body of Tasso company	chairman of Tasso's board	رئيس مجلس إدارة شركة تاسو
(his) frame, physique ⁽²⁾⁽¹⁾	(his) build	قامته

في واقع الأمر، فإنّ الصورة المنشورة إثر التوقيع على العقد بين الحاج عزام وممثل الشركة اليابانية ترمز إلى التفاوت الأساسي بينهما: المراوغة والجديّة⁽³⁾ لذا فالمرجم اعتمد على استراتيجية المتوازن الإيجابي لإيصال الرسالة المرجوة دون انخياز والتحيّز⁽⁴⁾⁽⁵⁾ على المستويين اللفظي والمعنوي كما يمكن ترجمة (قامته الضخمة) إلى (his huge frame) لكنها لفظية و (his huge body) أفضل منها، ويوجد إمكان نقل (نظرته الثعلبية المراوغة) إلى (his foxy, deceitful gaze) لكن (his darting, cunning glances) أروع منها، وتبدو (sitting next to him) صياغة أجمل من (next to him sitting) للترجمة عن (بجواره يجلس)، وتتميز (chairman of Tasso's board) بالإيجاز مقابل (chairman governing body of Tasso company) لإيصال المعلومات عن (رئيس مجلس إدارة شركة تاسو) وتظهر (his build) أسهل من (his physique) لأنّها بحسب مكانة (قامته) في نص المصدر.⁽⁶⁾⁽⁷⁾

المثال الثالث والعشرون

نص المصدر	نص الهدف
"يظل ساهرا وينكأ جروحته فيتقلص وجهه في الظلام وتتلاحق أنفاسه، يلهث وكأنه يعدو ويتملكه حقد	"He would stay awake, re-opening his old wounds. His face in the dark would crumple, his breath speed up. He would

1- Merriam-Webster Dictionary and Thesaurus: Merriam-Webster Inc.

2- Collins English Dictionary: HarperCollins.

(3) عمارة يعقوبيان: علاء الأسواني، ص/278.

4- Toward a Science of Translating: Eugene Nida.

5- The Translator's Invisibility: Lawrence Venuti.

(6) المورد (قاموس عربي - إنكليزي): د. روجي البعلبكي.

(7) المنجد في اللغة: لويس معلوف.

عالم ولا يهدأ حتى يسترجع أصوات الضباط، يصنفها ويميزها ويخترنها بعناية في ذاكرته ويحتاحه بعد ذلك رغبة حارقة يكاد جسده يرتعش من وطأتها." (2)

gasp as though running and an intense hatred would possess him which would not abate until he thought of the voices of the officers, categorizing, distinguishing, and storing them away carefully in his memory. After this a desire so burning that his body almost shuddered with the pressure would sweep over him." (1)

التغريب المتوازن الإيجابي على المستويين اللفظي والمعنوي:

الأصل	الترجمة	بدائل محتملة ⁽³⁾⁽⁴⁾
ينكأ جروحه	re-opening his old wounds	re-open (s) his wounds
تتلاحق أنفاسه	his breath speed up	his breath speeds up
حقده عالم	an intense hatred	an overwhelming grudge, disgust
يسترجع	he thought of	(he) retrieve (s), recapture (s), recall (s)
تحتاحه بعد ذلك	would sweep over him	devastate (s), inundate (s) him after that
يرتعش من وطأتها	shuddered with the pressure	(would) tremble with its stress ⁽⁵⁾⁽⁶⁾

يتأجج نار الثأر داخل طه الشاذلي حتى يرتعش من الغضب ويخطط دائماً لأخذ الثأر من الذين عذبوه في المعتقل⁽⁷⁾. ونظراً إلى محتوى النص، فإن استراتيجية التغريب المتوازن الإيجابي تبدو الأكثر تناسباً⁽⁸⁾⁽⁹⁾ لذا فالترجم لجأ إليها والإطناب أيضاً للانسجام بين النصين (الأصل

1- The Yacoubian Building, Translated by Humphrey T. Davies, p/205.

(2) عمارة يعقوبيان: علاء الأسواني، ص/289.

3- Oxford English Dictionary: Oxford University Press.

4- Cambridge Dictionary: Cambridge University Press.

5- Merriam-Webster Dictionary and Thesaurus: Merriam-Webster Inc.

6- Collins English Dictionary: HarperCollins.

(7) عمارة يعقوبيان: علاء الأسواني، ص/289.

8- Toward a Science of Translating: Eugene Nida.

9- The Translator's Invisibility: Lawrence Venuti.

والهدف) على المستويين اللفظي والمعنوي. وعلى سبيل المثال، فإنّ ترجمة (ينكأ جروحه) إلى (re-opening his old wounds) أوضح من (re-opens his wounds)، و(حقد عارم) إلى (an intense hatred) أنسب من (an overwhelming grudge)، و(يسترجع) إلى (he thought of) أسلس من (he retrieves) كما يتناسب نقل (تحتاحه بعد ذلك) إلى (would sweep over him) و(يرتعش من وطأتها) إلى (shuddered with the pressure) مع مزاج الثقافة الأصلية أكثر من (inundates him after that) و(would tremble with its stress).⁽¹⁾⁽²⁾

المثال الرابع والعشرون

نص المصدر	نص الهدف
"كان نور الصباح قد بدأ يتسرب إلى شارع سليمان باشا الخالي تماما إلا من عمال البلدية الذين يكنسون بتناقل وبعض المارة القلائل المبكرين لسبب ما أو العائدين من سهرة ممتدة وشعر زكي بتعب بالغ ودوار وغثيان، لم يكن نائرا ولا غاضبا." ⁽⁴⁾	"The light of morning had started to seep into Suleiman Basha, which was empty but for the municipal workers sluggishly sweeping and a few people who either had risen early for some reason or were returning from a long night out. Zaki felt extremely tired, dizzy, and nauseous. He was neither inclined to action nor angry." ⁽³⁾

التغريب المتوازن الإيجابي على المستويين اللفظي والمعنوي:

الأصل	الترجمة	بدائل محتملة ⁽⁵⁾⁽⁶⁾
يتسرب إلى	to seep into	infiltrate (s), creep (s) into
شارع سليمان باشا	Suleiman Basha	Suleiman Basha avenue, road

(1) المورد (قاموس عربي – إنكليزي): د. روجي البعلبكي.

(2) المنجد في اللغة: لويس معلوف.

3- The Yacoubian Building, Translated by Humphrey T. Davies, p/215.

(4) عمارة يعقوبيان: علاء الأسواني، ص/304.

5- Oxford English Dictionary: Oxford University Press.

6- Cambridge Dictionary: Cambridge University Press.

completely empty	empty	الخالي تماما
the few passersby	a few people	المارة القلائل
a prolonged staying awake at night	a long night out	سهرة ممتدة
vertigo and nausea	dizzy, and nauseous	دوّار وغثيان
he was neither irritated nor angry ⁽²⁾⁽¹⁾	he was neither inclined to action nor angry	لم يكن تائرا ولا غاضبا

هذا مشهد مهم من الرواية لأنّ تسرّب النور إلى شارع سليمان ومشى زكي الدسوقي فيه برفقة بثينة يرمز إلى بدء حقبة جديدة من حياتهما⁽³⁾. ونظراً إلى أهمية ومحورية الاقتباس في حبكة الرواية، فإنّ المترجم تبنّى استراتيجية التغريب المتوازن الإيجابي للانصهار الثقافي بين النصين (الأصل والهدف)⁽⁴⁾⁽⁵⁾ كما تلبّي ترجمة كل من (يتسرب إلى) إلى (to seep into)، و(الخالي تماما) إلى (empty)، و(المارة القلائل) إلى (a few people)، و(دوّار وغثيان) إلى (dizzy, and nauseous)، و(لم يكن تائرا ولا غاضبا) إلى (he was neither inclined to action nor angry) أغلب المتطلبات الأساسية لاستراتيجية التغريب بشكل مستحسن لأنّها أفضل من بدائلها الممكنة الأخرى مثل (infiltrates into) و (completely empty) و (the few passersby) و (vertigo and nausea) و (he was neither irritated nor angry)⁽⁶⁾⁽⁷⁾.

1- Merriam-Webster Dictionary and Thesaurus: Merriam-Webster Inc.

2- Collins English Dictionary: HarperCollins.

(3) عمارة يعقوبيان: علاء الأسواني، ص/304.

4- Toward a Science of Translating: Eugene Nida.

5- The Translator's Invisibility: Lawrence Venuti.

(6) المورد (قاموس عربي - إنكليزي): د. روجي البعلبكي.

(7) المنجد في اللغة: لويس معلوف.

المثال الخامس والعشرون

نص المصدر	نص الهدف
<p>"وبدأت الفرقة الموسيقية تعزف مقطوعات الرقص الشرقي .. كانت هذه اللحظة السحرية فانطلقت - النسوة والبنات - وكأهن وجدن أنفسهن أخيراً - يصفقن ويغنين ويتمايلن على الإيقاع." (2)</p>	<p>"the band started playing oriental dance numbers. This was the magical moment, for the women and girls jumped up as though they had finally found themselves, clapping, singing, and swaying to the rhythm." (1)</p>

التغريب المتوازن الإيجابي على المستويين اللفظي والمعنوي:

بدائل محتملة ⁽³⁾⁽⁴⁾	الترجمة	الأصل
the musical ensemble	the band	الفرقة الموسيقية
tracks of the oriental dance	oriental dance numbers	مقطوعات الرقص الشرقي
so they started	jumped up	فانطلقت
rocking with ⁽⁵⁾⁽⁶⁾	swaying to	يتمايلن على

هذا الاقتباس مأخوذ من المشهد النهائي للرواية والسعادة الساطعة تسيطر على كل أرجاء لذا فالمترجم شارك أيضاً في الاحتفال بالنهاية السعيدة وتابع أسلوب الكاتب الكلامي والاستعاري والرمزي⁽⁷⁾ بشكل متوازن وإيجابي لإزالة الفجوات الدلالية المحتملة على المستويين اللفظي والمعنوي دون الحذف أو الإضافة أو الاستبدال أو التلاعب⁽⁸⁾⁽⁹⁾ حتى تجنّب استخدام المصطلحات المعروفة والعبارات المكروهة في بعض الأماكن كما يتّضح ذلك من استعراض البدائل المحتملة

1- The Yacoubian Building, Translated by Humphrey T. Davies, p/246.

(2) عمارة يعقوبيان: علاء الأسواني، ص/347-348.

3- Oxford English Dictionary: Oxford University Press.

4- Cambridge Dictionary: Cambridge University Press.

5- Merriam-Webster Dictionary and Thesaurus: Merriam-Webster Inc.

6- Collins English Dictionary: HarperCollins.

7- The Yacoubian Building, Translated by Humphrey T. Davies, p/246.

8- Toward a Science of Translating: Eugene Nida.

9- The Translator's Invisibility: Lawrence Venuti.

المتوفرة في المعاجم والقواميس الشهيرة ومقارنتها مع التعابير والتراكيب والعبارات المستخدمة في نص الهدف. وعلى سبيل المثال، فإنّ ترجمة (الفرقة الموسيقية) إلى (the band)، و(مقطوعات) إلى (numbers)، و(الرقص الشرقي) إلى (oriental dance)، و(فانطلقت) إلى (jumped up)، و(يتمايلن على) إلى (swaying to) أنسب وأرق من (the musical ensemble) أو (tracks) أو (the belly dance) أو (so they started) أو (rocking with).⁽¹⁾⁽²⁾

(1) المورد (قاموس عربي - إنكليزي): د. روجي البعلبكي.

(2) المنجد في اللغة: لويس معلوف.

الخاتمة

من المعلوم أنّ الترجمة أصبحت الآن علماً مستقلاً باسم (علم دراسات الترجمة) وتُعتبر التكافؤ والتوطين والتغريب ضمن الاستراتيجيات المحورية للترجمة الأدبية والثقافية التي تؤكد على أهمية الأخذ في الحسبان أوجه الاختلاف والتشابه الثقافي والاجتماعي والحضاري والديني بين النصين (المصدر والهدف) أيضاً أثناء الترجمة لأنّ التجاهل عنها يؤدي إلى إيصال معلومات ناقصة وترك فجوات دلالية لا يمكن إزالتها حيث أنّ الرواية (عمارة يعقوبيان) مستوحاة من عمارة حقيقية واقعة في وسط القاهرة قام بإنشاءها مليونير أرميني خلال الثلاثينيات من القرن العشرين ونشرت الرواية في عام 2002م التي تُرجمت إلى أكثر من 20 لغة منها الإنجليزية حتى تجاوزت مبيعاتها مليون نسخة ووُضعت في صف الروايات العربية الأكثر مبيعاً أواخر العقد الأول من القرن الحادي والعشرين.

الجدير بالذكر أنّ هذه الرسالة مبنية على منهج تحليلي مقارن وتشمل البيانات على 150 نموذجاً ومثلاً تتعلق بأهم المشاهد وأبرز الشخصيات الواردة في الرواية العربية (عمارة يعقوبيان) ثم تم توزيعها على ست فئات بحسب المحتوى والمضمون لإجراء تحليلها مقارنة مع الترجمة الإنجليزية لها (The Yacoubian Building) وذلك في ضوء استراتيجيات التكافؤ (العربي الشكلي والواقعي الديناميكي) والتوطين (المنحاز المتعصب والمحايد المتسامح) والتغريب (المفرط السلبي والمتوازن الإيجابي) على المستويين اللفظي والمعنوي وفقاً للقواميس والمعاجم العربية والإنجليزية المعروفة (المورد والمنجد وأكسفورد وكامبردج وميريام ويبستر وكولينز) واستناداً إلى أهم منظّري استراتيجيات التكافؤ والتوطين والتغريب (يوجين نايدا وبيتر نيومارك ولورانس فينوتي).

ونظراً إلى ندرة الموضوع، فإنّه تم بذل قصارى الجهد للتنوع في المصادر والمراجع بالإضافة إلى إحلال توازن بين مختلف المكونات الأساسية للرسالة بدءاً من خلفية الكاتب والمترجم ودراسة

نقدية موجزة حول الرواية، ومنتهاً إلى تحليل البيانات المختارة حتى قام الباحث بإجراء مقابلة مرئية مع الكاتب المصري (علاء الأسواني) عبر تطبيق (Zoom) بحضور المشرفة (الدكتورة لبنى فرح) للحصول على معلومات دقيقة وموثوق بها حول مولده وأسرته وطفولته وتعليمه وحياته في مصر والولايات المتحدة وبالإضافة إلى الإنجازات الأدبية والأعمال والتقديرية والجوائز والأفكار السياسية.

أسأل الله عز وجل أن يجعل هذه المحاولة المتواضعة رائدة في مجال علم دراسات الترجمة لاسيما الروايات العربية المترجمة إلى اللغات الأجنبية منها الإنجليزية مؤدية إلى توسعة آفاق العمل أمام الطلاب والباحثين في المستقبل.

نتائج البحث

- أغلب الأخطاء المتواجدة في الروايات العربية المترجمة إلى اللغة الإنجليزية تتعلق بالدين والثقافة لأنّ غالبية المترجمين الأجانب لا يلمّون بمبادئ الإسلام أو الحضارة الإسلامية ومن الملاحظ أنّهم يعانون من عقدة التفوق تجاه شعوب العالم الثالث.
- توجد إمكانيات هائلة لإجراء البحوث والرسائل الجامعية في مجال الترجمة لاسيما التي هي مبنية على علم دراسات الترجمة والنظريات العلمية المعاصرة المرتبطة بتحليل ومقارنة الأعمال المترجمة.
- لا تزال تُوجد قلة الدراسات السابقة المتخصصة والدقيقة بشأن علم دراسات الترجمة لدى الجامعات الباكستانية فيواجه الباحث عدداً من المشاكل أثناء تحديد المعايير والمقاييس لإعداد الرسائل والبحوث في هذا المجال.
- الترجمة ليست مجرد تحويل لغوي بين نصين مختلفين ويوجد هناك إدراك متزايد أنّها أصبحت شعبة مستقلة (علم دراسات الترجمة) التي تتداخل مع عدد من المجالات الأخرى منها الثقافة والتاريخ واللسانيات والأدب المقارن وغيرها.
- تطبيق علم دراسات الترجمة على تحليل الأعمال القصصية والروائية المترجمة يؤدي إلى نتائج أفضل مقارنة مع التحليل التقليدي اللغوي اللساني.
- لا يمكن التجاهل عن الدور المحوري للثقافة في الترجمة لأنّ التساهل فيها قد يقلل من قيمة الأعمال المترجمة لدى القراء والمشاهدين والمستمعين والنقاد على حد سواء.
- أصبحت الترجمة الثقافية فرعاً مهماً من علم دراسات الترجمة ولاسيما استراتيجياتها الأساسية الثلاثة (التكافؤ والتوطين والتغريب) تُعتبر الآن مفيدة جداً من أجل تقييم جدارة الأعمال الأدبية (الروائية والقصصية) المترجمة إلى اللغات الأجنبية.

- اتسع نطاق التأثير للروايات والقصص القصيرة العربية من الإعلام المطبوع إلى الإعلام الإلكتروني والإنترنت لذا يتم تحويل أشهرها إلى الأفلام والمسلسلات والكرتون والأنمي لكي يتسنى الوصول إلى عدد أكبر من المشاهدين.
- تنال الأعمال الأدبية العربية الرائعة الآن التقدير والاحترام في الدول الأخرى أيضاً بسبب ثورة تكنولوجيا المعلومات وتقليص المسافات الجغرافية في العالم المعاصر حتى تتم ترجمتها إلى اللغات الأجنبية وذلك للمصالح الأدبية والتجارية في نفس الوقت.
- ولا بد من الاعتراف بالحقيقة أنّ تغييراً جوهرياً حدث في الأدب العربي خلال العقود القليلة الماضية حتى يتم تناول الموضوعات التي كانت تُعتبر ممنوعة أو محرمة سابقاً.
- تُعتبر العلاقة الوطيدة والمتأصلة بين الترجمة والثقافة من العوامل الرئيسية وراء ظهور نظريات واستراتيجيات الترجمة المعنية حصرياً بالجانب الثقافي في الترجمة بالإضافة إلى إدراك المعوقات الأخرى ماعدا اللسانية واللغوية.
- يمكن الاستفادة من استراتيجيات التكافؤ والتوطين والتغريب سلاحاً فعالاً ضد الامبريالية والترجسية الثقافية وللحد من هيمنة الثقافات الغربية الأوروبية المسيطرة عالمياً.

التوصيات والاقتراحات

- أ. بدء برامج التبادل الأدبي والثقافي بين الجهات المعنية بهما في باكستان والدول العربية لكي يتسنى للطلاب والباحثين الوصول إلى أحدث الكتب والمؤلفات.
- ب. تشجيع الترجمات المتبادلة بين الأدبين الأردني والعربي للتعرف على المستجدات الأخيرة بشأن الاتجاهات والميول السائدة بالإضافة إلى المواضيع المفضلة لدى الجانبين.

ت. تعزيز التعاون بين الجامعات والمؤسسات الإعلامية الباكستانية والعربية في مجال الترجمة وذلك لإطلاع الطلاب والمترجمين المهنيين على المتطلبات والاشتراطات العملية المعاصرة.

ث. استفادة من النظريات والمعايير الجديدة الخاصة بالترجمة على العموم وترويجها في الجامعات الباكستانية لكي يتم تدريب الطلاب بحسب التحديات المواجهة في عصر العولمة.

ج. توسعة المجال المتاح للترجمة لكي يتسنى العمل على الموضوعات الأكثر تداولاً في العالم بدلاً من العناوين والموضوعات المتكررة المبتذلة عديمة الفائدة أكاديمياً وعلمياً.

ح. تغيير السلوكيات تجاه الأدب والترجمة للتركيز على الجدارة والقيمة بدلاً من الجدليات والفرعيات والجزئيات لأنّ الفن للفن والترجمة أساس كافة العلوم والمعارف في العالم.

خ. تأهيل المترجمين بحسب طلبات السوق والمهارات الجديدة المطلوبة للتواصل والتفاعل بشكل فعّال في المجالات الواعدة بالتوظيف (السفارات والقنوات والشركات متعددة الجنسيات).

د. إبراز أهمية التكنولوجيات الحديثة المستخدمة في شتى أنواع الترجمة (التحريرية والفورية والآلية والدبلجة) لأنّ الإمام الجيد بها ضمان البقاء والترقية في العالم المعاصر.

ذ. تدريب الطلاب المهتمين باللغات والمترجمين الجدد على المجالات النامية ذات الإمكانيات المعيشية والاقتصادية والتجارية مثل الدبلجة والترجمة السمعية البصرية.

ر. تحفيز الموضوعات الإبداعية والابتكارية حول الترجمة واللسانيات والأدب المقارن والثقافة لأنّ نطاق البحث الجامعي اتسع بشكل مدهش خلال العقود الأخيرة.

الفهارس الفنية

قائمة الأعلام

1. سوزان باسنت (Susan Bassnett): (ولدت 1945م) مترجمة وأستاذة وعالمة الأدب المقارن من جامعة وارويك البريطانية.
2. أبو عثمان الجاحظ: (775م-868م) هو من أئمة الأدب العباسي الذي ولد في البصرة وكان صاحب ملاحظة دقيقة وروح مرحة فكهة وقلم رشيق كما صوّر أحوال عصره وحياته أهل زمانه وأخلاقهم وعاداتهم تصويراً يمتزج فيه الجدّ بالدعابة، ومن مؤلفاته الكثيرة: الحيوان والبيان والتبيين والبخلاء والتاج.

المصادر والمراجع (العربية)

1.	القرآن الكريم
أ	
2.	الإتقان في علوم القرآن: جلال الدين أبو الفضل السيوطي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة-مصر، ج/2.
3.	آثار قديمة للترجمة الشفوية: مارزينا شروباك، مجلة للترجمة الأدبية، 2013م.
4.	أثر لسانيات دي سوسير فيما تلاها من مناهج ونظريات: د. فوزية دندوقة، كلية الآداب واللغات، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر.
5.	استخدام المترجمين من قبل الإسكندر: هنري غيهمان، مجلة كلاسيكل (Classical) الأسبوعية الصادرة من جامعة جونز هوبكنز الأمريكية، العدد 8، رقم 2، أكتوبر 1914م.
6.	أسرار حركة الضباط الأحرار والإخوان المسلمون: حسين محمد أحمد حمدودة، الزهراء للإعلام العربي، 1994م.
7.	روعة المعمار المصري وكنوزه الدفينة: أنور الخطيب، الجزء الرابع، موقع (https://www.marefa.org/)، الساعة 10:00 صباحاً، 2019/03/20م.
ت	
8.	تاج العروس من جواهر القاموس: محمد مرتضى الزبيدي، مؤسسة الكويت للتقدم العلمي، 2000م.
9.	تاريخ الترجمة العربية: حسام الدين مصطفى، جمعية الترجمة العربية وحوار الثقافات، موقع (http://www.atida.org)، الساعة 11:00 صباحاً، 2013/10/1م.
10.	ترجمة المعارف العربية وأثرها في الحضارة الغربية: محمد عباسة، مجلة الآداب، عدد 6/5، بيروت، 1991م.
11.	الترجمة عند العرب (من عهد خليفة المأمون إلى مدرسة طليطلة): مؤنس مفتاح، صحيفة القدس العربي اليومية، 2013/7/23م.
12.	الترجمة في الصين: قوة محفزة بقلم وانغ كيفاي وشويي فان، مجلة ميتا (Meta) الكندية، العدد 44، مارس 1999م.
13.	الترجمة في العصور الوسطى: د. محمد عباسة، مجلة حوليات التراث، جامعة مستغانم، الجزائر، العدد 2006/05م.
14.	الترجمة والتواصل (دراسات تحليلية عملية لاشكالية الاصطلاح ودور المترجم): محمد الديدواوي، المركز الثقافي العربي، بيروت، 2000م.
ج	
15.	جمعية منتظري الزعيم: علاء الأسواني، دار الكتاب، القاهرة - مصر، 1998م.
16.	جمهرة اللغة: محمد بن الحسن ابن دريد، دار العلم للملايين، بيروت، 1987م.
17.	جمهورية كائن لعلاء الأسواني (توثيق لثورة مجهضة): عبدالكريم الحجراوي، جريدة الحياة، موقع (www.alhayat.com/articles/28560810/)، الساعة 10:00 صباحاً، 2018/4/6م.
18.	جمهورية كائن: علاء الأسواني، دار الآداب للنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، 2018م.
ح	
19.	الحيوان: الجاحظ، بتحقيق عبدالسلام هارون، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، ط/2، 1965م.
د	
20.	دراسات الترجمة: سوزان باسنت، ترجمة وتقديم (د. فؤاد عبدالمطلب)، الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، 2012م.

ذ	
.21	الذي اقترب ورأى: علاء الأسواني، دار سبيل للنشر والتوزيع، القاهرة - مصر، 1990م، ص/5.
ر	
.22	رحيل يوجين نايدا: عبدالله الحراصي، الساحة العمانية، موقع (https://om77.net/forums)، الساعة 11:30 صباحاً، 2011/8/28م.
.23	رواية جمهورية كأنّ، كأنها رواية تحكي قصة اللاشيء: أحمد متاريك، إضاءات، موقع (https://www.ida2at.com/jumhuriyat-kaann-novel-review)، الساعة 10:00 صباحاً، 2019/03/29م.
ش	
.24	شيكاجو: علاء الأسواني، دار الشروق، القاهرة - مصر، 2007م.
ص	
.25	صحاح تاج اللغة و صحاح العربية: إسماعيل بن حماد الجوهري، دار العلم للملايين، بيروت، 1990م.
ع	
.26	عمارة يعقوبيان: علاء الأسواني، دار الشروق، القاهرة - مصر، 2002م، ص/273-276.
غ	
.27	الغزو الفكري والتيارات المعادية للإسلام: عبدالكريم الخطيب، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض-السعودية، 1984م.
ق	
.28	القاموس المحيط: محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، مؤسسة الرسالة، بيروت، 2005م.
ك	
.29	كليلة ودمنة (ميزاته وخصائصه وأهدافه): د. محمد فضل الله شريف، الجامعة العثمانية، حيدر أباد - الهند، 2017/1/23م.
ل	
.30	لسان العرب: أبو الفضل جمال الدين ابن منظور، دار صادر، بيروت، 2010م.
م	
.31	مبارك يتخلى عن مهام الرئاسة ويكلف القوات المسلحة بإدارة البلاد: أخبار مصر، موقع (http://www.egynews.net/wps/portal/news?params=115467)، الساعة 11:00 صباحاً، 2011/2/11م.
.32	مقابلة مرئية مع علاء الأسواني التي قام بها الباحث بحضور المشرفة في 17 أغسطس 2020م والساعة 10:00 ليلاً في باكستان.
.33	المنجد في اللغة: لويس معلوف، المطبعة الكاثوليكية، بيروت - لبنان، ط/19، 2009م.
.34	المورد (قاموس عربي - إنكليزي): الدكتور روجي البعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت - لبنان، ط/17، مايو 2005م.
.35	الموسوعة البريطانية (www.britannica.com)، الساعة 11:30 صباحاً، 2019/3/15م.
.36	موسوعة ويكيبيديا الحرة (https://en.wikipedia.org)، الساعة 11:00 صباحاً، 2022/6/22م.

37.	موقع جائزة الملك عبدالله بن عبدالعزيز العالمية للترجمة: (http://www.translationaward.org)، الساعة 11:30 صباحاً، 2019/3/22م.
ن	
38.	نادي السيارات: علاء الأسواني، دار الشروق، القاهرة – مصر، 2013م.
39.	نظريات رومانية للترجمة: سايوبهان ميك الدوف، دار النشر روتليدج البريطانية، عام 2013م.
40.	نعم أنا متهم في قضية عسكرية: علاء الأسواني، دويتشه فيله العربية (https://www.dw.com/ar)، الساعة 9:30 صباحاً، 2019/03/19م.
41.	نيران صديقة: علاء الأسواني، دار الشروق، القاهرة – مصر، 2008م.

المصادر والمراجع (الإنجليزية)

Sr.	A
1.	A Linguistic Theory of Translation: C.J. Catford, Oxford University Press, 1965.
2.	A Textbook of Translation: Peter Newmark, Prentice Hall International, UK, 1988.
3.	After Babel (Aspects of Language and Translation): George Steiner, Oxford University.
4.	An Interview with Susan Bassnett: Aditya Kumar Panda, (http://www.ntm.org.in), 10:00 am, 21/3/19.
5.	Andre Lefevere (A Brief Recollection): John Denton, (https://liberalarts.utexas.edu), 11:00 am, 21/3/19.
6.	Approaches to Translation: Peter Newmark, Shanghai Foreign Language Education Press, 2001.
7.	Argonauts of the Western Pacific: Bronislaw Malinowski, Poland, 1921.
B	
8.	Biographia Literaria: Samuel Taylor Coleridge, Clarendon Press, UK, Volume I, 1907.
C	
9.	Cambridge Dictionary: Cambridge University Press, Cambridge-UK, 3 rd Edition, 2007.
10.	Collins English Dictionary: HarperCollins, Glasgow-UK, 2009.
D	
11.	Davies: Translator of Arabic Literature, Al-Ahram Weekly, Issue No. 1080, (http://weekly.ahram.org.eg/2012/1080/cu2.htm), 11:30 am, 12-18/1/2012.
12.	De Optimo Genere Oratorum (On the Best Kind of Orators): Cicero, 46 BC.
13.	Delirium: Barbara Alberti (Translated by Lawrence Venuti), Farrar, Straus and Giroux-US, 1980.
E	
14.	Ethics, Science, Technology and Engineering: J.B. Holbrook, Macmillan Reference USA, 2014.
H	
15.	Humphrey Davies, Banipal Magazine of Modern Arab Literature, (http://www.banipal.co.uk/contributors/336/humphrey-davies/), 11:00 am, 18/12/2012.
I	
16.	In Other Words (A Coursebook on Translation): Mona Baker, 1992.
17.	Intercultural Interaction: H. Spencer-Oatey and P. Franklin, Palgrave Macmillan-UK, 2009.
18.	Introducing Translation Studies: Jeremy Munday, Routledge, London-UK, 2012.
J	
19.	Jiggs an I: George McManus, Collier's Magazine-USA, 19/1/1952.
L	
20.	Letters and Literary Remains: Edward Fitzgerald, Vol 1, Macmillan-UK, 1903.
M	
21.	Massachusetts Institute of Technology-MIT, (http://linguistics.mit.edu/user/chomsky), 12:00pm, 20/3/2019.
22.	Merriam-Webster Dictionary and Thesaurus: Merriam-Webster Inc.-USA, 2014.
23.	Mona Baker: (http://www.monabaker.org), 11:00 am, 22/3/19.
24.	Mubarak Quits: The Majalla, (https://web.archive.org/web/20110217042909/) (http://www.majalla.com/en/news_analysis/article256446.ece), 11:30 am, 11/2/2011.

N	
25.	Noam Chomsky: John Lyons, Harmondsworth, Penguin Books-USA, 1978.
O	
26.	On Linguistic Aspects of Translation: Roman Jakobson, 1959.
27.	On the Art of Poetry: Horace, Harmondsworth, Penguin Books, 1965.
28.	On the Principles of Translation: Alexander Fraser Tytler, J.M. Dent & Sons Ltd. London, 1907.
29.	On Translating Homer: Mathew Arnold, a lecture given at Oxford University, 1862.
30.	Oxford English Dictionary: Oxford University Press, Clarendon Press-UK, 2 nd Edition, 2001.
P	
31.	Peter Newmark Obituary: Tony Bell, The Guardian-UK, 28/9/2011.
32.	Preface to Sylvae: John Dryden, Oxford University Press, London, 1913.
33.	Prof. Susan Bassnett: Warwick School of Modern Languages and Cultures, (https://warwick.ac.uk), 9:30 am, 21/3/19.
34.	Pushkin and His English Translators: Max Eastman, New Republic, 1936.
R	
35.	Review of George Mounin's The Beautiful Infidels: Edmond Cary, University Press of Septentrion, 1955.
36.	Roman Jakobson (A Scholar of Linguists, is dead): The New York Times (Archives), 23/7/1982.
37.	Routledge Encyclopedia of Translation Studies: Mona Baker & Gabriela Saldanha, Routledge, London-UK, 2019.
T	
38.	Table Talks (1532): Martin Luther, Babel (Quarterly Magazine), IX (1), 1970, UK.
39.	The Arabian Nights Entertainments: Jonathan Scott, Davidson, UK, Volume V, 1811.
40.	The Automobile Club of Egypt by Alaa al-Aswany review: Alfred Hickling, The Guardian (Archives), (https://www.theguardian.com/books/2015/dec/26/the-automobile-club-of-egypt-alaa-al-aswany-review), 26/12/2015.
41.	The Origins and Development of the English Language: John Algeo, Wadsworth-USA, 2010.
42.	The Routledge Companion to Translation Studies: Jeremy Munday, USA, 2009.
43.	The Spivak Reader: Donna Landry and Gerald Maclean, Routledge-USA, 1996.
44.	The Task of the Translator: Walter Benjamin, 1968.
45.	The Translator's Invisibility: Lawrence Venuti, Routledge, London-UK, 2004.
46.	The Yacoubian Building by Alaa al-Aswany, Translated by Humphrey T. Davies, HarperCollins e-books.
47.	Toward a Science of Translating: Eugene Nida, E.J. Brill - Netherlands, 1964.
48.	Translating Cultures: Paula G. Rubel and Abraham Rosman, Berg, Oxford-UK, 2003.
49.	Translation (Cassell's Encyclopedia of Literature): Emile Victor Rieu, London, 1953.
50.	Translation and Conflict (A Narrative Account): Mona Baker, Routledge-UK, 2006.
51.	Translation Studies (An Introduction to the History and Development of Translation): Betlem Soler Pardo, Alfonso X el Sabio University, Madrid-Spain, 2013.
52.	Translation Studies: Susan Bassnett, Routledge, London-UK, 1980.
53.	Translation Theories and Allied Disciplines, (http://www.anukriti.net), 11:30 am, 13/12/2018.

قائمة المواقع الإلكترونية

1. (<https://www.marefa.org/>)
2. (<http://www.atida.org>)
3. (www.alhayat.com/articles/28560810/)
4. (<https://om77.net/forums>)
5. (<https://www.ida2at.com/jumhuriyat-kaann-novel-review>)
6. (<http://www.egynews.net/wps/portal/news?params=115467>)
7. (www.britannica.com)
8. (<https://en.wikipedia.org>)
9. (<http://www.translationaward.org>)
10. (<https://www.dw.com/ar>)
11. (<http://www.ntm.org.in>)
12. (<https://liberalarts.utexas.edu>)
13. (<http://weekly.ahram.org.eg/2012/1080/cu2.htm>)
14. (<http://www.banipal.co.uk/contributors/336/humphrey-davies/>)
15. (<http://linguistics.mit.edu/user/chomsky>)
16. (<http://www.monabaker.org>)
17. (<https://web.archive.org/web/20110217042909/>)
18. (http://www.majalla.com/en/news_analysis/article256446.ece)
19. (<https://warwick.ac.uk>)
20. (<https://www.theguardian.com/books/2015/dec/26/the-automobile-club-of-egypt-alaa-al-aswany-review>)
21. (<http://www.anukriti.net>)